٩٧

كتاب الاجوبة الجلية عن الاسئلة

الخفية في تفسير الايات القرانية

للشيخ الامام العالم العامل

العارف بالله تعالى مفيد الطالبين

ومرشد السالكين سيدنا

ومولانا الشيخ غلبي المصري

مسح الله تع في مدته

واعاد علينا من بركته

امين

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI
K : FATİH
No 87
97 : K. 186

Süleymaniye Kütüphanesi
Yeni Fatih
Eski 97

٧٨٤

آخرنده ایکی صحیفه تخمیس ابیات

دا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سئل عفا الله عنه هل ثبوت البسملة بالظن او بالقطع
عند الشافعية اجاب عبارة النووي في شرح المهذب
والاصح ان ثبوتها بالظن حتى يكفي فيها الاحاد لا بالقطع ولهذا
لا نكفر نافيها باجماع المسلمين وقال صاحب الفروع بتكفير
جاحدها وتفسيق تاركها وهي اية كاملة من الفاتحة بلا خلاف
وكذا فيما عدا سورة التوبة من باقي السور قبله يا ممدودة
كالبقرة فالبسملة اية كاملة منها وان لم يكن كاقتراب الساعة
فبعض اية حكاه في الكفاية سئل رحمه الله ما حكمة
تكرير الرحمن الرحيم في الفاتحة عند الشافعية فانهم جعلوا البسملة
اية منها اجاب لعل الحكمة في التكرار ليحسن العهد
الظن ويقدم جانب الرحمة على غيره واستدل بعضهم بتكرارها
على ان البسملة ليست من الفاتحة وقال لو كانت البسملة
من الفاتحة لقال تعالى الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين
سئل عفا الله عنه هل تشديدات الفاتحة من الفاتحة
اولا اجاب تشديداتها هيئات لحروفها المشددة
ووجوبها شامل لهيئاتها فالحكم على التشديد بكونه من الفاتحة
فيه نحو وهي اربعة عشر شدة منها ثلاث في البسملة فلو
خفف منها تشديدة بطلت قراءة تلك الكلمة لتغييره النظم
بل قال في الحاوي والبحر لو ترك الشدة من اياك نعبد متعمدا
وعرف معناه انه يكفر لانه الايا ضوء الشمس فكانه قال نعبد
ضوء الشمس وان كان ناسيا او جاهلا سجد للسهو ولو شدد المخفف
اساء واجزاه كما قاله الماوردي والروياني سئل رحمه الله

بعدة اللامات الشمسية والالفات المحذوفة في الفاتحة وكم عدة
حروفها وما اصح طرق كيفيتها اجاب لاماتها الشمسية
سبعة لام الرحمن ولام الرحيم في الموضعين ولام الدين ولام
الصراط ولام الضالين والفاتها المحذوفة تسعة الف اسم وقد
تزيد على الثمانية معنى وهو حذف فيها لفظا وخطا والف الجلالة
بعد اللام في الموضعين والف الرحمن بعد الميم في الموضعين والف
الضالي بعد الضالين وهذه الثلاثة مختلف فيها والمشهور سقوطها
ولا تحسب من حروف الفاتحة لانها ليست من ذوات الكلمة وحروفها
بالبسملة وما في ملك وبالفات الوصل عشر وبالالفات المحذوفة
الثمانية وبعد الحرف المشدد حرفين مائة وثلاثة وخمسون حرفا
لا يصح زيادة حرف عليها ولا اسقاط حرف منها غير الف ملك
لانها قراءة ولا يعول على الزيادة على ذلك ولا على النقص منه فانها
ليسا حقيقيين بل هما صورة نقص وصورة زيادة وبيان ذلك
ان ما عدها مائة وثمانية وثلاثين عد الحرف المشدد واحدا
وحذف الف ملك وهذا وما بعده ليس بنقص حقيقي ومن
عدها مائة واحد واربعين نظرا الى المحذوف المشهور سقوطه
واضافة الى الثمانية والثلاثين ومن عدها مائة وسبعة
واربعين نظرا الى المحذوف كله واضافه الى الثمانية والثلاثين
ومن عدها مائة وستة وخمسين نظرا الى الشدات الاربعة
عشر واثبت الفا لملك واضافها الى احدى واربعين ومن عدها
مائة واحد وستين نظرا الى الشدات المذكورة واضافها الى
السبعة واربعين وهذا ليس بزيادة حقيقية واصح هذه
الطرق من حيث اللفظ طريقة المائة والثلاثين والخمسين

ومن حيث الحروف المرقومة طريقة المائة والثمانية والثلاثين
والله اعلم سئل رحمه الله هل للعالم بالفتح مفرد اولا وما
اصل نستعين اجاب العالمين جمع تصحيح واحده عالم
والعالم اسم موضوع للجمع لا واحد له في اللفظ واشتقاقه من العلم
عند من خص العالم بمن يعقل ومن العلامة عند من جعله لجميع
المخلوقات واصل نستعين نستعون فاستثقلت الحركة على الواو
فنقلت الى العين وقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها سئل
عفا الله عنه ما معنى العبادة وقدمت العبادة على الاستعانة
في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اجاب العبادة
لغة الطاعة فقط قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان اي لا تطيعوه وعرفا الطاعة مع التذلل والخضوع فان
خلت من ذلك فهي لغوية لا عرفية وقال بعض القوم انما
قدم ذكر العبادة على الاستعانة حتى لا يرى العبد له شركة في
العمل فان تقديم الاستعانة على العبادة قد يوهم الاشتراك في
العمل او حتى لا نفسه فاعلا كالمعتزلة فيحرم قبول عمله وعبارة
الامام البغوي رحمه الله قال فضل لم قدم ذكر العبادة
على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا
يلزم من يحصل الاستعانة قبل الفعل ونحن نحمد الله بحصل التوفيق
والاستعانة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتاخير ويقال
الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة اولا ثم ذكر ما هو
في تفاصيلها هذه عبارته بحروفها والله تعالى اعلم سئل
رحمه الله هل الصاد في الصراط اصل او السين وما اصل
مستقيم اجاب السين في الصراط هي الاصل لانه من سرط

النجي

الشيء اذا ابتلعه وسمي الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان
الشيء المبتلع فمن قراه بالسين جانبه على الاصل ومن قراه بالصاد
قلب السين صادا كتجانس الطاء في الاطباق والسين تشارك
الصاد في الصفير والهمس فلما شاركت الصاد في ذلك قربت
منها فكانت مقاربتها مجوزة قلبها اليها كتجانس الطاء في الاطباق
ومن قراه بالزاي قلب السين ذالا لان الزاي والسين من حروف
الصفير واصل مستقيم مستقوم فاستثقلت الحركة على الواو
فنقلت الى القاف ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها سئل
عفا الله عنهما اوك الاية الاخيرة من الفاتحة عند الشافعية
وغيرهم اجاب اوك الاية الاخيرة عند الشافعية صراط
الذين انعمت عليهم الاية واولها عند غيرهم غير المغضوب عليهم
سئل رحمه الله هل في بدل صراط الذين انعمت عليهم الاية
نكتة ام لا اجاب فيه نكتة وهي افادة ان المهتدين ليسوا
يهودا ولا نصارى على القول بان المغضوب عليهم هم اليهود
والضالين هم النصارى سئل عفا الله عنه هل يوقف ولا يبتدا
لا يجوز فيها غير السكون اولا وهل امين اسم من اسما الله نفع
اولا اجاب لا يجوز فيها غير السكون عند الوقف عليها
واذا اتصلت بامين فتحت وامّا امين فاسم للفعل ومعناه
اللهم استجب وهو مبني لوقوعه وقوع المبني ويحرك بالفتح
لالتقاء الساكنين كسرتين وقيل امين اسم من اسما الله نفع
ولا يعرف الا تلقيا ولم يرد بذلك سمع والثاني انه لو كان كذلك
لبني على الضم لانه منادى معرفة او مقصوده وفيه لغتان
القصر وهو الاصل والمد وليس من الابنية العربية بل هو من

الابنية المجيدة لها بيل وقابيل **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تع
يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة الاية **اجاب** معنى يومنون
بالغيب اي يصدقون بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ومعنى
يقيمون الصلاة اي يادون بها بحقوقها وعبارة المحكم ليكن
فهمك الصلاة لاوجود الصلاة فما كل مصل بمقيم ومعنى ومما
رزقناهم ينفقون اي ومما اعطيناهم يخرجون في طاعة الله **سئل**
عفا الله عنه لم عبر تعالى بالجمع في القلوب والابصار وبالافراد
في السمع **اجاب** انما عبر تعالى عن السمع بلفظ المفرد لانه مصدر
والمصدر لا يثنى ولا يجمع وقيل معناه موضع سمعهم لان
السمع لا يختم وانما يختم موضعه وقيل لان الاضافة الى الجماعة
والشيء اذا اضيف الى الجماعة يجوز افراده وجمعه وعند العرب
ذكر البعض بلفظ الافراد والبعض بلفظ الجمع من الفصاحة وكلام
الله تعالى افصح الكلام فان قيل كيف يستحقون العقوبة
وقد ختم الله على قلوبهم فالجواب ان هذا الختم وقع مجازاة
لكفرهم كما قال الله تعالى في اية الشاهد بل طبع الله عليها بكفرهم وفي اية
اخرى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فلما لم يجاهدوا واختاروا
الكفر عاقبهم الله في الدنيا بالختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وفي
الاخرة بالعذاب العظيم والله اعلم **سئل رحمه الله** ما وجه
من نصب الثامن غشاوة في اية البقرة **اجاب** وجهه اضمار فعل
جعل اي وجعل على ابصارهم غشاوة وهي قراءة شاذة والصحيح
الايمة السبعة على رفع الهاء على معنى الابتدا **سئل عفا الله عنه**
لم عبر تعالى عن الشك والنفاق بالمرض في قوله تعالى في قلوبهم مرض
اجاب انما عبر تعالى بذلك لان المريض يكون عنده فتوره وهن

لسئلة في سورة البقرة

والمنافقون

والمنافقون يكون عندهم ايضا ذلك الا ترى الى قوله تعالى يحسبون
كل صيحة عليهم يعني تصاح كندا في العسكر وانشاد ضالة عليهم
اي لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل عليهم ما يبيح دماءهم والمرض
ايضا عرض للهلاك فسمي النفاق مرضا لانه يهلك صاحبه
سئل عفا الله عنه لما اضاف تعالى الربح الى التجارة في
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم **اجاب** اضاف الربح الى
التجارة لان الربح يكون فيها تقول العرب ربح بيعك وخسرت
صفقتك **سئل رحمه الله** هل في نزول هذه الاية
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبب
اجاب قال المفسرون سبب نزول هذه الاية ان الله
تبارك وتعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وقال مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
قال اليهود ماذا اراد الله بذكر هذه الاشيا الخسيسة
وقيل قال المشركون انا لا نعبد الها يذكر مثل هذه الاشيا
فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب الاية والبعوضة
معرب البعوض وهو صغار البق ومعنى ما فوقها اي في
دونها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكمة واختلف في
معنى ما التي بعد مثلا فقيل نكرة موصوفة بما بعدها منصوب
بكان اي مثلا كان وقيل صلة لتاكيد الخسة وما بعدها
المفعول الثاني **سئل رحمه الله** هل العرض المذكور في
قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة
مؤول او لا قال عرض الاجسام ممكن بخلاف عرض المعاني

المعقولة التي لاشخص لها في الخارج ولم قال عرضهم ولم يقل عرضها
والاسماء مؤنثة اجاب عرض الاسماء على الملائكة غير مؤول
والايمان بانه على ظاهره واجب اذ هي من جملة المعاني المعقولة
عندنا وقد صرح العلماء بان جميع المعاني المعقولة عندنا مصورة
عند الله تعالى بصورة الاجسام ومشخصة بصورة الاشخاص
واستدلوا لها بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقالوا الصعود والرفع من صفات الاجسام وجملة من
الاحاديث النبوية ومنها حديث الايمان الذي اخرجه ابو
داود وغيره عن ابي هريرة اذا زني الرجل خرج منه الايمان
فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وفي لفظ
للحاكم من زني او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان
القميص من راسه وفي لفظ للبيهقي الايمان سربال يسربله الله
من شاء فاذا زني العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب
رد عليه قالوا وفي هذه الاحاديث دليل على ان الايمان شيء مخلوق
له صورة وشخص خصوصا قوله فكان عليه كالظلة فانه يعيد
القبول للتاويل وحمله على الاستعارة من جملة التاويلات
البعيدة التي حكمها الرد ومنها حديث السكينة الذي اخرجه
الشيخان عن البراء بينما رجل يقرا سورة الكهف اذ راى فرسه
يركض فنظر فاذا مثل الضبابة او مثل الحمامة فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة نزلت للقرآن ومنها
حديث الطبراني في الاوسط من صلى الصلوات لوقتها واسبغ
لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت
وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها

لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا
سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني
حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب
بها وجهه واخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب
ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها
عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها وجهه ومنها حديث الاسلام
والاعمال الذي اخرجه احمد وغيره عن ابي هريرة يجيء الاعمال
يوم القيامة فيجيء الصلاة فتقول يا رب انا الصلاة فيقول
انك على خير ويجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول
انك على خير ثم يجيء الصيام فيقول انا الصيام فيقول انك على
خير ثم يجيء الاسلام فتقول يا رب انت السلام وانا الاسلام
فيقول انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي ومنها حديث
الذنوب والخطايا الذي اخرجه مالك وغيره عن ابي هريرة
اذا توضا العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطرها فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر
الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع
الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب ولمسلم
عن عثمان بن عفان رضي الله تبارك وتعالى عنه من توضا
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من
تحت اظفاره ولاحمد عن كعب بن مرة خرجت خطاياه
من وجهه ومن ذراعيه ومن رجليه فهذه الاحاديث ظاهرة
في ان الخطايا تصور في صورة الاجسام كل خطيئة لاحظ

بمعنوها وعلى ذلك بنى الحنفية تخصيص العام باخبار الخطاب
من الاعضاء اليه ومعلوم مقرر ان الحدث معنى يحل بالاعضاء بدليل
الصالحون بالشاهدة ومنها حديث الرحم الذي اخرجه الشيخان
عن عايشة الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قطعني قطعه الله واخرج احمد بن حبان عن ابي هريرة
ان الرحم جنة من الرحمن تقول يارب اي قطعت يارب اني ظلمت
يارب اني اسئ الي فيجيبها الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك فهذه الاحاديث صريحة في ان الرحم شئ مخلوق
له صورة تقوم وتقول وتخاطب وتجاب والاحاديث في هذه
المسئلة كثيرة ومن كلام الشيخ عبد الغفار القوصي في كتاب الوحيد
المعاني تتشكل ولا يمتنع ذلك على الله تعالى فقد ورد في الحديث
الصحيح ان الموت يؤتى به في صورة كبش ويذبح بين الجنة
والنار والموت معنى من المعاني وورد ان العبد اذا قال لا اله
الا الله خرج من فيه طاير ابيض يرفرف تحت العرش فيقال
له اسكن فيقول وعزتك لا اسكن حتى تغفر لقايلها واخبرني
فيما كانت به سعلة فسأل الله ان يريه تلك السعلة قال
قلت اراها مثل الجرادة تاتي الرية وتخوض في كتفي وانا انظر
اليها حتى تنتهي الى الرية فاستعل عند ذلك فاذا خرجت انظر
اليها حتى تخرج وتطير فتسكن عني السعال وقالوا انما قال
تعالى عرضهم ولم يقل عرضها لان المسميات اذا اجتمع من يعقل
ومن لا يعقل يكني عنها بلفظ من يعقل كما يكني عن الذكور والاناث
بلفظ الذكور سئل رحمه الله ما جواب الشرط في قوله
تعالى انبيوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اجاب

جواب

جواب الشرط محذوف تقديره ان كنتم صادقين فانبيوني وحذف لان
ما قبله دل عليه وايضاح ذلك على ما ذكره اهل التفسير ان الله تع
لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالت الملايكة اتجعل فيها
ما يشا فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان كان اكرم عليه منا فنحن
اعلم منه لانا خلقنا قبله ورايناما لم يره فخلق الله السيد ادم
عليه الصلاة والسلام من ادیم الارض اي وجهها بان قبض
منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياة المختلفة وسواه ونفخ
فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلمه
اسما المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة بان القى سبحانه
في قلبه التراكيب عليها ثم عرض تعالى المسميات على الملايكة فقال
تنبيتا انبيوني باسماء هؤلاء اي المسميات ان كنتم صادقين في
اني لا اخلق اكرم منكم ولا اعلم فلما ظهر لهم عجزهم قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم تاكيد للكاف والحكيم
له معنيان احدهما المحكم وهو القاضي العدل والثاني
المحكم الامر كي لا يتطرق اليه الفساد واصل الحكمة في اللغة
المنع فهي تمنع صاحبها عن الباطل ومنه حكمة الدابة لانها
تمنعها عن الاعوجاج سئل عفا الله عنه لم قال تعالى
انبيهم باسمايهم والمعنى ظهر لهم من حيث عرض الاسماء عليهم كما ذكرتم
اجاب انما امره الله تعالى بذلك فسمى كل شئ باسمه وذكر
الحكمة التي خلق لها فيه من البيان عن مرتبة السيد
ادم عليه الصلاة والسلام في العلم ومن الزيادة في ظهور عجزهم
سئل رحمه الله ما معنى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه وما الكلمات اجاب معنى تلقي على قراءة رفع ادم ونصب

كلمات اي الهم وقرا ابن كثير ادم بالنصب وكلمات بالرفع اي تجا
ادم من ربه كلمات قالوا وكانت سبب توبته واختلفوا
فيها فقال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هي ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال محمد
ابن كعب هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت
سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين وقتل
هي ثلاثة اشياء الحياء والدعاء والبكاء ويؤيده قول ابن عباس
يا ادم وحوى عليهما الصلاة والسلام ما بين سنة ولم يأكلا
ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوى مائة سنة وقال
شهر بن حوشب بلغني ان السيد ادم لما اهبط الى الارض
مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه من السماء حياء من الله عز
وجل سئل رحمه الله ما وجه قراءة يتقبل بالياء
في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
وما معنى اتقوا وعدل اجاب اتقوا بمعنى خافوا اي خافوا
عذاب يوم او كوذلك وعدل بمعنى فداء وقرئ ووجه
قراءة يقبل بالتاء ان التانيث غير حقيقي والشفاعة من الشفع
كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه
اليه وقد تمسكت المعتزلة بهذه الاية على نفي الشفاعة
لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للايات
والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب
معهم والاية نزلت رد الما كانت اليهود تزعم ان اباءهم
تشفع لهم ولا بد من تقدير فيه بعد تجزي وبعد شفاعة

وبعد

ويمد ينصرون ومعنى ولا هم ينصرون اي ولا هم ممنوعون من عذاب
الله فيه سئل عفا الله عنه ما صفة القتل في قوله تع
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اجاب ذكر المفسرون
ان السيد موسى عليه الصلاة والسلام لما امرهم بالقتل قالوا
نصبر لامر الله تعالى فجلسوا بافنيته محتبين فقيل لهم من حل
حبوته او مد طرفه الى قاتله او القاه بيده او رجل فهو
ملعون مردود بتوبته وسلك القوم عليهم المخاجر فكان
الرجل يرى ابنه واخاه وقريبه وخادمه فلم يمكنهم المضي لامر
الله تعالى فاتوا للسيد موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا
كيف نفعل فارسل الله عليهم سحابة سوداء الليل يبصر بعضهم
بعضا فيرحمه فلما كثر القتل دعا السيد موسى والسيد
هارون عليهما الصلاة والسلام وبكيا وتضرعا وقالا يا رب
هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة
وامرهم ان يكفوا عن القتل وروي عن علي رضي الله عنه
قال كان عدد القتلى سبعين الفا واستدل ذلك على السيد
موسى فاوحى الله اليه اما يرضيك انا ادخل القاتل والمقتول
الجنة فكان من قتل منهم شهيد ومن قتل لم يكفر عنه ذنوبه
فعلم ان معنى قوله تعالى فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري
سكم المجرم سئل عفا الله عنه هل الموت في قوله تع
ثم بعثناكم من بعد موتكم حقيقي ولا اجاب الموت المذكور
في هذه الاية وفي اية الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم حقيقي واما في
اية كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم فغير حقيقي ومعنى

أمواتا اي عدما لا وجود لكم أو نطفا في الاصلاب والترايب وعلى
فاحياكم اي في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجيب من كفرهم بعد تضافر الدلايل ووضوح البراهين او
للتوبيخ وسبب الموت الاول كما قال المفسرون ان الله
تعالى امر السيد موسى عليه الصلاة والسلام ان يأتيه في ناس
من بني اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار
السيد موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم وقال
لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم السيد
موسى الى طور سينا لميقات ربه فقالوا له ان ليساك لهم في سماع
كلام الله تعالى فقال لهم افعل فدنا من الجبل وقع عليه
عمود من الغمام وتغشى الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم
ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام وكان السيد موسى اذا اكلمه
ربه وقع على وجهه لوث ساطع لا يستطيع احد من بني ادم
ان ينظر اليه فضرب دونه ودونهم الحجاب وسمعوه وهو يكلم
السيد موسى عليه الصلاة والسلام بامره ونهاه واسمعهم الله
تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر بيد
شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ السيد موسى من
المناجاة اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة اي الموت وقتلتا برئت من السما فاحرقتهم فلما
هلكوا جعل السيد يبكي ويتضرع ويقول ماذا اقول لبني اسرايل
اذا اتيتهم وقد هلك خيارهم لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفها منا فاحياهم الله تعالى بعد رجل بعد ما قالوا لبعض
نعضهم الى بعض كيف يبعثون قال البعث في اللغة اثارة الشي عن محله

يقال بعثت البعير وبعثت النايم فانبعث قال قتادة احياهم الله
ليستوفوا بقية اجالهم وازرافهم ولو ماتوا باجالهم لم
يبعثوا واختلف المفسرون في الذين خرجوا من ديارهم
فقال اكثرهم كانت قرية بقاك لها واوردان قبل واسط وقع
بها الطاعون فخرجت منها طايفة وبقيت طايفة فهلك اكثر
من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا
سالمين فقال الذين لم يخرجوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا
كما صنعوا لبقينا لبن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض
لا وبا بها فوقع الطاعون من قابل فخرجوا عامتهم فلما نزلوا
بالمكان الذين يرجون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل
الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا وقال الكلبي
ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك
بني اسرايل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدو لهم فعسكروا ثم جبنوا
وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي ناتيها بها
الوبا فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوبا فارسل الله عليهم الموت
فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال
اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فاريهم
اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعوا الفرار منك فلما خرجوا
قال لهم الله موتوا عقوبة لهم في تواجيهم وماتوا دوابهم
كموت رجل واحد واختلفوا ايضا في مبلغ عددهم
واولى الاقاويل في ذلك اكثر من عشرة الاف لان الله تعالى
قال وهم الوف والوف جمع الكثير وجمعه القليل الف ولا
يقال لما دون العشرة الاف الوف والالوف جمع الالف وقيل

مولفة قلوبهم رجح الف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد به العدد
وذلك مقاتل والكلبي هم كانوا قوم السيد حزقيل عليه الصلاة
والسلام احياهم الله بعد ثمانية ايام فرجعوا الى قومهم وعاشوا
دهرا حتى ماتوا لاجالهم التي كتبت لهم ولوجاتهم اجالهم
ما بعثوا والامر في موتوا امر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة
خاسئين سئل رحمه الله هل كان اظلال الغمام لبني
اسرايل في سايراماكنهم اولا اجاب ارسال الغمام عليهم
كان في التيه فقط والغمام السحاب الرقيق واصله التغطية
والستر فسمي السحاب غماما لانه يغطي وجه الشمس وذلك انه
لم يمكن في التيه كن يستترهم من حر الشمس فشكوا الى السيد
موسى عليه الصلاة والسلام فارسل الله غماما ابيض رقيقا
وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل فلم يكن لهم قمر وكذلك
انزال المن والسلوى عليهم كان في التيه والاكثرون على ان
المن هو الترنجبين وقال مجاهد هو شيء كان يقع على الاشجار
كالثهد وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال الزجاج جملة
المن ما يمن الله به من غير تعب قالوا وكان ينزل كل ليلة على
اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا لموسى
عليه الصلاة والسلام قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا
ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وهو الطاير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقيل طاير عنده يشبهه
فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس ياخذ كل واحد منهم ما يكفيه يومه
وليلته واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه يومين

لان

لانه لم يكن ينزل عليهم شيء في يوم السبت سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شيتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين اجاب ذكر المفسرون ان هذا
القول كان بعد خروجهم من التيه وفي القرية خلاف قيل
بيت المقدس وقيل اريحا وقيل الرملة والاردن
وفلسطين وقيل الشام ومعنى رغدا اي واسعا لا حجر فيه
ومعنى وادخلوا الباب سجدا اي ادخلوا بها منحنين
وقيل بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب
ومعنى وقولوا حطة اي وقولوا مسالتنا حطة اي تحط
عنا خطايانا وهي لا اله الا الله ومعنى نغفر لكم خطاياكم
اي نسترها ومعنى وسنزيد المحسنين اي ثوابا من فضلنا
ومعنى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي قالوا
حبة في شعرة استخفافا بامر الله تعالى ودخلوا يزحفون
على استاههم مخالفة في الفعل والقول فارسل الله عليهم
طاعونا فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا وفي قوله
تعالى فانزلنا على الذين ظلموا وضع الظاهر موضع المضمر
مبالغة في تقبيح شانهم سئل عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم
اجاب الاستسقاء طلب السقيا وذلك انهم عطشوا
في التيه فسالوا السيد موسى عليه الصلاة والسلام فعمل
فاوحى الله اليه كما قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر واختلفوا

فيه فقال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان السيد موسى يضرب اي
حجر كان فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم
تسيل كل عين في جدول الى السبط الذي امره بسقيهم وقال
اخرون كان حجرا معينا بدليل انه عرفه بالالف واللام وقال
ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا على قدر رأس الرجل كان يضعه
في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه وقيل
كان فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل حفرة عين ماعذب فاذا
اكتفوا ضربه السيد موسى بالعصى فيذهب الماء وكان يسقي
كل يوم سبعماية الف وقال سعيد بن جبير هذا الحجر هو
الذي ومنع السيد موسى عليه الصلاة والسلام ثوبه عليه
ليغتسل فمر بثوبه ومر على ملا من بني اسرائيل حين رموه
بالادرة فلما وقف اتاه جبريل فقال له ان الله يقول لك ارفع
هذا الحجر فان لك معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته وقال عطا كان
يضربه السيد موسى اثني عشر ضربة فيظهر على موضع كل ضربة
مثل ثدي المراة فيغرق ثم تنفجر منه الانهار على عدد الاسباط
ثم تسيل واكثر اهل التفسير يقولون معنى انبجست وانفجرت
اي سالت ومعنى قد علم اناس مشربهم اي كل سبط منهم موضع
مشربهم فلا يشركهم فيه غيرهم ولا يدخل سبط على غيره في مشربه
سئل رحمه الله ما خفض مفسدين في قوله تعالى ولا تعثوا
في الارض مفسدين اجاب مفسدين حال مؤكدة لعاملها
ليس محفوضا يقال عثي يعثي عثا وعثي بكسر المثلثة يعثو
عثوا وعاث يعيث عيثا اذا افسد سئل عفا الله عنه
ما المراد بالقوم في اية فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض

من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها اجاب من باية البقرة
وقيل تبعيضية والبقل ما تنبته الارض من الخضر والمراد اصنافه
اطايبه واختلفوا في الفوم فقيل الحنطة وقيل الحبوب
كلها وقيل الثوم سئل رحمه الله لم قال السيد موسى
عليه الصلاة والسلام اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير والحنطة خير من المن والسلوى اجاب قيل اراد
انه اسهل وجودا في العادة وجوزان يكون الخير راجعا الى
اختيار الله لهم لا الى اختيارهم لانفسهم سئل عفا الله عنه
هل المراد بمصرا في قوله تعالى اهبطوا مصرا مصرا هذه
ام كل مصر اجاب المراد في الاية كل مصر من الامصار عند
الجمهور وقال الضحاك هو مصر موسى وفرعون قالوا والاول
اصح لانه لو اراده لم يصرفه سئل رحمه الله لم سمي البقر
بقرا وما معنى هي في الموضعين وفارض وبكر وعوان وذلول
وتثير وتسقي الحرث ومسلمة وشيت وما معنى الحق وما حمل
معنى فادارأتم وما قصتها اجاب البقر انما خوذ البقر
وهو الشق سمي به لانه يشق الارض اي يقلبها للزراعة ومعنى
هي الاولى اي سنها او شبهها ومعنى الثانية اي اسامحة
ام عاملة ومعنى لا فارض ولا بكر اي لا مسنة ولا صغيرة وحذفت الها
منهما للاختصاص بالاناث كالحايض ومعنى عوان يبين ذلك
اي نصف بين السنين ومعنى ذلول اي مذللة بالعمل يقال
رجل ذلول اي بين الذل ودابة ذلول بينة الذل ومعنى تثير
الارض اي تقلبها للزراعة ومعنى ولا تسقي الحرث اي لا تدور
بالناعورة التي تسقي الحرث يعني الارض للحياة للزرع ومعنى

مسلمة اي سالمة من العيوب فاثار العمل ومعنى لاشية فيها
اي لا لون لها غير لونها وهو ما ذكره الله من الصفرة الفاقعة
وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وفي الحديث لولم يستثنوا لما بينت
لهم الى اخر الابد وقصتها كما قال المفسرون انه كان في بني
اسرائيل رجل غني وله ابن صغير ولا وارث له سواه فلما طال
عليه موته قتله لير ثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائهم
ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى السيد موسى يدعي عليهم
القتل فسالهم السيد موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على
موسى عليه الصلاة والسلام قال الكلبي وذلك قبل نزول
القسامة في التوراة فسالوا السيد موسى عليه الصلاة والسلام
ان يدعوا الله يبينه لهم فدعا فامرهم بذبح بقرة قال لهم ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي لتستهزئ
بنا نحن نسالك عن امر القتل فامرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك
لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة في ذلك قال
السيد موسى عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي من المستهزئين بالمومنين والحكمة في ذلك انه كان
في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله بقرة المذكورة كانت عجلة
فاتى بها الى غيضة فقال اللهم اني استودعك هذه العجلة
لابني حتى يكبر فمات الرجل وصارت العجلة في الغيضة اعواما
وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته
وكان يقسم ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به

السوق

السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي والدته
ثلثه فقالت له يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة
كذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحاق ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس
يخرج من جلدها ففي الفتى الغيضة فراها ترعى فاقبلت نحوها
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها الى امه
حضر بها الى امه فقالت له انك فقير ولا مال لك ويشق عليك
الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة
قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير فانطلق الى السوق فجاء
الله ملكا فقال له بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط امي فقال له الملك لك ستة دنانير ولا تشاورني
امك قال لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى امي
فاتى اليها فاخبرها بالثمن قالت ارجع فبعها بستة دنانير
على رضى مني فاتى الملك فاخبره فقال اني اعطيك اثني
عشر دينارا على ان لا تستامرها فاتى الفتى ورجع الى امه
فاخبرها بذلك فقالت انه ملك في صورة آدمي اتاك ليختبرك
فاذا اتاك فقل له انا مرنا ان نبيع هذه البقرة اولا نذهب اليه
فوجه فقال له انا مرنا ان نبيع هذه البقرة اولا فقالت
اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران
يشتريها منكم لقتيل قتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها
ذهبا فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يستوصفون حتى اهتدوا اليها عند الفتى البار
بوالدته فاشتروها بملء مسكها ذهبا وكان ذلك مكافاة له على

بره بوالدته فذبحوها وضربوا القتيل ببعضها فقام حيا باذن
الله تعالى وقال قتلني فلان وسقط ميتا فحرم قاتله الميراث
وقتله واختلفوا في البعض المضروب به فقال مجاهد وسعيد
ابن جبير بعجب الذنب لانه اول ما خلق وبرئ منه الخلق
وقال الضحاك بلسانها وقيل بعضدها الايمن وفي الاية
اضمار تقديره فضرب فاحياه الله ومشى قالوا الان جئت بالحق
اي البيان التام الذي لا اشكال فيه واختلفوا في معنى
فادارأتم فقال ابن عباس ومجاهد اخلفتم وتخاصمتم
وقال الربيع بن انس تدافعتم اي تحيل بعضكم على بعض في
الدرء وهو الدفع واصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت
في الالف مثل قوله اثاقلتم قالوا وقول الله تعالى واذ قتلتم نفسا
هو اول القصة فان كان مؤخرا في التلاوة سئل رحمه
الله ما معنى قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
وانهم الا يظنون اجاب الضمير في منهم لليهود واميون
بمعنى عوام والمراد بالكتاب التوراة والاستثناء منقطع لكن واماني
بمعنى اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها ومعنى وانهم
اي وما هم في حد بنوة النبي وغيره مما يحتملونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم بذلك سئل عفا الله عنه ما نصب
الاسم الكريم في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله اجاب الاسم الكريم منصوب بتعبدون ولا عمل
لا لا في نصبه لان الفعل قبلها لم يستوف مفعوله سئل
رحمه الله ما معنى الشر في قوله اولئك الذين اشتروا الحياة
بلغ بعابد الدنيا بالاخرة اجاب الشر عند بعضهم عبارة عن

الايثار

لانفس العجل **سئل** رحمه الله ما معني قوله ما ننسخ من
ايه او ننسها نات بخير منها او مثلها **اجاب** ما شرطية وجزا
الشرط نات وسبب نزولها قول المشركين ان محمدا يامر اصحابه
بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع
عنه غدا ما يقوله الا من تلقاء نفسه فكذبهم الله وانزل ما ننسخ
الاية فبين بها وجه الحكمة في النسخ وانه من عنده تعالى لا من
عند محمد صلي الله عليه وسلم ثم النسخ في القران علي وجوه احدها
ما رفع حكمه وتلاوته كما روي عن ابي امامة بن سهل ان قوما
من الصحابة قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يذكروا منها الا البسملة
فغدوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه فقال صلي الله عليه وسلم
تلك سورة رفعت تلاوتها وحكمها اخرجه البغوي بغير سند
قاله وقيل كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع
اكثرها تلاوة وحكما الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي حكمه
مثل اية الرجم الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلا
وهو كثير في القران مثل اية الوصية للاقربين نسخت باية الميراث
عند الشافعي رضي الله عنه بالسنة عند غيره فان عدة الوفاة بالحول نسخت
باية اربعة اشهر وعشرا واية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين الي اخرها نسخت باية الان خفف الله عنكم
الاية واما معني الاية علي قراءة ابن عامر بضم النون وكسر السين من
الانساخ قاله البغوي وله وجهان احدهما ان نجعله نسخة لك
وعلي قراءة الباقين بفتحهما من النسخ اي نرفعها او نرفع حكمها او معني او
ننسأها علي قراءة ابن كثير وابي عمرو بالهمز مع فتح النون والسين
اي نؤخرها فلا نترلها او نرفع تلاوتها او نؤخر حكمها كاية الرجم فعلي

هذا

هذا يكون النسخ الاول بمعني رفع التلاوة والحكم وقال سعيد
ابن المسيب وعطا ما ننسخ من اية فهو ما قد ترك من القران
جملة من نسخة الكتاب اذا نقله الي كتاب اخر وعلي قراءة ابي
الباقين بغير همز مع ضم النون وكسر السين من النساء اي
نتركها علي قلبك او ننسكها او نمحها من قلبك وقال ابن عباس
نتركها لا ننسخها وقيل معناه نامر بتركها يقال انسيت
الشئ اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول رفع الحكم والتلاوة
وغيره مقامه والانساء نسخا من غير اقامة غيره مقامه ومعني
نات بخير منها اي بما انفع لكم فاسهل عليكم والاكثر لاجوركم
وليس معناه ان اية خير من اية فهو اسهل في العمل كالذي
كان علي المؤمنين من فرض قيام الليل ثم نسخ ذلك فكانت
خيرا لهم في عاجلهم لسقوط التعب والمشقة عليهم وما ينسخ
الي الاشق فهو اكمل في الثواب كالذي كان عليه من صيام ايام
معدودات فكان ثوابه اكثر واما المثل فنسخ التوجه الي بيت
المقدس وصرفه الي البيت الحرام واستوا الاجر في ذلك لان علي
المصلي التوجه الي حيث امره الله تعالي **سئل** رحمه الله
ما نصب حسدا في اية لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
اجاب نصب حسدا علي المصدر اي يحسد وكم حسدا
ومعني قوله تعالي من عند انفسهم اي من تلقاء انفسهم لم
يامرهم الله بذلك **وسبب** نزول هذه الاية ان نفرا
من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد
وقعة احد لو كنتم علي الحق ما هزمتم فارجعوا الي ديننا فنحن
اهدي سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد عندكم

قالوا شديد قال فاني عاهدت الله ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالت
اليهود اما هذا فقد صبأ وقال خديجة واما انا فقد رضيت
بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبالكعبة
قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير وافلحتما سئل رحمه الله
هل قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين في موضع رفع او لا
اجاب الاية المذكورة في موضع نصب تقديره واذكروا
تفضيلي اياكم سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اجاب ذكر المفسرون
ان الابتلاء يطلق على الاختبار والامتحان والامر وان ابتلاء
الله العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء لانه سبحانه عالم بهم
ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا
في الكلمات فقيل هن مناسك الحج وقيل عشرة اشياء هي الفطرة
خمس في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف
الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من قص الشارب واول
من اختتن واول من قلم الاظفار واول من راى الشيب فساءه
قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا وعني
فاتمهن اي اداهن قاله قتادة وقال الضحاك اقام بهن
وقال بمان عملهن سئل رحمه الله ما مفعول اتخذوا
الاول من قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وما
المراد بالمقام اجاب المفعول الاول مقام الحجر ومن

قرأ نافع

قرأ نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسرها
على الامر واختلف فيه فقيل للمسجد كله مقام ابراهيم وقيل
الحرم كله مقام ابراهيم وقيل المراد بمقام ابراهيم جميع
مشاهد الحج مثل عرفات والمزدلفة وسائر المشاهد والصحيح
ان المراد به الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت وروي
ان اثر اصابع رجليه كان بينا فيه فاندرس من كثرة المسح
بالايدي وعلى هذا فيكون للمعنى واتخذوا ايها الناس
مقام ابراهيم مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
سئل عفا الله عنه هل من في قوله تعالى ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه استفهام او لا
وما معنى سفه نفسه اجاب من بمعنى لا النافية ويقرأ
استفهام بمعنى الانكار ولذلك جاءت الا بعدها لان
المنكر مثلي وهو في موضع رفع بالابتداء ويرغب وما بعده
الخبر وفيه ضمير يعود على من ومن الثانية نكرة موصوفة
بمعنى الذي ونفسه مفعول سفه لان معناه جهل القدر
الامن جهل خلق نفسه او مصيرها وقال الاخفش سفه في
نفسه ونفسه على هذا القول نصب بنزع الخافض وقال
الفراء نصب على التفسير والاصل سفهت نفسه فلما اضاف
الفعل الى صاحبها خرجت مفسرة ليعلم موضع السند كما يقال
ضقت ذرعا اي ضاق ذرعي به وسبب نزول
الاية ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر
الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التوراة
اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد

اهتدي ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجران
يسلم فانزل الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الآية سيل
رحمه الله لم قال تعالى في حق السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وهو في
الدنيا ايضا من الصالحين ولم قال له اسلم وهو كان مسلما اجاب
قيل من بمعنى مع يعني مع الانبيا في الجنة وقال الحسن بن
الفضل فيه تقديم وتاخير تقديره ولقد اصطفيناه في
الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين واسلم بمعنى استقم على الاسلام
واثبت عليه وعن ابن عباس قال له ذلك حين خرج من الشعب
وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله تعالى وقال عطا اسلم
نفسك وفوض امورك اليه قال اسلمت اي فوضت وقد حقق
الله له ذلك حيث لم يستعن باحد من الملايكة حين القي في النار
سئل عفا الله عنه ما المراد بالصبغة في آية صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة اجاب المراد بها دينه
الذي فطر الناس عليه وعبر تعالى بها عنه لظهور اثر صاحبه
عليه كالصبغ في الثوب وصبغة مصدر موكد لامنا ونصبت
بفعل مقدر اي صبغنا الله صبغة ونصبت الاخيرة على التمييز
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ومن اظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله اجاب معنى ومن اظلم اي لا احد اظلم
ممن اخفى شهادة الله عز وجل التي عنده وهم اليهود كتموا شهادة
الله في التوراة للسيد ابراهيم وتبليه بالحنيفية وان نبينا صلى الله
عليه وسلم رسولا اخر الزمان ولم يتعد الى مفعولين وتدخل
الاول منهما هنا تقديره كتم الناس شهادة سئل عفا الله عنه

ما متعلق

ما متعلق اللام في قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اجاب متعلق اللام في الآية
بقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا سئل رحمه الله
هل اية قد نزي تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام نزلت قبل المعراج ام بعده
وكيف كان الاستقبال قبل نزولها اجاب نزول الاية
كما قال المفسرون كان بالمدينة المنورة وفرض الصلاة
كان بمكة ليلة المعراج وصلاته صلى الله عليه وسلم بمكة
كان بين الركنين اليمانيين جاعلا الكعبة بينه وبين
بيت المقدس سئل عفا الله عنه ما اصل واسلعينوا
اجاب اصل استعينوا استعونوا فاستثقلت الحركة
على الواو فنقلت الى الصاد ثم قلبت يا لسكونها وانكسار
ما قبلها سئل رحمه الله ما معنى تشعرون من قوله
تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن
لا تشعرون وهل هو خطاب للصحابة فقط او للصحابة
وغيرهم وما رفع اموات وانحيا اجاب معنى ولكن
لا تشعرون اي لا تعلمون ما هم فيه ويجوز ان يكون الخطاب
للصحابة ويكون المراد عامتهم اما خاصتهم فيكاشفون
بما هم فيه بعني الذين قتلوا في سبيل الله ويجوز ان تكون
المخاطب لعامة الصحابة او لعامة المؤمنين اما خاصة
المؤمنين فيكاشفون كخاصة الصحابة واموات واحيا خبران
لمبتدا محذوف تقديره هم اموات هم احيا والاية نزلت
في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة

من المهاجرين وطائفة من الانصار كان الناس يقولون عند
موت احدهم مات فلان وانقطع عنه بهم الدنيا فانزل الله
ولا تقولوا سئل رحمه الله هل المبشر به في قوله تعالى
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون الصلوات والرحمة والاهتداء اولا اجاب
المبشر به محذوف وهو قالوا انا لله وانا اليه راجعون الجنة
والذين وما بعده الى راجعون وصف للصابرين المعنى وبشر
الصابرين على البلاء والرزايا بالجنة وهم الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والصلوات
عند الاكثرين الرحمة فان الصلاة من الله الرحمة ورحمة ذكرها
تاكيدا وجمع الصلاة اي رحمة بعد رحمة وقيل المراد
بالصلوات المغفرة وعليهم معنى لهم لقوله تعالى وان اساءتم
فلها ورحمة بمعنى نعمة ومعنى المهتدون اي الموفقون الى
الاسترجاع. وقيل الى الحق والصواب. وقيل الى الجنة
والثواب. وفي الآية قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان
ونعمت العلاوة فالعدلان الصلاة والرحمة والعلاوة
الهداية سئل رحمه الله ما جمع الصفا والمروة اجاب
الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء ومثل صفاة
وصفا مثل حصاة وحصا ونواة ونوى والمروة الحجر الرخو
وجمعها القليل مروات وجمعها الكثير مرو ومثل تمرة وتمر
وتمر والمراد بهما في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر
الجبلان المعروفان في طرفي المسعى ولذلك ادخل الله فيهما الالف
واللام وشعائر الله اعلام دينه واصلها من الاشعار وهو

الاعلام

الاعلام واحدها شعيرة سئل عفا الله عنه لم قال تعالى
فلا جناح عليه ان يطوف بهما والطواف بالبيت فقط اجاب
المتبنية راجعة الى الصفا والمروة ومعنى يطوف بهما اي
يسعى بينهما واصله يتطوف ادغمت التاء في الطاء قال المفسرون
وسبب نزول الآية انه كان على الصفا والمروة صنمان
اساف ونايلة فاساف على الصفا ونايلة على المروة وكان اهل
الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين
فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن
السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فانزل الله فيه
واخرسمجانه انه من شعائر وعن عاصم قلت لانس بن مالك
كنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال نعم لانه كان
من شعائر الجاهلية حتى انزل الله ان الصفا والمروة من شعائر
الله سئل رحمه الله لم قال تعالى عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والملعون من جملة الناس فيكون
يلعن نفسه اجاب انما قال تعالى والناس اجمعين لان الكافر
يلعن نفسه يوم القيامة وقيل ان الكفار يقولون يوم القيمة
لعنة الله على الظالمين لعنة الله على الكافرين ومن يلعن الكافرين
والظالمين وهو منهم فقد لعن نفسه وفي القرآن العظيم ثم
يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض اي تتبرء القادة من الاتباع
ويلعن بعضكم بعضا اي يلعن القادة الاتباع والاتباع القادة
سئل عفا الله عنه هل عبدة الاصنام كانوا يحبون الله تعالى
كالاصنام كما هو ظاهر قوله تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا
اشد حبا لله اجاب قال بعضهم معناه يحبون الاوثان كحب

المؤمنين لله تعالى ثم قال والذين آمنوا اشد حبا لله اي من حبهم
الاصنام لانهم بعبدونها في حال الرخاء فاذا اصابتهم شدة تركوا
عبادتها وعدلوا عنها الى الله تعالى والحب لله تعالى هو طاعته
امره واجتناب نواهيه فكل من كان اطوع لله فهو اشد حبا لله
وما احسن ما قال ابو الشاهية ؎ تعصي الاله واانت تظهر حبه
هذا العري في الفعال بديع ؎ لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع فصل رحمه الله ما جواب لو
في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب وما الحكمة في عدم ذكر الجواب
اجاب جواب لو على قراءة التاء والتاء محذوف معناه على
قراءة الياء ولو يرى عبدة الاوثان اليوم ما يرون يوم القيامة
ان الاوثان لا تنفعهم شيأ وان القوة لله جميعا ما اتخذوا
الانداد اي الاوثان من دون الله عز وجل ومعناه على قراءة
التاء لو رايت الذين ظلموا في العذاب لرايت امرا عظيما وحكمة
عدم ذكر الجواب الاستغناء عنه كما يقال لو رايت فلانا تحت
السياط فتستغني عن الجواب لان المعلوم معلوم فكذلك
ههنا لم يذكر الجواب لان المعنى مفهوم سئل عفا الله عنه
ما معنى النعق وندا وما رفع صم وما مفعول يعقلون في
قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية اجاب
معنى ينعق اي يصوت وندا بمعنى صوتا ورفع صم وما بعده
على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هم صم ومفعول لا يعقلون
محذوف وهو الموعظة وحذف لدلالة الكلام عليها قال المفسرون
في معنى الاية ومثل الذين كفروا كمثل الراعي الانعام تسمع صوت

داعيها ولا تفهم فكما ان الانعام تسمع صوت الراعي ولا تفهم
كذلك الكافر لا ينتفع بالموعظة انما يسمع الصوت فقط وقيل
المعنى ومثل الذين كفروا في سماع الموعظة وعدم تدبرها كمثل
المنعوق به من البهائم لا تفقه من الامر والنهي الا الصوت
فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج عن الناعق وهو فاش
في كلام العرب يقولون فلان يخافك لخوف الاسد اي لخوفه للاسد
وقد قال تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وانما العصبة
لتنوء بالمفاتيح سئل عفا الله عنه ما معنى حياة في
قوله ولكم في القصاص حياة وما مفعول تتقون اجاب
معنى حياة كما قال المفسرون اي بقاء الناس يعتبرون
بالقصاص فيمتنعون عن القتل ومن كلام العرب ابلغ ابلاك
عني مغلغة وفي العتاب حياة بين اقوام ومفعول تتقون
محذوف وهو القتل اي لعلكم تتقون القتل مخافة القصاص
سئل عفا الله عنه ما معنى خيرا وما نصب حقا في قوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين اجاب
معنى خيرا كما قال المفسرون اي مالا ونصب حقا على
الالتزام على المصدر وقيل على المفعول اي جعل الوصية
حقا سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى فمن خاف
من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه اجاب
معنى خاف اي علم لقوله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله
اي علم موص بفتح الواو وتشديد الصاد قراءة الكسائي
وابي بكر ويعقوب كقوله ما وصى به نوحا ووصينا الانسان

والاخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد كقوله تعالى يوصيكم
الله من بعد وصية يوصي بها او دين ومعنى جنفا اي ميلا عن
الحق ومعنى اثما اي ظلما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث
او تخصيص غني ميلا ومعنى فاصلح بينهم اي بين الموصي والمو
لهم الامر بالعدل وقال مجاهد معنى الاية ان الرجل اذا
حضر مريضا وهو يوصي فراه يميل اما بتقصير او اسراف او
منع الوصية في غير موضعها فلا حرج على من حضره ان يامره
بالعدل وينهاه عن الجنف فينظر للموصي وللورثة قالت
اخرون اراد به انه اذا اخطى الميت في وصيته او جنف
متعمدا فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين
ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصي لهم ويرد الوصية
الى العدل والحق ومعنى فلا اثم عليه اي في ذلك او فلا حرج
عليه في ذلك **سئل عفا الله عنه** ما نصب اياما في قوله
تعالى لعلكم تتقون اياما واخر في قوله تعالى فعدة من ايام
اخر ولم قال تعالى اياما معدودات مع العلم بعدتها
اجاب اياما نصبت بالصيام او صوموا مقدرا والاخر في موضع
خفض لانها لا تنصرف فلذلك نصبت ومعنى معدودات اي
قلايل او موقتات بعدد معلوم وهي كما ذكره بعد وقلله تسهيلا
على المكلفين وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم
عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية فلما قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة
وترك يوم عاشوراء من شاء صامه ومن تركه وقيل كان في
ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم

عاشوراء

عاشوراء صاموا لذلك من الربيع الى شهر رمضان سبعة عشر
شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قاله ابن عباس او لما نسخ
بعد الهجرة امر القبلة والصوم وقيل ترك صوم شهر رمضان
قبل بدر بشهر وايام **سئل رحمه الله** هل شهد في قوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه لفسر غير الرؤية وما الحكمة
في تكرير من كان منكم مريضا او على سفر بعدة من ايام اخر
اجاب شهد بمعنى حضر لا بمعنى راى افمن كان منكم صحيحا
في المصر فادرك الشهر فليصمه واختلف اهل العلم في من
ادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر فروي عن علي انه قال
لا يجوز ان يفطر وبه قال عبيدة لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه اي الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقها الى انه
اذا انشا السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية
عندهم فمن شهد منكم الشهر كله فليصمه اذ فمن شهد منكم الشهر
فليصم ما شهد منهم والدليل على ما روي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح
في رمضان فصام حتى بلغ الغديد ثم افطر وافطر الناس
معه وكانوا ياخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكمة التكرار لئلا يتوهم نسخه لتصمم من
شهد **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون **اجاب** قال الاستجابة بمعنى
الاجابة والاجابة في اللغة الطاعة فيكون معنى الاجابة
من الله تعالى العطا ومن العبد الطاعة فاستجابة العبد لربه

في الحقيقة طاعته له ومعنى تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها
بالمعاصي في رمضان بعد العشاء ومعنى وابتغوا ما كتب الله لكم
اي اطلبوا ما اباحه الله لكم من الجماع او قدر له من الولد والخيط
الابيض بياض النهار والخيط الاسود سواد الليل سمي خيطا
لان كلا منهما يبدو وفي الابتداء ممتدا كالخيط وقوله من الفجر
اي من الليل عند بعضهم وعند اخرين بيان للخيط وبيان
الخيط الاسود محذوف اي من الليل وقال اهل التفسير كان
الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج
او بالعمرة ثقب في بيته ثقبا من خلفه ويخرج ويترك الباب
فان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة ولا يدخل ولا يخرج
من الباب حتى يستحل من الاحرام وكانوا يفعلون ذلك ويرعمون انه
بر فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
اي في الاحرام ولكن البر من اتقى بترك مخالفته واتوا البيوت
من ابوابها اي في الاحرام كغيره **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص **اجاب**
معنى الشهر الحرام بالشهر الحرام ان كل منهما مقابل بالاخر
يعني فان بدؤوكم بالقتال في شهر حرام فقاتلوهم في مثله
فانه مماثل له ومعنى والحرمات قصاص اي يقتص منها اذا
انتهكت والحرمات جمع حرمة وهو ما يجب احترامه والقصاص
المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل
سئل رحمه الله بما ان في قوله تعالى وان كنتم من قبله
لمن الضالين زائدة اولا **اجاب** قيل انها مخففة من الثقيلة
وقيل بمعنى قد وقيل بمعنى ما كقوله تعالى وان نظنك لمن

الكاذبين

الكاذبين اي وما نظنك والهاء في قوله تعالى من قبله راجعة الى
الهدى، وقيل الى الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن غير
مذكور **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى واذكروا
الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى **اجاب** معنى واذكروا الله اي بالتكبير
عند رمي الجمرات وسميت في ايام معدودات اي ايام التشريق
الثلاث وهي ايام منى والايام عشر ذي الحجة اخرهن يوم
النحر عند اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات
يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ايام التشريق وروي
عن علي رضي الله عنه قال المعلومات يوم النحر وثلاث ايام
بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة والنحر
وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شيء واحد وهي ايام
التشريق ومعنى فمن تعجل في يومين اي استعجل بالنفر من
منى في اليوم الثاني من ايام التشريق بعد رمي جمارة فلا
اثم عليه بالتعجيل ومعنى ومن تاخر فلا اثم عليه اي تاخر
حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخيره وقيل
معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخيص ومن
تاخر فلا اثم عليه بترك الترخيص اي هم مخيرون في ذلك ومعنى
لمن اتقى في حجه لانه الحاج على الحقيقة **سئل عفا الله عنه**
ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وفي من تركت
اجاب السلم بالفتح والكسر الاسلام ما خوذ من الاستسلام
وهو الانقياد ولذلك قيل للصلح سلم كافة حال اي في جميع

رابعه وروي عن حذيفة بن اليمان في هذه الاية قال
الاسلام ثمانية اسهم الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خاب من لا
سهم له وقال اهل التفسير نزلت هذه الاية في مؤمني اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون
السبت ويكرهون لحوم الابل بعدما اسلموا حتى قالوا يا رسول الله
ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام
كافين عن المجاوزة الى غيره ومعنى ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي طرقه فيما زين لكم من تحريم السبت وغيره انه لكم عدو مبين
اي بين العداوة **سئل رضي الله عنه** ما خص قتال في
قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ولم يبتدأ بالنكرة
في قوله تعالى قل قتال فيه كبير والنكرة اذا اعيدت اعيدت
بالالف واللام وقوله تعالى فصدي فرعون الرسول **اجاب**
خصص قتال على البدل من الشهر لان القتال يقع في الشهر
وقوله تعالى قل قتال فيه كبير مبتدأ وخبر وجاز الابتدا
بالنكرة لانها قد وصفت بقوله فيه وقيل ليس المراد
تعظيم القتال المذكور المسؤول عنه حتى يعاد بالالف واللام
بل المراد تعظيم اي قتال كان في الشهر الحرام فعلى هذا قتالا
الثاني غير قتال الاول وصد مبتدأ وعن سبيل الله صفة
له او متعلق به وكفر معطوف على صد واخراج اهله مقلوب
ابينا وخبر الاسماء الثلاثة **سئل رحمه الله** هل
تعد مسؤلة في اية يسالونك عن الخمر والميسر قبل نزولها وما

معنى

معنى المبسر وما اصله **اجاب** اصله ذكر المفسرون ان عمر بن
الخطاب ومعاذ بن جبل ونفرا من الانصار اتوا رسول الله صلى
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة
للعقل مسلبة للمال فاترك الله هذه الاية قالوا وجملة القول
في تحريم الخمر ان الله تبارك وتعالى انزل فيه اربع ايات بمكة ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
فكان المسلمون يشربونها فلما نزلت اية يسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس تركها قوم لقوله تعالى اثمهما
كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع بن عوف
طعاما فدعانا ناسا من الصحابة واتاهم بخمر فشربوا وسكروا
وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي فقرا قل يا ايها
الكافرون الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
فحرم السكر في اوقات الصلاة فكان احدهم يشرب بعد صلاة
العشا فيصبح وقد زال عنه السكر فيشرب بعد الصبح فيصحو
وقت الظهيرة ودعي عتبان بن مالك رجالا من المسلمين
فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد سقي لهم بعيرا فاكلوا منه
وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم افتخروا عند ذلك
وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجو به
للانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب
راس سعد فشجه فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك
في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى تحريم الخمر في هذه الاية

وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام ومعنى الميسر القمار واصله كان
في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون
الجزور فينحرونه ويجزؤنه عشرة اجزاء ثم يلسهمون عليها
بعشرة قداح سبعة منها لها انصبة والثلاثة لا انصبة لها فتعزل
يجعلون القداح في خريطة ويضعونها في يد رجل عدل منهم
يميي المحلل والمغيض ثم يجلها ويخرج قدحا بعد قدح ثم
خرج له واحد من الثلاثة التي لا انصبة لها لا ياخذ شيا ويغرم
ثمن الجزور كله وقيل لا ياخذ ولا يغرم ثم يبدفعون ذلك
الجزور الى الفقراء ولا ياكلون منه شيا فكانوا يفتخرون بذلك
ويعيرون من لم يفعله معهم ويسمونه البرم فهذا اصل القمار
الذي كانت تفعله العرب سئل رحمه الله ما منافع
الخمر والميسر المذكورة في اية البقرة اجاب منفعة الخمر
حصول اللذة والفرح عند شربها واصابة الربح في عصيرها
وبالتجارة فيها ومنفعة الميسر اصابة المال فيه بلا تعب
وتسمية الله ذلك منافع جرى على وفق العادة من عدهم
ذلك منفعة والا فهو مضر في نفس الامر وسئل ايضا
عن ذلك فاجاب نفع الخمر فرح منعاطيها وطيشه فيها
ونفع الميسر اصابة المال فيه بلا كد والمراد بالمنافع في
الاية مفرداتها كما عبر تعالى بها اخرها وبالناس منعاطيها
لا مطلق الناس وفي الحقيقة لا يعد الفرح والطيش واصابة
المال الحرام نفعا ولكن لما كان من تعاطاها بعد ذلك نفعا
نزلت الاية اخبارا عن ذلك العد سئل عفا الله عنه
هل ائم الخمر والميسر اكبر من نفعهما قبل التحريم ام بعده اجاب

قار

قال الضحاك ائمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل
ائمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصل من العداوة
والبغضاء اما العداوة في الخمر فهو ان الشارب اذا سكر عربد
وفجر وشتم وضرب كما فعل الانصاري الذي شج راس سعد بن
ابي وقاص بلحي الناب واما العداوة في الميسر فكان الرجل
يقامر على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله
فيصير مسلوب الاهل والمال ويبقى حزينا مغموما عدوا
للآخذ سئل عفا الله عنه ما معنى حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وهل للنوى لها سبب اولا اجاب
قال المفسرون معنى حرث لكم اي محل زرعكم الولد ومعنى
فاتوا حرثكم اي محله وهو المسلك ومعنى انى شئتم اي كيف
شئتم وحيث شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل ان شئتم
فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا سئل ابن عباس عن العزل
فقال حرثك فان شئت فاعطس وان شئت فارو ولنزولها
سبب واختلفوا فيه فروى مجاهد عن ابن عباس قال كانت
من شان اليهود ان لا ياتوا النسا الا على حرف وذلك استر ما تكون
المراة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم
وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بهن مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم
امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فابت وقالت انما
كنا نوتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى
يسري امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله

نساء وكرهت كلم الاية وقيل نزلت رد القول اليهود من اتى
امراته في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول فقيل عبر
ذلك **سئل** عفا الله عنه هل في القرء من اية والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خلاف بين العلما واذا قلتم فيه
خلاف فلم ذا الاختلاف **اجاب** القرء جمعه قرء مثل
فرع وفروع واختلف اهل العلم في القرء فذهب جماعة
الى انها الحيض واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للمستحاضة دعي الصلاة ايام اقرائك وانما تدع الصلاة ايام
حيضها وذهب اخرون الى انها الاطهار واحتجوا بان ابن عمر
لما طلق امراته وهي حائض قال لعمر مره فليراجعها حتى
تطهر ثم ان شا امسكها فان شا طلق قبل ان يمس فتلك العدة
التي امر الله ان تطلق لها النسا فاخبر ان زمن العدة هو الطهر
والاول قول عمر وابن مسعود وابن عباس وبه قال الحسن
ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري والثاني قول
زيد بن ثابت وابن عمر وعايشة والفقها السبعة والزهري
واليه ذهب مالك والشافعي وفايدة الخلاف تظهر في ان
المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من
جعلها الاطهار ويجب بشيء الطهور الذي وقع فيه الطلاق
قرأ ومن ذهب الى ان القرء هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها
ما لم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف من حيث ان
اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المراة اذا
حاضت واقرأت اذا طهرت **واختلفوا** في اصله فقيل هو
من القرء وهو الحبس والجمع تقول العرب ما قرأت الناقة

مبلغ نقابله

نسلاقة

سلا قطا اي لم تضم رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المقراة وهي
الحوض اي جمعته بترك همزها فالقرء هنا احتباس الدم واجتماعه
وقال ابو عمرو بن العلا وابو عبيدة هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه
يقال رجع فلان لقرئه وقارئه اي لوقته وهذا قارئ
الرياح اي وقت هبوبها وقال مالك بن الريب المازني كرهت العقر
عقر بني شليل اذا هبت لقارئها الرياح اي لوقتها والقرء
يصلح للوجهين لان الحيض ياتي لوقت والطهر مثله **سئل**
عفا الله عنه ما معنى المعروف في اية ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف **اجاب** معنى الاية وللنسا على الازواج
مثل ما لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار ونحو ذلك وروي عن ابن عباس انه قال
في معناه اني احب ان اتزين لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين
لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وفي
الحديث ان اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم
لنسايكم وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق
زوجة احدنا عليه قال ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا
اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت
سئل رحمه الله لم قال تعالى الطلاق مرتان وهو ثلاث
وما معنى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وما وجه
الامساك والتسريح باية واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن
فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف بعد الطلاق وبلوغ
الاجل **اجاب** الطلاق الذي يراجع بعده اثنتان
والطلقة الثالثة مذكورة في الاية الثانية بعدها وهي

قوله تعالى فان طلقها اي طلقة ثالثة فلا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره ومعنى فامساك بمعروف اي اذا راجعها بعد
الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بمعروف وهو حسن
المعاشرة واداء الحقوق الزوجية ومعنى او تسريح باحسان
اي تطليق باحسان وهو الصريح الذي يقع به الطلاق
من غير كناية وجملة الحكم فيه ان المراد اذا طلق زوجته
طلقة او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له مراجعتها
بغير اذنها ما دامت في العدة وان لم يراجعها حتى
انقضت عدتها او طلقها قبل الدخول او خالعها فلا
تحل له الا بنكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها
ثلاثا فلا تحل له حتى تتزوج زوجا غيره ويطؤها ويطلقها
به حديث الشيخين ومعنى فبلغن اجلهن اي قاربن
انقضاء عدتهن لان انقضت عدتهن والبلوغ يتناول
المعنيين يقال بلغت المدينة اذا قربت منها واذا دخلتها
ومعنى فامسكوهن اي راجعوهن ومعنى سرحوهن
اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن وفائدة المراجعة
بالمعروف هي التي ليس فيها ضرار وفائدة المراجعة بالمعروف
ان يشهد على رجعتها وان يراجعها بالقول لا بالوطء سبل
عفا الله عنه لم قال تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا ولم يقل عشرة وهل الاولى حذف التاء او اثباتها من عشرا
في نحو صمت شهرا وعشرا اجاب قال بعضهم انما قال
عشرا بلفظ المؤنث لانه اراد الليالي والعرب اذا اتاهم العدد
بين الليالي والايام غلبت الايام الليالي فيذكرون فيها عشرا

انما يكون بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد المدد
اي عشر مدد كل مدة يوم وليلة والافصح عند العرب حذف
التاء من عشر الان الليل اصل والنهار فرع فيتبعون الاصل
والتنوين يكون عوضا عن جملة ومنه قوله تعالى وانتم
حينئذ تنظرون ويكون عوضا عن مفرد ومنه قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته ويكون عوضا عن المضاف اليه ومنه
قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
وقوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر والغرض في السؤال والمضاف اليه يجوز ان يكون
مذكرا وان يكون مونثا فان اردت المذكر اثبت الهاء
وان اردت المؤنث حذفت الهاء وبما تقرر يعلم ان التوبيخ
في الايتين اراد تعالى به المؤنث وهو الليالي على عادة
العرب ولو اراد المذكر وهو مفرد الايام لاثبت الهاء كما
في قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام سبل
عفا الله عنه ما سبب سؤال بني اسرائيل ان يبعث لهم ملكا
المذكور في قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
وما معنى ابعث وما اسم ذلك النبي اجاب قال
وهب وابن اسحق والكلبي كان سبب مسئلتهم ذلك انه
لما مات السيد موسى عليه الصلاة والسلام خلف من
بعده في بني اسرائيل يوشع حتى قبضه الله ثم خلف فيهم
كالب كذلك حتى قبضه الله ثم حزقيل حتى قبضه الله ثم
عظمت الاحداث فيهم ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان

فبعث الله فيهم الياس فدعاهم الى الله عز وجل ثم خلف فيهم بعده
اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وكانت الانبياء من بني
اسرائيل بعد السيد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من
التوراة فحدثت فيهم الخطايا وعظمت ونسوا التوراة وظهرت
لهم العمالقة وقوم جالوت وكان مسكنهم ساحل بحر الروم
بين مصر وفلسطين فغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا
من ذراريهم وصاروا عليهم الجزية واخذوا منهم التابوت
يعني الصندوق الذي كان فيه صورة الانبيا انزله الله على
السيد ادم واسم فيهم وكانوا يستفتحون به على عدوهم
ويقدمونه في القتال والقى بنو اسرائيل بلاء وشدة ولم يكن
لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا ولم يبق
منهم الا امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد بنتا
فتبدلها بغلام فجعلت المراة تدعو الله ان يرزقها غلاما
فولدت غلاما فسمته شمويل فلما كبر ارسلته يتعلم التوراة
في بيت المقدس فكفله شيخ من علمائهم ونشاه فلما بلغ
الغلام اتاه جبريل وهو نايم الى جنب الشيخ وكان لا يامن
عليه احدا فدعاه جبريل فحن الشيخ يا شمويل فقام الغلام
فزعا الى الشيخ وقال يا ابتاه ادعوتني فكره الشيخ ان
يقول لا فيفزع الغلام وقال يا بني ارجع فنم فرجع فنام
ثم ناداه جبريل الثانية فقال الغلام دعوتني فكره الشيخ
ان يقول لا فيفزع الغلام وقال يا بني ارجع فنم فان دعوتك
الثالثة فلا تجبني فلما كان في الثالثة ظهر لجبريل فقال
اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فقد بعثك فيهم

نبيا فاتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم تملك الان
فان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله على نبوتك
تعلم به كلمتنا ويرجع اليه وكانوا قوام بني اسرائيل بالاجتماع
على الملوك وطاعة الملائكة لانبيائهم فكان الملك هو الذي
يشير بالجموع والنبي يقيم له امره ويرشده ويانيه بالخبر
من ربه فقال لهم النبي ما قصه الله علينا هل عسيتم ان
كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل النبي ربه ارسال
ملك فاجابه فاتي بعصي وقرن فيه دهن القدس وقيل
له ان صاحبك الذي يكون ملكا يكون طوله طول العصي
فاذا دخل عليك رجل فنشر الدهن الذي في القرن فهو
ملك بني اسرائيل فادهن راسه وملكه عليهم فعند ذلك
قال له ما ذكره الله بقوله وقال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا وكان طالوت اسمه بالسريانية وهو ابن قيس من اولاد
بنيامين بن يعقوب وسمي طالوت لطوله كان المولود من كل
احد براسه ومنكبيه قال وهب وكان رجلا دباغا يعمل
الادم وقال السدي كان سقا يسقي على حمار له فضل
حماره فخرج في طلبه وقال وهب ضلت حمر لابي طالوت
فارسله وغلاما له فمرا ببيت شمويل فقال الغلام لطالوت
لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن امر الحمر لرشدنا
ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران له شان الحمر
اذ نشر الدهن الذي في القرن فقام شمويل فقاس طالوت
بالعصي فكانت على طوله فقال لطالوت قرب راسك
فقربه فدهنه بدهن القدس وقال له انت ملك بني اسرائيل

الذي امرني الله ان املكك عليهم فقال طالوت اما علمت ان
سبطي ادنى اسباط بني اسرايل قال بلى ولكن الامر بيد الله وحده
ومعنى ابعث لنا ملكا اي اقم سئل عفا الله عنه
ما وجه دخول ان في قوله تعالى قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل
الله ولا يقال في العرف مالك ان لا تفعل وانما يقال لا تفعل
وما وجه قولهم وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وهم لم
يكونوا اخرجوا اجاب قال اهل التفسير دخول ان
وحذفها لغتان صحيحتان جاء القرآن العظيم بهما فاثبتها
قوله تعالى مالك ان لا تكون مع الساجدين وحذف قوله تعالى
ومالكم لا تؤمنون بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا
نقاتل في سبيل الله فحذف في وقال الفراء ما يمنعنا ان لا
نقاتل ما منعك ان لا تسجد وقال الاخفش ان هاهنا
زايدة معناه ومالنا لا نقاتل وقالوا في قوله تعالى وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص
لانه الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
كانوا في ديارهم وانما اخرج من اسر منهم ومعنى الاية انهم
قالوا فجيئين لنبيهم انا انما كنا نزهد في الجهاد اذ كنا
ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ ذلك
منا فنطيع ربنا في الجهاد ونمنع نساءنا واولادنا سئل
رحمه الله ما معنى بعث لكم طالوت ملكا وما معنى ان
الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم اجاب
معنى بعث اي اقام لكم ومعنى اصطفاه عليكم اي اختاره
للملك عليكم ومعنى بسطة اي سعة وذلك انه كان اعلم بني

اسرايل يومئذ واجلهم واطولهم ومعنى بسطة في قوله
تعالى وزاده كم في الخلق بسطة اي طولا وقوة واختلف
في طوله فقيل كان طوله الطويل منهم ماية ذراع والقصير
ستين وقيل كان طوله الطويل منهم الثمانية ذراع
وقيل سبعين وقيل ثمانين وقال وهب كان راس
احدهم مثل القبة العظيمة وعين الرجل منهم يفرخ فيها
الضباع وكذلك مناخرهم سئل عفا الله عنه هل
الملايكة كانت تحمل التابوت المذكور في الاية ان اية ملكه
ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما
ترك ال موسى وال هارون تحمله الملايكة الاية قيل
اخذ العمالقة له اولا وهل السكينة والبقية كانتا في
التابوت قبل اخذ العمالقة له او حدثتا فيه عند مجيئه
لطالوت اجاب لم يتقدم للملايكة حمل التابوت
في زمن بني اسرايل وقوله تحمله الملايكة حال من فاعل
ياتيكم قال ابن عباس جاءت الملايكة بالتابوت تحمله
بين السما والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند
طالوت فامن واقر بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من
شبانهم سبعين الفا والسكينة والبقية كانتا في التابوت
قبل الاخذ المذكور والمعنى ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
الذي فيه سكينة من ربكم وبقية سئل عفا الله عنه
هل لقوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
الاية سبب متقدم وما التابوت والسكينة والبقية
اجاب له سبب متقدم وهو طلبهم من نبيهم اية على

ملك طالوت والتابوت كما قاله المفسرون منه وفي انزله الله على
السيد ادم صلى الله عليه وسلم فيه صورة الانبيا وقدره نحو
ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند السيد ادم الى ان مات
ثم عند السيد شيث ثم توارثه اولاد السيد ادم الى ان بلغ
السيد ابراهيم ثم كان عند السيد اسماعيل ثم كان عند
السيد يعقوب ثم كان في انبيا بني اسرايل الى وقت السيد
شمويل واختلفوا في معنى السكينة التي كانت فيه فعن
علي بن ابي طالب هي ريح تخرج هفافة لها راسان ووجه
كوجه الانسان وعن مجاهد هي شيء لشبه المرة له راس
كراس الهرة وذنب كذنب الهرة ولها جناحان وكانوا اذا
اسمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا ومنعوا
التابوت قدامهم فاذا سار سار واذا وقف وقفوا وعن
ابن عباس قال هي طست من ذهب من الجنة كانوا
يغسلون فيه قلوب الانبيا وعن وهب بن منبه قال هي
روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ملخص
وقال عطا ابن ابي رباح هي ما بعرفون من الايات فيسكنون
اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من السكون
اي طمانينة من ربكم فاي مكان كان التابوت اطمانوا وسكنوا
اليه وبقية عطف على سكينة اي وفيه بقية مما ترك ال
موسى وال هارون اي موسى وهارون نفسهما وهي نعلا
السيد موسى وعصاه وعمامة السيد هارون وقفاز من المن
الذي كان ينزل على بني اسرايل والواح من الواح التوراة ورضاض
الالواح التي تكسرت سئل رحمه الله ما صفة اخذ الملايكة

التابوت

التابوت من ايدي العمالقة اجاب ذكر المفسرون انهم لما
اخذوا التابوت انوا به قرية من قرى فلسطين فقالوا لها
اردود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم
الاعظم فاصبحوا فوجدوا الصنم تحته فاخذوه ووضعوه
فوق الصنم وسمروا قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت
الصنم ورجلاه وهو ملقى تحت الصنم واصنامهم منكسة فاخرجوه
من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل
تلك الناحية وجعا في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال
بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان الله بني اسرايل لا يقاوم فمتى
فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية
فارا فتفض الفارة الرجل فيصبح ميتا وقد اكلت ما في جوفه
فاخرجوه الى الصحرا فدفنوه في صحراة لهم فكان كل من نازل
هناك اخذه الباسور والغوليج فتحيروا وقالت لهم امراة
كانت عندهم من بني اسرايل من اولاد الانبيا لا تزالون ترون
ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا
بعجلة باشارة تلك المراة وحملوا عليها التابوت ثم ربطوها
في ثورين وضربوهما ضربا وجيعا فاقبل الثوران يسيران
حيث شا الله حتى اخذته الملايكة قال ابن عباس رضي الله
عنهما جاءت الملايكة بالتابوت تحمله بين السما والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقر به الملك سبل
رحمه الله ما معنى فصل في قوله تعالى فلما فصل طالوت
بالجنود اجاب معنى فصل اي خرج واصل الفصل القطع
واختلفوا في علة الذين جامع طالوت فقيل سبعون الفا

مقاتل وقيل ثمانون الفا مقاتل وذلك انهم لما راوا التابوت
لم يشكوا في النصر على عدوهم فتسارعوا الى الجهاد وقال
طالوت لا حاجة لي في كل ما ارى لا يخرج معي رجل بنا بنا لم يفرغ
منه ولا صاحت بخارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين
ولا رجل تزوج امراة لم يبن بها الا ابنى الا الشاب النشيط الفا
فاجتمع له ما ذكر وسار بهم وكان حرا شديدا فشكوا له قلة
الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان للياة قليلة لا تكفينا
فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم بنهر
اي مختبركم ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو نهر فلسطين
عند ابن عباس والسدي وقال قتادة نهر بين الاردن
وفلسطين عذب ومعنى قوله فمن شرب منه فليس
مني اي من اتباعي واهل طاعتي ومن لم يطعمه اي لم يذقه
فانه مني ثم استثنى من اغترف غرفة بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فانه مني واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا فقال
السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثمانية واربعة
عشر وقيل ثلاثة عشر فلما وصلوا الى النهر وقد القى
عليهم العطش شرب منه كل القوم الا هذا العدد المذكور القليل
فاغترفوا كما امروا فكفتهم الغرفة الواحدة لاحدهم والذين
خالفوا وشربوا اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا
ونفوا على شاطئ النهر وجبنوا على لقا العدو فلم يجاوزوا
النهر ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا لكن لم يحضر
القتال الا ذلك القليل الذين لم يشربوا سئل رحمه الله
كيف قال طالوت ان الله مبتليكم بنهر الى اخر الاية ولم يكن

داود حي لما جاءت بجملة ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبره
بذلك عن الله عز وجل وامره ان يامر بذلك في بني اسرايل ويجعل
ان النبي شمويل هو القايل والله سبحانه واعلم سئل
عفا الله عنه ما سبب ملك السيد داود عليه الصلاة
والسلام المذكور في قوله تعالى وقتل داود جالوت واتاه
الله الملك والحكمة وعلمه مما يشا اجابت سبب قتله
لجالوت ارسله جالوت الى طالوت ان ابرز لي او ابرز الي
من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلتكم فلي ملككم فشق
ذلك على طالوت فنادى في عسكره من يقتل جالوت زوجته
ابنتي وناصفته في ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد
فسال طالوت نبيهم ان يدعو الله في ذلك فدعا فاتي بقرن
فيه دهن القدس وتنور من حديد وقيل له ان الذي
يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي
الدهن منه ولا يسيل على وجهه ويدخل في هذا التنور
فيملؤه فدعا طالوت بني اسرايل فلم يوافقه فيهم احد فاوحى
الله الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا
طالوت ايشا فقال اعرض علي اولادك فاخرج له اثني عشر رجلا
امثال الصواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيا فقال
طالوت لايشا هل بقي عندك ولد غيرهم قال لا فقال النبي
يا رب انه زعم انه لا ولد له غيرهم فاوحى الله اليه انه يكذب
فقال له النبي ان ربي كذبك فقال صدق الله يا نبي الله
ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس
لقصر قامته وحقارته فخلفته للغنم يرعاها وهو في شعب

كذا فدعاه طالوت وقيل بل ذهبت طالوت اليه فوجد
الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي ترتع البها
فوجده يحمل شاتين يجزهما السيل ولا يخوضهما الماء فلما
رآه قال هو هذا الاسك فيه هذا يرحم البهائم فهو
بالناس ارحم فدعاه وضح العرف على راسه فقال
فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي
واجري خاتمك في ملكي قال نعم فرده الى عسكره وفي
حال مشيه معه مر السيد داود بحجر في الطريق فناداه
ياداود احملني فاني حجر هارون الذي قتل به ملك كذا
فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر
موسى الذي قتل به ملك كذا ثم مر بحجر اخر فقال
احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فوضعه في
مخلاته فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة
انتدب اليه السيد داود فاعطاه طالوت فرسا وسلاحا
فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم رجع الى الملك
فقال من حول لحيي الغلام فقال الملك ما شانك فقال
الم ينصرني الم يعن عني هذا السلاح شيا دعني اقاتل
كما اريد قال نعم فاخذ السيد داود مخلاته فتقلدها
واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من
اشد الناس واقواهم ولقوته كان يهزم الجيش وحده فلما
نظر الى السيد داود القى في قلبه الرعب فقال له انت
تبرزلي قال نعم قال ايتني بالمقلاع والحجر كما يوتى الكلب
قال نعم انت شر من الكلب قال لاجرم لافسمن لحمك بين

الكلاب

الكلاب والسباع في الارض وطير السما فقال السيد داود
باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ووضعه في مقلاعه ثم اخرج
الاخر وقال باسم اله اسحاق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج
الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضعه في مقلاعه
فصارت كلها حجرا واحدا وداود المقلاع ورمى به فنخر
الله له الريح حتى اصاب الحجر ما عنه وخرج من قفاه وقتل
من ورايه ثلاثين رجلا فخر جالوت قتيلا فانهزم الجيش
باذن الله ففرح الناس فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة
سالمين فجا السيد داود الى طالوت وقال انجز ما وعدتني
فقال اتريد انت الملك بغير صداق فقال له السيد داود
ما شرطت علي صداقا ولبس لي شي فقال لا اظنك الا
ما تطيق انت رجل حرب وفي جبالنا اعداء نا غلف فاذا قتلت
مائتي رجل وجيتني بغلفهم زوجتك بنتي ففعل السيد
داود ذلك واتى الى طالوت فزوجه ابنته واجرى خاتمه
في ملكه فمال الناس الى السيد داود واحبوه واكبروا
ذكره فحسده طالوت وارادقتله فلخبر رجل بذلك ابنة
طالوت فقالت له انك لمقتول الليلة قال ومن يقتلني
قالت ابي قال وهل اجرمت جرما قالت حدثني من لا يذب
علي ولا عليك ان تغيبت الليلة حتى تنظر مصداق ذلك
فقال لبي اراد ذلك منا استطيع خروجا ولكن ابتني
بزق خمر فاتته به فوضعه في مضجعه على السرير وتجاه
ودخل تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لها
اين بعلك فقالت هو نايم على السرير فضربه بالسيف

ضربة شديدة فسأله الزف فلما وجد ريح الخمر قال يرحمه
داود ما كان اكثر شربه فلما اصبح طالوت سلط على السيد
داود العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه فانطلق
السيد داود الى الجبل فتعبد فيه مع المتعبدين فكلمه
العلماء والعباد في شأنه فجعل طالوت لا ينتهاه احد عن
قتله الا قتله فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرايل يريد
قتله الا قتله حتى اتي بامرأة عالمة فامر جبارة بقتلها
فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع
في قلب طالوت التوبة وندم على ما فعل واقبل على
النكاح حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي
وينادي انشدك الله عبدا يعلم لي توبة الا اخبرني بها فلما
راى الجبار منه ذلك قال اراك ان دللتك على عالم لعلك
ان تقتله قال لا فاخبره ان المرأة العالمة عنده قال
انطلق بي اليها اسالها هل لي من توبة فلما بلغ طالوت
الباب قال له جباره انها اذا رأتك فرت فخالفه خلفه
ثم دخل عليها فقال لها ان لي اليك حاجة هذا طالوت
يسألك هل من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انه
لا يريد قتلك ولكن يسألك هل من توبة قالت لا اعلم لطالوت
توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلقا بها الى
قبر شمويل فصلت ودعت صاحب القبر فخرج شمويل من
القبر ينفض راسه من التراب فلما نظر اليهم قال ما لكم
اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسألك هل له من
توبة فقال شمويل ما فعلت بعدي يا طالوت قال كم ادع

من الشر شيأ الا فعلته وجئت اطلب التوبة قال كم لك من الولد
قال عشرة قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتخلى عن ملكك
وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا
بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل اخرهم ورجع شمويل
الى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة
ان لا تتابعه اولاده وكثر بكاؤه ودخل جسمه فدخل عليه
اولاده فقال لهم لو دفعت الي النار هل كنتم تفعلون قالوا
بلى نفديك بما نقدر عليه قال فانها النار ثم تفعلوا ما
اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم الغضة قالوا فانك
لمقتول قال ثم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك فدلت
الفسطاط الذي سأله فتجهز وخرج بماله واولاده العشرة
فقاتلوا حتى قتلوا ثم شد هو بنفسه حتى قتل قالوا وكان
ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة وملك السيد داود
بعد قتل طالوت سبع سنين ولم تجتمع بنو اسرايل على
ملك غيره. سئل رحمه الله ما معقول كلم في قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات وباي شيء يفضل البعض على
البعض وما الذي رفعه درجات اجاب معقول
كلم محذوف منه وهو الها وتفضيل بعض الرسل على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره والذي رفعه درجات
هو نبينا صلى الله عليه وسلم رفعه درجات على سائر الرسل
عليه وعليهم الصلاة والسلام لعموم الدعوة وختم النبوة
وتفضيل امته على سائر الامم وبالمعجزات المتكاثرة

والخمايص العديدة منها مطرا بالعسل من مسيرة شهر وحمل
الارض مسجدا له وطهورا وتخليل الخنائم واثبات جوامع
الكلم سئل رحمه الله ما معنى ايدناه في قوله تعالى
وايدناه بروح القدس اجاب ايدناه بمعنى قويناه
واختلفوا في روح القدس فقال ابن عباس الذي كان
السيد عيسى يحيي به الموتى ويري الناس العجايب وقيل
هو الاسم الذي به حياة القلوب لانه يسمى روحا كما القرآن
روح وقال قتادة والسدي والضحاك روح القدس
جبريل ووصف بالقدس وهو الطهارة لانه لم يقترف
ذنبا قط وقيل سمي روحا للطافته لانه روحاني
خلق من النور وقيل سمي روحا لمكانه من الوحي
الذي هو سبب حياة القلوب قال بعض المحققين من
المفسرين حمل روح القدس هنا على جبريل اولى لانه تعالى
قال وايدناه اي قويناه بجبريل وذلك انه امر ان يكون مع
السيد عيسى ويسير معه حيث سار ثم يفارقه حتى
صعد به الى السما سئل عفا الله عنه ما معنى قوله
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الى اخر الاية اجاب
معنى من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا بامره كما
ورد في حقه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع وقل يسمع
لك فالاية تفيد ان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة
الا ان اذن الله له بالكلام كما صرحت به اية النبا ومعنى يعلم
ما بين ايديهم اي من امور الدنيا وما خلفهم اي امامهم
من امور الاخرة قال مجاهد وجماعة وقال ابو حيان في

البحر والذي يظهر انه هذا كناية عن احاطة علمه تعالى بسائر
المخلوقات من سائر الجهات وكني بهاتين الجهتين عن
سائر جهات من احاط علمه به كما تقول ضرب زيدا الظهر
والبطن وانت تعني سائر جسده واستغرقت الجهات
لاحوال معلومات فالمعنى انه تعالى عالم بسائر احوال
المخلوقات لا يعزب عنه شي فلا يراد بما بين الايدي
وما خلفهم شي معين كما ذهبوا اليه ومعنى ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا اي لا يطلعون على شي من معلوماته
بمعنى معلوماته الا الى ما شا ان يطلعهم عليه فالبا
في بشي وفي بما بمعنى على قال بعضهم وفيه دلالة على
ان علم الانسان انما هو بمشيئة الله وارادته ومعنى
وسع كرسيه السموات والارض اي اشتمل عليهما لعظمته
لخبر ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس وعبارة ابن عطية والذي تقتضيه الاحاديث
ان الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش اعظم منه
لحديث ابي ذر ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد
القيت في فلاة من الارض انتهى وذكر بعض اهل الكشف
ان الله تعالى اطلعه على الف كرسي خلف الكرسي
العظيم وهذا ابو عبيد قول الحسن ان العرش هو الكرسي ومعنى
ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السموات
والارض قاله ابن عباس وجماعة وقيل لا يشغله حفظ
السموات عن حفظ الارضين ولا حفظ الارضين عن حفظ
السموات وقيل معنى حفظهما اي حفظ السموات والارضين

حذف الفاعل واضيف المصدر للمفعول واختلف في معنى
العلي والعظيم فقيل العلي هو المتعالي عن الاندادِ في
الاشباه والامثال وقيل علي فوق خلقه بالقهر والعظيم
الذي لا يعجزه شيء وقيل العظيم الذي لا نهاية
لمقدوراته ومعلوماته **سئل عفا الله عنه** لم عبر
تعالى بالجمع في الظلمات وفي النور بالافراد وبالجمع
في الاولياء وبالافراد في الطاغوت في قوله تعالى الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
فلم قال تعالى يخرجونهم من النور وليس بيدهم اخراج
ولم يكن لهم نور البته **اجاب** قال الواقدي
جميع ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه
الكفر والايمان الا قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
فان المراد منه الليل والنهار وسمي الايمان نورا لوضوح
طريقه وسمي الكفر ظلمة لالتباس طريقه وعبر عنه
بالجمع لتعدد ظلماته وجمع اولياء الكفر لكثرتهم والطاغوت
يكون مذكرا او مؤنثا وواحدا او جمعا قال تعالى في
المذكر الواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به وقال في المؤنث والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من
النور الى الظلمات ومعناه يدعونهم الى الخروج من
النور قاله بعضهم ويجوز ان يكون ذكر الاخراج اما في
مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في مرة امتنع

بالنبي

بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به وقيل ان جميع اليهود
كانوا مؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما
يجدونه في كتبهم فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم
في حق جميع الكفار ومنعهم ابا ء عن الدخول اخراج لهم
يقول الولد لابيه اخرجني من مالك ولم يكن فيه وكما قال
تعالى اخبارا عن السيد يوسف اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بكافرين في ملتهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله
الملك الاية **اجاب** معناه عند بعضهم هل انتهى اليك
خبر الذي جادل ابراهيم في ربوبية ربه فان دعاها وهو
اتاه الله الملك اي لان اتاه الله الملك فحمله بطر الملك
وطغيانه على ادعاء الربوبية واختلفوا في وقت هذه المناظرة
فقال مقاتل لما كسر السيد ابراهيم الاصنام صنعه نمرود
اخرجه ليحرقه بالنار وقال له من ربك الذي تدعونا
اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت
في الاجساد واذ بد من حاج وهو جواب سؤال عن مقدر
تقديره ما تقدم وهو من ربك الذي تدعونا اليه فقال
السيد ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال هو انا احيي
وامیت ودعا برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر فحمل
ترك القتل احياء فانتقل عليه انتقل الى حجة اخرى اوضح
لا عجزا فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت
فكان له ان يقول احيي من امته ان كنت صادقا فانتقل
منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق

فان بها انه من المغرب فعند ذلك بهت ومعنى فبهت الذي
كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف
بهت وكان يمكنه ان يعارض فيقول سل انت ربك ان ياتي بها
من المغرب واجيب عن ذلك فان الله صرفه عن تلك
المعارضة ولو سأل ذلك من السيد ابراهيم لسأل ربه فاتي
بها من المغرب سهل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الاية احاب
اختلفوا في معنى او كالذي فقيل معناه او رايت الذي وانكا
زايدة وعبارة البغوي رحمه الله هذه الاية منسوخة
بالاية الاولى لقد يرد الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى
الذي مر على قريته وقيل لقد رد هل رايت الذي حاج
ابراهيم وهل رايت الذي مر على قريته واختلفوا النمرود
في القرية والذي مر والاصح ان القرية بيت المقدس والذي
مر عليها السيد عزير عليه السلام مر بها راكبا على حمار ومعه
سلة تين وقدح عصير ومعنى خاوية على عروشها اي
ساقطة على سقوفها الداخل بها تحت نصر احدها عرش
وكل بناء عرش ومعناه ان السقوف سقطت ثم وقعت
الحيطان عليها يقال خوى البيت يخوي خوى بالقصر اذا
سقط وخوا البيت بالفتح خوا بالمد اذا خلا وقوله اني يحيي
هذه الله بعد موتها لم تكن شكا في البعث انما كان تعجبا
واستعظاما لقدرة الله تعالى وكان قد سبق في علم الله قوله
تعالى هذه الكلمة فانه اذا قالها يميته مائة عام فاماته الله
مائة عام ثم بعثه اي احياه ليريه كيفية ذلك واختلفوا في

بلغ مقابلة

ضمير قاله فقيل ملك ارسله الله اليه فساله كم لبثت وقيل هو
الله تعالى قال له كم لبثت اي مكثت هنا قال لبثت يوما او
بعض يوم وذلك لانه نام اول النهار فقبض واحياه الله قبل
غروب الشمس فظن انه يوم اليوم قال تعالى له بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك اي العصير لم يتسنه اي
لم يتغير وكان الصيف كله فقطف من ساعته فالعصير
كانه عصر من ساعته مع طول الزمان فترا حمزة والكسائي
ويعقوب يتسن بحذف الهاء في الوصل وكذلك فبهداهم
اقتده وقرا الباقون بالهاء وصلا ووقفا من اسقط الهاء
في الوصل جعلها صلة وقال لم يتسن بحذف الياء للجزم
والدليل منه هاء في الوقف وقال ابو عمر هو من التسنن
بونين وهو التغيير كقوله تعالى من حمإ مسنون اي
متغير وقوله تعالى ثم ذهب الى اهله بمطي اي يمطط
وقوله تعالى وقد خاب من دساها اي دسسها ومن
اثبت الهاء في الحالين جعلها اصلية ورد الضمير الى اقرب
اللفظين وهو الشراب واكتفى بذكر احد المذكورين
لانه في معنى الاخر ومعنى وانظر الى حمارك اي كيف هو
فنظر فراه ميتا وعظامه بيض تلوح واختلفوا في واو
ولنجعلك انه للناس فقيل زايدة وقيل ليست
زايدة والمعنى فانظر الى حمارك لنعلم ولنجعلك اية للناس
اي دلالة على البعث بعد الموت ومعنى وانظر الى العظام
اي من حمارك كيف ننشرها بضم النون وفتحها من انشر
ونشر لغتان اي نحييها يقال انشر الله الميت انشارا ونشره

نشورا وقال تعالى ثم اذا انشره وقال في اللازم واليه
النشور وفي قراءة بضم النون وبالزاي اي نرفعها من
الارض ونردها الى اماكنها من الجثة ونركب بعضها على
بعض فانتشار الشيء رفعه وازعجه يقال انشرته فانتشر
اي رفعته فارتفع وعبارة السدي لما احيا الله عزير قال
له انظر الى حمارك فنظر فاذا هو قد هلك وبليت عظامه
فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب
بها الطير والسباع فركب بعضها في بعض وهو ينظر
فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت
العظام لحما ودما فصار حمارا الا روح فيه ثم اقبل ملك
يمشي حتى اخذ منخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهض
باذن الله تعالى وقال بعضهم في الاية تقديم وتاخير
تقديره انظر الى حمارك وانظر الى العظام منه كيف
ننشرها ولنجعلك اية للناس ومعنى فلما تبين له اي
ظهر له بالمشاهدة قال اعلم بقطع الالف وسر فتح الميم على
الخبر من السيد عزير وبوصل الالف وجزم الميم على
الامر من الله تعالى له سئل عفا الله عنه ما معنى
يطمئن وصرهن وسعيا في قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك
سعيا وهل لهذا السؤال سبب او لا اجاب له سبب
واختلفوا فيه فقال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني

وابن جريج كان سبب هذا السؤال من الخليل عليه الصلاة
والسلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج وكانت جيفة حمار
بساحل البحر وقال عطاء بحيرة طبرية قالوا وراها وقد توزعتها
دواب البحر والبر فاذا امد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت
منها فاذا وقع منها في البحر فاذا رجر البحر جاءت السباع فاكلت
منها فاذا وقع منها في البر فاذا ذهب السباع جاء الطير فاكلن
منها فما سقط منها تسفته الريح في الهوى فلما راى ذلك تعجب
وقال رب ارني كيف تحيي الموتى لما عاين من ذلك فازداد يقينا
قال تعالى له اولم تؤمن اي بقدرتي على الاحياء سالة سبحانه
مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سالة فيعلم السامعون
غرضه قال بلى اي امنت ولكن سالتك ليطمئن قلبي اي
ليسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال اراد ان
يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة
قال تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد
وضمها اي قطعهن وزقهن وامسكهن اليك واخلط لحمهن
وريشهن ومعنى ثم اجعل على كل جبل اي جبال ارضك منهن
اي من الطير جزءا واختلفوا في عدد الاجزاء والجبال فقال
ابن عباس وقتادة امرانه بجعل كل طائر اربعة اجزاء وجعلها
على اربعة اجبل كل جبل ربع من كل طائر وقال ابن جريج
جزاها سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك
رؤوسهن ثم دعاهن كما امره الله تعالى فكانت كل قطرة من
دم الطائر تسير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تسير الى الريشة
الاخرى وكل عظم يسير الى الاخر والسيد ابراهيم ينظر حتى

لقيت كل جثة بعضها بعضا بغير رأس ثم اقبلن الى رؤسهن التي
عنده سعيا اي سريعا والحكمة في السعي دون الطيران كونه ابعد
في الشبهة لانها لو طارت لتوهم المتوهم انها غير تلك الطير وانها
غير سليمة وقيل السعي بمعنى الطيران فتطايرت الاجزاء الى
بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها واختلفوا في الطير
فقال مجاهد وعطاء ابن جريج اخذ طاووسا وبازيا وحمامة ونملة
وحكي عن ابن عباس ولسوء ادبك للحمامة سئل عفا الله عنه
ما معنى خبر في قوله تعالى وما تنفقوا من خير توف اليكم
وما متعلق اللام في قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله وما معنى الالحاف اجاب معنى من خير كما قال
المفسرون اي من مال ومتعلق اللام محذوف اي اعجبوا للفقراء
والالحاف هو الالحاح بسكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا
فانه فسوق بكم وما مفعول تفعلوا في الاية اجاب
وجه النصب على خبر تكون الناقصة واسمها ضمير التجارة
تقديره الا ان تكون التجارة تجارة او المبايعة تجارة وهي قراءة
عاصم ونصر الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان تجعل
تكون بمعنى تقع الثاني ان تجعل الاسم في التجارة والخبر في
الفعل وهو تديرونها بينكم تقديره الا ان تكون تجارة حاضرة
دايرة بينكم وتخطير التجارة في الرفع والنصب حسنة من
اية وان تك حسنة نصبا عفها فمن قرا بالرفع تك عنده بمعنى
يوجد ومن قرا بالنصب فعلى معنى وان تك زينة المذرة حسنة
ويضار نهي الغايب واصله يضارر بفتح الراء الاولى عفا الله عنه

سئل رحمه الله عن قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم ما وجه الرفع في يضار

ويكسرها عند اخرين فادغمت احدى الرائين في الاخرى ونقلت
حركة المضعف والاجتماع الساكنين فالغالب بالكسر حمل
النهي على الكاتب والشهيد معناه ولا يضار كاتب فيأبى ان
يكتب ولا شهيد فيأبى ان يشهد ولا يضار كاتب فيزيد او ينقص
او يحرف ما هي عنده ولا شهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه
والفاعل بالفتح على الفعل المجهول حمل الكاتب والشهيد
مفعولي ما لم يسم فاعله فمعناه لا يضار الكاتب على الكتابة
ولا الشهيد على الشهادة اذا كانا في شغل مهم قال بعضهم وفي
هذا النهي تقوية للقائلين في اية ولا ياب الشهداء اذا
ما دعوا بانه امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم
هو امر ايجاب وقال قوم نسخ الاجابة اذا لم يكن غيره فان
وجد غيره فهو مخير وقال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم
يشهد وقال الحسن الاية في الامرين جميعا في التحمل والاقامة
اذا كان فارغا ومفعول تفعلوا النهي عن الضرار اي وان لم تفعلوا
ما نهيتم عنه من الضرار للكاتب والشهيد فانه فسوق بكم
اي خروج عن الامر والخروج عن الامر معصية سئل
عفا الله عنه لم قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض
والعقلاء اولى بالذكر من غير العقلاء اجاب انما قاله تعالى
ما في بعض الايات ولم يقل من لان المراد اضافة كل ما سواه
اليه بالمخلوقية والغالب عليه ما لا يعقل فاجرى الغالب
مجرى الكل وعبر عنه بلفظها تنبيها على ان المراد من هذا
الاختصاص من جهة المخلوقية ولم يعبر بلفظ الجمع في الارض
لفضله او اشارة الى فضل السموات بجمعها لانها افضل من

الارض ماعدا البنعة التي منها جسد رسوله الله صلى الله عليه
وسلم فانها افضل من السموات والعرش والكرسي وفي هذه
الاية واخواتها دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
لان ما في الارض يعم كل ما فيها ومن جملته افعال العباد ولم
يدل على خلافه دليل بل دله الدليل عليه قاله العلمي سؤال
رحمه الله هل قراءة يغفر ويعذب بالجزم من قوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا
ويعذب من يشا سبعة او عشرة وما مفعول يحاسبكم
اجاب رفع الراء والباء على الابتداء قراءة لابي جعفر وابن عامر
وعاصم ويعقوب وجزمهما الباقون عطفا على جواب الشرط
واختلفوا فيها هل هي خاصة او عامة وذهب الاكثرون الى انها
عامة واختلفوا فيها فقالت قوم هي منسوخة بالاية التي
بعدها وحجتهم ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم برکوا على الركب وقالوا اي رسول الله كلفنا
من الاعمال كلها ما نطيق من الصلاة والصيام والجهاد
والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية فلا نطيقها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال
اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا
فلما قالوها انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من
ربه الاية وانزل ناسخها لا يكلف نفسا الا وسعها الى اخر

السورة وقال اخرون الاية ليست منسوخة لان النسخ انما
يرد على الامر والنهي وقوله تعالى يحاسبكم به الله خبر لا يدخله
عليه النسخ واختلفوا في تاويلها فقال قوم قد اثبت الله
للقلب كسبا فقال بما كسبت قلوبكم فكل عبد استعملها في
من حركة في جوارحه او في قلبه الا وحاسبه الله عليه ثم
يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه يدل
عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسؤلا
ومفعول يحاسبكم محذوف تقديره يحاسبكم به الله يوم
القيامة واختلفوا في معنى يحاسبكم فقيل معنى يحاسبكم
اي يجازيكم وذهب بعضهم الى ان معنى المحاسبة الاخبار
والتعريف فيخبر الله عبده بما عمله علانيته وبما اخفاه ثم
يغفر للمؤمنين اظهارا لفضله ويعذب الكافرين اظهارا
للعدل وهذا معنى قول الضحاك ويروي ذلك عن ابن
عباس رضي الله عنهما يدل عليه انه قال يحاسبكم ولم يقل
يؤاخذكم والمحاسبة غير المؤاخذة والدليل عليه حديث قتادة
عن صفوان بن محرز عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يدني العبد المؤمن يوم القيامة
حتى يضع عليه كنفه ليستره من الناس فيقول اي عبدي
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبدي
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا اقره بذنوبه
ورأى في نفسه انه قد هلك قال تعالى فاني ستر تها عليك
في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما
الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على

ربهم الا لعنة الله على الظالمين **سئل** رحمه الله لم وحد الفعل
في قوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه وملوجه قراءة كتابه
على الواحد ثم قال تعالى بين احد ولم يقل بين احاد **اجاب**
انما وحد تعالى الفعل لان التنوين في كل عوض عن واحد يعني
كل واحد منهم امن وقراءة حمزة والكسائي وكتابه على الواحد
يعني القرآن وقيل معناه الجمع وان ذكر بلفظ التوحيد
كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب وانما قال تعالى بين احد ولم يقل بين احاد لان
الاحد يكون للواحد والجمع قال تعالى فما منكم من احد عنه
حاجزين ومعنى لا نفرق بين احد من رسله اي فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى وفيه اضمار تقديره
وقالوا لا نفرق وقد ابتغوت لا يفرق بالتاء فتكون خبرا عن
الرسول ومعناه لا يفرق الكل **سئل** عنه ايضا عنه ثم قال
تعالى في القرآن نزلت بلا همز وفي التوراة والانجيل بالهمز وذلك
في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
وما معنى الفرقان **اجاب** انما عبر تعالى فيهما بانزل
وبالقرآن بنزل لانهما انزلا دفعة واحدة والقرآن نزل مفصلا
ونزل يقتضي التكثير والتكرار بخلاف انزل فانه لا يقتضي
ذلك ومعنى الفرقان اي الكتب الفارقة بين الحق والباطل
واصل التوراة عند البصريين وورية على وزن مفعله مثل
دوجله وحوقله فحولت الاولى تاء وقلبت الياء المفتوحة الفا
فصارت توراة ثم كتبت بالياء على اصل الكلمة وعند الكوفيين

اسئلة في سورة آل عمران

اصلها تفعله مثل توصية وتوقية فقلبت الياء الفا على لغة
طيء فانهم يقولون للحمارية جارة وللتوصية توصاة واصلها
من قولهم ورى الزناد اذا خرجت ناره او ريته انا وفي التنزيل
افرايتم النار التي تورون اي تخرجون من الشجر الاخضر وقيل
التوراة من التورية وهي كتمان سر والتعريض بغيره وكانت
التوراة معاريض من غير تصريح والانجيل افعيل من النجل
وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لانه خرج منه ويقال
من النجل وهو سعة العين سمي به لانه سعة له ونور
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
اجاب في المحكم والمتشابه ثلاثة اقوال احدها ان القرآن
كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته والثاني كله
متشابه لقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني والثالث وهو الصحيح المنسامه الى محكم ومتشابه
للاية المصدرة بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه
اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه
كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز واختلف
في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف
المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر
الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف
المقطعة في اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه
والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل
الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل

اصلها

المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات
واختصاص الصيام برمضان دون شعبان وقيل المحكم
ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه واختلف هل
المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تع
على قولين منشاهما الاختلاف في قوله تعالى والراسخون
في العلم هل هو معطوف على ما قبله ويقولون حال او مبتدا
خبره يقولون والواو للاستئناف فعلى الاول طايفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول
النووي فقاله في شرح مسلم انه الاصح لانه بعد ان خاطب
الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته قاله ابن
الحاجب انه الظاهر وذهب الى الثاني الاكثرون من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة
وهو اصح الروايتين عن ابن عباس ومعنى ام الكتاب كما قال
المفسرون اي اصله الذي يعتمد عليه في الاحكام وانما قال
تعالى ام الكتاب ولم يقل امهات الكتاب لان الايات في تكاملها
واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد وقيل امه
كل اية منهن لام الكتاب كما قال تعالى وجعلنا ابن مريم
وامه اية اي كل منهما اية سئل رحمه الله لم قال تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما هما اذ المتشابه ليس فيه ما يفتن
اجاب قال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة
واستخراجه بحساب الجمل وروي باذان عن ابن عباس ان
رهطا من اليهود منهم حيي بن اخطب وكعب ابن الاشرف اتوا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بلغنا انه انزل عليك
الم قال نعم قال فنشدك الله انزلت عليك قال نعم قال
فان كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملك امتك وهي احدى
وسبعون سنة فهل انزل غيرها قال نعم المص قال فهذه
اكثر هي احدى وستون وماية سنة فهل غيرها قال نعم الر
قال هذه اكثر هي مايتان واحدى وثلاثون سنة فهل
غيرها قال نعم المر قال هذه اكثر هي مايتان واحدى وسبعون
سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري اكثيرة تاخذ القليلة
نحن ممن لا يؤمن بهذا فانزل الله هذه الاية ومعنى
ابتغاء الفتنة اي طلب الشر كلها لم ليضلوا بها والتاويل
التفسير قال تعالى سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
سئل عفا الله عنه ما معنى التاويل في قوله تعالى وما
يعلم تاويله الا الله اجاب التاويل معناه التفسير والتا
والتفسير ليسا بمعنى واحد في عرف اهل التفسير وبتحقيقان
في اللغة بمعنى واحد قال تعالى سانبيك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا تعال استطاع
واسطاع بمعنى ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين وزيادة
بعضهم في التاويل والتفسير اما التاويل فهو صرف الاية
الى معنى تحتمله مما قبلها وما بعدها غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقد رخص فيه
لاهل العلم لاخبارهم لحديث ابن عباس من فر اني القران
برايه فليتبوا مقعده من النار وفي رواية عنه من
قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار رواهما عنه سعيد

ويل

ابن جبير واما التفسير فهو الكلام في سبب نزول الاية وشانها
وقصتها ولا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل
قالوا والتاويل مشتق من الاول وهو الانصراف فيقال
اوّلته فآل اي صرفته فانصرف والتفسير ماخوذ من التفسرة
وهي قارورة الماء الذي ينظر الطبيب فيكشف عن علة المريض
فكذلك المفسر يكشف عن شان الاية وقصتها سئل
عفا الله عنه هل الواو في قوله تعالى والراسخون في العلم
واو عطف ام لا اجاب اختلفوا فيها فقالت قوم
هي واو عطف يعني ان تاويل المتشابه يعلمه الله
وعلي هذا يقولون في موضع حال كقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
هم مع استحقاقهم للغفران يقولون ربنا اغفر لنا وذهب
الاكثرون الى انها واو استيناف وتم الكلام عند قوله
وما يعلم تاويله الا الله واختاره الكسائي والفرا
والاخفش وقالوا لا يعلم تاويل المتشابه الا الله ويجوز
ان يكون للقرآن تاويل استاثر الله بعلمه لا يطلع عليه
احدا من خلقه كما استاثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدجال ونزول السيد عيسى عليه
الصلاة والسلام ونحو ذلك والخلق متعبدون في المتشابه
بالايمان لا بالعمل به وفي المحكم بالايمان به والعمل سئل
عفا الله عنه ما تقدير فتح همزة ان في قوله تعالى ان الدين
الاسلام اجاب تقديره شهد الله انه لا اله الا هو وشهد

ان الدين عند الله الاسلام سئل عفا الله عنه ما سبب
نزول اية قل اللهم مالك الملك وما معنى مالك الملك
وبيدك الخير ونحو حساب اجاب قال ابن عباس
وانس بن مالك لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وعد امته فتح فارس والروم فقالت اليهود
والمنافقون حين سمعوا ذلك هيهات هيهات من اين
لمحمد ملك فارس والروم هو اعز وامنع من ذلك فانزل الله
في امته فانزل الله هذه الاية ومعنى اللهم يا الله فلما
حذف حرف النداء زيدت الميم في اخره ومعنى مالك الملك
اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات
والارض ومعنى بيدك الخير اي بقدرتك الخير والشر
فاكتفى بذكر احدهما كما قال تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم
الحر اي الحر والبرد ومعنى يولج الليل في النهار اي يدخل
الليل في النهار حتى يكون النهار خمسة عشر ساعة والليل
تسع ساعات ويولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمسة
عشر ساعة والنهار تسع ساعات يزيد كل منهما بما نقص من
الاخر واختلفوا في معنى وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي فقال ابن مسعود وسعيد بن جبير
ومجاهد وقتادة يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة ويخرج
البيضة من الطير وهي حي وقال الحسن وعطا يخرج

المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن فالمؤمن حي الفؤاد والكافر
ميت الفؤاد قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقال
الزجاج يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ويخرج الحب
اليابس من النبات الحي النامي ومعنى بغير حساب اي من
غير تضييق ولا تقتير وقيل رزقا واسعا سئل رحمه الله
عما معنى ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير اجاب
معنى ومن يفعل ذلك اي يوالي الكفار في نقل اخبار المسلمين
اليهم والظهار هم على عورات المسلمين فليس من الله في
شيء اي من دين الله في شيء ومعنى الا ان تتقوا منهم تقاة
اي الا ان تخافوا منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون
القلب وهذا كان قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس
فيها وتقاة مصدر تقيته تقاة وتقيه ومعنى يحذركم
الله اي يحذركم عقوبته على موالاة الكفار وارتكاب النهي
ومخالفة الامر ومعنى والى الله المصير اي المرجع فيجازيكم
سئل عفا الله عنه لم قال تعالى ان الله اصطفى
ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ولم يقل ابراهيم وعمران وما
نسب عمران ولم خصهم بالذكر اجاب قاله قوم المراد
بآل عمران والد ابراهيم ابراهيم وعمران نفسهما كقوله تعالى
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون يعني موسى
وهارون وقال آخرون الد ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط ومحمد وآل عمران موسى وهارون صلى الله عليهم
اجمعين واختلفوا في نسب عمران فقال مقاتل هو عمران

ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقال الحسن ووهب
هو عمران بن اشهم بن امون وقيل عمران بن ماثان وخصوا
بالذكر لان الانبياء والرسل كلهم من نسلهم وقيل معنى
بعضها من بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها
من بعض في التناصر وقيل بعضها على دين بعض واشتقاق
الذرية من ذرأ معناه خلق وقيل من الذر لانهم استخرجوا
من صلب آدم كالذر وكما تسمى الاباء ذرية فكذلك الآباء قال
تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي اباهم سئل رحمه الله
عما معنى محررا في قوله تعالى اذ قالت امرأت عمران رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اجاب
معنى نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلت الذي في بطني
نذرا محررا مني اليك والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه
والمحرر العتيق الخالص لله تعالى وكل ما خلص فهو محرر يقال
حررت العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق فعلم المحرر
اي عتيقا خالصا مما من شواغل الدنيا مفرغا لعبادتك وخدمة
بيتك المقدس وذكر الكلبي ومحمد بن اسحاق انه لم يكن احد من
الانبياء والعلماء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن
محررا الا الغلمان لا الاناث لضعفهن وعورتهن وما يصيبهن
من الحيض وكان المحرر يجعل في بيت المقدس يقوم عليه ويخدمه
ولا يبرح عنه حتى يبلغ الحلم ثم يخير ان احب اقام فيه وان
احب ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن
له ذلك وكانت العلة في ذلك ان حنة ام مريم كانت قد
امسك عنها الولد حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله بمكان

فبينما هي في ظل شجرة اذ ابصرت طائرا يطعم فرخا فتحركت نفسها للولد
فدعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني
ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته فحملت
بمريم فحررتها في بطنها فقالت لزوجها ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطنك انثى وقد فعلت فوقعت في هم من ذلك
فحملت عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اي ولدتها فاذا
هي جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما والهاء في وضعتها
راجعة الى النذيرة لا الى ما ولدت ذلك انها قالت معتذرة
الى الله يا رب اني وضعتها انثى سئل عنها الله عنه
هل وضعت من قوله تعالى والله اعلم بما وضعت قراه بضم
التاء قال تعالى وليس الذكر كالانثى وذلك معلوم ولم
سميتها مريم وما معنى تقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا اجاب في وضعت قراة بضم التاء لابن عامر وقراءة ابي بكر
ويعقوب من كلام ام مريم والقراءة بجزم التاء جملة اعترضت
من كلامه تعالى وليس الذكر كالانثى اي في خدمة البيت لحيضها
وضعفها وما يعتريها من المشي وهو من كلام ام مريم حكاه
الله عنها ومريم بلغتهم العابدة والخادمة وكانت من اجل النساء
في وقتها واجلهن ومعنى اعيذها بك وذريتها اي امنعها وذريتها
من الشيطان الرجيم اي المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد
الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه
الشيخان ومعنى تقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل الله مريم
من امها حتى لما كان المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول
مصدر قبل يقبل قبولا ومعنى وانبتها نباتا حسنا اي

انشاها

انشاها خلقا حسنا وروى الضحاك عن ابن عباس فتقبلها
ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعداء فانبتها نباتا
حسنا سوي خلقها من غير زيادة ولا نقصان وكانت تنبت
في اليوم كما ينبت المولود في العام سئل رحمه الله ما معنى
كفلها في قوله تعالى وكفلها زكريا بالتشديد والتخفيف
وما سبب كفالته لها اجاب قراءة التشديد بزمع القصر
وهي لحمزة والكسائي وعاصم توجب نصب زكريا وقراءة الباقين
بالتخفيف والمد توجب رفعه ومعنى الاولى اي ضمها الله
زكريا ومعنى الثانية ضمها زكريا اي لنفسه وقام بامرها
وسبب كفالته لها انه لما انتهى بها الى المسجد فوضعتها
عند الاحبار ابناء هارون وهم يومئذ يلون من بيت المقدس
ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال السيد زكريا انا احق
بها لان خالتها عندي فقالوا له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لم
تزل لاحق الناس بها لان لها الثني ولدتها ولكنا
نقترع فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة
وعشرين رجلا الى نهر جار فقال السدي هو نهر الاردن
فالقوا اقلامهم اي سهامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الما
وصعد فهو اولى بها فثبت قلم السيد زكريا فلحقها وبنى
لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وقال محمد بن
اسحاق ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ
النساء بنى لها محرابها في المسجد اي غرفة يرقى اليها بسلم ولا
يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشرابها ودهنها كل يوم

فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
كما قال تعالى وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب يعني
المعرفة وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا اي من
اين لك هذا المأكول قالت وهي صغيرة هو من عند الله ان
الله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا بلا تبعة
قالوا فلما رأى زكريا ذلك قال ان الذي قدر علي الاتيان بالفاكهة
في غير حينها من غير سبب لقادر علي ان يصلح لي زوجي
ويهب لي ولدا علي الكبر فطمع في الولد وكان اهل بيته قد انقرضوا
فدخل المحراب جوف الليل ونادى ربه فقال رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء اي اعطني من عندك ولدا
صالحا رضيا والذرية تنطلق علي الواحد والجمع والذكر
والانثى وهاهنا معنى الواحد بدليل قوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا يرثني وانما قاله تعالى لتانيث لفظ الذرية
سئل عفا الله عنه ما معنى بكلمة في قوله تعالى ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله اجاب
المراد بها عند الاكثرين السيد عيسى عليه الصلاة والسلام
واختلفوا في تسميته كلمة الله فقيل سمي كلمة الله لانه
خلق بكلمة كن وقيل سمي كلمة الله لانه يهتدي به كما
يهتدي بكلام الله وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء بكلامه
في كتبه ان الله يخلق نبيا بلا اب فسماه كلمة لحصوله بذلك
الوعد وكان السيد يحيى اول من امن بالسيد عيسى وصدقه
وكان اكبر منه بستة اشهر وقيل بل رفع السيد عيسى وقال
ابو عبيدة بكلمة من الله اي بكتاب الله وآياته تقول العرب

التشديدي

انشدني كلمة فلان اي قصيدته سئل رحمه الله كم عدد
الملائكة الذين نادوا زكريا وكلموا مريم عليهما الصلاة والسلام
المذكورين في قوله الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وفي قوله تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نساء العالمين
وقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه الاية اجاب المراد بالملائكة في المواضع الثلاثة كما
قاله المفسرون جبريل وحده كقوله في سورة النحل ينزل
الملائكة بالروح اي جبريل بالوحي وتكون في العربية ان يخبر
عن الواحد بلفظ الجمع كقولهم سمعت الخبر من الناس وانما سمع
من واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم
ابن مسعود الاشجعي ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب فقال
الفضل ابن مسلمة اذا كان القائل رئيسا يجوز الاخبار عنه بالجمع
لاجتماع اصحابه معه وجبريل راس الملائكة وقل ما يقع
الا وصحبه جمع وقرأ حمزة والكسائي فناداه بالالف والاخرون
بالتاء لتانيث لفظ الملائكة والجمع مع ان المذكور اذا تقدم
فعلهم وهم جماعة كان التانيث احسن كقوله تعالى قالت
الاعراب امنا روي الشعبي عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم
في التاء والياء فاجعلوها ياء وذكروا القراء وكر ابن عامر وحمزة
ان الله بكسر الالف علي اضمار القول فقدره فناداته الملائكة
فقال ان الله ووجه قراءة الفتح ايقاع النداء عليه كانه
قال فناداته الملائكة بان الله واختلفوا في معنى وطهرك
فقيل من مس الرجال وقال السدي من الحيض فكانت

لا تحيض ومعنى اصطفاك على نساء العالمين اي اختارك على نساء
اهل زمانك وقيل على نساء العالمين لانها ولدت بلا زوج ولم يكن
ذلك لاحد من النساء وخرجت لبيت المقدس ولم تتحرر انثى
وفي الحديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم
ابنة عمران واسية امرأة فرعون وفضل عايشة على النساء
كفضل الثريد على ساير الطعام وعن قتادة عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين
مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية
امرأة فرعون **سئل** رحمه الله لم قال السيد ذكريا
عليه الصلاة والسلام وامرأتي عاقر ولم يقل عاقرة وهل
يقال للرجل عاقر اولا **اجاب** نعم يقال للرجل عاقر والعاقر
من الرجال هو الذي ليس في ظهره ذرية والعاقرة من النساء
فاقدة الحمل وانما لم يقل عاقرة بالهاء لان الاصل في هذا الوصف
للمؤنث والمذكر فيه كالمستعار فاجري مجرى طالق وطامث
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان سنه يومئذ مائة
وعشرين سنة وسن امرأته ثمان وتسعين سنة وسبب
سؤاله انه لما راى الفاكهة تاتي مريم في غير حينها طمع في
الولد على الكبر فسأل **سئل** عفا الله عنه ما حكاه الله من
كلام الملايكة لمريم هل كان شفاها اولا ولم قدم السجود على
الركوع ولم قال تعالى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات
اجاب ذكر المفسرون ان كلام الملايكة لها كان شفاها وقيل
قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل
بل كان الركوع قبل السجود في الشرايع كلها والواو ليست للترتيب

بل للجمع يجوز ان يقول الرجل لاثنين زيد او عمرا وان كان قد
راى عمرا قبل زيد وانما لم يقل مع الراكعات ليكون اعم واشمل
فانه يدخل فيه الرجال والنساء وقيل مع المسلمين في الجماعة
سئل عفا الله عنه ما المراد بالكتاب في قوله تعالى ويعلمه
الكتاب والتوراة والانجيل **اجاب** الكتاب في الاية بمعنى
الكتابة وهي الخط والحكمة عبارة عن العلم والفقه **سئل**
عفا الله عنه ما وجه القرانة بين الطير والطاير في قوله
تعالى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير والطاير **اجاب**
وجه قلة الجمع انه خلق طيرا كثيرا ووجه قلة الافراد كونه
لم يخلق من الطير الا نوعا واحدا وهو الخفاش والحكمة
فيه انه اكمل الطير خلقا والانثى تحيض ولها ثدي وكان
يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا ليتميز فعل الخالق من فعل الله تعالى فيعلم
ان الكمال في كل شي لله عز وجل **سئل** عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيامة **اجاب** اختلفوا في
معنى متوفيك فقال الحسن والكلبي وابن جريج معناه
اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت بدليل
قوله فلما توفيتني اي قبضتني الي السما وانا حي قالوا فعلى
هذا التوفي معنيان احدهما اني رافعك الي والثاني لم ينالوا
منك شيا من قولهم توفيت كذا او استوفيته اذا اخذته
تاما والثاني اني منتسلمك من قولهم توفيت منه كذا اذا

وقاله الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم فكان السيد عيسى قد
نام فرفعه الله الى السما فاما معناه اني منيمك ورافعك اليّ
كما قاله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم وروي
علي بن ابي طلحة ان معنى متوفيك بدليل قوله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت قالوا فعلى هذا تاويلان احدهما ما قاله وهب
توفي الله السيد عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم رفعه اليه
والاخر ما قاله الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا
تقديره اني رافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك
بعد انزالك من السما او متوفيك من الدنيا وليس بوفاة
موت وروي سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله
احد وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا في نزول
السيد عيسى انه قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى
فيصلي عليه المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل
تجد نزول السيد عيسى في القران قال نعم قوله تعالى وكهلا
لم يتكهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السما
ومعنى ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم
ومنجيك منهم واختلفوا في معنى وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فقال قتادة والربيع
والشعبي ومقاتل والكلبي هم الذين صدقوه واتبعوا دينه

في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم والمختلفة
الشرايع فهم فوق الذين كفروا ظاهرين بالعزة والمنعة
والحجة وقال الضحاك هم الحواريون ومن تبعه من
النصارى فهم فوق الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود
والنصارى وقيل اراد به النصارى فهم فوق اليهود
فان اليهود ذهب ملكهم وملك النصارى دايم الى قريب
من قيام الساعة قالوا فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى
الادعان والمحبة لا اتباع الدين سئل رحمه الله
ما المراد بعهد الله في قوله تعالى الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اجاب معنى يشترون اي يستبدلون
بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم
بمعنى حلفهم به تعالى كاذبا ومعنى ثمنا قليلا اي من
الدنيا سئل عفا الله عنه ما معنى يلوون في قوله
تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب اجاب
معنى يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بالتحريف
والتغيير عن المنزل وهو ما غيروا من نعت النبي صلى الله
عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه في
كذا اي غيره سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
ما كان لبشر اجاب معنى ما كان لبشر اي ما ينبغي
لبشر كقوله تعالى ما كان لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي
لنا والبشر جميع الادميين لا واحد له من لفظه كالقوم
والجيش ويوضع موضع الواحد والجمع سئل عفا الله عنه
ما نصب مباركا وهدى في قوله تعالى ان اول بيت وضع

للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا اجاب نصب مباركا وهدى
على الحال من الضمير في وضع اي ذا بركة وهدى ويجوز في
قوله تعالى فيه ايات بينات ان تكون الجملة مستانفة
مفسرة بمعنى البركة والهدى ومقام خبر لمبتدإ محذوف
تقديره احداها مقام ابراهيم ومن دخله معطوف عليه
اي وثانيها ان من دخله كان امنا والمراد بالمقام الحجر
الذي قام عليه السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
سببه انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام عليه ليتمكن
من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه الى الكعبين وصار
اثر القدمين فيه مدة ثم اندرس من كثرة المسح بالايدي
ومن تلك الايات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر
كلها ومن الايات في البيت ان الطاير يطير فلا يعلو فوقه
وان الجارحة اذا قصدت صيدا فدخل الصيد الحرم كفت
عنه سئل رحمه الله هل احد من المفسرين قال في
قوله تعالى ومن دخله كان آمنا معناه كان آمنا من النار
لا غير ذلك اجاب المراد من الاية على قول الحسن وقتادة
واكثر المفسرين ان من دخل الحرم امن من القتل والاغارة
قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف
الناس من حولهم وقيل اراد به ان من دخل عام عمرة
القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آمنا كما
قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقيل
هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله فامنوه لقوله تعالى

فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتى ذهب
بعض اهل العلم ان من تعمد وجب عليه قتل فضاضا او حدا
فالتجا الى الحرم لا يستوفى منه فيه لكنه لا يطعم ولا يباع
ولا يشارى حتى يخرج فيقتل وهو مذهب ابن عباس
وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل الواجب
بالشرع يستوفى اما اذا ارتكب الجريمة في الحرم فلستوفى
فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخل مطيعا
له متقربا الى الله عز وجل كان آمنا يوم القيامة من العذاب
سئل عفا الله عنه هل احد من المفسرين قال في
قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون معناه متزوجون
او لا اجاب لم اره لاحد من المفسرين مع اختلاف عبارة
في تاويله فقيل مؤمنون وقيل موحدون وقيل مخلصون
وقيل مفوضون اموركم الى الله وقال الفضيل محسنون
الظن بالله سئل رحمه الله هل الخطاب في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم
اذ كنتم اعداء الف بين قلوبكم الاية لعامة الناس
او لاوس وما معناها اجاب الذي يظهر ان قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا خطاب للعامة وقوله تعالى
واذكروا نعمت الله عليكم خطاب للاوس والخزرج واختلفوا
في معنى واعتصموا بحبل الله فقال ابن عباس معناه تمسكوا
بدين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم
بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وقال مجاهد وعطا
بعهد الله وقال قتادة والسدي هو القرآن وقال مقاتل

ابن حبان بجد الله بامره وطاعته ومعني ولا تفرقوا اي بعد الاسلام
كما افترقت اليهود والنصارى ومعني واذكروا نعمت الله اي انعامه
عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف
اي جمع بين قلوبكم بالاسلام ومعني فاصبحتم بنعمته اي فصرتم
برحمته وبدينه اخوانا في الدين والولاية ومعني وكنتم اي يا معشر
الاوس والخزرج على شفا اي طرف حفرة من النار ليس بينكم
وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على كفركم ومعني فانقذكم
منها اي فانجاكم منها بالايمان ومعني كذلك اي كما بين الله
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون سئل عفا الله عنه
لم قال تعالى اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين اجاب
ذكر المفسرون انه تعالى اراد به ايمان يوم الميثاق حين قال
تعالى الست بربكم قالوا بلى اي يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم
يوم الميثاق وهذا مخصوص بالكفار الذين لم يقع منهم ايمان
في دار الدنيا سئل رحمه الله هل انه كنتم خير امة اخرجت
للناس خاصة بالصحابة او لا وفي من نزلت اجاب قال عكرمة
ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي ابن كعب ومعاذ بن جبل
وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الصيف ووهب
ابن يهود اليهوديين قالا لهم عن افضل منكم ومينا خير مما
تدعونا اليه فانزل الله هذه الاية وروي سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في الاية هم الذين هاجروا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك
هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة الدعاة
الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروي عن عمر بن

الخطاب

الخطاب رضي الله عنه قال في الامة تكون لاولنا ولا تكون
لاخرنا ويؤيده حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وحديث لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه وقال قوم هم جميع المومنين من هذه
الامة وكنتم بمعني انتم كقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل
اي اذ كنتم قليلا وحدث معمر عن ابن حكيم عن ابيه
عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وحديث ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وان هذه الاية
لوفي سبعين امة هي خيرها واكرمها على الله عز وجل وحد
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير
ام اخره وقول ابي هريرة معني قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس اي انتم خير الناس للناس تجيئون بهم
في السلاسل وتدخلونهم في الاسلام وعبارة ابن قتيبة وقد
ياتي الفعل على بنية الماضي وهو راهن او مستقبل كقوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ومعناه انتم والخبرية
تشمل اولها واخرها وان كان الاول افضل بالسبق
سئل عفا الله عنه ما سبب نزول هذه الاية يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الى قوله ما عنتم اجاب
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يباطنون اليهود

لما بينهم من القرابة والصداقة والجوار والرضاع فانزل الله
هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم وفي الفتح عليهم وقال
مجاهد نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين
فنهاهم الله عن ذلك وقال يا ايها الذين امنوا الاية ومعنى
بطانة من دونكم اي اصفيا من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل
خاصته لشبهها ببطانة الثوب التي تلي بطنه لانهم يستبطنون
امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيره ثم بين تعالى
العلة في النهي عن مباطنتهم فقال لا يالونكم خبالا اي
لا يقصرون لكم في الفساد فخبالا منصوب بنزع الخافض كما
تقال وجعته ضربا وقيل على المفعول الثاني لان يالو يتعدى
الى مفعولين ومعنى ودوا ما عنتم اي تمنوا عنتكم هذا ان
كانت ما مصدرية وان كانت اسمية فالمعنى يودون ما يشق
عليكم من الضرر والهلاك والعنت المشقة ونظير ذلك قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي شديد
عليه صلى الله عليه وسلم عنتكم ولقاؤكم المكروه ويستعمل
العنت بمعنى الزنا كما في قوله تعالى لمن خشي العنت
منكم وبمعنى الاثم كما في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم اي لو يطيعكم في الذي تخبرونه بخلاف الواقع فيحكم
بلايكم لاثمتم وهلكتم سئل عفا الله عنه ما ضمير جعله في
قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى ولما متعلق ليقطع طرفا
من الذين كفروا وما سبب نزوله ليس لك من الامر شيء
اجاب ضمير جعله كما قاله المفسرون النصر والامداد
وليقطع متعلق بنصركم في اول الاية كانه تعالى يقول

ولقد

ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ليقطع طرفا من الذين كفروا
اي يهلك طائفة من المشركين وقال السدي معناه ليعد
ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر فقتل من سادتهم
سبعون واسر سبعون ومعنى يكبتهم كما قال الطبري
يهزمهم وقال السدي يلعنهم وقيل يحزنهم والكبت
الحزن وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ
اكبادهم قالوا والدال والتاء يتعاقبان كما يقال قعت راسه
وسبده اذا حلقه واختلفوا في سبب نزول اية ليس
لك من الامر شيء فقال قوم نزلت في اهل بير معونة وهم
سبعون رجلا بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس
اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن والعلم وامير هم
المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد من ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا او قنت شهرا
في الصلاة كلها يدعو على جماعة من تلك القبايل بالمعنة
والسين فنزلت اية ليس لك من الامر شيء وروى
الزهري عن سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من
الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من
الامر شيء وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان اللهم العن
الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية فانزل الله ليس

بيان سبب

لك من الامر شيء او يتوب عليهم وقال سعيد بن المسيب وعبد
ابن اسحاق لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ما بأصحابهم من جميع الاذان وقطع الاذان قالوا لئن
مكننا الله منهم لنفعلن مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة
لم يمثلها احد من العرب باحد فانزل الله هذه الاية وقيل
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بالاستيصال
فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون
واللام في لك بمعنى الى كقوله تعالى ربنا انا سمعنا مناديا
ينادي للايمان اي الى الايمان **سئل عفا الله عنه**
ما معنى هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وفي من نزلت وما خبر
وهم يعلمون وفيمن نزلت وما مفعوله يعلمون **اجاب**
اختلف المفسرون فيمن نزلت فقال عطا نزلت في نبهان
التمار وكنيته ابو مقبل اتته امرأة حسنا تبتاع منه تمرا
فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد عندي تمر اجود منه له
فذهبت بها الى بيته فضمها الى صدره وقبلها فقالت له
اتق الله فتركها وندم على ذلك واتى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ذلك فنزلت هذه الاية وقال مقاتل والكلبي
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين احدهما
من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف
الانصاري على اهله فاشتهى بعض نسائه يوما فلما ارادت
المرأة ان تأخذه منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف

وهو يمسح التراب عن رأسه وقام على وجهه فلما رجع المثقف
ولم يستقبله الانصاري سأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر
الله من الاخوان مثله واخبرته الخبر والانصاري يسيح
في الجبال تائبا مستغفرا فطلبه الثقفي حتى وجده فأتى
به ابا بكر رجاء ان يجد له عنده فرجا وذكر القصة فقال ابو
بكر ويحك اما علمت ان الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم
اتى عمر فقال مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا له مثل مقالتهما فقال الانصاري هلكت فانزل
الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الآية
واختلفوا في الفاحشة وظلم النفس فقال جابر الفاحشة
الزنا وظلم النفس ما دون الزنا من القبلة والمعانقة
واللمس وقال مقاتل والكلبي الفاحشة ما دون الزنا
من قبلة او نظرة او لمس لما لا يحل او ظلموا انفسهم بالصغا
وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا وقيل
معنى فاحشة اي ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما
دونه كالقبلة ومعنى ذكروا الله اي ذكروا وعده ومعنى
ومن يغفر الذنوب الا الله اي لا يغفر الذنوب الا الله له
وقيل من معنى هل ومعنى ولم يصروا على ما فعلوا اي
لم يقيموا ولم يلبثوا عليه واصل الاصرار اللبث على الشيء
وقال السدي الاصرار السكوت وترك الاستغفار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وخبر وهم جملة منصوب يعلمون
المحذوف واختلفوا فيها فقيل وهم يعلمون انهم اذا

انه لا يتجاوز عنهم الذنوب العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل
وهم يعلمون انهم اذا استغفروا غفر لهم وقيل وهم
يعلمون ان الذي اتوه معصية سئل عفا الله عنه
متى نزلت هذه الاية ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين اجاب قال الكلبي نزلت بعد يوم
احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب
القوم مع ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين
فانزل الله هذه الاية حثا على الجهاد يقول ولا تهنوا
اي لا تضعفوا وتجبنوا عن جهاد اعدائكم بما نالكم من
القتل والجرح يوم احد وكان قد قتل يومئذ من الانصار
سبعون رجلا ومعنى ولا تحزنوا اي على ما اصابكم
بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين اي لانكم مؤمنون وقال
اهل المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل بالشعب من احد في سبعمائة رجل وجعل عبد الله بن
جبير على الرجاله وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل
الجبل وانضحوا الخيل عنا لا يأتونا من خلفنا فان كانت
لنا او علينا لا تبرحوا عن مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لن
نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فحالت قريش وعلى ميمنتهم
خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم
النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى
حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا
فقال من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به وجوه الخيل

حتى ينحني فاخذه ابو دجانه سماك بن خرشه الانصاري واعتم
بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع وحمل النبي صلى الله
عليه وسلم على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة فلما انوهم صرفت وجوههم ثم حملوا على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قميئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه
في وجهه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع
فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها ووقف هند
والنسوة معها يمثلن بالقتلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد لها
واعطتها وحشيا وبقرت من كبد حمزة فطعنة فلاكتها فلم تستطع
ان تصيغها فلفظتها وانتهى عبد الله يريد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم فذهب مصعب بن عمير صاحب راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فقال اني
قتلت محمدا او صاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان الصائح
كان ابليس لعنه الله فانكفا الناس وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الناس اليّ عباد الله الي عباد الله فاجتمع
اليه ثلاثون رجلا محموه حتى كشفوا عنه المشركين فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت
ان نجوت فقال القوم يا رسول الله لا يعطف عليه رجل منا فقال

تعوه حتى اذا مادنا منه وكان قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك
عليها فيقول له بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة
ثم استقبله فطعنه في عنقه واخذ شه خدشه فثار
عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد
فاحتملوه اصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال بلى لو كان
هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك
فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما
حتى مات فقالوا وفشى في الناس ان محمدا قد قتل فقال
بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ
لنا امانا من ابي سفيان وبعض اصحابه جلوس او القوا
ما بايديهم وقال ناس من اهل النفاق ان كان محمد
قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم
انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل
وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلوا على ما قاتل عليه ومونوا على ما مات عليه ثم
قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقوله هؤلاء يعني المسلمين
وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم سل سيفه
فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ثم ان كعب بن مالك عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى باعلا صوته يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار
اليه ان اسكت فانحازت طائفة من الصحابة فلاموهم على

الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بامهاتنا وابائنا اتانا
الخبر بانك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله عز وجل
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية **سئل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى وانتم تنظرون بعد قوله
فقد رايتموه **اجاب** قيل ذكره تاكيدا وقيل الرؤية
قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد
بالرؤية النظر وقيل وانتم تنظرون الى نبيكم صلى الله
عليه وسلم **سئل عفا الله عنه** هل اللام في قوله تعالى
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا زايدة
اولا وما معنى موجلا **اجاب** ليست زايدة بل هي على
معناها وما كانت نفس لتموت الا باذن الله اي بقضائه
وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره قاله الاخفش وكتابا
نصب على المصدر اي كتب الله ذلك كتابا ومعنى موجلا
اي موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ولا يقدر احد على تقديمه
وتاخيره فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات
لا يقطع الحياة **سئل رحمه الله** ما معنى وكاين
وربيون في اية وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وهل
قتل نبي في القتال اولا **اجاب** معناها كم وهي
للتشبيه وضمت الى اي للاستفهام ولم يقع للمتوب
صورة في الخط الا في هذا الحرف خاصة وبعض القراء
يقف على وكاي بلا نون والاكثرون على الوقوف بالنون
ومعنى ربيون عند ابن عباس ومجاهد وقتادة
جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف

وقال الكلبي الربيه الواحدة عشرة الاف وقال المفضل
الربية الواحدة الف وقيل هم الاتباع وقيل الربانيون
الولاة والربيون الرعية وقال الامام سعيد بن جبير
ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال وفي قوله تعالى وكاين
من نبي قتل معه ربيون كثير وجه لان القتل للربيين
فقط ووجه بان القتل راجع للنبي ومن معه من الربيين
ويكون المراد بعض من معه تقول العرب قتلنا بني
فلان وانما قتلوا بعضهم اذ يستحيل وصفهم بانهم ماتوا
بعد ما قتلوا ووجه بان القتل راجع للنبي وحده
وتمام الكلام قتل معه اضمار الواو في معه كما يقال قتل
فلان معه جيش كثير اي ومعه سئل عفا الله عنه
لم ضمنت لا تصعدون في قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون
على احد وما ضنه تلك اجاب ماضي تصعدون
اصعد من الاصعاد وهو السير في مستوى الارض
وصعد من الصعود وهو الارتفاع وقال المبرد اصعد
اذا ابعد في الذهاب ومعنى تصعدون اي تبعدون
في الارض هاربين ومعنى ولا تلوون على احد اي لا تعرجون
على احد ولا يلتفت بعض الى بعض ومعنى والرسول
يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله
ومعنى فاثابكم غما بغم اي فجازاكم غما بالهزيمة بسبب غمكم
الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا
على غم فوت الغنيمة سئل عفا الله عنه ما معنى
لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اجاب لا الاولى

صلة

صلة ولا الثانية بمعنى على لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من
الغنيمة وعلى ما اصابكم من القتل والهزيمة سئل عفا الله عنه
ما سبب نزول الاية ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
وهل التخفيف والتشديد في يميز بمعنى واحد اجاب
اختلفوا في سبب نزولها فقال السدي نزلت هذه الاية
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي
امتي في صورها في الطين كما عرضت على ادم واعلمت من
يومن بي ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزا
زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن يكفر ممن لم يخلق
بعد نحن معه ولا يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسالوني عن شي فيما
بينكم وبين ربكم الا انبانكم به فقام عبد الله بن حذافة
السهمي فقال من ابي يا رسول الله فقال حذافه فقام فقال
يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر
فانزل الله هذه الاية واختلفوا ايضا في حكمها فقال ابن
عباس والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب
للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر المومنين على
ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين حتى يفصل الخبيث
يعني المنافق من الطيب يعني المخلص بالتكاليف الشاقة

فيرا الله المؤمنين من المنافقين يوم أحد حين اظهروا النفاق
وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخفيف
والتشديد بمعنى واحد يقال مازال الشيء يميزه تميزا وتمايز تميزوا
اذا افرقه وفصل اذا فرقت بين شيئين قلت ميزت
بينهما فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا اله
جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقته تفريقا ومعنى
وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي قبل التمييز لعدم اهليتكم
لان ذلك اذ لو كنتم اهلا لذلك لاطلعكم على غيبه فعرفتم المنافق
من غيره قبل التمييز كما اطلع الله نبيه على حال المنافقين
قبله سئل رحمه الله لم دخلت الفا في قوله تعالى بحانك
فقنا عذاب النار وما وجه قولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك وقد علموا ان الله لا يخلف الميعاد وصرحوا بذلك اجاب
دخول الفا المذكورة لمعنى الجزا فالتقدير اذ نزهناك اوه
وحدناك فقنا واما وجه قولهم ربنا وآتنا الاية فقيل
لفظة دعا ومعناه الخبر تقديره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ولا تخزنا يوم القيامة لتوتينا
ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة وقيل سوالهم
ذلك ان يجعلهم ممن يستحقون ذلك لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم لتلك الكلمة وقيل انما سالوا تعجيل
ما وعدهم من النصر على الاعداء كانهم قالوا قد علمنا انك
لا تخلف وعدك بالنصر ولكن لاصبر لنا على علمك فعجل
خزيهم وانصرنا عليهم سئل عفا الله عنه ما وجه نصب
الارحام وخفضها في قوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون

به والارحام اجاب وجه قراءة حمزة الخفض اي بذوي
الارحام كما يقال سالتك بالله والرحم ووجه قراءة الباقين
بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وهذه القراءة افصح
لان العرب لا تكاد تعطف بظاهر على مكني الا ان تعيد
الخافض فتقول مررت به وبزيد الا انه جايز مع قلته
سئل رحمه الله لم ذكر الله الايمان في اية فان خفتم الا
تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم وما معنى لتقولوا اجاب
قال بعضهم ذكر الايمان بيانا لتقديره او ما ملكتم وقال
بعض اهل المعاني انما يتعذر فيه اقسامكم جعله من يمين
الحلف لا يمين الجارحة ومعنى الا تعولوا الا تجوروا ولا
تميلوا يقال مال يميل عائل اي جار ما يل هذا قول اكثر
المفسرين وقال مجاهد لا تضلوا وقال الفرا لا تجوروا
ما فرض الله عليكم وامثل العول المجاورة ومنه عول
الفرايض سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله وابتلوا اليتامى الاية
اجاب معنى وآتوا اي اعطوا ومعنى صدقاتهن جمع
صدقة اي مهورهن ونحلة مصدر عطية عن طيب نفس
ومعنى وابتلوا اليتامى اي اختبروهم قبل البلوغ في دينهم
وعقلهم ومعنى حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام
او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الامام الشافعي
ومعنى فان انستم منهم رشدا اي ابصرتم منهم صلاحا في دينهم
وعقلهم ومعنى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي لا تاكلوا
ايها الاولياء بغير حق مبادرين الى انفاقها مخافة ان يبلغوا

فيلزمكم تسليمها اليهم **سئل** رحمه الله قال تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه ولم يقل منها **اجاب** انما لم يقل تبارك وتعالى منها
لانه اراد الميراث والمال **سئل** عفا الله عنه ما معنى
فوق في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين **اجاب**
قال المفسرون فوق صلة كقوله عز وجل فاضربوا فوق
الاعناق **سئل** رحمه الله ما وجه رفع واحدة في
انه وان كانت واحدة فلها النصف **اجاب** رفعها
على معنى وان وقعت واحدة وهي قراءة نافع وقرأ الباقون
بالنصب على خبر كان **سئل** عفا الله عنه ما نصب
كلالة في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة **اجاب**
قيل نصبت على المصدر وقيل على مفعول ما لم يسم
فاعله لقدير وان كان رجل يورث ماله كلالة **سئل**
عفا الله عنه ما معنى غير مضار في قوله تعالى من
بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار **اجاب**
قال المفسرون معناه غير مدخل الضرر على الورثة
بمجاوزته الثلث **سئل** رحمه الله لم قال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة
والارث لا يكون الا بعد الموت وما بعد الموت لا يكون
اكراها **اجاب** ترثوا بمعنى تملكوا اذ الارث معناه
الملك ومفعوله محذوف وهو ذات النساء لان ايمانهن لجواز
ولما حذف اقيم المضاف مقامه وذكر المفسرون انها نزلت

بلغ مقابلة

في اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات
الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبته
فالقى ثوبه على تلك المراة فصار احق بها من نفسها
ومن غيره فان شاء تزوجها بلا صداق وان شاء زوجها غيره
واخذ صداقها وان شاء عضلها حتى تفتدي منه بما ورثه
من الميت او تموت هي فيرثها فان ذهبت المراة قبل ان
يلقي عليها قريب زوجها ثوبه فهي احق بنفسها فكانوا
على هذا حتى توفي ابو قيس بن الاصلت الانصاري
وترك امراته كبيشة بنت معن الانصاري فقام ابن
له من غيرها فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها ولم
يمسها ولم يكن لها حاجة فيه فجاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي
وورث ابنه نكاحي فهو لا ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي
سبيلي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدي
في بيتك حتى يأتي فيك امر الله فانزل الله هذه الاية
ومعنى لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن كما تقدم ومعنى
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على ذلك
فاختلف هل الخطاب في قوله تعالى ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن لاولياء الميت او للازواج
قال ابن عباس هذا في الرجل عنده امراة وهو كاره
لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي منه
وترد اليه ما ساقه من المهر فنهى الله عن ذلك فصار
ان معنى ولا تعضلوهن اي ولا انتم تمنعوهن عن نكاح

غيركم بامساكهن ضرارًا ولا رغبة لكم فيهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن اي اعطيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة
فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن والمراد
بالفاحشة النشوز اما الزنا فللمراة اذا نشزت او زنت حل للزوج
ان يسالها الخلع **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن
قنطارًا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا
وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم
ميثاقا غليظا وما نصب بهتانا واثما مبينا **اجاب**
معنى مكان زوج اي بدل واراد بالزوج الزوجة بانطلقت
ولم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة ومعنى واتيتم اي
وقد اعطيتم احداهن قنطارًا اي مالا كثيرًا صداقا فلا
تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا بهتانا
بمعنى ظلما ومبينا بمعنى بينا والاسلفهام للتوبيخ
واختلف في نصبهما فقيل بنزع الخافض وقيل على الحال
وقيل بالاضمار بتقدير تصيبون في اخذه بهتانا واثما
ومعنى وكيف تاخذونه اي باي وجه تاخذونه وقد
افضى بعضكم اي وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر
واصل الافضاء الوصول الى الشيء بلا واسطة ومعنى واخذن
منكم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان قاله بعضهم وقاله
الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة وهو قول الولي عند
العقد زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك

بمعروف او تسريح باحسان **وعن** الشعبي وعكرمة هو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النساء
فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
سئل عفا الله عنه ما الميثاق الغليظ المذكور في قوله
تعالى واخذن منكم ميثاقا غليظا **اجاب** الميثاق الغليظ
وهو العهد الشديد هو قوله تعالى فامساكهن بمعروف
او تسريحهن بمعروف ومنكم في الاية بمعنى عليكم اي اخذ
الله للنساء على الرجال ما تقدم **سئل رحمه الله** ما معنى
قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
اجاب معنى ما قد سلف عند بعضهم بعد ما سلف
وعند بعضهم معناه لكن ما سلف اي ما مضى من فعلكم ذلك
في الجاهلية فانه معفو عنه **سئل عفا الله عنه** ما مفهوم
حجوركم من قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم **اجاب**
ربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره وحجوركم صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها **سئل عفا الله عنه** لم سمي
الله نساء الابناء حلائل في قوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
اجاب الحلائل جمع حليلة سميت بذلك لانها تحل لزوجها
وهو يحل لها وقيل لان كل واحد منهما يحل حيث حل صاحبه
من الحلول وهو النزول وقيل لان كلا منهما يحل ازار صاحبه
من الحل وهو ضد العقد **سئل رحمه الله** ما معنى قوله
تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وقوله
تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم وما رفعه
اجاب معنى وان تجمعوا بين الاختين اي يحرم عليكم

ان يجمعوا بين المحارم من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بها بالسنة
الجمع بينها وبين عمتها وخالتها وجوز نكاح كل واحدة على الانفراد
وملكهما معا ووطأ واحدة فاذا وطئ احداهما لا يجوز له وطئ
الاخرى حتى يحرم الاولى على نفسه ومعنى الا ما قد سلف اي
في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فهو معفو عنه وقال عطا
والسدي الا ما كان من السبي يعقوب عليه الصلاة والسلام
فانه جمع بين ليا ام يهودا وراحيل ام السبط يوسف وكانتا
اختين ومعنى المحصنات اي ذوات الازواج لا يحل للغير نكاحهن
قبل مفارقة ازواجهن ورفعه على الفاعلية وفعله محذوف
تقديره وحرمت عليكم المحصنات **وعن ابي سعيد الخدري**
انها نزلت في نساء هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهن ازواج فيئن وجهن بعض المسلمين ثم يقدم ازواجهن
مهاجرين فنهى الله المسلمين عن نكاحهن ثم استثنى فقال
الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللاتي سبين ولهن ازواج
في دار الحرب فيحل لمالكهن وطئهن بعد الاستبراء الان بالسبي
ارتفع النكاح بينها وبين زوجها وفي رواية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا الى اوطاس فاصابوا
سبايا لهن ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن فانزل الله
هذه الاية **سئل عفا الله عنه** ما معنى ضعيفا في قوله
تعالى وخلق الانسان ضعيفا **اجاب** قال جماعة منهم
طاووس والكلبي معنى ضعيفا اي في امر النساء لا يصبر عنهن وقال
ابن كيسان ضعيفا بتسخيله هواه وشهواته وقال الحسن هو انه
خلق من ماء مهين بيانه قوله الله الذي خلقكم من ضعف **سئل**

عفا الله عنه ما وجه رفع حسنة ونصبها في قوله تعالى ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها **اجاب**
وجه الرفع على معنى وان توجد حسنة ووجه النصب على
معنى وان تكن زنة الذرة حسنة ومفعوله يظلم الاول محذوف
اي لا يظلم احدا مثقال ذرة **سئل رحمه الله** ما نصب جنبا
في قوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وما اصل
الجنابة **اجاب** نصب جنبا على الحال يعني ولا تقربوا الصلاة
حالة كونكم جنبا واصل الجنابة البعد وسمي الجنب جنبا لانه
يجتنب الصلاة او موضع الصلاة او لمجانبته الناس اي يبعد
عنهم حتى يغتسل وهو يطلق على المفرد والجمع والمؤنث
والمذكر يعبر فيه فيقال رجل جنب وامرأة جنب وقوم جنب
الجنب حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف دليله
قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه الكثير
الطغيان **سئل عفا الله عنه** ما معنى التبدل في قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها والجلود
المبدلة لم تعص ولم تكن في الذنب **اجاب** معنى التبدل
الاعادة والجلد الاول كما قاله المفسرون هو المعاد في كل مرة
وانما قال تعالى جلودا غيرها لتبدل صفاتها كما يقال صنعت
من خاتمي خاتما غيره والخاتم الثاني هو الخاتم الاول الا ان
الصياغة والصفة تبدلت ولكن يترك اخاه صحيحا ويعمد
يراه مريضا نفاقا فيقول انا غير الذي عهدت وهو عين الاول
الا ان الصفة تغيرت **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تع
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال

والنساء والولدان **اجاب** ومعنى مالكم اى لامانع لكم من
القتال في سبيل الله في تخليص المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين حبسهم الرجال عن الهجرة واذوهم
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى والله اشد باسا
واشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على
كل شئ مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او
ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا **اجاب** معنى
اشد باسا اى اشد صولة واعظم سلطانا ومعنى تنكيلا اى
عقوبة والشفاعة الحسنة هي الموافقة للشرع والسيئة هي
المخالفة له والشافع يؤجر على شفاعته وان لم يشفع فمعنى
يكن له نصيب منها اى يكن له حظ من الاجر لسببها ومعنى
يكن له كفل منها اى يكن له حظ من الوزر لسببها ومعنى
مقيتا اى مقتدرا مجازيا قال الشاعر
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
ومعنى واذا حييتم بتحية اى قيل لكم سلام عليكم ومعنى فحيوا
باحسن منها اى فاجيبوا المحيي المسلم المسلام بازيد من
تحيته بان تقولوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومعنى
اوردوها اى قولوا كما قال والاول افضل ومعنى على
كل شئ حسيبا اى محاسبا مجازيا عليه ومنه رد السلام
بمثله او باحسن منه **سئل** عفا الله عنه ما نصب
فيتين في اية فما لكم في المنافقين فيتين والله اركسهم بما
كسبوا وما معناها **اجاب** نصب فيتين على الحرية

لفعل

لفعل محذوف تقديره فما لكم صرتم في المنافقين فيتين والمعنى
ما شانكم صرتم في المنافقين فرقتين ومعنى اركسهم عاكسوا
اى بددهم بما عملوا من الكفر والمعاصي والاستفهام فيه
للموضعين من الاية للانكار **سئل** رحمه الله ما
سبب نزول قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطا الاية وما معناها **اجاب** سبب نزولها
ان عياش ابن ربيعة المخزومي اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه
لاهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن في اطم من اطامها
فجزعت امه لذلك جزعا شديدا وقالت لابنيها الحرث
واتى ابني هشام وهما اخواه لامه لا والله لا يظلني سقف
ولا اذوق طعاما ولا يستظل حتى تاتوني به فخرجا في طلبه وخرج
معهما الحرث بن زيد بن ابي انيسة حتى اتوا المدينة
فوجدوا عياشا وهو في الاطم فقالا له انزل فان امك لم
يؤوها سقف بعدك وقد حلفت لا تاكل طعاما ولا
تشرب شرابا حتى ترجع اليها ولك الله علينا ان لا نكرهك
على شئ ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكر له جزع امه
واوثقوه بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة واوثقوه
بنسعة وجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا
به على امه فلما اتاها قالت له والله لا احلك من وثاقك
حتى تكفر بالذي امنت به ثم تركوه موثوقا مطروحا في
الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي اراد واتاه الحرث بن
زيد فقال يا عياش هذا الذي كنت عليه لئن كان هدى

لقد تركت العدي ولئن كان ضلالة لقد كنت عليها فغضب عياش
من مقالته وقال والله لا القاك خاليا الا قتلتك ثم ان عياشا
اسلم بعد ذلك واسلم بعده الحرث بن زيد وهاجر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يشعر عياش باسلامه فبينا عياش يسير
بظهر قبا اذ لقي الحرث فقتله فقال الناس ويحك يا عياش
اي شيء صنعت انه قد اسلم فرجع عياش الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله انه كان من امري وامر الحرث
ما قد علمت وانى لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزل وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قال البغوي وهذا نهي عن قتل
المؤمن كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية ثم
والاستثناء منقطع معناه لكن ان وقع خطأ فتحرير رقبة والخطأ
فعل الشيء من غير قصده وقد يرد بمعناه وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا البتة الا ان يخطئ فاذا اخطأ فكفارة خطائه ما ذكر بعد
وهو تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يتصدقوا
عليه بان يعفو عنه ويتركوها وبينت السنة انه مائة من
الابل فاذا عدمت الابل فقيمتها من الدراهم او الدنانير
في قول وذهب قوم الى ان الدية مائة من الابل او الف دينار
او اثنا عشر الف درهم واختلفوا في قوله تعالى فان كان من
قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فقال قوم
اراد انه اذا كان رجل مسلم في دار الحرب وهو منفرد مع قوم كفار
فقتله من لم يعلم باسلامه فلا دية عليه وعلى الكفارة وقيل
المراد منه اذا كان المقتول مسلما في دار الاسلام وهو من نسب
قوم كفار واهله الذين يرثونه في دار الحرب وهم حرب للمسلمين

ففيه الكفارة ولا دية لاهله وكان الحرث بن زيد الذي قتل عياشا
من قوم كفار حرب للمسلمين فكان فيه الكفارة تحرير رقبة ولا
الدية لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد ومعنى
قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد فدية
مسلمة اي موداة الى اهله وهي تلك دية المسلم ان كان
المقتول يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا
وتحرير رقبة مؤمنة واسم كان في الموضعين وهو للمقتول
محذوف وتحرير الرقبة تعتقها سئل عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم
يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون اجاب
سبب نزول هذه الآية ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا من
احد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في اثارهم
فشكوا الم الجراحات فنزل ولا تهنوا اي لا تضعفوا في طلب
القوم ابي سفيان واصحابه ومعنى ان تكونوا تالمون اي
تتوجعون من الم الجراح فانهم يالمون اي الكفار كما تالمون
اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم واختلفوا في معنى وترجون
من الله ما لا يرجون فقيل معناه وتخافون انتم من النصر
في الدنيا والثواب في الاخرة ما لا يرجون هم فانتم تريدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وقال بعض
المفسرين المراد بالرجاء الخوف لان كل راج خائف ان لا يدرك
ما مولة ومعنى وترجون من الله ما لا يرجون اي تخافون
من عذاب الله ما لا يخافون قال الفراء ولا يكون الرجاء بمعنى
الخوف الا مع الجحد لقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين

لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقال مقاتل ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون عظمة الله ولا يحوز رجوتك بمعنى خفتك
ولا خفتك وانت تريد رجوتك سئل رحمه الله ما تبيجا تزول
قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك
الله ولا تكن للخائنين خصيما الاية وما معناها اجاب
روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني
ظفر بن الحرث سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان
وكان الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر منه حتى
انتهى الى الدار ثم خبأها عند زيد بن السمين اليهودي
فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف بالله ما اخذها
وما له بها من علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى
منزل اليهودي فاخذوها فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن
ابيرق وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر وهم قوم
طعمة انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقوا
اليه فسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل
هلك صاحبنا وافتضح ويرى اليهودي فهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
الاية ومعنى خصيما اي مخاصما عنهم ومعنى واستغفر الله
اي مما هممت به من جدالك عن طعمة ومعنى تختانون
انفسهم اي يخونونها بالمعاصي فان وبال خيانتهم يعود عليهم
والضمير لطعمة وامثاله اولى ولقومه لانهم شاركوه في الاثم
حين شهدوا على براءته وخاصموا عنه ومعنى خواانا اي لتبرئ

الخيانة

الخيانة او مبالغا فيها مصرا عليها ومعنى اثيما اي منهمكا عليها
روى ان طعمة هرب الى مكة وارتد ولحق حابطا بها
ليسرق اهله فسقط الحابط عليه فقتله ومعنى يستخفون
من الناس اي يستترون حياء وخوفا والضمير لطعمة وقومه
وهم بنو ظفر بن الحرث ولا يستخفون من الله وهو اجتراء
يستحيي ويخاف منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق
معه الا ترك ما يستقبحه ويؤخذ عليه ومعنى اذ يبيتون اي
يضمرون او يبدبرون ويزورون ما لا يرضى من القول اي من رمي
البري والحلف الكاذب وشهادة الزور ومعنى قوله ها انتم
هؤلاء جادلتم اي يا هؤلاء خاصمتم عن طعمة ودويه وقرئ
عنه والخطاب لقوم طعمة وقيل فيما تقدم انه خطاب
مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كقوله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك الاية سئل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان
تقوموا لليتامى بالقسط وما افتيتامى وما نصب المستضعفين
اجاب معنى يستفتونك اي يطلبون منك الفتوى في
شان النسا وميراثهن ومعنى يفتيكم اي يبين لكم ومعنى وما
يتلى عليكم في الكتاب اي يفتيكم ايضا فيهن وكناية يفتيكم فيهن
هو قوله عز وجل واتوا اليتامى اموالهم ومعنى في يتامى النساء
اي في اليتامى من النسا وقال الكوفيون التقدير في النساء
اليتامى فاضاف الصفة الى الموصوف ومعنى ما كتب لهن اي

اي فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن معطوف
عند بعضهم على توتونهن والتقدير ولا ترغبون ان تنكحوهن
لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجهن الغير طمعا في ميراثهن
وعند بعضهم هو حال اي وانتم ترغبون في ان تنكحوهن
ومعنى والمستضعفين اي ليقيكم في المستضعفين من
الولدان وهم الصغار ان تعطوهم حقوقهم وكانوا لا يورثون
الصغار ومعنى وان تقوموا لليتامى بالقسط اي وليقيكم
في ان تقوموا لليتامى بالقسط في مهورهن ومبالغتهن
روي عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن قوله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء الاية فقالت هي اليتيمة في حجر وليها فترغب
في نكاحها اذا كانت ذات جمال ومال فيريد ان ينكحها
بأدنى من سنة نسائها
واذا كانت مرغوبة عنها في قلة الولد والجمال تركوها
وفي رواية هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في
المال ويرغب عنها ان يتزوجها لدمامتها ويكره ان
يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله عليه في ماله فيحبسها
حتى تموت فتمرا فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن
في صداقهن قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن الى قوله ان تنكحوهن فبين الله في هذه
الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها
ولم يلحقوها بسنتها باكمال الصداق واذا كانت مرغوبة
عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النسا

وامثل

وامسلمين ايامي فابدلت الهمزة ياء والمستضعفين في الموضعين
ليسا منصوبين بل هما مخفوضان فالاول بالعطف على
ما قبله او بفي المقدرة والثاني بالعطف على فيهن من
غير اعادة الجار وهو مذهب الكوفيين او بفي المقدرة
سئل عفا الله عنه ما معنى هذه الاية فان امرأة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان
تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وما سبب
نزولها اجابت سبب نزولها ان رجلا كان له امرأة قد
كبرت وله منها اولاد فاراد ان يطلقها ويتزوج غيرها
فقالت لا تطلقني ودعني على اولادي واقسم لي في كل
شهرين وان شئت فلا تقسم لي فقال ان كان يصلح ذلك
فهو احب الي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك فانزل الله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها
الاية ومعنى خافت من بعلها اي رات من زوجها ونزع
الرجل على المرأة بترك مجادثتها ومنعه لحقها وتقصيره في
نفقتها لبغضها وتحويل وجهه عنها وترك مجامعتها
لسن او اعراض ومعنى فلا جناح عليهما ان يصلحا اي
فلا حرج عليهما ان يتصالحا وقرأ الكوفيون يصالحا بين
المتارعين وكيفية صلح الرجل المرأة اذا اراد ان يتزوج عليها
ان يقول لها انك قد طعنت في السن وانا اريد ان اتزوج امرأة
جميلة او ثرها عليك في القسم فان رضيت بهذا امسكتك
والا طلقتك فان رضيت بدون حقها كانت محسنة ولا

شابة

ولا يجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج
ان يوفيها حقها من القسم والنفقة او يسرحها باحسان
وكيفية صلحهما ان توافقه في ما يروم منها من ترك بعض
حقها في القسم والنفقة او دفع بعض المهر له او هبته سيا
من ما لها ومعنى والصلح خير اي بالنسبة الى الرجل من
الفرقة كما يروى ان سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت امرأة كبيرة واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يطلقها فقالت لا تطلقني وقد جعلت نوبتي لعائشة فامسكها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقسم لعائشة يومها
ويوم سودة وبالنسبة الى الرجل خير من الفرقة والنشوز
والاعراض وعبارة البيضاوي والصلح خير من الفرقة
وسوء العشرة او من الخصومة ولا يجوز ان يراد به التفضيل
بل بيان انه من الخير كما ان الخصومة من الشر وهو
اعتراض وكذا قوله واحضرت الانفس الشح ولذلك
اعتقر عدم مجالستها والاول للترغيب في المصالحة والثاني
لتمهيد العذر في المسامحة ومعنى واحضار الانفس الشح
جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح بالاعراض
عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم
بحقها على ما ينبغي اذا اكرهها واحب غيرها وعبارة بعضهم
معنى واحضرت الانفس الشح اي جبلت عليه والمجبول على
شيء حاضر له ذلك الشيء لا يغيب عنه غالبا ومن ثم عز السماح من
جانبي المرأة والرجل فالرجل لا يسمح باعطائها حقها مع كراهته
لها والمرأة تسمح بترك بعض حقها من القسم والنفقة

ولا

ولا بالاعراض عنها ومعنى وان تحسنوا وتتقوا اي تحسنوا عشرة
النسا وتتقوا النشوز والاعراض والجور عليهن ومعنى فان
الله كان بما تعملون اي من الاحسان والجور خبيرا اي عليما به
وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام سبحانه كونه عالما بأعمالهم
مقام اثابته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط
اقامة السبب مقام المسبب سئل عفا الله عنه ما
نصب الشح في قوله تعالى واحضرت الانفس الشح اجاب
قال العلامة ابو البقا احضرت يتعدى الى مفعولين
تقول احضرت زيدا الطعام فالمفعول الاول الانفس
وهو القايم مقام الفاعل والمفعول الثاني الشح وهذا الفعل
منقول بالهمزة من حضر فحضر يتعدى الى واحد كقولهم
حضر القاضي اليوم امرأة سئل رحمه الله ما معنى ما
في قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم الاية اجاب ما
حرف استفهام وهو بمعنى النفي اي لا يعذبكم الله ان امنتم
به وشكرتم لنعمته وفي الاية تقديم وتاخير تقديره ان اسلم
وشكر ثم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان سئل عفا الله عنه
ما نصب المقيمين في قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة اجاب اختلفوا في
وجه انتصابه فقيل انه نصب على المدح باضمار فعل تقديره
اعني المقيمين الصلاة وهم المؤتون الزكاة وقرئ بالرفع
سئل رحمه الله ما معنى ما
في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها

الى مريم وروح منه وما رفع ثلاثة ونصب خبرا في قوله تعالى
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم اجاب
المراد بالكلمة قوله تعالى له كن فكان بشرا من غير اب واختلفوا
في معنى القاها فقيل بمعنى اوصلها وقيل بمعنى اعلمها
بها كما يقال القيت اليك كلمة حسنة ومعنى وروح اي وذو
روح كسائر الارواح الا ان الله تعالى اضافها اليه تشريفا
وقيل الروح هو نفخ جبريل الذي نفخه في درع مريم فحملت
باذن الله تعالى فسمي النفخ روحا لانه خرج من روح وليله
قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا اي جبريل وقيل غير ذلك
والكتاب في قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم بمعنى
الانجيل اي يا اهل الانجيل لا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا
على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد ومالك
ثلاثة ومعلوم ان ذا الروح يركبوا اله منزه عن التركيب
وعن نسبة المركب اليه وثلاثة خبر مبتدا محذوف والمعنى
ولا تقولوا الالهة ثلاثة وكانت النصارى تقول الله
وعيسى وامه وكانوا ايضا يقولون اب وابن وروح قدس
ويقولون عبر ذلك واجمعوا الا تان على ان المسيح هو الاله لاثاني
معه وفي الحديث من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله
الله الجنة على ما كان منه ونصب خيرا بفعل محذوف التقدير
انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد سئل رحمه
الله هل معنى الكلالة في اية يستفتونك قل الله يفتيكم في

الكلالة

الكلالة هو بمعنى التي في الاية الاولى وهل هي اسم للميت او للورثة
وما هي اجاب معنى الكلالة في الايتين واحد واختلفوا
فيها فذهب علي بن ابي طالب وابن مسعود الى انها اسم
للميت لانه مات عن ذهاب طرفيه وهما الوالد والولد وقال
سعيد بن جبير هي اسم للورثة لانهم يكلون الميت من
جوانبه وليس في عمود نسبه احد كالاكليل يحيط بالراس
ووسط الراس منه خال وعليه يدل حديث جابر حيث
قال انما يرثني كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا والد
واختلفوا ايضا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان
الكلالة من لا ولد له ولا والد وذهب طاوس الى ان الكلالة
من لا ولد له وهي لحكاية الترابيني عن ابن عباس فاحد
القولين عن ابن عمر واحد القولين عن وهب بقوله تعالى قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وبيانه عند العامة مأخوذ
من حديث جابر بن عبد الله لان الاية نزلت فيه ولم يكن له يوم
نزولها اب ولا ابن فان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد وانما
الكلالة في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شان جابر حديثا
بالمراد من الاية لنزولها فيه فقال النصر بن شميل اسم للمال
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ثلاث لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يبينهن لنا وهي احب الينا من الدنيا وما
فيها الكلالة والجد وابواب الربا وخطب امراة فقال
اني لا ادع بعدي شيا اهم عندي من الكلالة ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راجعته في الكلالة وما
اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيها حتى طعن باصبعه في صدري

وقالك يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في سورة النسا قالوا
وقوله صلى الله عليه وسلم الا يكفيك اداد الله عزوجل
انزل في الكلالة ايتين الاولى في الشتا وهي التي في اول سورة
النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفيهما من البيان
ما ليس في اية الشتا فلذلك احاله عليها سئل عفا الله عنه
ما معنى يجرمنكم وشنان في قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم
ان صدوكم عن المسجد الحرام وما معنى انك بالفتح والكسر
اجاب معنى يجرمنكم اي يحملنكم عند ابن عباس يقال
جرمني فلان على ان صنعت كذا اي حملني وقال الفرا
يكسبنكم يقال اجرم اي كسب، وفلان جريمة اهله اي
كاسبهم وقيل يدعونكم وشنان بفتح النون الاولى
وسكونها مصدر شنئك لهما لغتان معناهما ولحد وهو
البغض والعداوة قالوا والفتح اجود لان المصادر اكثرها
على فعلان بفتح العين مثل الغليان والسيلان ونحوهما
وكسرك على الاستيناف وفتحها للتعليل اي لان صدوكم
او لاجل ان صدوكم سئل رحمه الله لم ادخل تعالى تاء
التانيث في المختتمة وما بعدها وهل احد من القرا يقف
على الثلاث المجرورة بالها او لا اجاب هي التانيث
تدخل في الفعل اذا كان بمعنى الفاعل واذا كان بمعنى المفعول
استوى فيه المذكر والمؤنث نحو عين كحيل وخضخضيب
فاذا حذف الاسم وافرد الصفة ادخلوا الها فقالوا كحيلة
وخضيبة فادخل سبحانه وتعالى هنا الها لانها لم تعتد بها اسما
فلو اسقط الها لم يدر انها صفة مونث او مذكر واجمعوا على لزوم

اتباع رسم المصاحف العثمانية فيما تدعو الحاجة اليه اختيارا
واضطرارا وان يوقف على الكلمة على وفق رسمها في الهجاء
ايد الاوحذفا واثباتا وقطعا ووصلا الا انه ورد عنهم اختلاف
في الفاظ باعيانها تنحصر في اقسام خمسة الاول الابدال
فوقف ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب بالها على ما كتبت
بالتاء من هاءات التانيث نحو رحمت في المواضع السبعة وكذلك
امرات ونعمت في الاحد عشر موضعا وسنت في فاطر ولعنت
في الموضعين وكذلك معصيت وكلمت ربك الحسنى في
الاعراف وبقيت الله وفرعون وفطرت الله وشجرت الزقوم
وجنت النعيم وابنت عمران والباقون بالتا على الرسم وكذا الحكم
في ما اختلف في افراده وجمعه نحو كلمة ربك في الانعام وغيرها
وايات للسايلين وعيابات الجب فان من قرا بالافراد هو في
الوقف على اصله المذكور حسبما كتب في مصاحفهم واختلفوا
ايضا في ست كلمات اخر وهي يا ابت في يوسف ومريم والقصص
والصافات وقف عليها بالها ابن كثير وابن عامر وابو جعفر
ويعقوب وهيهات في موضعي المومنون وقف بالها الكسائي
والبزي واختلف عن قنبل والباقون بالتا ومرضعات
في موضعي البقرة وفي النسا والتحريم ولات حين في ص والا
في النجم وقف عليها الكسائي على الاربعة بالها والباقون
بالتا في الكلمات الست على الرسم وكذلك اجمعوا في الوقف
على السكت في سبع كلمات اتباعا للرسم واختلفوا في اثباتها
وصلا وهي بئسما في البقرة حذفها في الوصل حمزة والكسائي
ويعقوب وخلف واقتده في الانعام كذلك الا ابن عامر كسر الهاء

اتباع

ومملا واختلف في اتباع كسرها عن ابن ذكوان وكتابة في
موضعي الحافة وحسابيه كذلك حذف الهاء من الاربعة ولذا
حذفني ماهيه في القارعة ووقف ابن كثير بالياء مما حذف
التنوين في الاربعة حرف هاد في موضعي الرعد والزمر وغافر
وواق في موضعي الرعد وفي غافر ووال في الرعد وباق في النحل
سئل عفا الله عنه ما معني مسافحين في قوله تعالي محصنين
غير مسافحين اجاب معني مسافحين اي زانين وهو
ماخوذ من سفح الماء وصبه وهو المني سئل رحمه الله
ماوجه النصب والخفض في ارجلكم من اية يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الي المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الي الكعبين اجاب وجه النصب
العطف علي ايديكم من الاية وبه قرا نافع وابن عامر والكسائي
ويعقوب ووجه الجر المجاورة للمفظ دون الموافقة للحكم كما قال
تعالي فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم فاليم صفة لعذاب
لا لليوم وجره لمجاوره وعن الشافعي ان النصب اريد به من
يجب عليه الغسل والجر اريد به من يجب عليه المسح وذهب
بعض اهل العلم علي انه يمسح علي الرجلين لظاهر قراءة الخفض
وروي عن ابن عباس انه قال الوضوء غسلتان ومسحتان
وروي ذلك عن عكرمه وقتاده قالوا والفصل بين الايدي
والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في
طهاره هذه الاعضاء ووجوب النيه فيه كغيره من العبادات
يوخذ من السنة الشريفة سئل عفا الله عنه ما معني
يبين وما معني فترة في قوله تعالي يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا

يبلغ مقابل

يبين لكم علي فترة من الرسل اجاب مفعول يبين محذوف
تقديره يبين لكم شرايع الدين ومعني فترة اي انقطاع
ومعلوم انه لم يكن بين عيسي نبينا وبين المسيح عليهما الصلاة
والسلام رسول واختلفوا في مدة الفترة فقال قتادة
خمسمايه وستون سنه وقال سعيد والكلبي خمسمايه
واربعون وقال ابو عثمان النهدي ستمايه سنة وبعث
فترة لان الرسل كانت تترا بعد السيد موسي من غير انقطاع
الي السيد عيسي ولم يكن بعده سوا نبينا عليه وعليهما الصلاة
والسلام سئل رحمه الله لم قال تعالي يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولم يقل عليكم كما في البقرة
وما المراد بالارض وما معني المقدسة وما نصب اربعين
في ايه فانها محرمة عليهم اربعين سنه وما يتيهون
اجاب معني كتب في البقرة اي فرض بالاجماع وكذا
هذه الاية في قوله وقليه لكم بمعني عليكم وقال اخرون
معني كتب الله لكم اي امركم بدخولها امر ايجاب والمراد بالارض
المقدسة الشام ومعني المقدسه المطهره فامتنعوا من
دخولها خوف الجبارين كانوا فيها من بقايا عاد وكانوا
طوال الاذري قوة واربعين منصوب بيتيهون ومعني يتيهون
يتحيرون او يترددون حائرين والارض التي تحيروا
فيها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت تسع فراسخ
وروي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم
في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك
فلما راوا علي هذه الحاله حتي انقرض كلهم الا من لم يبلغ العشرين

لانهم لم يبلغوا التكليف • قتل وكانوا ستمائة الف وماتت
السيد موسى والسيد هارون عليهما الصلاة والسلام في
التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وورد ان السيد
موسى عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى عند موته
ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فادناه وذكر
المفسرون ان السيد يوشع عليه الصلاة والسلام بنى بعد
الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار لمن بقي منهم فقاتلهم
وكان يوم جمعة ووقفت له الشمس حتى فرغ من قتالهم
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا اجاب معنى من اجل ذلك
اي قتل قابيل ومعنى الاية ان من قتل نفسا بغير
نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر وزنا
او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا اي من
حيث انتهاك حرمتها وصونها قاله ابن عباس وفي
رواية عكرمة عنه من قتل نبيا او امام عدل فكانما
قتل الناس جميعا ومن شد عضد نبي او امام عدل
فكانما احيا الناس جميعا وقال مجاهد من قتل نفسا
محرمة يصلى النار بقتلها كما يصلاها لو قتل الناس
جميعا ومن احياها اي سلم من قتلها فقد سلم من قتل
الناس جميعا وقال قتادة معناه من استحل قتل مسلم
بغير حق فكانما قتل الناس جميعا في الاثم لانهم لا يسلمون

منه ومن احياها اي تورع عن قتلها فكانما احيا الناس
جميعا في الثواب لسلامتهم منه سئل عفا الله عنه ما معنى
اسلموا في قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا اجاب
معنى اسلموا اي انقادوا لامر الله وهو نعت للنبيين
الذين بعثوا بعد الكليم على نبينا وعليهم افضل الصلاة
والسلام وقد انقادوا بحكم التوراة وحكموا بها حتى جاء
المسيح عليه الصلاة والسلام وقال الحسن والسدي
اراد به نبينا صلى الله عليه وسلم حكم على اليهود بالرجم
ذكر بلفظ الجمع وقيل في الاية تقديم وتاخير تقديره
فيها هدى ونور للذين هادوا ثم قال يحكم بها النبيون
الذين اسلموا والربانيون والاحبار وقيل هو على
اصله واللام بمعنى على اي يحكم بها النبيون الذين
اسلموا على الذين هادوا كما قال تعالى ولهم اسوء الدار اي
فعلها او لبئس لهم اللعنة اي عليهم سئل رحمه الله
هل لها من له في الية فمن تصدق به فهو كفارة له في
التصدق بالقصاص ام لا اجاب الضمير في به للقصاص
فاختلف في له فقيل هي كناية عن المجروح وولي
القتل اي كفارة للمتصدق فالخير من تصدق من جسده
بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه وقال جماعة
هي كناية عن الجارح والقاتل يعني اذا عفا المجني عليه
عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يواخذ به
في الاخرة كما ان القصاص كفارة له سئل عفا الله عنه
ما معنى بداه في قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت

ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
اجاب معنى مغلولة اي مقبوضة عن اعطاء الرزق
علينا كنوا به عن البخل قالوا ذلك حين ترببت ايديهم بتكذيبهم
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا فخصهم
ناجية وقال انما قالت هذه المقالة فنحاص بن عازوراء
فلما لمسه الحزن ورضوا بقوله اشركهم الله فيها ومعنى
غلت ايديهم اي امسكت عن فعل الخير الله دعا عليهم وقال
الزجاج اخبرهم الله فقال انا الجواد وهم البخلاء وايديهم
هي المغلولة ومعنى ولعنوا بما قالوا اي عذبوا في نحو
قردة وخنازير وضربت عليهم الذلة والمسكنة في الدنيا
وفي الاخرة لهم عذاب النار وقوله تعالى بل يداه مبسوطتا
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ
غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه وقيل
يداه كناية عن نعمة الايجاد ونعمة الامداد ومعنى
ينفق كيف يشاء اي من توسعة وتضييق لا اعتراض
عليه في جميع افعاله عز وجل سئل عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون اجاب
معنى اقاموا التوراة والانجيل اي اقاموا احكامهما وحدود
بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد بما انزل اليهم من ربهم القرآن وقد كنت انبيا
بني اسرائيل ومعنى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لرزقوا

فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم نبات الارض وقال الفرا
اراد به التوسعة في الرزق كما يقال فلان في الخير من قرنه
الى قدمه نظير قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ومعنى منهم امة مقتصدة
اي جماعة عادلة غير غالية ولا مقصرة جافية والاعتدال
في اللغة الاعتدال في الحمل من غير غلو ولا تقصير قالوا
والمراد بها مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
ومعنى ساء ما يعملون اي بئس عملهم والمراد بهم كعب بن
الاشرف واصحابه قال ابن عباس عملوا بالقبيح مع التكذيب
بالنبي صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه ما وجه
رفع الصابئون في اية ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى اجاب روي عن عايشة
وابان بن عثمان قالا في هذه الاية والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة انه
غلط من الكاتب وعامة الصحابة واهل العلم على انه صحيح
ووجه الرفع ان الواو في والذين هادوا للاستيناف
بل للابتداء والذين هادوا هم اليهود والصابئون
فرقة منهم وقال سيبويه في الاية تقديم وتاخير
تقديره ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئون كذلك ويبدل من المبتدا من امن منهم
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة اجاب القائلون ذلك فرقة
من النصارى يقال لهم المرقوسية ومعنى ثالث

ثلاثة اي ثالث الهة ثلاثة او ثالث ثلاثة الاله لانهم يقولون
الالوهية مشتركة بين الله تعالى وبين مريم وعيسى
فكل واحد من الثلاثة اله فهم ثلاثة الهة بين هذا قوله
عز وجل للمسيح عليه الصلاة والسلام أأنت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فمن قال ان الله ثالث
ثلاثة ولم يرد به الالهة لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما **سئل**
عفا الله عنه هل اية ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى نزلت في جميع النصارى فهم اقرب
مودة للمؤمنين من اليهود كما هو على السنة العوام الولا
اجاب ذكر المفسرون ان الاية نزلت في وفد النجاشي
الذين قدموا من الحبشة مع جعفر بن ابي طالب واختلفوا
في عددهم فقال قوم كانوا سبعين رجلا من افحاب الصوامع
عليهم ثياب الصوف اثنان وستون من اهل الحبشة وثمانية
من اهل الشام وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين
رجلا اثنان وثلاثون من اهل الحبشة وثمانية من اهل
الشام وقال عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل
نجران من بني الحرث بن كعب واثنان وثلاثون من اهل
الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام فقرا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا
وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على السيد عيسى
عليه الصلاة والسلام فانزل الله هذه الاية ولتجدن

نية

اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد
النجاشي الذين قدموا مع جعفر فلم يرد سبحانه به جميع
النصارى لانهم من عدا وهم المسلمين كاليهود والمشركين
العرب ما داموا كفارا **سئل رحمه الله** لم سميت
الانصاب انصابا وما واحد الانصاب **اجاب** سميت
بذلك لانهم كانوا ينصبونها واختلف في واحدها
فقيل واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد
وضم النون والصاد وقيل النصب بالضم جمع واحدها
نصاب مثل عنق واعناق **سئل عفا الله عنه**
هل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت الى قوله ان ارتبتم ان نشتري به ثمنا ولو كان
ذا قربى وقوله فان عثر على انهما استحقا اثمنا الاوليان
فيحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا
انا اذا لمن الظالمين منسوخ او محكم **اجاب** اختلف
العلماء في هذه المسألة على قولين احدهما ان حكمها
ثابت غير منسوخ وان الشهادة على الوصية جائزة من
المسلمين والكافرين في السفر عند عدم المسلمين
وهذا قول ابن عباس وابن المسيب وشريح وابي موسى
الاشعري وعكرمة والنخعي وابن جبير وقتادة وابن
زيد وهو قول اصحاب ابي حنيفة والقول الثاني ان
حكمها منسوخ وان شهادة الكافر لا تجوز على المسلم
بحال وهذا قول الشعبي والزهري وابن شبرمة
وابي جريج ومالك والشافعي واصحابهما وحجتهم
في ذلك ان الله تعالى قال ممن ترضون من الشهداء
ولا نعلم احدا يرضى من الكفار وقال وليشهد شاهدان
ذوا عدل منكم ولا نعلم احدا يعدل من الكفار
وقال واشهدوا ذوي عدل منكم ولا نعلم احدا
من الكفار يعدل وقال ممن ترضون من الشهداء
ولا نعلم احدا يرضى من الكفار وقال ان انتم ضربتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت ولا نعلم احدا
من الكفار يصيب المسلم مصيبة الموت وقال
ان ارتبتم ان نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى
ولا نعلم احدا من الكفار يشتري به ثمنا ولو كان
ذا قربى وقال ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن
الاثمين ولا نعلم احدا من الكفار يكتم شهادة
الله وقال ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها
ولا نعلم احدا من الكفار يأتي بالشهادة على وجهها
وقال ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ولا نعلم احدا
من الكفار يتبين ما جاء به وقال ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة ولا نعلم احدا من الكفار لا خلاق له
في الاخرة وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى ولا نعلم احدا من الكفار يكتم ما انزل الله
وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا ولا نعلم احدا من
الكفار يقبل منه ذهب ولا غيره وقال ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم ولا نعلم احدا من الكفار
يغفر الله له وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولا نعلم احدا من الكفار يلعنه الله
والملائكة والناس اجمعون وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين ولا نعلم احدا
من الكفار يجزيه الله بهذا الجزاء وقال ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك هم شر
البرية ولا نعلم احدا من الكفار هو شر البرية
وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
هم وقود النار ولا نعلم احدا من الكفار هو
وقود النار وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار اولئك هم الكافرون حقا ولا نعلم احدا
من الكفار هو الكافر حقا وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الظالمون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الظالم وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الفاسقون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الفاسق وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الخاسرون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الخاسر وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الضالون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الضال وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الغافلون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الغافل وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الجاهلون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الجاهل وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الكاذبون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الكاذب وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم المجرمون ولا نعلم
احدا من الكفار هو المجرم وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الظالمون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الظالم وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الفاسقون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الفاسق وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الخاسرون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الخاسر وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الضالون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الضال وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الغافلون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الغافل وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الجاهلون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الجاهل وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم الكاذبون ولا نعلم
احدا من الكفار هو الكاذب وقال ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك هم المجرمون ولا نعلم
احدا من الكفار هو المجرم

فتشوه فاصابوا صحيفة فيها تسعمائة ما كان معه فجاؤا تميما وعديا
فقالوا اهل باع صاحبنا شيأ فقالا لا فقالوا فهل تجر تجارة قالا لا
قالوا فهل طال مرضه فانتقى على نفسه فقالا لا قالوا انا قد وجدنا
في متاعه صحيفة فيها تسعمائة ما كان معه وانا قد فقدنا منها انا
من فضة موهها بالذهب قالا لا ندري انما اوصى لنا بشيء
وامرنا ان ندفعه لكم قد دفعناه وما لنا علم بالذي فاختصموا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الى قوله من الاثمين فلما نزلت هذه الاية صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا تميما وعديا فاستحلفهما
عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يخونا شيأ مما دفع
اليهما فحلفا على ذلك فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما
وسبب نزول الاية الثانية ظهور الاناء واختلفوا في
كيفية ظهوره فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
وجد بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم وقال اخرون
لما طالت المدة اظهروه فبلغ ذلك بني سهم فانوهما في ذلك
فقالا انا كنا قد اشتريناه منه فقالوا لهما الم تذكرا ان صاحبنا
لم يبع شيأ من متاعه قالا نعم ولكن لم يكن عندنا بينة
وكرهنا ان نقر الكره فكتمنا ذلك فرفعوهما الى النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما
الاية فلما نزلت قام عمرو بن العاص والمطلب ابن ابي
وداعة السهميان فحلفا بالله فدفعا الاناء اليهما والى اولياء
الميت ومعنى حضر احدكم الموت اي اسبابه ومعنى حين
الوصية اثنان اي ليشهد اثنان لفظة خبر ومعناه امر

واضافة

٦٦

واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف
لحضر ومعنى ذوا عدل منكم اي من اهل دينكم يا معشر
المومنين ومعنى من غيركم اي من غير دينكم في قول اكثر
المفسرين ومعنى ضربتم اي سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت
اي واوصيتم اليهما ودفعتم لهما مالكم فانهما يحلفان
الورثة واذا عثر على انهما خانا فالحكم فيه ان يحلف رجلان
يقومان مقامهما صفة اخران من بعد الصلاة اي بعد صلاة
العصر ومن صلة واعتبار صلاة العصر للتغليظ لان
جميع اهل الاديان يعظمون ذلك الوقت ويجتنبون فيه
الحلف الكاذب ومعنى فيقسمان اي يحلفان ومعنى ان
ارتبتم اي شككتم فيهما اي في قول الذين ليسا من اهلكم
فان كانا مسلمين فلا يمين عليهما ومعنى لا نشتري به ثمنا اي
لا نحلف بالله كاذبين على عوض ناخذه ولا بد من تقدير القول
منهما قبل نشتري اي فيقسمان بالله ويقولان لا نشتري
ومعنى ولو كان ذا قربى اي المقسم له اي المشهود له ذا قرابة
منا واضاف بتارك وتعالي الشهادة اليه لانه امر باقامتها
ونهى عن كتمانها ومعنى لمن الاثمين اي العاصين وقد فعل
ما اوعد الله على شيء كما بعاده على كتمان الشهادة ومعنى
فان عثر على انهما استحقا اثما اي اطلع بعد حلفهما على انهما
فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجدا
عندهما متلاما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او
وصي لهما به فاخران يعني من اولياء الميت يقومان
مقامهما يعني من الوصيين في توجه اليمين عليهما ومعنى

من الذين استحق عليهم اي الوصية وهم الورثة وقيل الاثم
استحق الحالفان بسببهما وعلي بمعني في كما قال تعالى علي ملك
سليمان اي في ملك سليمان وقرا حمص استحق بفتح التاء
والحا اي حق ووجب عليهم الاثم بقولك حق واستحق بمعني
واحد والاوليان نعت لاخران اي فاخران الاوليان بالميت
وان جاز ذلك والاوليان معرفة واخران نكرة لانه لما وصف
اخران من الذين صار المعرفة كالمعرفة في المعنى والاوليان
تثنية الاولي والاولي هو الاقرب وفي قراءة الاوليين بالجمع
فتكون بدلا من الذين والمراد منهم ايضا اوليا الميت
والمعنى اذا ظهر خيانة الحالفين يقوم اثنان ممن اقارب
الميت فيقسمان بالله علي خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا اصدق من يمينهما
نظيره قوله تعالى في اللعان فشهادة احدهما اربع شهادات
بالله والمراد بها الايمان وهو كقوله القائل اشهد بالله
اي اقسم بالله ومعني وما اعتدينا اي تجاوزنا الحق في
اليمين ومعني اذا اي ان تجاوزنا لمن الظالمين وعبارة
الجلالين هنا المعني يشهد المحتضر علي وصيته اثنين او
يوصي اليهما من اهل دينه او غيره ان فقدهم لسفر ونحوه
وان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شئ
او دفعه الي شخص زعما ان الميت اوصي له به فليحلفا
الي اخره فان اطلع علي امارة تكذبهما فادعيا فعالة حلف
اقرب الورثة علي ما ادعوه والحكم ثابت
في الوصية منسوخ بالشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة

منسوخ

ملسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في
الاية بالاثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت
لهما وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم
الداري وعدي بن بريلاي وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الي النبي صلي الله عليه وسلم فنزل
فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالا ابتعناه من تميم
وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي
فحلفا وفي رواية الترمذي قام عمرو بن العاص ورجل
اخر منهم فحلفا فكان اقرب اليه وفي رواية فرضوا وهي
اليهما وامرهما ان يبلغا متروكة اهله فلما مات اخذ الجام
ودفعا الي اهله ما بقي ومعني ذلك ادني ان ياتوا بالشهادة
علي وجهها اي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين علي الورثة
اقرب الي ان ياتوا الشهود او الاوصيا بالشهادة علي ما كانت
من غير تحريف ولا خيانة ومعني او يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم اي اقرب الي ان يخافوا رد اليمان بعد يمينهم
علي الورثة المدعين فيحلفون علي خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون ومعني واتقوا الله واسمعوا اي
لا تحلفوا كاذبين وخافوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول ومعني والله لا يهدي القوم
الفاسقين اي الخارجين عن طاعته سئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وما ناسب يوم وما

تكملة هذا السؤال اجاب يوم منصوب بما مر اذكروهو
يوم القيامة وحكمة هذا السؤال توبيخ لقومهم اي فيقول
لهم توبيخا لقومهم ماذا اجبتم اي بالذي اجبتم به حين
دعوتم الى توحيدي ا وماذا اجابتكم امتكم حين دعوتموهم
الى توحيدي وطاعتي ومعني قالوا اي يقولون لا علم لنا
اي بذلك وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سؤالك اياانا عن
امر انت اعلم بنفسنا وقيل معناه لا علم لنا لعاقبة امرهم
وبما احدثوا بعدنا دليله انك انت علام الغيوب
اي انت الذي تعلم ما غاب ونحن لا نعلم انما نشاهد قال
ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي للقيامة اهوال
وزلازل تزول منها القلوب عن مواضعها فالعقول
فيها ذاهبة عليهم من هول ذلك اليوم ونفرعن
وتبين هلوك عن الجواب ثم بعد ما تثبت عقولهم
يشهدون على اممهم سئل عفا الله عنه ما معنى يستطيع
بالياء والتاء من اية هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء ما المائدة اجاب قال المفسرون يستطيع
بالياء بمعنى يطيع يقال اطاع واستطاع بمعنى واحد
كاجاب واستجاب وفي الاثار من اطاع الله اطاعه الله
والمراد هل يطيعك ربك باجابة سؤالك وبالتاء ونصب
ما بعده بمعنى تقدر اي هل تقدر ان تسال ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء واجراه بعضهم على الظاهر فقال
غلط القوم وقالوه قبل استحكام المعرفة فقال السيد
عليه الصلاة والسلام عند الغلط استعظاما لقولهم

اتقوا الله

اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وقال بعضهم لم يقولوه شاكين
في قدرة الله عز وجل ولكن معناه ان يترك ام لا كما يقول
الرجل لصاحبه هل تستطيع ان تنهض معي فهو يعلم انه
يستطيع وانما يريد هل يفعل ام لا والمائدة الخوان
الذي عليه الطعام وقيل الطعام ايضا على الخوان مائدة
لانه يوكل عليه وقال اهل الكوفة سميت مائدة لانها تميد
الاكلين اي تميل وقال اهل البصرة فاعله بمعنى المفعولة
مثل عيشة راضية اي مرضية وقيل هي فاعله من
ماده يميده اذا اعطاه او اطعمه يقال ماده يميده
وامتاد افتعل منه فالمائدة هي طعام الاكلين واختلف
العلماء هل نزلت المائدة ام لا فقال مجاهد والحسن لم
تنزل فان الله اوعدهم على كفرهم بعد نزول المائدة خافوا
ان يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا ما نريدها فلم تنزل وقوله
تعالى اني منزلها عليكم يعني ان سالتم والصحيح انها نزلت
كما سياتي واختلفوا ايضا في صفتها فعن ابن عباس ان
الملائكة نزلت بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات حتى وضعها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما
اكل اولهم وقال ابن جبير انزل علي المائدة كل شيء الا اللحم
والملح وقال العوفي نزلت من السماء سمكة فيها كل شيء
وقال كعب الاحبار نزلت منكوسة تطير بها الملائكة
بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة
كان عليها ثمر من ثمار الجنة وعن الكلبي ومقاتل انزل الله
خبزا وسمكا وخمسة ارغفة فاكلوا ما شاء الله والناس الف ونيف

فلما رجعوا الى قراهم وذكروا الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقال
ويحكم انما سحر اعينكم فمن اراد الله به خيرا اثبته ومن اراد فتنته
رجع الى كفره فمسخوا قردة وخنازير وليس فيهم صبي ولا امرأة
فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وكذلك كل ممسوخ وقال
عطا ابن ابي رباح لما سأل الحواريون المائدة لبس المسيح
عليه الصلاة والسلام صوفا وبكا وقال اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السما فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة من
فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي منقضة حتى
سقطت بين ايديهم فبكى السيد عيسى عليه الصلاة والسلام
وقال اللهم اجعلنا من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا
تجعلها عقوبة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير
الرازقين فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك
لتسيل من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها
من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد
زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع
جبن وعلى الخامس قديد وفي الحديث انها نزلت خبزا ولحما
وقيل لهم انها مقيمة لكم ما لكم تخونوا وتخبوا فما مضى يوم حتى
خانوا وطبوا فمسخوا قردة وخنازير وفي لفظ انزلت المائدة
من السما خبزا وكما فامروا ان لا يخونوا فلا يدخروا فخانوا
وادخروا فمسخوا قردة وخنازير **سئل** رحمه الله ما الجمع
بين ما ذكرتم من الاقوال والحديث في المائدة **اجاب** بجمع
بين الاقوال والحديث بتكرار نزولها فالمستفاد كانت تنزل
عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل

وعند

وعند عطا ابن ابي رباح لبثت اربعين صباحا ثم رفعت **سئل**
عفا الله عنه هل قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن
مريم ا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
كان قبل رفعه او بعده سبحانه بعد نزوله وما وجه السؤال
مع علم الله سبحانه انه لم يقله **اجاب** قال السدي هذا
القول قاله الله للسيد عيسى عليه الصلاة والسلام حين
رفعه الى السما لان حرف اذ يكون للماضي وقال سائر
المفسرين انما يقوله الله هذا القول يوم القيامة بدليل
قوله من قبل يوم يجمع الله الرسل فقال لهذا هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم اراد الله بهما القيامة وقد يجي اذ بمعنى
اذا كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا اي اذا فزعوا وقال بعضهم
يقول كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا اي فيقولون وقوله تعالى حتى اذا جاؤها وقال
اكذبتم بآياتي اي يقوله تعالى لهم يوم القيامة والقيامة
وان تكن بعد لكنها كائنة لكونها اتية لا محالة ووجه السؤال
ان الله تعالى اراد السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقرر
على نفسه بالعبودية فيبصم قومه ويظهر كذبهم عليه انه امرهم
بذلك وقال بعضهم هذا السؤال من الله تعالى توبيخ
لقومه وتعظيم لشأن هذه المقالة كما يقول القايل للآخر
افعلت كذا فيقول بعلم انه لم يفعله اعلاما واستعظاما لاستماعها
واستفهاما قال بعضهم اذ اسمع السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام ارتعدت مفاصله وانجرت من اصل كل شعرة من جسده
عين من دم ثم يقول مجيبا لله عز وجل سبحانك ما يكون لي

ان اقوله ما السبب في سئل رحمه الله لم قدم الله سورة
الانعام وسورة الانعام نزلت قبلها اجاب للعلماء فيه وجوا
احدهما انها هذا التقديم داخل في معنى المشكل الذي ستر الله
معناه وعلقه عن جميع الخلق اذ كانوا لا يضطرون الى معرفته
ولا فاقة بهم الى علمه ولا ضرر يلحقهم في عموم علمه عليهم
والايمان به على هذا الوجه يوفر حظهم من ثواب الله ويزيدهم
لديه كما ستر عن العالم نعيي المؤذن في قوله تعالى فاذن
مؤذن بينهم ولم يخبرهم اهو من الملائكة ام من الانس ام
من الجن ومثله اذ يلقون اقلامهم فلا يعرف في عين الاقلام
ولا من اي الاجناس هي وكذلك قوله تعالى وقرونا بين
ذلك كثيرا فلم يقرن حتى من التاويل مستوفى الخلق معلوم
عند الله تعالى وكذلك الروح في قوله تعالى قل الروح
من امر ربي لا يعرف تاويل الروح غير الله وقد قال
بعض اهل العلم في الم والمص والمر والر وكهيعص وطه
وطسم وطس ويس وص وحم عسق وق ونحو حروف افتتح
الله تعالى بها السور ومعناها معلوم عنده مغيب عن
الناس ليؤمن بها من يؤمن على استتار معناها عنه فيسعد
بها المؤمن ويكفر الكافر ويشك فيها الشاك فيشقى ويبعد
فهي وما اشبهها اختبار من الله تعالى لجميع العالم كما اختبر قوم
طالوت بالماء فسعد من اطاع وهو لا يعرف علة ما منع منه
وشقي من خالف وابى ان يطيع وليستعمل الامانة فتضح له العلة
فيه والجواب الثاني ان الله تعالى قدم المدني على المكي
لانه خاطب العرب بلغتها وما تعرف من اقانين خطابها

ومحاورتها فلما كان فن من فنون كلامهم صلينا على تقديم
المؤخر وتاخير المقدم خوطبوا في كتاب الله بهذا المعنى الذي
لو فقدوه لقالوا ما باله عرى من هذا الباب الموجود في
كلامنا المستحلى في نظامنا فكان ما ورد من المقدم باللفظ
المؤخر في اصل التبينة والحكم هذه علة تقديمه سئل
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون اجاب معنى يعدلون اي يشركون عند
الاكثرين واصله من مساواة الشيء بالشيء من العدل اي
يعدلون بالله غير الله يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته
وقال الفرن شميل الباء بمعنى عن اي يميلون ويجورون
من العدول سئل رحمه الله ما المراد بالاجلين في
قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده اجاب اختلفوا في الاجلين فقال الحسن
وقتادة والضحاك الاجل الاول من الولادة الى الموت والاجل
الثاني من الموت الى البعث وهو البرزخ وقال مجاهد
وسعيد بن جبير الاجل الاول اجل الدنيا والاجل الثاني اجل
الاخرة وقيل الاجل الاول النوم تقبض فيه الروح ثم ترجع
عند اليقظة والاجل الثاني اجل الموت سئل عفا الله عنه
ما معنى فتنتهم في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وما وجه نصب فتنتهم على
قراءة يكن بالياء التحتية والفتنة مونثة وما السبب في قولهم
ذلك اجاب معنى فتنتهم عند ابن عباس وقتادة اي
معذرتهم وقيل قولهم وجوابهم ووجه قراءة يكن بالتحتية

ان الفتنة بمعنى الافتتان فجاز تذكيره والسبب في قولهم
وحلفهم على ما ذكر بعضهم انهم اذا رأوا يوم القيامة مغفرة
الله تعالى وتجاوزه عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض
فقالوا انكتم الشرك لعلنا نتوامع اهل التوحيد فيقولون والله
ربنا ما كنا مشركين فكذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم انظر كيف كذبوا على انفسهم باعتذارهم بالباطل
وتبرئهم من الشرك فيختم الله على افواههم وتشهد عليهم
جوارحهم بالكفر ووجه نصب فتنتهم انهم جعلوا الاسم قوله
الا ان قالوا وفتنتهم الخبر ومن رفع جعل الاسم الفتنة وان
قالوا الخبر وان قالوا بمعنى قولهم سئل عفا الله عنه
ما سبب نزوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم بآية اجاب
سبب نزول الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحرص على ايمان قومه اشد الحرص وكانوا اذا طلبوا
آية احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فانزل الله عز وجل
الآية ومعنى الآية وان كان عظم عليك اعراضهم عن
الايمان بما جئت به شفقة عليهم فذلك في علمنا ومثبت
عليه كتابة عندنا وتبتغي بمعنى تطلب وتتخذ ونفقا
بمعنى سربا والسرب الشق في الارض الذي لا غاية له وسلما
بمعنى مصعدا تصعد فيه الى السماء قال العلامة
البيضاوي وفي الارض صفة لنفقا وفي السماء صفة لسلما
ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغي او حالين من المستكن وجواب
الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل والجملة جواب الاول

والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه عليه
الصلاة والسلام لو قدرات بانيهم بآية من تحت الارض او
من فوق السماء لاتى بها رجاء ايمانهم سئل عفا الله عنه
ما معنى الكاف في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وما
جواب الشرط اجاب الكاف فيه للتاكيد قال الفراء
العرب يقولون ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي
اخبرني ومعنى ارايتكم اي اخبروني امر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ذلك يعني اخبروني ان
اتاكم عذاب الله قبل الموت او اتتكم الساعة يعني القيامة
اغير الله تدعون في صرف العذاب عنكم وجواب الاستفهام
محذوف تقديره لا وجواب الشرط محذوف اي ان كنتم
صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وما معنى الحمد فيه اجاب صعنى
دابر القوم اي آخرهم الذي يدبرهم يقال دبر فلان القوم
يدبرهم دبرا او دبورا اذا كان آخرهم ومعناه انهم لما
استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية وقد حمد الله
نفسه على ان قطع دابرهم لانه نعمة على الرسل عليهم
الصلاة والسلام فذكر الحمد تعليما لهم ولمن امن من امتهم
بهم ان يحمدوا الله تعالى على هلاكه للكافرين سئل عفا
الله عنه لم عبر تعالى بالمفرد عن جملة في قوله تعالى قل
ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم اجاب

اي امتكم واعمالكم وقطع على قلوبكم فلا تعرفون شيأ مما تعرفونه
من امور الدنيا واختلف في معنى به فقيل معناه بائتكم
بما اخذه منكم بزعمكم وقيل الكناية ترجع الى السمع الذي
ذكره اولا ويندرج غيره تحته كقوله سبحانه والله ورسوله
احق ان يرضوه فالمعنى احجة الى الله تعالى ورضى الرسول
صلى الله عليه وسلم يندرج في رضى الله عز وجل سئل
رحمه الله ما الحكمة في امر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك اجاب قال بعضهم الحكمة
في الامر بذلك حتى لا يتهم صلى الله عليه وسلم فينكرون
ويجحدون ومعنى خزائن الله اي خزائن رزقه التي
منها يرزق عباده ومعنى ولا اعلم الغيب اي ما غاب
عني مما مضى ومما سيكون ولم يوح الي وفائدة ذكر الثلثة
الثالثة ان الملك يقدر على ما لا يقدر عليه الادمي
ويشاهد ما لا يشاهده الادمي سئل عفا الله عنه هل
القراءتان في قوله تعالى ان الحكم الا لله يقضي الحق
وهو خير الفاصلين بمعنى واحد ام لا اجاب ليستا
بمعنى واحد ففي معنى قراءة عاصم يقضي الحق بتقديم القاف
والصاد المشددة اي يقول الحق ووجهه انه في جميع المصا
بغير ياء ولانه قال الحق ولم يقل بالحق ومعنى قراءة الباقين
بسكون القاف وبالضاد المكسورة من قضيت اي يحكم بالحق
بدليل انه قال وهو خير الفاصلين والفصل يكون في
القضاء وانما حذفوا الياء لاستثقال الالف واللام لقوله

بلغ مقابله

مالك الجهنم ونحوها ولم يقل بالحق لان الحق صفة المصدر
كانه قال يقضي القضاء الحق سئل رحمه الله ما معنى
مفاتح في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب وهل مفاتح
جمع او مفرد اجاب معنى مفاتح الغيب اي خزائنه
وهي الخمس التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الاية وهذا ما عليه الاكثرون ورواه البخاري وغيره
وقال الضحاك ومقاتل مفاتح الغيب خزائن الارض وعلم
نزول العذاب قال عطا ما غاب عنكم من الثواب والعقاب
وقيل انقضاء الاجل وقيل اموال العباد من سعادة وشقاوة
وخوانيم اعمالهم وقيل غير ذلك ومفاتح جمع مفتح بالكسر وهو
الخزانة فاما ما يفتح به فهو مفتاح وجمع مفاتيح وقيل مفتح ايضا
سئل عفا الله عنه ما نصب ازر في قوله تعالى واذ قال ابراهيم
لابيه آزر وما معنى الملكوت وما معنى جن وما الكواكب في
اية وكذلك نرى ابراهيم ملكوت والارض الى قوله لا احب الافلين
اجاب ازر ليس منصوبا بل هو محفوض على البدل ويصح
لانه اسم عجمي لا ينصرف وازر لقب لا اسم عند الاكثرين ولو كان
اسما ما ناداه به بل كان ينادي به بالابوة كما في سورة مريم و
تارخ ومعنى ازر الشيخ الهرم وقيل معناه المعوج
والمذنب الاثيابي الاعلى قراءة الرفع وهي قراءة يعقوب واما على
قراءة الجر فليس فيه مذا ولو جعلناه اسما على قراءة الرفع
فيحمل على انه ما ناداه به الا بعد ان تبين له انه ثبت على الكفر
فاسقط الكفر حرمته والملكوت الملك زيدت فيه التا للمبالغة
كالجبروت والرحموت والرهبوت قال ابن عباس يعني

خلق السموات والارض وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني
اية السموات والارض وذلك انه اقيم على صخرة فكشف له
عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارضين ورأى
مكانه في الجنة وروي عن سلمان ورفعه بعضهم عن
علي لما راى السيد ابراهيم ملكوت السموات ابصر رجلا على
فاحشة فدعا عليه فهلك وابصر اخر فاراد ان يدعو عليه
فاوحى الله الرب جل وعلا يا ابراهيم انك رجل مجاب الدعوة
فلا تدعون على عبادي فانما انا من عبدني على ثلاث خلال
اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة تعبدني
واما ان يبعث الي فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبته
وفي رواية واما ان يتولى فان جهنم من ورائه وقال
قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت
الارض الجبال والشجر والبحار ومعنى جن اي اظلم او دخل
عليه الليل جن الليل واجن وجنه الليل واجنه الليل وجن
عليه الليل بمعنى جنونا وجنانا اذا اظلم وجنون الليل سواده
واختلف في الكوكب الذي راه فقيل المشتري وقيل الزهرة
وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فاخر طلوع القمر فيها فراى
الكوكب فيها قبل القمر فذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي واختلفوا في ذلك فاجراه بعضهم
على الظاهر وقالوا كان عليه الصلاة والسلام مسترشدا
حتى وفقه الله واتاه رشده فلم يجز ذلك في حال الاستدلال
وايضا كان ذلك في طفولية قبل قيام الحجة فلم يكن كفرا
فانكر الاخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون لله رسول

يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو له موحد وبه عارف ومن
كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره
واتاه رشده من قبل واخبر عنه فقال اذ جاء ربه بقلب سليم
وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا
انه لا يزول ابدا ثم قال فيه اربعة اوجه من التاويل
احدها ان السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اراد ان
يستدرج قومه بهذا القول ويريهم خطاهم وجهلهم
وتحقير ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها
ويرون الامور كلها لها فاراهم انه معظم ما عظموه وملتمس
الهدى من حيث ما التمسوه فلما افل اراهم النقص الداخل
على النجوم ليثبت خطا ما يدعون الثاني انه قال ذلك
على وجه الاستفهام اي اهذا ربي كقوله تعالى افان مت
فهم اي افهم الخالدون فذكره على وجه التوبيخ منكرا لفعلهم
اي مثل هذا يكون ربا ليس هذا ربي فلن يصح فيه ذلك
الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم اي هذا ربي
بزعمكم فلما غاب قال لو كان ربا ما غاب كما قال تعالى ذق انك
انت العزيز الكريم اي بزعمك وعند نفسك وكما اخبر عن السيد
موسى عليه الصلاة والسلام انه قال وانظر الى الهك اي
بزعمك الرابع فيه اضمار تقديره يقولون هذا ربي كقوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا اي يقولون ربنا تقبل منا وقال اهل التفسير ولد
السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام في زمن نمرود بن كنعان

وهو اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته وكان
له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام
يغيرون اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه
ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا وقال السدي راى نمرود
في منامه كان كوكبا اطلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم
يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا الكهنة فسالهم
فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في تلك السنة يكون هلاكك
وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد
في ناحيته في تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء فجعل على
كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة حال بينها وبين زوجها
لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع
ازر فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت
بالسيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال ابن عباس لما
حملت ام السيد ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي
اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان
فلما دنت ولادته واخذ امه المخاض خرجت هاربة مخافة
ان يطلع عليها فيقتل ولدها ووضعته في نفرب بسرب لها ووضعه
في خرقة ووضعته في حلفا ورجعت فاخبرت ازر بانها وضعت
ولدا وانه في موضع كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك الموضع
وحفر له سربا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة
السبع وكانت امه تختلف فترضعه وقال ابو روق كان
يمص من اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع سمنا وقال ابن
اسحاق كان اليوم عليه في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم

يمكث في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني
فاخرجته عشا فنظر الى السما فراى كوكبا فقال هذا ربي اخبر الله تعالى
هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما افل قال
لا احب الافلين اي ان اتخذهم ارباما لان الرب لا يجوز عليه
التغير والانتقال لانهما من سمات الحوادث ثم راى القمر
بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين تعريضا لقومه بانهم على ضلالة فلما جنه
فيهم ملك فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر
اي من الكواكب والقمر وذكره لتذكير خبره فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اي مع الله من الاصنام والاجرام
المحدثة المحتاجة الى محدث وقيل انه مكث في السرب
سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبعة عشر
سنة قالوا فلما شب وهو في السرب قال لامه من ربي
قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت
اسكت فسكت فقالت لازر ان الغلام الذي كنا نحدث انه
يدبر بن اهل الارض فانه ابنك واخبرته بما قال فاتاه ابوه
فقال له ابراهيم بلغني انباه من ربي قال امك قال فمن رب ابي
قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه
وقال اسكت فلما جن عليه الليل خرج من باب السرب فراى
من خلال الصخرة كوكبا قال هذا ربي ويقال انه قال
لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب فانطلق به حتى غابت
الشمس وهكذا الى اخره وقال اخرون انه كان يصنع الاصنام
ويعطيها للسيد ابراهيم ليبيعها فيذهب بها السيد ابراهيم

ويبادي من يشتري مالا يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا
بارت عليه ذهب بها الى بعض فضوب راسها وقال لها اتري
استهزا بقومه وبما هم فيه حتى فشي استهزاوه بها في قومه فجاءه
قومه اي يحاولونه في دينه ويهددونه بالاصنام ان يصيبه
بسوء من خبل او جنون ان تركها وعابها فقال لهم ما قفتم
الله عليه بقوله ولا اخاف ما تشركون به يعني من الاصنام
ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء **سئل عفا الله عنه**
ما معني يلبسوا في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **اجاب**
يلبسوا بمعني يخلطوا والمراد بالظلم هاهنا الشرك لما روي
ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول
الله اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس
ما تظنون انما هو ما قاله لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا ما عليه الاكثرون قال
البيضاوي وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحليم
ويخلط بهذا التصديق الشرك به وقيل المراد به المعصية
وقيل الشك ولعل المراد بالشرك المذكور الشرك الخفي او اعتقاد
تاثير المآني الانبات والاعراف والذري او اعتقاد ان النار في الانضاج والاحراق والانارة او اعتقاد ان البارد
تدفع البرد ونحو من الحروان الخز يشبع والدوا يشفي
ويسهل والسكين تقطع فالخلاص من هذا الشرك تصديق
العبد ان كل فرد من افعال الله تعالى منسوب اليه وحده
سبق به علمه واوجدته قدرته وخصصته ارادته بلا

علة ولا طبيعة ولا سبب من الاسباب وانما اوجد الاشياء عند
اسبابها لا باسبابها **سئل رحمه الله** ما معني تقطع
بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون **اجاب** معني تقطع
بينكم بضم النون اي تقطع وصلكم او تشتته جمعكم وبالنصب
على الظرفية اي تقطع ما بينكم من الوصل او تقطع الامر
بينكم والبين من الاضداد فيكون وصلا ويكون هجرا
ومعني ضل اي غاب عنكم ما كنتم تزعمون اي في الدنيا من
شفاعة الاصنام **سئل عفا الله عنه** ما نصب الشمس
والقمر في اية فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا **اجاب** نصبا بالعطف على محل الليل
ونصب حسبانا على المصدر او حال من مقدر وعلى المصدر
فحسبانا بمعني حسابا للاوقات او بحساب معلوم لا يجاوز
انه حتى ينتهي الى اقصى منازلهما وعلى الحال معناه يجريان
كما في سورة الرحمن **سئل رحمه الله** ما معني قولهم
وجعلوا لله شركا الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات
بغير علم سبحانه وما مفعول جعلوا الاول **اجاب**
الضمير في جعلوا لكفار مكة يعني الجن شركا لله ومعني
خلقهم يعني وهو خلق الجن وانظر المشركين في ذلك الزنادقة
اثبتوا الشركة لابليس في الخلق فقالوا ان الله تعالى خلق الورد
والنباتات والدواب والانعام وابليس خلق الظلمة والسباع
والحيات والعقارب ومعني وخرقوا بالتشديد والتخفيف
اي اختلقوا مثل قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله والاسم المكرم مفعول ثان وشركا مفعول اول

ويبدل منه الجن قاله الجلال **سئل** عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى وكذلك نصرف الآيات وليقولوا دارست
ولنبينه لقوم يعلمون وهل دارست ودرست بمعنى
واحد ام لا **اجاب** معنى وكذلك اي وكما بينا ما ذكر
نبين الآيات لنعتبر واولئلا يقولوا عاقبة امرهم دارست
اودرست كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ومعلوم انهم لم يلتقطوه لذلك ولكن اراد عاقبة
امرهم بكون لهم عدوا وحزنا ومعنى دارست بالالف اي
ذاكرت اهل الكتاب من المدارسة بين اثنين ودرست
بلا الف اي تعلمت من اهل الكتاب اودرست كتبهم وجئت
بهذا منها من قولهم درست الكتاب اودرس درسا
ودراسة **سئل** رحمه الله ما نصب شياطين في قوله
تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
اجاب نصب شياطين على البدل من عدوا وقيل
بنزع الخافض وهو من **سئل** عفا الله عنه
ما معنى قوله جعلنا في اية وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها **اجاب** مجرميها مفعول اول لمؤاخر وعلامة
نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها وحذف
منه النون للاضافة واكابر مفعول ثان مقدم حذف
منه المضاف اليه وهو الهاء وفي نائبة ومجرميها بمعنى
فساقها ومعنى الامة كما ان فساق مكة اكابرها كذلك
جعلنا فساق كل قرية اكابرها اي عظماءها واكابر جمع اكبر
مثل افضل وافاضل ومعنى مكرهم فيها انهم اجلسوا على كل

طريق

طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس عن الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من يقدم اياكم وهذا
الرجل فانه ساحر كذاب وقد جرت سنة الله في
الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اول من يتبعهم من الخلق
الضعفاء منهم كما في اية وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادلنا
واية قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون **سئل** رحمه الله
ما معنى قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
اجاب يوم منصوب باضمار اذكر والضمير لمن يحشر
من الثقلين ويقال لهم يا معشر الجن يعني الشياطين
قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او
منهم بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كقوله قد استكثر
الامير من الجنود ومعنى وقال اولياؤهم من الانس
اي اصدقاؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على
الشهوات وما يتوسل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم
وفعل استمتاع الانس بالجن انهم كانوا يعوذون بهم
في المفاوز وعند المخاوف واستمتاع الجن بالانس اعترافهم
بانهم يقدرون على اجارتهم ومعنى وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا اي يوم البعث وهو اعتراف بما وقع منهم من طاعة
الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وذلك تحسر منهم
سئل عفا الله عنه ما وجه رفع هزة شركاؤهم وكسرها في

لبيه وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اجاب
قرا ابن عامر زين بضم الزاي وكسر الياء قتل برفع اللام اولادهم
بنصب الدال شركائهم بخفض الهمزة والباقون بفتح الزاي
والياء ونصب اللام وخفض الدال ورفع الهمزة فشركاؤهم على قراءة
الجماعة فاعل زين والمفعول قتل المضاف الى اولادهم وقتل
على قراءة ابن عامر نايب الفاعل واولادهم بالنصب مفعول قتل
لانه مصدر وشركائهم بجر الاضافة قتل البداي قتل شركايهم
اولادهم قدم المفعول على الفاعل المجرور بالاضافة ويحتمل
ان يكون اولادهم مجرورا باضافة المصدر الى مفعوله وشركايهم
صفة له وقرا ابي عبد الرحمن السلمي بناء زين للمجهول وقتل
نايبه واولادهم بالجر وشركاؤهم بالرفع على اضمار فعل كانه قيل
من زينه فقال شركاؤهم على حد ليسبح له فيها بالغدو والاصال
بنصب الموحدة واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر
ويحتمل ان يكون نعتا للاولاد على قراءة السلمي السابقة ولا
استبعاد فيه وقال الزجاج لا يجوز ان يكون شركايهم بالياء
من نعت اولادهم لان اولادهم شركاؤهم في اموالهم وقال
ابن النحاس حكي عن ابي عبيد وعن اهل الشام انهم قصروا
زين وقتل بالضم واولادهم وشركايهم بالخفض وخفض
شركايهم على البدل من اولادهم لانهم شركاؤهم في النسب
والميراث وتفسير الشركاء على قراءة الجماعة هو خدمة
الاصنام او الشياطين زينوا للكفرة ان يقتلوا اولادهم
بالوأد وعلى قراءة ابن عامر يكون الشركاء هم القاتلون لانهم
لما زينوا للمشركين قتل اولادهم صاروا كانهم هم القاتلون في

المعنى

المعنى ومعلوم ان اكثر النحاة على ان الفصل بين المضافين
لا يجوز الا بالظرف في الشعر خاصة وفي الشعر لم يوجد بكيف
بغير الشعر مثال الفصل بالظرف وبالجار والمجرور
ما انشده سيبويه وغيره لما رات ساتيذ ما استعبرت
لله در اليوم من لامها سئل رحمه الله ما معنى
مسفوحا ورجس وفسقا وما نصب ميتة على قراءة نكن
بالتاء وفسقا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم
خنزير فانه رجس او فسقا اجاب معنى مسفوحا
اي سائلا بخلاف غيره كالطحال والكبد ومعنى رجس
اي حرام والفسق في اللغة الخروج عما شرعه الله من الاحكام
وقد فسره الله تعالى بقوله اهل لغير الله به اي ذبح على اسم
غيره ونصب ميتة في هذه القراءة على تقدير اسم مؤنث
اي الا ان تكون الماكولة ميتة وعلى قراءة على تقدير اسم مذكر
اي الا ان يكون المطعوم ميتة ونصب فسقا على خبر يكن
المحذوفة هي واسمها واداة الاستثناء بعدا وسئل
عنا الله عنه عن المراد بالظفر في اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر وقد حرم عليهم شحم البقر والغنم اجاب
المراد بالظفر هو ما لم يكن منفرق الاصابع كالابل والنعام
والبط وقال القتيبي هو كل ذي مخلب من الطير وكل ذي
حافر من الدواب وحكاه عن بعض المفسرين وسمي الحافر
ظفرا على الاستعارة وحرم على اليهود شحم الثروب وشحم
الكليتين ببغيهم كما قال تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم اي

ذلك التحريم جزيناهم به بسبب ظلمهم من قتلهم الانبياء وصدهم
عن سبيل الله ولخذهم الربا واكلهم اموال الناس بالباطل **سئل**
رحمه الله ما معنى هلم في قوله تعالى قل هلم شهداءكم **اجاب**
هلم في هذه الاية بمعنى احضروا وفي اية الاحزاب بمعنى تعالوا واللغة
في هلم لغتان احداهما تكون بلفظ واحد في المفرد والتثنية
والجمع والمذكر والمؤنث واللغة الثانية تختلف فيقال
هلما وهلموا وهلمي وهلممن واختلفوا في اصلها فقال البصريون
اصلها المر اي اقصد فادغمت الميم في الميم وحركت اللام فاغنى
عن همزة الوصل وبقي لم وقال الفراء اصلها هل ام فالقيت
حركة الهمزة على اللام وحذفت قالوا وهذا بعيد لان لفظة
امر وهل ان كانت اسمين فلا معنى بدخوله على الامر
وان كانت بمعنى قد فلا تدخل على الامر وان كانت هل اسما
للزجر فتلك مبنية على الفتح ثم لا معنى لها هنا **سئل**
رحمه الله ما المراد بالناس المذكور في قوله تعالى يا بني
ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس
التقوى وما المراد بانزاله وما معنى ريشا وما رفع ما بعده
اجاب المراد بالانزال الخلق وعليكم بمعنى لكم اي
خلقنا لكم لباسا يستر سوءاتكم وسمي كل من القمل والدبر سوءة
لان انكشافه يسوء صاحبه وريشا معطوف على لباسا اي
وخلقنا لكم لباسا وريشا وهو ما يتجمل به من الثياب ولباس
التقوى العمل الصالح والسمت الحسن وهو بالنصب عطف على
ما قبله وبالرفع مبتدا الخبر جملة ذلك خير اي هو خير لباس
لبسه المومن **سئل عفا الله عنه** ما نصب فريقا الثاني

سئل في سورة الاعراف

في قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة **اجاب**
قال العلامة ابو البقاء فريقا هدى فيه وجهان احدهما انه
منصوب بهدى وفريقا الثاني منصوب بفعل محذوف
تقديره واضل فريقا وما بعده تفسير للمحذوف والكلام
كله حال من الضمير في تعودون وقدم المفعول مرادة تقديره
تعودون قد هدى فريقا واضل فريقا والوجه الثاني
ان فريقا في الموضعين حال وهدى وصف الاول وحق
عليهم وصف للثاني والتقدير تعودون فريقين **سئل**
رحمه الله ما معنى يبغونها عوجا في قوله تعالى الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا **اجاب** معنى يبغونها
عوجا اي يطلبونها معوجة وقيل عوجا بمعنى زيغا
وميلا اي يطلبون سبيل الله زائغين مائلين عن القصد
يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله والعوج بكسر
العين في الدين والامر والارض وفي كل ما لم يكن قائما والفتح
في كل ما كان قائما كالحائط والرمح ونحوهما **سئل عفا الله**
عنه ما الضمير في بينهما وعلى في قوله تعالى وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وما الحجاب وما
الاعراف وما سيماهم **اجاب** الضمير في بينهما للجنة
والنار اي بين الجنة والنار حجاب وفصل بين اهل الجنة
واهل النار حجاب واختلف فيه فقيل هو السور الذي
بين الجنة والنار المذكور في قوله تعالى فضرب بينهم بسور
له باب وقيل الحجاب والاعراف هو ذلك السور الذي
بين الجنة والنار والاعراف جمع عرف اسم للمكان المرتفع

ومنه عرف الديك لارتفاعه على ما سواه من جسده وقال
السدي سمي ذلك السور اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس
وقوله تعالى اي اصحاب الاعراف كلا اي اهل الجنة واهل
النار ببياضهم اي بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين
وسوادها للكفار لرؤيتهم لهم اذ هو منعهم عالما كما تقدم
واختلفوا في الرجال الذين اخبر الله عنهم انهم على الاعراف
فقال حذيفة وابن عباس هم قوم استوت حسناتهم فقصرت
بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت حسناتهم عن النار فوقفوا
هناك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته
وهم آخر من يدخل الجنة وروي عن مجاهد انهم قوم رضي
عنهم احد الابوين دون الآخر يحبسون على الاعراف
الى ان يقضي الله بين الخلق ثم يدخلهم الله الجنة وقال
عبد العزيز بن يحيى الكناني هم الذين ماتوا في الفترة ولم
يبدلوا دينهم وقال الحسن هم اهل الفضل من المؤمنين
فيطلعون على اهل الجنة واهل النار جميعا وقيل
هم اطفال المشركين وقال شرحبيل بن سعد اصحاب
الاعراف قوم خرجوا في الغزو بغير اذن آبائهم وروي
مقاتل في تفسيره مرفوعا هم رجال غزوا في سبيل الله
عصاة لآبائهم فهم آخر من يدخل الجنة وفي كلام ابن مسعود
رضي الله عنه انهم اذا نظروا الى اهل الجنة نادوا سلام
عليكم واذا صرفوا ابصارهم الى اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين اي في النار وقوله تعالى في حق اصحاب الاعراف
لم يدخلوها اي الجنة وهم يطمعون اي في دخولها قال بعضهم

طمعهم ذلك انما هو لعلمهم ان المؤمن يدخل الجنة ولو بعد في
النار وغيرها ما لبث وقيل طمعهم انما هو للنور الذي
في ايديهم فلم ينزع منهم كما نزع من المنافقين والمنافقات
سئل رحمه الله متى يكون قول اصحاب النار لاصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اجاب
يكون ذلك بعد دخول اصحاب الاعراف الجنة وعبارة
بعضهم اذا علم اهل النار بدخول اهل الاعراف الجنة طمعوا
في الفرج فيقولون يا رب ان لنا قرابات من اهل الجنة
فأذن لنا ان نراهم ونكلمهم فيؤذن لهم فاذا نظروا الى قراباتهم
في الجنة والى ما هم فيه من النعيم نادوهم باسمائهم واخبروهم
بقرابتهم منهم وسألوهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فيقولون لهم ان الله حرمهما على الكافرين يعني
الماء والطعام سئل عفا الله عنه هل اهل الجنة يعرفون
اهل النار اذا نادوهم ان يفيضوا عليهم من الماء لا اجاب
روي عطاء عن ابن عباس انهم لا يعرفونهم لسوادهم
سئل رحمه الله ما معنى يغشى الليل النهار يطلبه
حثيثا وما نصب النهار وحثيثا اجاب معنى يغشى
الليل النهار اي يغطي كل منهما الآخر ومعنى يطلبه
حثيثا اي يطلب كل منهما الآخر سريعا لا يفصل بينهما
شيء ولم يذكر عكسه للعلم به ولان اللفظ يحتملهما ولذلك
قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار ومن
هذا يعلم ان النهار على القراءة المشهورة مفعول فذكر
فعله وتأخر عنه وجوز بعضهم نصبه بنزع الخافض ومعنى

حثيثا على انه صفة لمصدر محذوف اي يطلبه طلبا حثيثا
او حال من الفاعل بمعنى حاثا او من المفعول بمعنى محثوثا
سئل رحمه الله لم قال تعالى ان رحمت الله قريب من
المحسنين ولم يقل قريبة والرحمة مؤنثة اجاب
قال سعيد بن جبير الرحمة هنا الثواب فرجع التعت الى
المعنى دون اللفظ وقال الخليل بن احمد القرب والبعد
يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع وقال ابو عمرو
ابن العلا القرب في اللغة بمعنى القرب وبمعنى المسافة تقول
العرب هذه المراة قريبة منك اذا كانت بمعنى القرابة
وقريب منك اذا كانت بمعنى المسافة سئل عفا الله عنه
لم لم يات السيد نوح بالتاء في ليس من قوله تعالى ليس لي
ضلالة اجاب قال الامام النحوي انما لم يقل ليست
لان معنى الضلالة الضلال وقيل الضلالة اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه سئل رحمه الله ما معنى
بينة ونعت اية في قوله تعالى قد جاءتكم بينة من ربكم
هذه ناقة الله لكم اية اجاب معنى بينة اي معجزة
ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي وقوله هذه ناقة الله
لكم اية استيناف لبيانها واية نصبت على الحال والعا
مل فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له اية ويجوز ان
تكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خبرا عاملا في اية
واضافة الناقة الى الله لتعظيمها لانها جاءت من عند الله
بلا وسايط واسباب معهودة ولذلك كانت اية سئل
عفا الله عنه لم قال السيد شعيب عليه الصلاة والسلام

لقومه قد جاءتكم بينة من ربكم ولم يكن لهم اية وما معنى
قولهم او لتعودن في ملتنا ولم يكن على ملتهم وهل هو من
بني اسرايل ام لا وما وجه الرفع والخفض في غيره في قوله تع
ما لكم من اله غيره اجاب فعل كانت لهم اية الا الهام الله
وليست كل ايات الرسل مذكورة في القرآن وقيل اراد بالاية
مجيئه اليهم وقوله لهم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ومعنى لتعودن اي لتدخلن وكذا عودنا
ونعود وليس هو من بني اسرايل قال عطا هو شعيب
ابن نويبة بن مدين بن اخي ابراهيم وقال ابو اسحاق هو
شعيب بن ميكل بن يشجر بن مدين بن اخي ابراهيم وام
ميكل ابنة السيد لوط عليهما الصلاة والسلام كان يقال
له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه ووجه الرفع
في غيره التقديم تقديره ما لكم غيره من اله او بدل من لكم
ووجه الخفض النعت لاله سئل رحمه الله ما المراد
بالسنين في قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اجاب المراد بالسنين
الجدب وهو بالمهملة عند الخصب ويعبر عنه بالمحط
وبالشدة تقول العرب مستهم السنة اي جدب السنة
او محط السنة او شدة السنة وقيل المراد بالسنين
سنة بعد سنة وعن قتادة اما السنين فلاهل البوادي
واما نقص الثمرات فلاهل الامصار ومعنى يذكرون
اي يتعظون فيؤمنون سئل عفا الله عنه ما اعراب
قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون

مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقوله تعالى ودمرنا
ما كان يصنع وقومه اجاب قال في التبيان واورثنا
يتعدى الى مفعولين فالاول القوم والذين كانوا انعت
وفي المفعول الثاني احدها مشارق الارض ومغاربها والارض
ارض الشام او مصر والتي باركنا عليها هذا فيه وجهان
احدهما هو صفة للمشارق والمغارب الثاني صفة للارض
وفيه ضعف لان فيه العطف على المنصوب قبل الصفة
والوجه الثاني ان المفعول الثاني لاورثنا التي باركنا فيها
فعلى هذا المشارق والمغارب وجهان احدهما هو ظرف
ليستضعفون والثاني ان تقديره ليستضعفون في
مشارق الارض ومغاربها فلما حذف حرف الجر وصل
الفعل بنفسه فنصب وقال ايضا في التبيان ما
بمعنى الذي وفيه وجهان احدهما هو ضمير ما وخبرها
يصنع فرعون والعائد محذوف اي يصنعه والثاني
ان اسم كان فرعون وما مصدرية سئل عفا الله عنه
هل الوعد من الله تعالى للسيد موسى عليه الصلاة واللام
في قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر كان على الثلاثين والاربعين ليلة او مرتبا ولم
كان على الليالي دون الايام اجاب قال المفسرون
الوعد هو المفاعلة التي تكون من الواحد كقولهم
عافاك الله وعاقبت اللص وقال الزجاج كان من الله
الامر ومن السيد موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة
والوعد في اول الامر على الثلاثين امره الله ان يصوم

ذا القعدة واذا صامها كلها فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه
فاستاك بعود خرنوب فامره الله تعالى ان يصوم عشرا اخر
من ذي الحجة ليكلمه بخلوف فمه وقال اما علمت ان
خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وكانت
فتنة قومه في العشر التي زادها وقرن التاريخ بالليل
دون الايام لان شهور العرب وضعت على مسير القمر
والهلال انما يهل ليلا وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء
والليل خلق قبل النهار قال الله تعالى وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار وكان الوعد من الله تعالى للسيد موسى
وهو بمعنى على امر من الله ان يكلمه وان يتحفه بالتوراة
وذلك اذا اهلك فرعون فلما اخبر الله بذلك اخبره بني
اسرائيل فلما امنوا من عدوهم قال لهم السيد موسى اني ذاهب
الى ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون به وما تذرون
سئل رحمه الله هل جبريل والملكان كانوا مع
السيد موسى عليه الصلاة والسلام وقت المناجاة ام لا
اجاب ذكر اهل التفسير ان السيد موسى لما جاء
لميقات ربه اي الوقت الذي وعده بالكلام فيه تطهر
وطهر ثيابه واتى طور سينا فانزل الظلمة على سبعة
فراسخ وطرد عنه الشياطين وطرد هوام الارض وبعي
عنه الملكين وكنس له السما فراى الملائكة قياما في الهوى
والعرش بارزا فكلمه الله بلا واسطة كلاما يسمعه من
كل جهة وكان جبريل معه فلم يسمع ذلك الكلام وادناه
حتى سمع صرير القلم فاستحلى السيد موسى كلام ربه فاشتاق

الى ربه فقال يا رب ارني انظر اليك قال الزجاج
فيه اختصار تقديره ارني نفسك انظر اليك سيل
رحمه الله لم سأل السيد موسى عليه الصلاة والسلام
الرؤية وهي لا تجوز في الدنيا ولم قال تبت اليك والتوبة
لا تكون الا عن ذنب والانبيا لا ذنوب لهم اجاب
قال الحسن هاج به الشوق فسأله الرؤية فقال الله
لن تراني وقيل سأل الرؤية ظنا منه انها تجوز
والذي عليه المحققون انه عليه الصلاة والسلام لولا
علم بقينا انها جايزة لامتاله في الدنيا ما سألها اذ مقامه
اجل من ان يسأل في شيء غير جايز واحتج من نفى الرؤية
مطلقا بظاهر الاية فقالوا لن تكون للتابيد ولا حجة
فانه كان يسأل الرؤية في الحال والدليل على ان
لن لا تكون للتابيد قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا
اخبارا عن اليهود ثم اخبر عنهم انهم يتمنون الموت في الاخرة
لقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك بانيها
كانت القاضية والتعبير بقوله تعالى لن تراني دون
لن ارى ليفيد امكان رؤيته تعالى ولذلك تعلق
الرؤية على استقرار الجبل والمعلق بالممكن يمكن لا يكون
محالا قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني وعبارة بعضهم اهل الخصوصية
اذا سألوا سيالم يؤمروا به بعد وقوعه ذنبا ومن ثم قال
السيد موسى عليه الصلاة والسلام حين افاق من صعقته

يليه متابعة

سبحانك تبت اليك اي من سؤالي لم اومر به سئل عفا الله
ما معنى وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون اجاب اختلف المفسرون فيها فقيل
اراد بها الالواح لانها نسخت من اللوح المحفوظ وقال
قوم معناها وفيما نسخ منها وقال عطا معناها وفيما
بقي منها وقيل ان السيد موسى عليه الصلاة والسلام
لما القى الالواح تكسرت نسخ نسخة اخرى وقيل كانت التوراة
سبعة اسباع فلما القى الالواح تكسرت ورفعت ستة اسباعها
وبقي سبع فرفع ما كان من اخبار الغيب وبقي ما فيه الموعظة
والاحكام والحلال والحرام ومفعول يرهبون لربهم
وادخل اللام عليها لتقدمه او زيادة للتوكيد قال الفرا
اللام صلة كما تقول نقدته مائة ونقدت له وقال قطرب
اللام بمعنى عن اي من ربهم يرهبون وقال الكسائي
لما تقدم قبل الفعل حسن كقوله للرويا تعبرون
سئل عفا الله عنه هل الهمزة في ابئه اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا استفهام تقرير ام لا اجاب قال
المبرد هو استفهام استعطاف اي لا تهلكنا بذنب غيرنا
سئل رحمه الله ما معنى سقط في ايديهم وما معنى بئسما
ما خلفتموني من بعدي اجاب قال المفسرون معنى
سقط في ايديهم اي ندموا على عبادة العجل لقول العرب
لكل نادم على امر قد سقط في يديه ومعنى بئسما خلفتموني
من بعدي اي بئس ما عملتم بعد ذهابي عنكم بقال خلفه
خيرا او شرا اذا اولاه في اصله بعد ذهابه عنهم خيرا

او شرا سئل رحمه الله ما معنى الامي في قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية اجاب
قال ابن عباس الامي الذي لا يكتب ولا يقرا ولا يحسب
وهو منسوب الى الام اي هو على ما ولدته امه وقيل
هو منسوب الى امته لانه امي فسقطت التاء النسبة
كما سقطت في المكي والمدني وقيل هو منسوب الى ام القرى
وهي مكة سئل عفا الله عنه ما المراد بالخلف وبالادنى
في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى اجاب قال ابو حاتم
الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء
والخلف بفتح اللام البدل ولد اكان او غيره وقال
ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح
وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها
في القرن السوء واحد اما في القرن الصالح فبتحريك اللام لا
وقال محمد بن جرير اكثر ملجا في المدح بفتح اللام وفي الذم
بتسكينها وقد تحرك في الذم وتسكن في المدح وقال بعضهم
الخلف بالسكون القرن الذي يجي بعد قرن والعرض بسكون
الراء ما كان من الاموال سوى الدراهم والدنانير وبفتحها
جمع متاع الدنيا والمراد بالادنى العالم وهو هذه الدار الفانية
وهو تحقير للدنيا وقيل المعنى هذا الشيء الدنيء وهو
الدنيا سئل رحمه الله ما معنى احد في قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم اجاب
معنى اخذ اي اخرج وعبر به دون اخرج لقوله الاخراج

والاقرار والميثاق وهذا الاخراج كان من ظهر السيد ادم عليه الصلاة
والسلام وان كان ظاهر الاية يعم ان اخراج الذرية من ظهور بني
السيد ادم وحكمة التعبير بظهورهم ان الله تعالى اخرج بعضهم
من ظهر بعض من صلب السيد ادم نسلا بعد نسل على تعاقب القرون
الابناء من الاباء في الترتيب فاستغنى سبحانه وتعالى عن ذكر
ظهر السيد ادم لانهم كلهم بنوه فاخرجوا من ظهره قاله مقاتل
وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر السيد
ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون
ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة
الذر ثم قال تعالى يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم
قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين
وقال للسود هؤلاء للنار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم
اعادهم جميعا في صلبه فاهل الغرور محبوسون حتى يخرج اهل
الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء قال الله تعالى
فمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى اجاب معنى اشهدهم على
انفسهم كما قاله المفسرون اي اشهد بعضهم على بعض
انهم اقروا بربوبيته وان لا رب لهم غيره ولما روي ان
الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب
لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا فاني سانتقم من اشرك بي وانتقم
مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا
جميعا وقالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ

بذلك مواثيقهم ثم كتب اجالهم وآثارهم ومصايرهم ونظر اليهم
السيد ادم عليه الصلاة والسلام فراى منهم الغني والفقير
وحسن الصورة ودون ذلك فقال ربّ لو سويت بينهم قال اني
احب ان اشكر فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض
اعادهم لصلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه وروى
انما ان الله اخرجهم جميعا وجعل الغر عقولا يعلمون بها ثم كلمهم
قبلا اي عيانا وقال الست بربكم وقال الزجاج وجايز ان يكون
الله تعالى جعل لهذا المثال الذي فهمنا نتعقل به كما قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم سئل عفا الله عنه هل في شهدنا
من قوله تعالى قالوا بلى شهدنا قول انه غير قول بني السيد
ادم ام لا اجاب فيه خلاف قال السدي هو خبر من الله
عن نفسه وملايكته انهم شهدوا وعلى اقرار بني السيد ادم
وقال الكلبي هو من قول الملايكة وفيه حذف تقديره
لما قالت الذرية بلى قال الله للملايكة اشهدوا قالوا اشهدنا
وقال قوم هو خبر عن قول بني السيد ادم اشهد الله بعضهم
على بعض قالوا بلى شهدنا سئل عفا الله عنه كيف
تلزم الحجة اهل الميثاق الاول واخذهم لا يذكرون ذلك الميثاق
الماخوذ عليهم ولا ذلك الاقرار الواقع منهم اجاب
قال العلى التذكير به على لسان المخبر الصادق في صاحب المجرة
قايم مقام ذكره في النفوس فالنسيان حينيذ لا يصرف
الحجة عليهم بعد تذكير الله لهم باخذ الميثاق على ربوبيته
والوهيته على لسان رسله عليهم الصلاة والسلام سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه

اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شيئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اجاب
الضمير في عليه لليهود ونبا بمعنى خبر واتيناه بمعنى اعطيناه
واختلفوا في معنى ايانا فقال ابن عباس والسدي اسم الله
الاعظم وفي رواية عن ابن عباس اوتي كتابا من كتب الله
وفسرها بعضهم بالدعوات المستجابة والعلم والحكمة وعبارة
القاضي اوتي علم بعض كتب الله ومعنى فانسلخ منها اي
خرج منها بان كفر بها واعرض عنها ومعنى فاتبعه الشيطان
اي فادركه وفعل استتبعه حتى لحقه فوسوس له
بطاعة قومه ومعنى فكان من الغاوين اي فصار من
الضالين ومعنى ولو شيئنا لرفعناه بها اي لرفعنا درجته
بتلك الايات او لرفعناه الى منازل العلما بسبب تلك الاية
او لرفعناه الى مدارك ومنازل منها ومعنى ولكنه اخلد الى الارض
اي سكن الى الدنيا ومال اليها او الى السفالة قال الزجاج
اخلد وخلد واحد اصله من الخلود يقال اخلد فلان بالمكان
اذا اقام به ومعنى واتبع هواه اي ما دعاه اليه الهوى من
ايثار الدنيا واسترضا قومه ومعنى فمثله كمثل الكلب اي
فصفته التي هي مثل في الخسة كصفة الكلب ومعنى ان
تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي يلهث دايما سواحمل
بالزجر والطرد او ترك واللهث ادلاع اللسان عند التنفس
الشديد والشرطية في موضع الحال لاهتا في الحالتين والتمثيل
واقع موقع لام التركيب الذي هو نفي بالرفع ووضع المنزلة

البالغة والبيان واختلفوا فيه فقال ابن عباس هو بلعم بن باعورا
وقال مجاهد هو بلعام ابن باعور وقال عطية كان من بني
اسرائيل ومن علمائهم وقال علي ابن ابي طلحة كان من الكنعانيين
وكانت قصته ان السيد موسى عليه الصلاة والسلام لما قصد
حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام اتى قوم
بلعم اليه وقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد
جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل
مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يرد هم عنا فقال ويلكم السيد
موسى نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون وان فعلت هذا ذهبت
دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان
لا يدعو حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر في الدعاء عليهم
فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي
وانه قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال
حتى اوامر ربي فلم يجز اليه بشيء قال قد وامرت فلم يجز الى شيء
فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم
يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فركب اتانا له متوجها الى جبل
حسبان ليطلعه على عسكر بني اسرائيل فصار غير كثير وربضت
الاتان فنزل عنها فضربها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا
وربضت فضربها فانطق الله لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت
ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني عن توجهي
هذا تذهب الى نبي الله والمؤمنين فتدعو عليهم فلم ينزع عليهم
فحل الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على الجبل جعل يدعو
عليهم فلا يدعو الا بشيء الا صرف لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه

غير

غير الا صرف به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري
ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك وانه لم لسانه
فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب سئل رحمه الله لم عبر
تعالى بالحسنى دون الحسنات في آية ولله الاسماء الحسنى والاسماء
في اللفظ مؤنثة اجاب انما عبر تعالى بالحسنى دون الحسنات
لان تانيث الحسنى الاحسن وهو مذكر فرجعت النعت الى المعنى
دون اللفظ والحسنات جمع حسنى بفتح المهملة ومن ذلك قوله
تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانه تعالى ذكر الكناية مع كون
الوصية مؤنثة وقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه ولم يقل
جائته وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولم يقل فاجتنبوهن
فرد الكناية الى الرجس وقوله تعالى وان تكن ميتة فهم فيه شركاء
ولم يقل فيها فرد تعالى الكناية في الاولى الى قوله الموصي او الايصاء
اي ممن تبدل قوله الموصي او للتضامن ولي ووصي وتعلم
وفي قوله تعالى قائما اتمه على الدين يبدلونه اقامة الظاهر مقام
المضمر ورد الكناية في الثانية الى الوعظ ورد الكناية في الثالثة
الى اي وان يكن ما في البطون ميتة وادخال الهاء في خالصة من
قوله تعالى وقالوا ما في بطون الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا اي لسانا للتاكيد كالملائكة والملائكون والخاصة
والخاصة ولسانه وعلامة وبصيرة في آية بل الانسان على نفسه
بصيرة وقال الفراء ادخلت الهاء لتانيث الانعام لان ما يبطونها فهم
مثلها فانث لتانيثها وقال الكسائي خالص وخالصة مثل
وعظ وموعظة سئل عفا الله عنه ما معنى يلحدون في

قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه اجاب معنى يلحدون
في اسمائه اي يميلون عن الحق فيها قاله يعقوب ابن السكيت الا
هو العدول عن الحق وادخال ما ليس منه فيه يقال الحد فلان
في الدين ولحد به والذين يلحدون في اسمائه هم المشركون عدلوا
باسماء الله تعالى عما هي عليه فسموا بها اوثانهم فزادوا ونقصوا واشتقوا
اللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان هذا قول ابن
عباس ومجاهد وروي ان اصل المعاني الالحاد في اسماء الله تعالى تسميته
بما لم يتسم به ولم ينطق به الكتاب ولا السنة وجملته ان اسماء الله
تعالى على التوقيف فانه تعالى لا يسمى جوادا ولا سخيا ولا يسمى
رحيما ولا يسمى رفيقا ولا يسمى عالما ولا يسمى عاقلا ولا قادرا
تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال تعالى ومكروا ومكر الله
يقال في الدعاء يا مخادع ويا ماكر ولا يدعى باسمائه التي ورد بها
التوقيف على وجه التعظيم فيقال يا الله يا رحمن يا رحيم يا عزيز
يا كريم ونحو ذلك والالحاد اللغة الى الشيء وعن الشيء فمن
الاول قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون ومن الثاني
قوله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا اي يميلون عن الحق
في ادلتنا قال ابن السكيت يقال لحد يلحد الحادا فالحد يلحد لحدا اذا مال
سئل علي رضي الله عنه ما معنى قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله تعالى الله عما يشركون
اجاب معنى قوله تعالى من نفس واحدة اي من السيد ادم
ومعنى وجعل منها زوجها اي خلق منها حوى ومعنى ليسكن
اليها اي يأنس بها ويأوي اليها ومعنى فلما تغشاها اي لخفته لم
يثقلها اي وافقها حملت حملا خفيفا وهو النطفة ومعنى فمرت به

اي ذهبت به وقامت وقعدت لخفته لم يثقلها فلما اثقلت اي كبر
الحمل في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما يعني السيد
ادم وحوى عليهما الصلاة والسلام لئن اتيتنا اي اعطيتنا يا ربنا
صالحا اي ولدا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين لك عليه
قال المفسرون لما حملت حوى اتاهما ابليس في صورة رجل فقال
لهما ما الذي في بطنك قالت لا ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة
او كلبا او خنزيرا وما يدريك اين يخرج امن دبرك فيقتلك او من
فيك او ينشق بطنك فخافت حوى من ذلك وذكرته للسيد
ادم عليه الصلاة والسلام فلم تزل في غم من ذلك ثم عاد اليهما
فقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا سويا
مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحرث وكان اسم ابليس
ابليس في الملائكة الحرث فذكرت ذلك للسيد ادم فقال لعله صاحبنا
الذي قد علمت فعاودها ابليس فلم تزل بهما حتى غرهما فلما ولدت
سمياه عبد الحرث فذلك قوله تعالى فلما اتاهما صالحا اي بشرا
سويا جعلا له شركا فيما اتاهما قرأ نافع وابو بكر شركا بكسر الشين
وسكون الراء والتنوين اي شركة وحظا عبدا اي عبيدة وقرأ الاخرون
بضم الشين ممدودا على ارادة جمع شريك يعني ابليس اخبر عن
الواحد بلفظ الجمع اي جعلا له شركا فيما سمياه عبد الحرث ولم
يكن هذا شركا في العبادة ولان الحرث ربهما فان السيد ادم
معصوم من الشرك ولكن قصد الى ان الحرث كان سبب نجاة الولد
وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد به انه مملوكه
كما يطلق اسم الرب على من لا يراد انه معبود كالرجل اذا نزل به
ضيف يسمي نفسه عبد الضيف على وجه التخضوع لا على وجه ان

الصنف ربه ويقول للغير انا عبدك قال ابن زيد ولد السيد ادم وحوى
ولدا فسمياه عبد الله فاتاهما ابليس وقال ما سميتما ابنكما قالا لا عبد
وكان قد ولد لهما قبل ذلك ولد سمياه عبد الله فمات فقال ابليس
انتما ان الله تارك عبده عندكما لا والله ليذهبن به كما ذهب بالا
ولكن اذكرا علي اسم بيتي لكما ما بقيتما فسميا ه عبد شمس والاول
اصح لما روي سمرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لما ولدت
حوى طافت بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد
الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب
قال بعضهم قوله صلي الله عليه وسلم لا يعيش لها ولد يوخذ
منه انه مات لها اولاد كما قال ابن عباس عبد الله وعبيد الله
وعبد الرحمن سئل عفا الله عنه لم قال عز وجل فتعالى
الله عما يشركون بعد قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما
اتاهما مع علمه عز وجل بعصمة السيد ادم اجاب لم يرد به ذلك
قال المعروف السيد ادم وحوى ولو اراد به ذلك لكان مستقيما
من حيث انه كان الاولي بهما ان يفعلا ما اتيا به من الاشراك
في الاسم والذي عليه الاكثرون انه ابتداء كلام اراد به اشراك اهل
مكة وقال الحسن وعكرمة هو راجع الي جميع المشركين من ذرية
السيد ادم ومعناه جعل اولاد حوله شركا فحذف الاولاد واقامهما
مقامهم كما اضاف فعل الآباء الي الابناء في تعييرهم بفعل الاباء قال
ثم اتخذتم العجل واذ قتلتم نفسا خاطب به اليهود الذي كانوا في
عهد النبي صلي الله عليه وسلم وكان ذلك الفعل من آبائهم وقال
ابن كيسان هم الكفار تسموا الهتهم عبد العزي وعبد اللات وعبد

مئات سئل رحمه الله لم سمي الله الاصنام عبادا في آية ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم والاصنام ليست عبادا اجاب
سماهم عبادا لانها مخلوقة والمخلوق عبد سئل عفا الله عنه
ما معنى ليسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم اجاب الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم
والانفال الغنايم واحدها نفل واصله الزيادة تقول نفلتك
وانفلتك اي زدتك وسميت الغنايم انفالا لانها زيادة من الله عز وجل
لهذه الامة علي الخصوص واكثر المفسرين علي ان الآية في غنايم
بدر قالوا وسبب نزولها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
يوم بدر من اتي مكان كذا فله من النفل كذا ومن قتل قتيلا فله
كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فلما التقوا ذهب الشبان واقام
الشيوخ ووجوه الناس تحت الرايات فلما فتح الله علي المسلمين
جاء الشبان يطلبون ما جعل لهم النبي صلي الله عليه وسلم فقال
الشيوخ كنا ردءا لكم ولو انهزمتم لفئتم الينا فلا تذهبوا بالغنايم
دوننا وقام ابن اليسر ابن عمرو الانصاري وقال يا رسول الله
الك وعدت من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا وانا قد
قتلنا سبعين وقام سعد بن معاذ فقال لعمر الله ما منعنا ان نطلب
ما طلب هولاء زهادة في الاجر ولا الجبن عن العدو ولكن كرهنا
ان تنعدي مصافك فيعطف عليك خيل من المشركين فنصبوك
فاعرض عنهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت يسالونك عن
الانفال وقال ابن اسحاق امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
بما كان في العسكر منهم فاختلف المسلمون فيه فقال الذين
جمعه هو لنا قد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم نفل كل امرء ما اصا

وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ولا عن ما اصبتموه وقال الذين
كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم نابيا انه تقتل العدو
ونأخذ المتاع ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة
العدو فقمنا دونه فما انتم احق به منا فنزلت وروي مكحول
عن ابي امامة قال سألت عبادة ابن الصامت عن الانفال فقال
فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل
وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقسمه فينا على السواء وكان في ذلك تقوى
الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين وعن
سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير فقتلت
سعيد بن امية واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاعجبني
فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان الله قد شفا صدري من المشركين فهب لي هذا السيف فقال
ليس هو لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض فطرحته ورجعت
وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلابي فما جاوزت الا قليلا
حتى جاءني الرسول فقد انزل الله يسألونك عن الانفال الآية
فخفت ان يكون قد نزل في شيء فلما انتهيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا سعد انك قد سألتني السيف وانه ليس
صار لي اذهب فخذه فهو لك وروي علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كانت الغنائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فليس
لاحد فيها شيء وما اصاب سرايا المسلمين من شيء انوه به فكما
تحبس منه ابره او سلكا فهو غلول ومعنى يسألونك عن الانفال
اي عن حكم الغنائم وعلمها وهو سؤال استخبار لا سؤال طلب

وقيل هو سؤال طلب قاله الاكثرون وقالوا بعضهم يسألونك عن
الانفال اي الغنائم لمن هي قال لهم لله ورسوله يقسمانها اويحلانها
حيث شاء اقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا
رواه الحاكم في المستدرك ومعنى فاتقوا الله اي خافوا الله واسألوا
امره ومعنى واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة
وترك النزاع وتسليم امر الغنيمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واكد ذلك بقوله واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
اي حقا سئل رحمه الله ما معنى الكاف في قوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
اجاب اختلفوا في معناها وفي الجالب لها فقال المبرد الانفال
لله والرسول واذكروا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
كرهوا وقال عكرمة معناه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
ذلك خير لكم كما ان اخراج محمد من بيته بالحق خيركم وان كره فريق
منكم وقال مجاهد معناه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق كذلك
يكرهون القتال ويجادلونك فيه وقيل الكاف بمعنى اذ تقديره
واذكروا اذ اخرجك ربك وقيل الجملة حال من كاف اخرجك
وكما خبر مبتدا محذوف اي هذا الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في
حال كراهتهم وقد كان خير لهم فكذلك ايضا بالحق متعلق باخرجك
ومعنى لكارهون اي كارهون الخروج من المدينة الى بدر وذلك
ان ابا سفيان اقبل بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه
ليعترضوها فعلم قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها
فلم يذبوا عنها وهم الغير فاخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطايفتين فوافقوه على قتال
النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك
في الحق اي في القتال بعد ما تبين اي ظهر امره وايقنوه وصاروا كانهم
يساقون الى الموت وهم ينظرون اي الموت عيانا في كراهتهم له سهيل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى وادبعد كم الله احدى الطايفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اجابت الملا باحدى
الطايفتين العير او النفير وكانت ابو سفيان مع العير وابو جهل
مع النفير ومعنى وتودون اي تريدون والشوكة عبارة
عن الباس والسلاح وهي العير ومعنى تكون لكم اي لغلبة عددها
وعددها بخلاف النفير فامروا بقتال النفير وذكر ابن عباس
ومحمد ابن اسحاق والسدي ان ابا سفيان اقبل من الشام في عير
لقريش في اربعين راكبا من كبار قريش وفيها تجارة كثيرة وهي
الطيبة حتى اذا كانوا قريبا من بدر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فندب اصحابه اليه واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال
هذه عير قريش وفيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم فلم يحسب ابو سفيان
بمسير النبي صلى الله عليه وسلم استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا
قد عرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وصرخ
ببطن الوادي قايلا يا معشر قريش الطيمة الطيمة اموالكم
مع ابو سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه ولا ادري هل تدركوها
الغوث فتجهز الناس سراعا فلم يتخلف من اشراف قريش احد الا ابا
لهب فانه تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيره فلما

اجتمعت قريش للمسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد المناف
ابن كنانة ابن الحرث فقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا فكاد ذلك ان
يثبطهم فبعث الله ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان من
اشراف بني بكر فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشيء
تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان حتى بلغ وادي يقال له
رفران فاتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا عن عيرهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحا اخذ عينا للقوم
فاخبره بهم وبعث ايضا عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن اريقط فاتاه بخبر القوم فاخبره بهم وبعث ايضا
له وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل
وقال ان الله وعدكم احدى الطايفتين اما العير واما قريشا
وكان العير احب اليهم واشتشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
في التوجه الى حرب النفير فقام المقداد بن عمرو بن ابي بكر
وعمر فقالوا يا رسول الله امض الى ما امرك الله فنحن معك والله
ما نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون هو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا
الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجاهدنا معك من دونه
حتى تبلغه فقال صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال
صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار
وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من
ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك

الجمعة

مما منح منه انبانا ونسانا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحوى ان لا يكون الانصار يرون عليهم نصرته الا على عدوهم
من عدوه وان ليس عليهم ان يسيروا بهم الى عدوهم بلادهم
فلما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال له سعد ابن معاذ كانك
تريدنا يا رسول الله قال اجل قال سعد فقد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئتنا به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك
وما تخلف منا رجل واحد ولعل الله عز وجل يريك منا ما تقر به
عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله
وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر
الى مصارع القوم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض
هاهنا وهاهنا فما ماط احدهم عن موضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت وقعة بدر صبيحة عشرة من شهر رمضان
وهي موضع بين مكة والمدينة وكانوا للثمانية وثلاثة عشر
رجلا وثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فنصرهم الله مع قلة عددهم بالملائكة
قال تعالى قتادة يوم بدر مدد الله المسلمين بالف من الملائكة
ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال ابن عباس لم يشهد
القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا وروى
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان عليهما ثياب

بيض يقاتلان معه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعني
جبريل وميكاييل وقال اخرون انما وعد الله المسلمين يوم
بدر ان صبروا على طاعته واتقوا محارمه ان يمدهم في حروبهم
بالملائكة فلم يصبروا الا في يوم الاحزاب حين حاصروا قريظة
ولنضير وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم احد
ومدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا والاول
اعانة الجيش بالجيش وقيل على ما كان على جهة القوة
يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال فيه
مده مدا ومنه قوله تعالى ويمددهم من العذاب مدا وقال
في الخبر اني ممدكم بالف من الملائكة وامددناكم باموال وبنين
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اجاب
معنى تستغيثون اي تطلبون الغوث بالنصر على عدوكم
روي ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ومد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لن
تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماديديه حتى سقط
رداؤه من على منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز ما وعدك وفي رواية ان الله سينجز لك ما وعدك
فانزل الله اذ تستغيثون ربكم الاية ومعنى ممدكم اي معينكم

او مرسل اليكم مددا او ردأ ومعنى مردفين اي متتابعين بعضهم في اثر بعض يقال ارد فته وردفته بمعنى اتبعته وتبعته روي ان جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناشد ربه وقال ابو بكر ان الله سينجز لك ما وعدك خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وروي عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وروي عن مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا انه قال بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة

سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الى قوله وامر بوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان

الجواب معنى امنة اي امنا مما حصل لكم من الخوف قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النعاس في القتال امنة من الله عز وجل وفي الصلاة من الشيطان ومعنى ليطهركم به اي من الاحداث والجنابات وذلك ان المسلمين نزلوا يوم بدر على كثيب رمل تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وقد سبقهم المشركون الى ماء بدر واصبح المسلمون وبعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم الظمأ فوسوس لهم الشيطان وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وتصلون محدثين مجنبين فكيف ترجوا ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب المسلمون وتوضوا واغتسلوا وسقوا دوابهم وملوا الاسقية وتلبد الارض حتى ثبتت عليها الاقدام وحوافر الدواب فطابت نفوسهم وانشرحت صدورهم وذلت عنهم وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وسوسته لكم بانكم لو كنتم على الحق ما غلبكم المشركون على الماء وصلى ولربط على قلوبكم اي باليقين والصبر ومعنى ويثبت به اي بالماء الذي نزل عليكم الاقدام حتى لا تنوخ في الوحل بتلبيد الارض ومعنى اذ يوحي ربك الى الملائكة اي الملائكة الذين امدهم المسلمين اني معكم اي باني معكم بالعون والنصر واختلفوا في معنى قوله تعالى فثبتوا الذين امنوا فقيل معناه قووا قلوبهم بالاعانة وقيل ذلك التثبيت حضورهم معهم القتال ومعونتهم لهم اي ثبتوهم بقتالكم معهم المشركين وقال مقاتل بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف في صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم ومعنى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اي الخوف منكم يا معشر الاسلام واختلفوا في الخطاب المذكور فذهب الاكثرون الى انه خطاب للمؤمنين وقال ابن الانباري هو خطاب للملائكة كانت لا تعلم كيف تقتل الآدميين فعلمهم الله تعالى واختلفوا ايضا في معناه فقال عكرمة معنى فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس لانها فوق الاعناق وقال الضحاك معناه فاضربوا

الاعناق وهو مثل كما قالك فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
وقيل فوق بمعنى على اي فاضربوا على الاعناق ومعنى واضربوا
منهم كل بنان اي كل مفصل قاله عطيه وقال ابن عباس وابن
جريج والضحاك يعني اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد
ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى
الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق منهم مشرك الا دخل عينيه
منها شئ فهزموا وروي عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا
قال اني لاتبع رجلا من المشركين اضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل
اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وروى ابو امامة بن سهل
ابن حنيف عن ابيه لقد اتينا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه
الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآية اجاب معنى
زحفا اي مجتمعين والتزاحف التداني في القتال زحفا مصدر
ولذلك لم يجمع كقولك قوم عدل ورضى ومعنى فلا تولوهم
الادبار اي ظهوركم منهزمين فان المنهزم يولي ظهره ومعنى
يومئذ دبره اي يوم لقائهم ظهره ومعنى الا متحرفا لقتال اي
منعطفا يريد من نفسه الانهزام وقصده الكرة مكيدة وهو
يريد الكرة او معنى او منحيزا الى فئة اي منضما ما يرا الى جماعة
من المسلمين يستنجدها ومعنى الآية النهي عن الانهزام من
الكفار والتولي عنهم الا على نية تحرف القتال او الانضمام الى
فئة من المسلمين يستعين بها ويعود الى القتال فمن ولى ظهره
بغير نية لما علي هذه النية لحقه الوعيد كما قال تعالى فقد باء بغضب من الله

وماواه جهنم وبئس المصير واختلفوا فيها فقال ابو سعيد
الخدري هذا في اهل بدر خاصة ما كان يحوز لهم الانهزام لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان معهم ولم يكن لهم فئة يتحيزون اليها
دونه صلى الله عليه وسلم فاما بعد ذلك فالمسلمون بعضهم فئة
لبعض فالفار المتحيز الى فئة لا يكون فاره كبيرة وقال بعضهم
هذه الآية منسوخة بقوله الآن خفف الله عنكم وعلى هذا
اكثر اهل العلم ان المسلمين اذا كانوا على الشطر من عدوهم
لا يحوز لهم ان يولوا ظهورهم الا متحرفين لقتال او متحيزين الى
فئة وان كانوا اقل من ذلك حاز لهم ان يولوا ظهورهم ويتحيزوا
وروي عن ابن عباس قال من فر من ثلاثة فلم يفر ومن فر من
اثنين فقد فر سئل عفا الله عنه ما معنى خيرا في قوله
تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اجاب معنى خيرا
في هذه الآية اي ايمانا وكذا في قوله تعالى ولا اقول للذين
تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا اي ايمانا ويستعمل في القرآن
بمعنى الفضل كقوله تعالى وانت خير الراحمين اي افضل
الراحمين وبمعنى العافية كقوله تعالى وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير اي عافية وبمعنى الاجر
كقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير
اي اجر سئل رحمه الله هل آية واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم
وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون خطاب
للمهاجرين او للانصار اجاب الآية المذكورة خطاب
للمهاجرين ومعنى قليل اي في العدد ومعنى مستضعفون في الار

اي ارض مكة في ابتدا الاسلام ومعني يتخطفكم الناس اي يأخذكم
الكفار بسرعة كفار مكة او كفار العرب او فارس والروم ومعني
فاواكم اي المدينة ومعني ايدكم بنصره اي قواكم يوم بدر بالانصار
وبالملائكة والمراد بالطيبات الغنايم يعني احلها لكم ولم يحلها
لاحد قبلكم **سئل** عفا الله عنه ما المراد بالخيانة في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون **اجاب** المراد بخيانة الله والرسول
كما قال السدي كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم
الامر فيفشونه حتى بلغ المشركين وقال ابن عباس لا تخونوا
الله بترك فرايضه والرسول بترك سنته ومعنى وتخونوا اماناتكم
اي ولا تخونوا ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وقال ابن
عباس هي ما يخفى عن اعين الناس من فرايض الله تعالى
والاعمال التي ايتمن الله عليها العباد وقال الزهري
والكلبي نزلت هذه الاية في ابي لبابة رفاعة بن عبد المنذر
الانصاري من بني عوف بن مالك وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة
فسالوه الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير
على ان يسير الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ذلك وان
ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا
لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان ماله وعياله
عندهم فبعثه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم
فقالوا يا ابا لبابة ما ترى اننزل على حكم سعد بن معاذ

فاشار

فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال
ابو لبابة ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد
خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشد نفسه على سارية من
سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا
حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبره قال اما لو جاءني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل
فانه لا اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعة ايام لا يذوق
طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه
فقيل له يا ابا لبابة قد تاب الله عليك فقال لا والله لا احل
نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلني
فجاء فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان
اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان تصدق
به فنزلت ومعنى وانتم تعلمون اي انها امانة وقد علمتم
تعلمون ما فعلتم من الاشارة خيانة **سئل** عفا الله
عنه ما معنى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
اجاب معنى الاية واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا
ومعلوم ان هذه السورة مدنية وهذا المكر انما كان بمكة
ولكن الله ذكرهم به وسبب هذا المكر على ما ذكر ابن عباس
وغيره من اهل التفسير ان قريشا قالوا لما اسلمت الانصار
ان يتفاقم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع نفر من كبارهم

في دار الندوة ليتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وسلم فحضر عتبة
وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وابو سفيان وطعيمة بن عدي والنضر
ابن الحرث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن
حزام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف وهشام بن عمرو
من بني عامر بن لوي فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا
من انت قال شيخ من نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن
تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل فقال ابو البختري اما اني
فاري ان تاخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا
باب البيت غير كوة تلقون اليه منها طعامه وشرابه وتتربصوا
به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشعراء فصرخ
عدو الله الشيخ النجدي وقال بئس الراي رايتم والله لئن حبستموه
في بيت ليخرجن امره من هذا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
فيوشك ان يثبوا عليكم فيقاتلوكم ويأخذوه من ايديكم قال صدق
الشيخ فقال هشام بن عمرو ما انا فاري ان تحملوه على بعير فتخرجوه
من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع وابن وقع اذا غاب عنكم واسترحتم
منه فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعمدون الى رجل قد افسد سفهاءكم
فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم الم تروا الى حلاوة منطقه وطلاقة
لسانه واخذ القلوب بما يسمع من حديثه والله لئن فعلتم ذلك ليتبعنه
ويستميل قلوب قوم ثم ليسيرن بهم اليكم فيخرجكم من بلادكم قالوا صدق
والله الشيخ فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما ارى غيره انا
اندا خذ من كل بطن من قريش شابا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي
كل فتى منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق
دمه في القبائل كلها ولا اظن ان هذا الحي من بني هاشم يقدرون على

حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل فنودي قريش دينته
فقال ابليس صدق هذا الفتى هو اجودكم رايا والقول ما قال
لا اراي غيره فتفرقوا على قول ابي جهل وهم مجمعون له فاتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه
الذي كان يبيت فيه واذن الله له عند ذلك بالخروج الى المدينة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان ينام في مضجعه وقال له لن يخلص اليك منهم امر تكرهه ثم خرج النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب واخذ الله ابصارهم
وجعل يثير التراب على رؤسهم وهو يقول انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون ومضى الى الغار هو
وابو بكر وخلف عليا بمكة يؤدي عنه الودايع التي قبلها وكان
الودايع توضع عنده لصدقه وامانته وبات المشركون يحرسون
عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه انه النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا اثاروا اليه فراوه عليا فقالوا
له اين صاحبك قال لا ادري فاقتفوا اثره وارسلوا في طلبه
فلما راوا الغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم
يكن العنكبوت نسج على بابه فمكث فيه ثلاثة ايام ثم قدم المدينة
فذلك قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يحبسوك
ويوثقوك ومعنى ويمكرون ويمكر الله اي يمكرون بك ويمكر الله
بهم بتدبيره امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج
فالمكر من الله التدبير بالحق وفعل يجازيهم جزاء المكر وهو معنى
خير الماكرين اي اعلمهم به سئل عفا الله عنه ما معنى المكاء والتصدية
في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية

أجاب المكاء عند ابن عباس والحسن الصفير وهو في اللغة
اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير كانه قال للاصوات مكاء
والتصدية التصفيق وقال ابن عباس كانت قريش يطوفون
بالبيت عراة يصفرون له ويصفقون وقال مجاهد كان نفر من
بني عبد الدار يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
ويستهزئون به ويدخلون اصابعهم في افواههم ويصفرون
فالمكاء وضع الاصابع في الشدق والتصدية الصفير وقال مقاتل
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام رجلان عن
يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان ليخلطوا على النبي
صلى الله عليه وسلم صلاته وهما من بني عبد الدار قال بعضهم
وانما سمى الله ذلك صلاة حكاية عن عدهم ذلك صلاة او لانهم
وضعوه موضع الصلاة وقال ابن الانباري انما سماه صلاة لانهم
امروا بالصلاة في المسجد فجعلوا ذلك صلاتهم سئل رحمه الله
هل كانت صلاة الجاهلية كصلاة اهل الكتاب اولا اجاب
لم يكن للجاهلية صلاة لانهم لا شريعة لهم وقال المفسرون
سبب نزول قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا انهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة
ويقولون لا نطوف بالبيت في ثياب عصينا الله فيها فكان
الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة فلم يحكوا عنهم لفظ
الصلاة ومعنى يواري سوآتكم اي يستر عوراتكم واحدها سوأة
وسميت بذلك لانه يسوء صاحبها انكشافها وريشا عند ابن عباس
ومجاهد والضحاك والسدي بمعنى ما لا يقال له تريش الرجل اذا
تموله وفضل التريش الجمال اي ما يتجملون به من الثياب سئل

عفا الله عنه ما المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وما هذان
اليومان وما معنى قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة
القصوى والركب اسفل منكم وما خبر اذا نتم والركب وهل
الركب جمع او مفرد وما السبب الداعي لاختلاف الميعاد المذكور
في قوله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد وما متعلق اللام
في قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا اجاب يوم
الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل وهو يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار وكان يوم الجمعة لسبع عشرة
مضت من رمضان ويوم الفرقان ظرف لانزلنا او لاعتم ويوم التقى
الجمعان بدل منه اي من يوم الفرقان وكان من المنزل فيه الملائكة
والنصر ومعنى اذ انتم بالعدوة الدنيا اي بشفير الوادي الادنى
الى المدينة ومعنى وهم بالعدوة القصوى اي وعدو كم من المشركين
بشفير الوادي الاقصى من المدينة فالدنيا تانيث الادنى
والقصوى بمعنى البعدى تانيث الاقصى اي البعيد والقصوى
بالواو وجارية على الاصل فاصلها من الواو وقياس الاستعمال
ان تكون القصيا لانها صفة كالدنيا والعليا وفعلى اذا كانت
صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة ومعنى والركب
اسفل منكم اي في مكان اسفل من مكانكم وخبر اذا نتم والركب محذوف
تقديره اذ انتم نزول بامعشر المسلمين او كائنون واسفل ظرف
وعند بعضهم واقع موقع الخبر والجملة حال من الظرف قبله والركب
جمع راكب في المعنى وليس بجمع في اللغة ولذلك تقول في التصغير
ركيب كما تقول فريخ وهو هنا بمعنى العير اي عير المشركين وهم

بيان التصغير

ابو سفيان واصحابه بلغ المسلمون مجيئها فخرجوا ليأخذوها وخرج ابو
سفيان واصحابه ليمنعوها فالتقى الجمعان على غير ميعاد والسبب
الداعي لاختلاف الميعاد المذكور اي لو تواعدتم انتم وهم للقتال
ثم علم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في الميعاد رهبة منه ولكن جمع
بينكم على هذه الحالة من غير ميعاد وتعلق لام ليقضي وليهلك
محذوف تقديره فعل ذلك ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه
او حقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه وفعل ذلك
ليهلك من هلك عن بينة سئل عفا الله عنه ما معمول غرّ
في قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ
هؤلاء دينهم اجاب معمول غرّ هؤلاء وهي كناية عن المسلمين
اي غرّ المسلمين دينهم سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل اجاب الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم على قراءة التاء وفي قراءة بالفوقانية على معنى
ولا تحسبن الذين اكفروا انفسهم سابقين اي فائتين من عذابنا
والذين على قراءة التاء مفعول اول وعلى قراءة الياء فاعل والاسم
مفعول اول وسابقين مفعول ثان وسبقوا في الاية بمعنى
سابقين اي فائتين فعلم ان معنى سبقوا اي فاتوا الله ومعنى
انهم لا يعجزونه اي لا يفوتونه وقرأ ابن عامر انهم لا يعجزون
بفتح الهمزة بتقدير اللام اي لانهم لا يعجزون وقرأ الباقون
بكسرها للعلم على الابتدا نزلت في الذين انهزموا يوم بدر من
المشركين وسببه انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين
على صورة سراقة اخذ بيد الحرث بن هشام فنكص على عقبيه

اي ولى مدبرا حين راى الملائكة نزلت من السما فقال له الحرث افرارا
من غير قتال وحمل بمسكه فدفعه في صدره وانهزم الناس فلما
قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني
انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت لكم بمسير حتى
بلغني هزيمتكم فقالوا له ما اتيتنا في يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا
علموا ان ذلك ابليس قال بعضهم في قوله ابليس اني اري ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب انه لم يقل ذلك جبرا وانما
قاله سرا وصدق وكذب صدق في قوله تعالى اني اري ما لا ترون
وكذب في قوله اني اخاف الله والله ما به مخافة ولكن علم انه لا قوة له
ولا منعة فاوردهم واسلمهم وقال الكلبي خاف ان ياخذ جبريل
ويرفض حاله الناس فلا يطيعونه وقيل انقطع الكلام عند قوله
اني اخاف الله ثم قال والله شديد العقاب ومعنى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة اي اتخذوا لهم ما قدرتم عليه من سلاح وخيل
والاعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة قاله بعضهم وقال صلى الله
عليه وسلم هذه الاية وهو على المنبر الا ان القوة الرمي الا
ان القوة الرمي رواه مسلم ومعنى ومن رباط الخيل اي اناث
الخيل قاله عكرمة وروي عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب
في القتال الا الاناث لتملد صهيلها والاكثر على ان رباط الخيل
هو ربطها واقتناؤها للغزو في سبيل الله سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين وما محل من ومعنى يا ايها النبي حرض المؤمنين على
القتال الاية اجاب قال بعضهم معنى حسبك الله اي
يكفيك الله مكر الكفار بك ويكفيهم اتباعك من المؤمنين مكرهم

بهم وينصرك عليهم وعبارة بعضهم حسبك الله وحسبك من
اتبعك وعن سعيد بن جبير قال اسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر فتم
به الاربعون فنزلت هذه الاية وقال بعضهم محل من عطف ع
على اسم الله تعالى معناه حسبك الله ومتبوعك من المؤمنين
وحسب من اتبعك من المؤمنين وقال اكثر المفسرين محله
خفض عطف على الكاف من حسبك معناه حسبك الله وحسب
من اتبعك ومعنى حرض المؤمنين على القتال اي حثهم على القتال
وقوله ان يكن منكم مائة يغلبوا مائتين خبر بمعنى الامر اي
ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف فنسخ العدد
وكان هذا يوم بدر ثم نسخ لما نزلت الاية الثانية وهي
الاية الثانية ايضا خبر بمعنى الامر ليقاتل المائة منكم
وتلتوا لهم سئل عفا الله عنه ما معنى اسرى ويثخن في اية
ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض وما سبب
نزولها اجاب اسرى جمع اسير مثل قتيل وقتلى قرا
ابو جعفر اسارى وقرا الباقون اسرى ومعنى يثخن ان يبالغ
في قتلي المشركين واسرهم ومنه قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم
اي بالغتم في قتلي الكفار فشدوا الوثاق اي من الاسرى من
غير قتل وروى المفسرون عن عبد الله بن مسعود قال
لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر قومك واهلك استبقهم
واستأن بهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة
على الكفار فقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب

اعناقهم

اعناقهم مكن عليا من عقيل يضرب عنقه ومكني من فلان اضرب عنقه
فان هؤلاء ائمة الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر
واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال له
العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجبهم ثم دخل فقال ناس ناخذ بقول ابي بكر وقال ناس
ناخذ بقول عمر وقال ناس نأخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد كلام قاله لابي بكر وعمر انتم اليوم
عالة فلا تفلتن احدا منهم الا بفداء او ضرب عنق ورووا ايضا عن ابن
عباس انه قال قال عمر بن الخطاب هوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان
فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان
وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي في اصحابك من اخذهم
الفداء لقد عرض علي عذابهم اولى من هذه الشجرة شجرة قريبة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي
ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله واتقوا الله ان الله
غفور رحيم سئل رحمه الله هل الذين اووا ونصروا
المذكورون في اخر سورة الانفال هم الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا ام لا وما معنى هاجروا اووا وهل منهما ولي
راجع الى الكلام ام لا وما معنى التكرار اجاب ليستووا
هم بل هم الانصار اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
معه اي اسكنوهم في منازلهم ونصروهم على اعدائهم والذين امنوا

وهاجروا وجاهدوا هم المهاجرون ومعنى هاجروا اى هجروا قومهم
وديارهم وصحبهم اولئك راجع للكل اى للمهاجرين والانصار واختلفوا
فى معنى بعضهم اولياء بعض فقيل فى الموت والنصرة وقال ابن عباس
فى الميراث كانوا يتوارثون دون ذوى الارحام وكان من امن ولم يهاجر
لا يرث من قريبه المهاجر حتى كان فتح مكة انقطعت الهجرة
فتوارثوا بالارحام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا بقوله عز وجل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقيل ان معنى التكرار
ان المهاجرين على طبقات اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا
قبل الحديبية واهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح
الحديبية قبل فتح مكة وكان بعضهم هاجر تارتين الهجرة للحبشة
والهجرة الى المدينة فالمراد من الاية الاولى الهجرة الاولى ومن
الثانية الهجرة الثانية **سئل** عفا الله عنه ما سبب نزول
قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
ولم لم تكتب فيها البسملة **اجاب** سبب نزولها عند اكثر
المفسرين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك
نقض المشركون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحكمة تعميم الخطاب فى قوله عاهدتم وان كان النبى
صلى الله عليه وسلم هو الذى عاهدهم دون اصحابه كونهم راضين
بذلك فكانهم عاهدوا ومن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
لعثمان ابن عفان رضى الله عنه ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال
وهى من المثانى والى براءة وهى من المئين فقرنتموها ولم تكتبوا
بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع
الطوال فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزل

رسئل فى سورة التوبة

عليه السور ذوات العدد كان يدعو بعض من كتب عنده فيقول ضعوا
هذه الاية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال
مما انزل بالمدينة وكانت براءة من اخر ما انزل وقصتها شبيهة
بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها
منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم
فوضعتها فى السبع الطوال وعبارة شيخ الاسلام الاسيوطى
ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك كما يوخذ
من حديث رواه الحاكم واخرج فى معناه عن على ان البسملة امان
وهى نزلت لرفع الامن والقتال بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها
سورة التوبة وهى سورة العذاب وروى البخارى عن البراء
انها اخر سورة نزلت **سئل** رحمه الله ما معنى قوله
فى قوله تعالى فسيحوا فى الارض اربعة اشهر **اجاب** معنى
فسيحوا اى فسيروا امنين ايها المشركون فى الارض غير خائفين
احدا من المسلمين اربعة اشهر ولا امان لكم بعدها والاربعة
اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم بدليل قوله
تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
الاية وقيل لها حرم لان الله حرم فيها على المؤمنين
قتال المشركين والنفر من لهم **سئل** عفا الله عنه
ما المراد بالحج الاكبر فى قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر **اجاب** اختلفوا فيه فقالت
جماعة هو يوم النحر وعن على بن ابى الجهم قال خرج على بن ابى
طالب يوم النحر على بغلته بريد الجمرة فجاء رجل فاخذ بلجام
بغلته وساله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم كذا حل لها

وقيل هو يوم عرفة وهو قول عطا وطاوس ومجاهد وسعيد
ابن المسيب وقيل هي ايام منى كلها وقيل يوم الحج الاكبر
هو اليوم الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع
فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع ذلك
قبله ولا بعده وقيل الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة قيل لها الاصغر
لنقصان عملها وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
سنة تسع من الهجرة اميرا على الموسم ليقيم الناس الحج ويعلمهم
بعده عليا على ناقته العضباء ليقرأ على الناس صدر براءة وامره
ان يوذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله ورسوله
من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما كان قبل التروية بيوم
خطب ابو بكر الناس وحدثهم على مناسكهم واقام للناس الحج والتزم
في تلك السنة على مناسكهم التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج
حتى اذا كان يوم النحر بمنى قام علي بن ابي طالب فاذن في الناس
بالذي امر به وقرأ عليهم صدر براءة وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان وكان ذلك بعد فتح مكة في السنة
الثامنة من الهجرة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر
من حجة الوداع **سئل رحمه الله** ما رفع رسوله في قوله
تعالى ان الله بري من المشركين ورسوله **اجاب** رفعه
على الابتداء اي ورسوله ايضا بري من المشركين وقرأ يعقوب
بنصب اللام اي ان الله ورسوله كل منهما بري من المشركين
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب الاية **اجاب** قال قتادة
الحق هو الله اي لا يدينون دين الله ودينه الاسلام قال ابو

وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزيرا وابتهل
اليهم ان يرد لهم الذي نسخ من صدورهم فبينما هو يصلي مبتهلا
الى الله عز وجل اذ نزل نور من السما فدخل جوفه فعاد ذلك النور
التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد اتاني الله التوراة
وردها الي فعلق بهم بعلم فكتبوا ما شا الله ثم ان التابوت نزل بعد
ذهابه منهم فحزنوا ما كان فيه على النبي كان يعلمهم عزير فوجد
مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقال الكلبي
ان بخت نصر لما ظهر على بني اسرايل وقتل من قرا التوراة وكان
عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرايل
الى بيت المقدس وليس فيهم من يقرا التوراة بعث الله عزيرا
ليجدد لهم التوراة ويكون لهم اية بعدها اماته الله ماية
سنة ثم قال اتاه ملك وانا فيه ما فسقاه فمثلت التوراة في
صدره فلما اتاهم وقال انا عزير كذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم
فاملى علينا التوراة فكتبها ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن
جدي ان التوراة جعلت في خابية فدفنت في كوم فانطلقوا
معه حتى اخرجوها فعرضوا ما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادر
منه حرفا واحدا فقالوا ان الله لم يكن قذف التوراة في قلب
رجل الا انه ابنه فبعد ذلك قالت اليهود عزير ابن الله
وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل من اليهود
اسمه فنحاص بن عازورا وهو الذي قال ان الله فقير ونحن
اغنيا ويد الله مغلولة واما النصارى فقالوا المسيح بن
الله وكان السبب فيهم انهم كانوا على دين الاسلام احقابا
وزمانا من بعد رفعه عليه الصلاة والسلام يصلون

الى القبلة

الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب
وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص فقتل جملة من اصحاب
المسيح عيسى ثم قال لليهود انما كان الحق مع عيسى فكفروا والنار
مصيرنا فنحن معذبون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار واي
لاحبائه واصلهم حتى تدخلوا النار وكان له فرس يقال لها
العقاب فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب
فقال له النصاري من انت قال بولص عدوكم ندمت من
السما ليست لك توبة الا ان تتنصروا قد تنصرت فادخلوه الكنيسة
ودخل بيتا سنة لا يخرج منها ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل
ثم خرج وقال قد بلغني ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه
ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم لسطورا وعلمه ان
عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة وتوجه الى الروم وعلمهم
اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى بائس ولا تعيسا
ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا
يقال له ملكا فقال ان الاله لم يزل وعيسى فلما استمكن منهم
دعا هؤلا الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم اني غدا
اذبح نفسي فادع الناس الى كلمتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال
انما افعل ذلك لمرضاة السيد عيسى فلما كان يوم ما الله دعا
كل منهم الناس الى مخلته فتبع كل واحد منهم طايفة من
الناس فاختلفوا واقتتلوا ومعنى ذلك قولهم بافواههم اي
بالسنتهم لا حجة لهم به ولا مستند لهم عليه بل يقولون من غير
علم ومعنى يضاهون يشابهون قرا الفراتيين بضم الهاء من غير همز وكسر
الهاء مع الهمز لغتان يقال ضاهيته وضاهاته ومعناه عند

ابن عباس ليظهرونه ولابد من تقدير به بعد يظاهرون على
هذا القول وقال الحسن يوافقونه واختلفوا في قوله الذين
كفروا من قبل فقال مجاهد هو قول المشركين كانوا يقولون
اللات والعزى ومناة بنات الله وقال قتادة والسدي
شاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالوا المسيح ابن الله
وقالت اليهود من قبل عزير ابن الله قال الحسن شبه كفرهم بكفر
الذين مضوا من الامم الكافرة كما قال في مشركي العرب كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم وقال القتيبي يريد ان من
كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
يقولون ما قالته اوائلهم **سئل** رحمه الله هل خفض الحق
في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
على العطف او على الاضافة **اجاب** ليس خفضه على
ما ذكر بل خفض منه على الوصف والاصل ارسل رسوله بالهدى
وبالدين الحق فلما حذف منه الباء والالف واللام احتاج الاسم
لاضافته الى وصفه فاضيف اليه ومثله ولا يدينون دين
الحق اي لا يدينون الدين الحق والمراد بالهدى القرآن والبرهان
وبالحق الاسلام والناسخ لجميع الاديان **سئل** رحمه الله
ما معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله كيف ذلك والنصارى في بلادهم كلمتهم
قائمة لا يعلوها الاسلام وعبارة المفسرين في يظهره على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له **اجاب** اختلف المفسرون
في معنى ليظهره وفي عود الهاء فقال ابن عباس الهاء عائدة
الى رسوله الله صلى الله عليه وسلم ويظهره بمعنى يعلمه شرائع

الدين

الدين كلها حتى لا يخفى عليه شيء منها وقال الاكثرون الهاء
عائدة الى دين الحق وهو الاسلام ومعنى يظهره اي يعليه
على الاديان كلها وعلوه على الاديان هو ان لا يبقى ان الله عز
وجل الا به وذلك عند نزول المسيح عليه الصلاة والسلام
فلا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام واحتجوا بحديث ان في
نزول السيد عيسى تهلك الملل كلها الا الاسلام وقال الحسين
ابن الفضل معنى الآية يظهره على الدين كله بالحجج الواضحة
وفضله ببصره على اهل الاديان التي حولها النبي صلى الله عليه
وسلم فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الامتين حتى اداتا
بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب حتى اذن بعضهم
بالاسلام ومن امتنع منهم اعطى الجزية عن يد وهم صاغرون
وجرى عليهم حكمه فهذا ظهوره على الدين كله والله اعلم
سئل عفا الله عنه هل المراد بالاثنا عشر شهرا في قوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
الشهور الهلالية او الشمسية **اجاب** المراد بها الهلالية
وهي التي يتعبد بها المسلمون في صيامهم وحجهم واعيادهم
وسائر امورهم قالوا والشهور الشمسية تكون السنة ثلاثمائة
وستين لنقصان الاهلة والغالب انها تكون ثلثمائة واربعة
وخمسين يوما ومعنى في كتاب الله اي في حكم الله وقيل في اللوح
المحفوظ **سئل** عفا الله عنه ما معنى لفتني في قوله تعالى
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
وابرهم لمحيطة بالكافرين **اجاب** معنى ائذن لي اي
في التخلف ومعنى ولا تفتني اي لا تؤثمني قال قتادة ومعنى

الذي الفتنة سقطوا اي في الشرك والاثم والنفاق وقعوا وقرى
سقط وقد نزلت في جد بن قيس وذلك انه النبي صلى الله عليه
وسلم لما تجهز لغزوة تبوك قال له يا اباوهب هل لك في جلاد
بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم سراري ووصفا فقال لقد علم قومي
الله لقد عرف قومي اني رجل مغرم بالنساء واني لخشى ان رايت بنات
الاصفر ان لا اصبر عنهن فاقتن ائذن لي في القعود ولا تفتني
بهن واعينك بمالي قال ابن عباس اعتل جد بن قيس ولم
يكن له علة الا النفاق فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال قد اذنت لك فانزل الله عز وجل ومنهم يعني المنافقين
ومعنى وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي جامعة لهم مطبقة
عليهم **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى قل هل تربصون
الا احدى الحسنيين الاية **اجاب** معنى تربصون وفيه
حذف احدى التاءين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا ايها
المنافقون اما النعمة والغنيمة او الشهادة والمغفرة والحسنيين
تثنية حسنى وتانيث احسن نعت لمحذوف تقديره الا
احدى العاقبتين الحسنيين ومعنى ونحن نتربص بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده فيهلككم كما اهلك الامم الماضية
ومعنى اوبايدينا اي بان باذن لنا بقتالكم ومعنى فتربصوا
انا معكم متربصون اي انتظروا مناد لك انا معكم منتظرون عاقبتكم
وعبارة الحسن فتربصوا مواعيد الشيطان انا معكم متربصون
مواعيد الله من اظهار دينه واستيصاله من خالفه **سئل**
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
الاية **اجاب** معنى يلمزك اي يعيبك في قسمها يقال لمزه

بلغ غايلي

وهمزه اذا عابه واختلفوا فيمن نزلت فقيل نزلت في ذي
الخويصرة التميمي واسمه حرقوص بن زهير اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم فقال يا رسول الله اعدل فقال صلى الله
عليه وسلم ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل فنزلت وقيل نزلت في قوم من المنافقين كانوا
يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يعطي الا لمن احب
وقال الكلبي قال رجل من المنافقين يقال له ابو الجواص
انه لم يقسم بالسوية فانزل الله عز وجل ومنهم من يلمزك
سئل عفا الله عنه ما خبر اذن الثانية في قوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
اجاب اذن خير مبتدا محذوف اي هو اذن خير اي
مستمع خير وخير على قراءة الرفع والتنوين صفة لاذن والتقدير
اذن ذو خير **سئل عفا الله عنه** ما اصحاب مدين والمؤتفكات
في قوله تعالى الم يأتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات **اجاب**
اصحاب مدين هم قوم السيد شعيب عليه الصلاة والسلام
ومدين اسم قريته لشعيب سميت باسم جده مدين مسيرة
ثمانية ايام اليه من مصر ولم يكن يعرف طريقها والمؤتفكات
قرى قوم السيد لوط جمع موتفكة اي منقلبة جعل عاليها
سافلها ومعنى الاية الم يأتهم كفار قريش خبر قوم السيد
نوح اهلكوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وثمود بالرجفة
وقوم ابراهيم بهلاك النمرود وسلب النعمة وقوم شعيب بعذاب
يوم الظلة والمؤتفكات اي اهلكها جعل عاليها سافلها **سئل رحمه الله**

مانصب سبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة وخلاف
في قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله اجاب
هو منصوب على المصدر والعدد يقوم مقام المصدر كقولك
ضربته عشرين ضربة وخلاف ظرف بمعنى خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بعده اي بمسيره بخلافه عن خلف كما عبر عنه قعودهم
بمقعدهم سئل عفا الله عنه ما مفعوله نبانا الثاني في قوله
تعالى قد نبانا الله من اخباركم اجاب مفعوله نبانا الثاني محذوف
والتقدير اخبارا من اخباركم ومن اخباركم تنبيه على المحذوف
وليست من زايدة اذ لو كانت زايدة لكانت مفعولا ثانيا سئل
عفا الله عنه هل اشد خبر الاعراب في قوله تعالى الاعراب اشد
كفرا ونفاقا الاية وما معناها اجاب اشد مبتدا ثاني والخبر
محذوف والاعراب اهل البدو ومعنى اشد كفرا ونفاقا اي اهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران والجملة
من الجار والمجرور والمضاف هي الخبر ومعنى واجدر اي اولى
بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرايع
سئل رحمه الله هل اخرون في قوله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اجاب عبارة بعضهم
اخرون يجوز ان يكون خبرا والتقدير وقوم اخرون اعترفوا ويجوز
ان يكون مبتدا محذوف تقديره واخرون من اهل المدينة
او من الاعراب اعترفوا ولا يرجع هذا الى المنافقين ومعنى
اعترفوا بذنوبهم اي اقروا بها وذكر بعضهم ان خلطوا بمعنى عملوا
والعمل الصالح هو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم اوثاقهم
او ربطهم انفسهم في سواري المسجد والاكثرون لم يقولوا خلطوا اه

وابقوه على ظاهره ومعنى واخر سيا اي باخر سيي وضع الواو
موضع الباء كما يقال خلطت الماء واللبن اي باللبن وهو تخلفهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لما نزلت هذه الاية
في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
ثم تابوا بعد ذلك وقالوا نكون في الظلال مع النساء ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد والله لان فلتما قرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة والله لنوثقن
انفسنا في سواري المسجد فلا يحلنا الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاوثقوا انفسهم في سواري المسجد فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهم فقال من هؤلا
قالوا هؤلا تخلفوا عنك وحلفوا لا يحلهم الا انت فقال
صلى الله عليه وسلم لا احلهم ولا اعذرهم حتى اومر بحلهم
فانزل الله هذه الاية بحلهم وعذرهم وقالوا يا رسول
الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك خذها فتصدق بها
وطهرنا واستغفر لنا فقال لهم ما امرت ان اخذ من اموالكم
شيا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة الاية واختلفوا
في عددهم فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
كانوا عشرة منهم ابو لبابة وقال سعيد بن جبير وزيد
ابن اسلم كانوا ثمانية وقال قتادة والضحاك كانوا سبعة
احدهم ابو لبابة بن عبد المنذر وقال قوم نزلت في ابي لبابة خاصة
واختلفوا في ذنبه فقال مجاهد نزلت فيه حين قال لقريظة
ان نزلت على حكمه فهو الذبح واشار الى حلقه وقال الزهري
نزلت في تخلفه عن تبوك فربط نفسه في سارية من سواري

المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فانزل الله هذه الاية فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده فقال ابو لبابة يا رسول الله ان من كمال توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله وقالوا جميعا مثله فلم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم صدقة ولم يقل خذ اموالهم **سئل** رحمه الله ما خبر الجار والمجرور الثاني في قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة الاية وما معناها **اجاب** الخطاب لاهل المدينة اي وممن حولكم من الاعراب منافقون والاعراب هم اهل البدو وقيل لمفرد هم اعرابي وهم مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار كانت منازلهم حول المدينة والجار والمجرور هو الخبر ومنافقون المبتدا ومن اهل المدينة خبر مبتدا محذوف اي ايضا وهم الاوس والخزرج ومعنى مردوا على النفاق اسمروا وقيل مردوا ثبتوا عليه ومعنى مردت فلانا على ربه اي عتى ومرد على معصيته اذا اثبت عليها واعتاد ومعنى مرتين اي عذابين واختلفوا فيهما فقال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان اخرج يا فلان فاخرج من المسجد ناسا وفضحهم فهذا العذاب الاول والثاني عذاب القبر وقال مجاهد الاول القتل والسبي والثاني عذاب القبر وعنه رواية اخرى عذبوا بالجوع مرتين وقال ابن زيد الاول المصايب في الاموال والاولاد في الدنيا والثاني عذاب القبر وقيل غير ذلك ومعنى ثم يردون اي في الاخرة الى عذاب عظيم اي عذاب جهنم وهو النار **سئل** رحمه الله ما معنى مرجون في قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم الاية **اجاب** معنى الاية واخرون من المنافقين مرجون بالهمز وتركه اي مؤخرون عن التوبة بامر الله يحكم فيهم بما يشاء ومعنى يعذبهم اي يميتهم بلا توبة وهم كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا فلم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف صلى الله عليه وسلم امرهم خمسين ليلة ونهى الناس عن مخالطتهم حتى نزلت توبتهم بعد هذه المدة **سئل** عفا الله عنه ما معنى هذه الاية والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين الى قوله المطهرين وما خبر الذين ومالام لمسجد **اجاب** خبر الذين محذوف وفي تقديره ومنهم المخلفين الذين اتخذوا او عند بعضهم الذين بمعنى قوم اي ومنهم المخلفين قوم اتخذوا اي بنوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين واختلفوا في اللام المذكورة فقيل لام الابتداء وقيل لام القسم تقديره والله لمسجد ومعنى ضرارا اي مضارة لاهل مسجد قبا ومعنى وكفرا اي ليكون محلا للكفر بالله ورسوله ومعنى وتفريقا بين المؤمنين يعني الذين يصلون بقبا وكانوا جميعا يصلون فيه فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى الاختلاف وافتراق الكلمة ومعنى وارصادا اي ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر الراهب وكان ابو عامر هذا رجلا منهم وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح

فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين وسماه ابو عامر الفاسق فلما كان يوم احد قال ابو عامر للنبي صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن ايس وخرج هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين وكانوا اثنا عشر رجلا ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاني بجند من الروم واخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد الضرار الى جنب مسجد قبا ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده فلما فرغوا من بنائه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا وتصلي لنا فيه ونحن بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر فاذا قدمنا ان شاء الله اتيناكم وصلينا لكم فيه ومعنى والله يحلفون ان اردنا الا الحسنى اي ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى وهي الرفق بالمسكين والتوسعة على اهل الضعف والعجز عن المطر الى مسجد قبا في الليلة المطيرة وحلفوا على ذلك والله يشهد انهم لكاذبون اي في قولهم وحلفهم وروي انه لما انصرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان موضع قريب من المدينة اتوه فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه فنزلت عليه الاية الى قوله والله يحب المطهرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي قاتل حمزة وقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فهدموه وحرقوه وتفرق عنه اهله وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيفة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيدا غريبا وروي ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قبا اتوا عمر بن الخطاب في خلافته لياذن لمجمع ابن حارثة فيؤمهم في مسجدهم فقال ليس كان بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تجعل علي قوله لقد صليت فيه وانا لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه وكنت غلاما قاريا للقرآن وكانوا شيوخا لا يقرؤن فصليت ولا احسب الا انهم يتقربون الى الله فعذره عمر وصدقه وامره بالصلاة في مسجد قبا ومعنى لا تقم فيه ابدا اي لا تصل ومعنى لمسجد اسس اي لبنيت قواعده على التقوى من اول يوم اي من اول ما بني ومن اسه اساسه ومعنى احق ان تقوم فيه اي احق بان تصلي فيه او تقوم فيه مصليا ومعنى فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي من الاحداث والنجاسات قال عطا كانوا يستنجون بالماء ولا يناموا الليل على جنابة ومعنى والله يحب المطهرين اثنى عليهم وفيه ادغام الثاني في الاصل في الطاء وروى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم بمسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور

في قمة مسجدكم هذا هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا يا رسول الله
ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم
من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار قالوا فانتفع
الحجارة بالماء قال هو ذاك فعليكموه **سئل** عفا الله عنه
ما معنى وعدا عليه حقا في انه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن وهل لزولها
سبب اولا **اجاب** لزولها سبب ذكره محمد بن كعب القرظي
وهو انه لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة بمكة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه
انفسكم واموالكم قالوا اذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح
البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة وقرأ الاعمش بالجنة ومعنى وعدا عليه حقا
اي ثواب الجنة لهم وعد حق ومعنى في التوراة والانجيل والقرآن بعني
ان الله وعدهم هذا الوعد وبينه في هذه الكتب قالوا وفيه دليل
على ان اهل الملل امروا بالجهاد **سئل** رحمه الله ما معنى السائحون
في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الآية وهل
الوعد بالجنة المجاهدين للموصوفين بهذه الصفات او التائبون
وما بعدهم كلام غير الاول **اجاب** اختلفوا في معنى السائحون
فقال ابن عباس وابن مسعود هم الصائمون ووافقهما سفيان بن
عيينة وقال انما سمي الصائم سائحا لتركه الذات كلها من المطعم

والشرب

والنكاح وقال عطا السائحون الغزاة المجاهدون في
سبيل الله وروي عن عثمان بن مظعون انه قال يا رسول
الله ائذن لي في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل
الله وقال عكرمة السائحون هم طلبة العلم وفي السؤال المذكور
خلاف والذي عليه الاكثرون ان الآية استؤنفت بالرفع على الابتدا
والخبر مضمر المعنى التائبون الى آخر الآية لهم الجنة ايضا وان لم
يجاهدوا غير معاند بن ولا قاصد بن لترك الجهاد قال الله
تعالى وكلا وعد الله الحسنى ومن جعله تابعا للاول كان الوعد
بالجنة خاصا للمجاهدين في الموصوفين بهذه الصفات **سئل**
عفا الله عنه ما سبب نزول هذه الآية ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وباي شيء تبين لهم انهم اصحاب الجحيم **اجاب**
الشيء الذي تبين لهم به انهم اصحاب الجحيم اي النار موتهم على
الكفر واختلفوا في سبب نزولها فروى سعيد بن المسيب عن
ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرض عليه وهما يعيدان له تلك المقالة
حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان
يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من

الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة
فقال لولا ان يعيرني قريش فيقولون انما حمله على ذلك الجزع
لاقررت بها عينيك فانزل الله انك لا تهدي من احببت رواه
مسلم وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة اتى قبر امه فوقف عليه حتى
حميت الشمس رجا ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وفي رواية عنه ايضا
قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكا وابكا من حوله
ثم قال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستاذنته
في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاستغفرن
لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله هذه الاية ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وروى
عن علي بن ابي طالب قال لما انزل الله عز وجل عن ابراهيم انه
قال لابيه سلام عليك سأستغفر لك ربي سمعت رجلا يستغفر
لوالديه وهما مشركان فقلت تستغفر لهما وهما مشركان فقال
اولم يستغفر ابراهيم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فانزل الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك ومعنى اولى قربى اي دوي
قرابة سئل رحمه الله هل اياه في قوله تعالى وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه راجعة الى
السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام او لابيه اجاب

قال

قال بعضهم الهاء في اياه عائدة الى السيد ابراهيم والوعد من ابيه
كان وعده ان يسلم فقال له السيد ابراهيم سأستغفر لك
ربي اي اطلب لك المغفرة يعني اذا اسلمت وقد وفى بوعده المذكور
في الشعراء وقال بعضهم الهاء راجعة الى الاب وذلك ان السيد
ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له رجا اسلامه وهو قوله سأستغفر
لك ربي ويدل عليه قراءة الحسن وعدها اياه بالباء والدليل
على ان الوعد كان من السيد ابراهيم وان الاستغفار في حال
شرك الاب قوله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الى ان قال الا قول ابراهيم لاستغفرن لك فصرح ان ابراهيم
ليس بقدوة في هذا الاستغفار وانما استغفر له وهو مشرك
رجا ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه
وترك الاستغفار له واختلفوا في معنى الاواه فقيل هو
الخاشع المتضرع وقيل الاواه الكثير الدعاء وقيل هو
المؤمن التواب وقيل هو الرحيم لعباد الله وقيل هو الذي
يكثر التاوه وقيل غير ذلك والحليم الصفوح عن من يسيء
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اجاب قال
الضحاك معناه ما كان الله ليعذب قوما حتى يبين لهم
ما يأتون وما يذرون وقال مجاهد بيان الله للمؤمنين
في ترك المشركين خاصة وبيانه لهم في معصيته وطاعته عامة
وقيل معناه ما كان الله ليحكم عليهم بالضلال بترك الاوامر
واستغفارهم للمشركين حتى يبين لهم ما يتقون بريد حتى تقدم
اليهم بالنهي فاذا بين ولم ياتوا به بعد ذلك يستحقون

الاستغفار

الاضلال وعبارة بعضهم حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقون
فيستحقوا الاضلال وقال مقاتل والكلبي هذا في المنسوخ
وذلك ان قوما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا
ولم يكن الخمر حراما ولا القبلة مصروفة الى الاسلام ورجعوا الى
قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة ولا علم لهم
بذلك ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا الخمر حرمت والقبلة
صرفت فقالوا يا رسول الله قد كنت على دين ونحن على غيره فمن
ضلالا فانزل الله وما كان الله ليضل قوما الاية يعني ما كان
الله ليضل عمل قوم عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم الناسخ سئل
رحمه الله ما الامر الذي تاب الله تعالى منه على نبيه صلى الله
عليه وسلم وعلى المهاجرين والانصار الذي على قريش منهم في قوله
ان الله هو التواب الرحيم وما جواب اذا وما معنى الاية اجاب
اختلفوا في الامر الذي تاب الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
منه فقيل هو اذنه صلى الله عليه وسلم للمنافقين بالتخلف عنه
وقيل انما افتتح الكلام به لانه كان سبب توبتهم فذكره معهم
واما الامر الذي تاب منه على المهاجرين والانصار اي على فريق
منهم كما صرحت به الاية بعد فهو ارادة الميل للتخلف والانصراف
لعظم العسرة التي كانت عليهم ومعنى قوله تعالى الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي في وقت العسرة وهي حالهم في غزوة تبوك وكانت
غزوتها تسمى غزوة العسرة اي الشدة وجيشها يسمى جيش
العسرة فكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد فلما كان الرجلان
يقتسمان التمرة والعسرة ينتعقبون البعير الواحد يركب
احدهم ساعة ثم ينزل ويركب الاخر كذلك وعن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قنط
شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا ان
رقابنا ستنقطع وحتى كان الرجل يذهب يلتمس الماء فلا يرجع
حتى يظن ان رقبته ستنقطع وحتى ان الرجل ليخرج بعيره
فينحر فيشرب فيثلط وبجعل ما بقي على كبده فقال ابو
بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله
قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى امطرت
السماء فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ها جاوزت العسكر
ومعنى من بعد ما كاد تزيغ قالتا والباء اي تميل قلوب فريق
منهم اي بعضهم قالوا ولم يرد سبحانه الميل عن الدين بل اراد
الميل للتخلف والانصراف للشدة التي كانت عليهم ومعنى
تاب عليهم اي تجاوز عنهم وتبتهم وذكر التوبة قبل ذكر الذنب محض
فضل من الله عز وجل واعادتها بعد ذكر الذنب اعلام بقبولها
وشرف للمتوب عليهم ومن كلام ابن عباس من تاب الله عليه
لم يعذبه ابدا ومعنى وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة
الذين خلفوا وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
امية ومعنى خلفوا اي تخلفوا عن غزوة تبوك وهو الامر
الذي تاب الله عليهم منه عند الاكثرين وقيل خلفوا عن
التوبة بقرينة ما في الاية ومعنى بما رحبت اي اتسعت
وقيل مع رحبها اي سعتها فكانوا لا يجدون مكانا يطمئنون
اليه ومعنى وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم للهم والوحشة
بتاخير توبتهم فلا يتهاسرون ولا انس ومعنى وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه اي ايقنوا ان لا مفر من الله الا اليه وان مخففة

وجواب اما محذوف تقديره حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه تجاوز
عنهم ورحمهم ومعنى ثم تاب عليهم اي وفقهم للتوبة التصوح
التي ما بعدها ذنب ابدا ومعنى ليتوبوا اي ليستقيموا عليها
وروى عن كعب بن مالك احد الثلاثة انه قال لم اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولا يعاتب احد تخلف
عنها انما خرج صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش فجمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد قال وبجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت
اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان تحلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا
فلم يزل بي هذا الامر حتى استمروا وتفارط الغزو وهممت
ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك وكنت اذا
خرجت بالناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفقت
فيهم يحزنني ان لا اراني مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر
الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كعب فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي
وطفقت اتذكر الكذب وبما اخرج من سخطه غدا واستعنت

على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لم اخرج منه
بشيء فيه كذب فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس
للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يعتذرون اليه
ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله فجيته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي
ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت بلى اني والله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لان حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي
ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه
امر الله عفو الله لا والله ما كان لي من عذر ما كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
قد اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله
ما زالوا يوبخوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع

وهلال ابن امية فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فمضيت
حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا
على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا
ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل
الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة
الناس مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا
قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت
له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا
امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام
يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان واذا
فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما
قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها
حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول يأتيني

فقال

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك
فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها وارسل الى
صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى
يقضي الله في هذا الامر قالت كعب فجاءت امرأة هلال ابن امية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال
ابن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا
ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال
يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض
اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك
كما اذن لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة
الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا
جالس على الحال الذي ذكر الله عز وجل قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على
جبل سلع باعلى صوته يا كعب ابن مالك ابشر فخررت ساجدا
وعرفت انه قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس قبلي وقبل
صاحبي يبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم
فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما

يبشرانه وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاني الناس
فوجا فوجا يهنونني بالتوبة يقولون لي ليهنك توبة الله عليك
قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهنانني فوالله ما قام الي رجل من المهاجرين
غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا
بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من كمال توبتي
ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت
فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما
نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما
ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما
بقيت فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين

ويروى اسحاق بن راشد عن الزهري بهذا الاسناد عن كعب قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولبثت كذلك
حتى طال علي الامر وما من شيء اهم عندي من ان اموت فلا يصلي
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم
ولا يصلي علي وانزل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم
حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة في
امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب
على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا

معنى عجبا في قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل
منهم الاية اجابا قال بعضهم العجب صفة تعتري الانسان
اذا رأى امرا مخالفا للعادة وهي المسماة بالامر الغريب والعقول
القاصرة تنكره اذا استعظمته ولما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
الى اهل مكة وقال لهم قولوا لا اله الا الله تعجبوا من ذلك عجبا
من ارساله اليهم ومن توحيده لا اله وقالوا ان الله اعظم من
ان يكون رسوله بشرا وكيف يسع الخلق اله واحد وذلك لانهم
ما رأوا هذا ولا سمعوا به من عهد جدهم السيد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فهو امر غريب عندهم خارق للعادة وقولهم
هذا هو سبب نزول قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى
رجل منهم ان انذر الناس الاية وقوله تعالى ليحذروا ان جاءهم منذر

سئل عفا الله عنه ما

منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب في قوله تعالى وقال الكافرون وضع الظاهر
موضع المضمر والمعنى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وعجاب بمعنى
عجيب ولما استعظموه وحكموا عقولهم وتبعوها انكروها وسموه
ساحرا كذابا ومثله اشتقاق القمر ولما ابرأ المسيح عليه الصلاة
والسلام في نحو خمسين الفا واحيا سام بن نوح عليه الصلاة والسلام
وماذ في الحال واحيا صديقه عازر وابن العجوز فابت العاشر
فعاشوا ولدلهم وتزلت المائدة من السماء بدعائه استعظموا ذلك
من كفرهم فجعلوه سحرا فكفروا به سئل رحمه الله ما معنى
قدره في آية هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل
اجاب معنى قدره اي قدر له منازل من حيث سيره
لا يجاوزها ولا يقصر دونها ولم يقل تبارك وتعالى قدرهما قيل
لتقدير المنازل ينصرف اليهما غير انه تعالى اكتفى بذكر احدهما كما قال
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل ينصرف الى القمر
خاصة لان بالقمر يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس
ومنازل القمر من حيث سيره ثمانية وعشرون منزلا في ثمانية
وعشرين ليلة من كل شهر واسماؤها الشرطين والبطين والثريا
والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف
والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر
والزبانان والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرع
الدلو المقدم وفرع الدلو الموخر وبطن الحوت وهذه منازل منسوبة
بلع تقابل علما البروج وهي اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزا والسرطان

والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت ولكل برج منزلان وثلث فتلك الغرر كل ليلة
في منها وبسير ليلتين ان كان الشهر ثلاثين وليلة ان كان
الشهر تسعة وعشرين يوما فيكون انقضاء الشهر ثلاثين يوما
مع نزوله تلك المنازل ويكون مقام الشهر في كل منزلة ثلاثة
عشر يوما ويكون انقضاء السنة مع انقضائها سئل عفا الله عنه
ما المراد بدعواهم في الجنة دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام اجاب فيه المراد بدعواهم كلامهم وفعل طلبهم
ما يشتهونه في الجنة اي يقولون سبحانك اللهم فاذا قالوها حضرت
من غير واسطة وقيل هذه الكلمة علامة بين اهل الجنة والخدم
فاذا قرعوا احمد والله تعالى فذلك قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين معنى الاية انهم يفتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه
بالتحميد وذهب بعضهم الى تفضيل الحمد على الشكر واستدلوا
بهذه الاية وبحديث ابن عباس اول من يدعى الى الجنة يوم
القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وحديث ابن عمر
الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وبان الشكر يفتقر اليه
الحمد والحمد لا يفتقر اليه ويوروده في الكتاب والسنة اكثر من
الشكر سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا اجاب قال مجاهد اراد السيد
ادم وحده كان امة واحدة وسمي الواحد بلفظ الجمع لانه
ابو البشر خلق الله حوى ونشر منهما الناس وكانوا مسلمين على
ملة واحدة الى ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا وقال الحسن
وعطا كان الناس من وقت وفاة السيد ادم الى مبعث السيد نوح

عليهما الصلاة والسلام امة واحدة على ملة الكفر امثالهم
فبعث الله نوحا وغيره من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان
الناس من وقت السيد ادم الى ان بعث السيد نوح وكان بينهما عشر
قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في
زمن السيد نوح فبعثه الله اليهم وكان اول نبي بعث ثم بعث
بعده النبيين وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا ثمانين ثم
اختلفوا بعد وفاة السيد نوح وقيل كانت العرب على دين
السيد ابراهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وقيل روينا عن ابي العالية
كان الناس حين عرضوا على السيد ادم واخرجوا من ظهره واقروا
بالعبودية امة واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة غير
ذلك اليوم ثم اختلفوا فعند ذلك بعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين **سئل عفا الله عنه** ما نصب مكانكم في قوله تعالى
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم **اجاب**
نصب مكانكم بالزموا اي الزموا مكانكم وانتم تاكيد للضمير المستتر
في الفعل المقدر ليعطف عليه شركاؤكم **سئل رحمه الله** هل
في يهدي من قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى قراءة غير القراءة المعهودة فما قال تعالى
ذلكم والصنم لا يتصور ان يهتدي ولا ان يهدي **اجاب**
في يهدي ثلاث قرأت غير القراءة المعهودة قراءة لابي بكر بكسر الياء
والهاء وقراءة لابي حفص بفتح الياء وكسر الهاء وقراءة لحمزة والكسائي
بفتح الياء واسكان الهاء وتخفيف الدال قال المفسرون ومعناه
في جميعها يهتدي فمن خفف الدال قال يقال هديته فهدى
اي اهتدى ومن شدد الدال ادغم التاء في الدال ومن سكن الهاء

تركيبها على اصلها ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء المدغمة الى الهاء ومن
كسر الهاء فلالتقاء الساكنين وقال الجرمي بجر الى الكسر ومن كسر
الياء مع الهاء اتبع الكسرة الكسرة وقيل معنى الهداية في حق الاصنام
الانتقال اي لا تنتقل الى مكان الا ان تحمل بين به بعجز الاصنام
وقيل ذكر الهداية على وجه المجاز وذلك ان المشركين لما
اتخذوا الاصنام الهة وانزلوها منزلة من يسمع ويعقل عبر
تعالى عنها بما يعبر عمن يسمع ويعقل **سئل عفا الله عنه**
ما معنى قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب **اجاب**
قال الفراء معناه وما ينبغي لهذا القرآن ان يفترى كقوله
تعالى وما كان لنبي ان يغل وقيل ان بمعنى اللام اي وما
كان هذا القرآن ليفترى ومعنى بين يديه اي بين يدي
القرآن من التوراة والانجيل وقيل تصديق الذي بين
يديه من القيامة والبعث ومعنى تفصيل الكتاب اي تبيين
ما في الكتاب من الحلال والحرام والفرائض والاحكام او تبيين
ما كتب الله من الاحكام وغيرها **سئل رحمه الله** ما المراد
بالفضل والرحمة في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون **اجاب** قال مجاهد وقتادة
فضل الله الايمان ورحمته القرآن وقال ابو سعيد الخدري
فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهله وقال ابن عمر
فضل الله الايمان ورحمته الجنة ومعنى فبذلك فليفرحوا اي
فبذلك الفضل والرحمة فليفرح المؤمنون ان جعلهم من اهلهما وقيل
هو خير مما يجمعون اي من حطام الدنيا قال العلامة البيضاوي

الباء متعلقة بمحذوف ليفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة
بمنزلة الضمير لتقديره بفضل الله ورحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا
وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال والفاء معنى
الشرط كانه قيل هل فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا وتكريرها للتا
كيد كقوله واذا هلكت فبعذ ذلك فافرعي سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا الا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون اجاب
ارايتم بمعنى اخبروني اي قل لكفار مكة اخبروني ما خلق الله
لكم من رزق عبر بالانزال لان كل ما في الارض من خير فمما انزل
من السما والحرام هو ما حرموا من الحرث والانعام كالبحيرة
والسايبة والوصيلة والحام فكانوا يجعلون من حرثهم وانعا
مهم لله نصيبا وللاوثان نصيبا فما جعلوه لله صرفوه للضيفان
والمساكين وما جعلوه للاصنام انفقوه عليها وعلى سدنتها
فان سقط شيء مما جعلوه لله في نصيب الاوثان لم يبالوا
به وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط شيء من نصيب
الاوثان فيما جعلوه لله ردوه اليها وقالوا انها محتاجة
فذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركايئنا يعني فما كان لشركايهم
فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركايهم فذمهم
الله على ذلك بقوله ساما يحكمون اي بيس ما يقضون ومعنى
قل الله اذن لكم اي في ذلك التحريم والتحليل ومعنى ام على الله
تفترون اي بل على الله تكذبون بنسبة ذلك اليه عز وجل
سئل عفا الله عنه ما معنى تبوا وقبلة في قوله تعالى

واوحينا

واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
قبلة اجاب معنى تبوا اي اتخذا ومعنى قبلة اي مصلى
يصلون فيه لياموا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة
سئل رحمه الله هل النون في قوله تعالى ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون نون الرفع حتى ثبتت وهل يقال بتخفيف
النون اولا اجاب نون تتبعان المشددة للتوكيد
والفعل بني معها والنون التي تدخل الرفع لا وجه لها هنا
لان الفعل هنا غير معرب وقرا ابن ذكوان بتخفيف النون
وكسرها وهو قوي ايضا وحذف النون الاولى من الثقيلة له
تخفيفا ولم يحذف الثانية لانه لو حذفها لحذف نونا متحركة
لما احتاج الى تحريك الساكنة وحذف الساكنة اقل تغييرا
قاله في التبيان سئل عفا الله عنه ما نصب الآن في
قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل الاية اجاب نصب
الآن بالعامل المحذوف تقديره اتؤمن الآن سئل رحمه الله
هل نقل عن احد من المفسرين انه قاله في قوله تعالى فان كنت
في شك مما انزلنا اليك معناه فما كنت في شك اجاب نقل
ذلك عن الحسن ونقل عنه ايضا انه قاله اربعة احرف في القران
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال معناه وما كان مكرهم لتزول
اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين معناه
ما كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد معناه ما كان للرحمن ولد
ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه معناه في الذي ما مكناكم فيه يا اهل
مكة من المال والقوة وفضل زائدة سئل عفا الله عنه
لم اثبت نقل كل في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك

لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وما نصب قوم في قوله تعالى فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وما معنى كشفنا عنهم عذاب الخزي
وحين **لجاب** قال الاخفش انث سبحانه فعل كل لانها مضافة
الى مونث وهو اية ولفظ كل للمذكر والمونث سواء انتهى ونصب قوم
على الاستثنا المنقطع لتقديره لكن قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
وكشفنا بمعنى رفعنا وحين بمعنى وقت اي متعناهم الى وقت
انقضا اجالهم ويوخذ من التعبير بكشفنا انهم راوا العذاب
عيانا لان الكشف لا يكون الا اذا قرب او بعد الوقوع وفي القصة
ان قوم السيد يونس عليه الصلاة والسلام كانوا ينزلون من رءوس
الموصل فارسل الله اليهم السيد يونس يدعوهم الى الايمان فدعاهم
فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلاث فاخبرهم
بذلك فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك
الليلة فليس بشي وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم
فلما كان في جوف تلك الليلة خرج السيد يونس من بين
اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فكان منهم قد رميل فلما
راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطلبوا السيد يونس فلم يجدوه وقذف
الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة
واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس
والانعام فجعل بعضها الى بعض وعلت اصواتها واختلطت
اصواتها باصواتهم وعجوا وتضرعوا الى الله عز وجل فقالوا امنا
بما جاء به يونس فرحمهم ربهم وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم

وذلك

وذلك يوم عاشورا وكان السيد يونس خرج فاقام ينتظر العذاب
فهلك قومه فلم ير شيا وقال كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم
فانطلق عابقا على ربه مغاضبا لقومه فاتى البحر فاذا قوم مع
يركبون سفينة فحملوه بغير اجر فلما دخلها توسطت بهم ولجت
وقفت السفينة لا ترجع ولا تتقدم فقال اهل السفينة ان
لسفينتنا لشانا قال السيد يونس قد عرفت شانها ركبها رجل و
خطيئة عظيمة قالوا ومن هو قال انا اقذفوني في البحر قالوا ما كنا
لنطرحك من بيننا حتى نعذر في شانك فاسهموا اي فاقترعوا لذلك
مرات فاد حض سهمه والحوت عند رجل السفينة فاغرا فاه ينتظر
امر ربه فقال السيد يونس والله لنهلكن جميعا او لتطرحني
فقذفوه فيه فانطلقوا فاخذه الحوت **وروي** ان الله تعالى
اوحى الى حوت عظيم حتى قصد السفينة فلما راه اهل السفينة
مثل الجبل العظيم وقد فغر فاه ينتظر الى ما في السفينة كانه
يطلب شيا قوا ولما راه السيد يونس زج نفسه في الماء
فاوحى الله الى الحوت لا تودمنه شعرة فاني جعلت بطنك
سجنه ولم اجعله طعاما لك **وروي** انه قام قبل القرعة
فقال انا العبد العاصي والابق قالوا من انت قال يونس
ابن متى فعرفوه فقالوا لا نلقيك يا رسول الله ولكن نساهم
فخرجت القرعة عليه فالقى نفسه في الماء قال ابن مسعود ابتلعه
الحوت فاهوى به الى قرار الارض السابعة وثبت في بطنه
اربعين ليلة فسمع تسبيح الحصا فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاجاب الله له وامر
الحوت فنبذه على ساحل البحر هو كالفرخ الممعط فانبت الله

عليه شجرة من يقطين وهو الدبا فجعل يستظل تحتها وكل
به وعلة يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى
الله اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون
فخرج يونس فاذا بغلام يرعى فقال من انت يا غلام قال من قوم
يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم اني لقيت يونس فقال الغلام
قد علم انه ان لم يكن لي بينة قتلت قال يونس هذه البهمة وهذه
الشجرة يشهدان لك قال له الغلام فرهما فقال يونس اذا جاكما فاشهدا
له قالتا نعم فخرج الغلام فقال للملك اني لقيت يونس فامر الملك
بقتله فقال اني لي بينة فارسلوا معي فاتى البهمة والشجرة فقال
انشدكما هل اشهدكما يونس قالتا نعم فخرج القوم مذعورين وقالوا
للملك شهدت الشجرة والارض فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه
في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني فاقام لهم امرهم ذلك
الغلام اربعين سنة **سئل** عفا الله عنه ما معنى قوله وكان
عرشه على الما **اجاب** ذكر المفسرون ان العرش كان على الما
قبل خلق السموات والارض وكان ذلك الما على متن الريح **سئل**
رحمه الله هل الاستثنا في اية ولين اذ قناه نما بعد مرار
مسته لبقولن ذهب السيات عني انه لفرح فخر الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات متصل او منقطع **اجاب** قال
الفرا هذا استثنا منقطع معناه لكن الذين صبروا وعملوا
الصالحات ونظيره الاستثنا في اية وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فهو استثنا منقطع معناه ولكن دعوتكم **سئل**
رحمه الله ما الحكمة في تعبيره تعالى في سورة هود ام يقولون
افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله بعد قوله في سورة يونس قل فاتوا بسورة

من مثله

مثله وقد عجزوا عن الاتيان بسورة فهو كرجل يقول لاخر اعطني
درهما فعجز عن الدرهم فيقول اعطني عشرة **اجاب** قيل
سورة هود نزلت اولا وانكر المبرد هذا وقال بل نزلت سورة
يونس اولا ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي
في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فلما عجزوا قال
لهم في سورة هود حيث عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار
عن الغيب والاحكام فالوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله
عن غير اخبار ولا حكم ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد بلاغة
سئل رحمه الله لم قال تعالى يستويان ولم يقل يستوون
في اية مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان
اجاب انما قيل يستويان لان الاعمى والاصم في حيز كانهما
واحد لانهما من وصف الكافر والبصير والسميع في حيز كانهما
واحد لانهما من وصف المؤمن قاله الفرا **سئل** عفا الله عنه
ما وجه الجر والتنوين في ثمود في اية الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا
لثمود **اجاب** قرا حمزة وحفص ويعقوب ثمود غير
منون وكذلك في سورة الفرقان والعنكبوت والنجم وقرا
الباقون بالتنوين وقرا الكسائي ثمود تخفض الدال والتنوين
لانه اسم مذكر والبا قبله نصبها جعلوه اسما للقبيلة **سئل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعلي

شيخا الاية وما نصب شيخا اجاب المراد بالرسل الملايكة واختلف
في عددهم فقال ابن عباس وعطا كانوا ثلاثة جبريل وميكايل
واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني
عشر وقال السدي كانوا كانوا احدى عشر ملكا على صورة الغلمان
والبشري بمعنى البشارة اي باسحاق ويعقوب بعده وقيل
باهلاك قوم لوط ومعنى قالوا سلاما اي سلموا سلاما ومعنى قال
سلام اي سلام عليكم وقيل رفع على الحكاية كقوله وقولوا
حطة وقرا حمزة والكسائي سلم هنا وفي سورة والذاريات
بكسر السين بلا الف قيل هو بمعنى اللام كما يقال رحل وحلال
وحرم وحرام وقيل هو بمعنى الصلح اي نحن سلم لكم غير حرب
ومعنى حنيذ اي مشوي على الحجارة فالحنيذ المحنوذ وهو المشوي
قال قتادة كان عامة مال السيد ابراهيم البقر ومعنى لا تصل
اليه اي الى العجل ونكرهم عني انكرهم ومعنى فاوجس منهم
خيفة اي اضمر في نفسه منهم خوفا قالوا وذلك انهم كانوا اذا
نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يات لخير وانما جا
لشر ومعنى ارسلنا الى قوم لوط اي لنهلكهم والضمير في امراته
للسيد ابراهيم وهي سارة ابنت هاروث بن ناحور عم السيد
ابراهيم واختلفوا في معنى قايمة وفي معنى فضحكت فقيل كانت
قايمة من وراء الستور تسمع كلام الرسل وقيل كانت قايمة
تخدمهم والسيد ابراهيم جالس معهم وقال مجاهد وعكرمة ضحكت
اي حاضت في الوقت بلغة العرب ضحكت الارنب اي حاضت
وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على
كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا القول يكون في الاية تقديم

وتاخير تقديره وامراته قايمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب فضحكت وقال قتادة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب
العذاب منهم وقيل ضحكت لزوال الخوف عنها وعن السيد
ابراهيم حين قالوا له لا تخف وقيل ضحكت سرورا ببشارة
انها تعيش حتى ترى ولد ولدها ومعنى ومن وراء اسحاق يعقوب
اي ومن بعد اسحاق يعقوب ولده ويليتي كلمة يقولها الانسان عند
امر عظيم والالف بدل من ياء الاضافة وكان بين البشارة والولادة
سنة وقال العلامة ابو البقاء هذا مبتدا ويعلي خبره وشيخا
حال من يعلي مؤكدة اذ ليس الغرض الاعلام بانه بعلها في حال
شيخوخيته دون غيرها والعامل في الحال الاشارة والتنبيه او
احدهما ويقرا شيخ بالرفع ويكون هذا مبتدا ويعلي بدل منه وشيخ
خبره ومعنى ان هذا اي مجيء الولد لهرمين ومعنى لشيء عجيب
اي يتعجب منه سئل عما انسب عنه ما الروع والبشرى والمجادلة
في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع يجادلنا في قوم لوط
ان ابراهيم لحليم اواه منيب اجاب الروع الخوف والبشرى
هي بشارة الملايكة له باسحاق ويعقوب واختلفوا في معنى يجادلنا
والاكثرون على انه معناه يجادل رسلنا وهم الملايكة ومعنى قوم
لوط اي في شانهم وكانت مجادلته انه قال لهم ارايتم لو كان
في قرية من قرى قوم لوط ثلثماية مومن اتهلكونهم قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعون قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
ثلاثون قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا
قالوا لا حتى بلغ خمسا قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها مومن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه

وأهله الا امرأته كانت من الغابرين يا ابراهيم اعرض عن هذا
اي الجدال انه قد جا امر ربك اي بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود
وفي تجادلنا اضمار لقد برهة اخذ يجادلنا ومعنى ان ابراهيم لحليم
اواه منيب كثير الاناة كثير التضرع والدعا رجاع وهي جملة معترضة
وروي قتادة والسدي ان الملايكة خرجت من عند السيد
ابراهيم نحو قرية لوط فاتوا لوطا نصف النهار وهو في ارض له
يعمل فيها وقيل كان يحتطب وقد قال الله لهم لا تهلكوهم حتى
يشهد عليهم لوطا اربع شهادات فاستضافوه بهم فقال لهم ما بالكم
من امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد انهم لشر قرية
في الارض عملا قال ذلك اربع مرات ودخلوا معه منزله فخرجت امرا
فاخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثل
وجوههم قط فاتوه مسرعين فقال لهم لوط يا قوم هؤلا بناتي
هن اطهر لكم اي بالتزوج وفي اضافته بناته وكان في ذلك الوقت
تزوج المسلمة من الكافر جايزا كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته من عتبة ابن ابي لهب ومن ابي العاص بن الربيع
وكانا كافرين سئل رضي الله عنه لم قال تعالى ولا يلتفت
منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم الاية اجاب
انما نهي تعالى عن الالتفات ليلا يرى الملتفت ما يتزل بهم
وامرأتك بالرفع بدل من احد وبالنصب استثنا من الاهل
اي فلا تسر بها وخلفها مع قومها فقيل لم يخرج بها واصابها
ما اصابهم وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماها فادركها
حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح
فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب

سئل رضي الله عنه

سئل رضي الله عنه لم قال السيد شعيب عليه الصلاة والسلام
اخاف عليكم عذاب يوم محيط والبوم لا عذاب له وما معنى قوله
اوفوا المكيال والميزان الي قوله الحليم الرشيد اجاب
وصف اليوم بالعذاب مجازا لوقوعه فيه ومعنى اوفوا المكيال
والميزان بالقسط اي ائتوها بالعدل ومعنى ولا تبخسوا الناس
اشياهم اي لا تنقصوهم من حقهم شيا ومعنى ولا تعثوا في
الارض اي لا تفسدوا فيها بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال مؤكدة لعاملها وهو لا تعثوا ومعنى
بقيت الله اي رزقه الباقي لكم بعد ايفا المكيال والوزن وقيل
البقية معنى الطاعة ومعنى خير لكم اي من البخس وعبارة
بعضهم مما تاخذونه بالتطفيف ومعنى وما انا عليكم بحفيظ
اي رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا لكم واختلفوا في
معنى قولهم يا شعيب اصلواتك تامرك وفي قولهم انك لانت
الحليم الرشيد فقال ابن عباس كان السيد شعيب كثير الصلاة
فلذلك قالوا هذا وقال الاعمش المعنى اقرائتك وقال
ابن عباس اراد وا بالحليم الرشيد السفيه الغوي والعرب تصف
الشي بضده فتقول للديغ سليم وللفلا سفارة وقيل
قالوه علي وجه الاستهزا وقيل معناه الحليم الرشيد بزعمك
وقيل هو علي ظاهره اي انك لانت الحليم الرشيد فينا فلا
يحملك شقاق قومك ومخالفة دينهم كما قال قوم السيد صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ومعنى باقي الاية اصلواتك تامرك
بتكليف ان نهجر ما يعبد اباؤنا من الاصنام او ان نترك
ان نفعل في اموالنا ما نريد من تطفيف المكيال والميزان او غير ذلك

من الزيادة والنقصان **سئل عنها الله عنه** ما معنى قوله تعالى
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ وما نصب يوم وما معنى الاستثنائين **اجاب** يوم
منصوب باضمار اذكر وفاعل يأتي محذوف اي ذلك اليوم ولفظ
لا تكلم فيه حذف التاء اي لا تتكلم نفس بما ينفع من جواب او
شفاعة الا باذنه فمنهم شقي وسعيد اي من اهل الموقف منهم
من سبقت له الشقاوة ومنهم من سبقت له السعادة واختلفوا
في الزفير والشهيق فقال ابن عباس الزفير الصوت الشديد
والشهيق الصوت الخفيف وقال الضحاك ومقاتل الزفير اول
شهيق الحمار والشهيق آخره اذا رده في جوفه ومعنى خالدين
اي لابثين وقال ابو العالية الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
وقال بعضهم الزفير اخراج النفس والشهيق رده ومعنى خالدين
اي لابثين ومعنى ما دامت السموات والارض اي سموات الجنة
وارضها وسموات النار وارضها وكل ما علاك او ظلك فهو سماء وكل
ما استقر عليه قدمك فهو ارض وقيل سموات الآخرة وارضها
قاله السعد قال وهذه العبارة كناية عن التابيد على عادة العرب
يقولون لا اتيك ما دامت السموات والارض ولا يكون الامر كذا
ما اختلف الليل والنهار يعنون ابدا واختلفوا في هذين الاستثنائين
فقال بعضهم الاستثنا في اهل الشقاوة يرجع الى قوم من الموحدين
يدخلهم الله النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون ذلك

استثنا

استثنا من غير الجنس لان الذين اخرجوا من النار سعدا استثناهم من
الاشقيا واما الاستثنا في اهل السعادة فيرجع الى مدة لبثهم في
النار قبل دخول الجنة وقيل معناه الا ما شاء ربك من الوقت الذي
من تعميرهم في الدنيا واجتماعهم في البرزخ قبل مصيرهم الى الجنة
والنار يعني هم خالدون في الجنة والنار الا هذا المقدار وقيل
الا بمعنى الواو اي وقد شاء ربك خلود هؤلا في النار وخلود هؤلا
في الجنة كقوله تعالى ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
اي ولا الذين ظلموا وقال الفراء هذا استثنا استثناه الله تعالى
ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان اريد غير ذلك وعزيمتك ان لا
تضربه ومعنى ان ربك فعال لما يريد اي من تخليد البعض الكفار
واخراج البعض كالفساق ومعنى عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
سئل عنها الله عنه ما المراد بطرفي النهار وزلفا من الليل
في قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل **اجاب**
المراد بطرفي النهار من حيث الصلاة عند مجاهد الصبح والظهر
والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا وزلف جمع زلفة
بمعنى ساعة وفي اية الملك بمعنى قريبا **سئل رحمه الله** ما
كلا من اية وكلا نقص عليك من انبا الرسل وما تثبيته **اجاب**
نصبه على المفعولية بنقص وتثبيته عوض عن المضاف اليه
اي كل ما نحتاج اليه من اخبار الرسل واخبار امهم نقصها عليك
وما بدل من كلا ومثلها وكل انوه داخرين اي وكل الذي احيوا
بعد الموت يوم القيامة اتوه داخرين اي صاغرين بصيغة
الفعل واسم الفاعل والماضي **سئل عنها الله عنه** ما معنى
قوله تعالى ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله

أجاب معنى غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما ومعنى
واليه يرجع بالبنا للمفاعل اي يعود والمفعول يرد اليه الامر كله
فينتقم من عصاي سئل رحمه الله ما معنى ما في قوله تعالى نحن
نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن أجاب
ما هنة مصدر بينا اي بايحائنا كما في قوله تعالى وان تصوموا خير لكم اي
وصومكم خير لكم وقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل
منهم اي ايحاؤنا والمراد بالناس اهل مكة والهمز للتوبيخ او استفهام
انكار الى اهل مكة سئل عفا الله عنه ما جواب لما في قوله
فلما ذهبوا واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وما هو وهل الوحي
في اية واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون غير
وحي الجب كما تفيده الواو اولا أجاب جواب لما محذوف
تقديره القوه واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب بمعنى عزموا ويجعلوه
بمعنى يلقوه والوحي في الاية وحي الجب والواو في اوحينا زائدة
كواو وناديناه انيا ابراهيم قد صدقت الرويا وفاقا واولات
حين مناص وهو جواب محذوف وفتاي تقديره فلما القوه اوحينا
اليه وذكر المفسرون انهم لما القوه جاءه جبريل باذن الله تعالى
فانسه وبشره بالخروج وبما يؤل اليه امره من تصديق رويا
وملك مصر وتجي اخوته وابويه اليه ويخرون له ساجدين على
نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وكذا ناديناه جواب لما بزيادة
الواو ومعنى فنادوا اي استغاثوا حين نزل بهم العذاب ومعنى
ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار سئل رحمه الله ما
معنى هيت في اية وغلقت الابواب وقالت هيت لك وما معنى
الهم والبرهان الذي راه أجاب في هيت قراءة بفتح الهاء والتا

أسئلة في سورة يوسف

بيان

وهي

وهي المعروفة وقراءة بكسر الهاء وضم التا وقراءة بفتح الهاء والتا والخلف في معناها فقيل هلم وقيل اقبل وبادر وقيل تهيأت لي والكل هي عندهم اسم فعل بني على الفتح لالتقا الساكنين كاين وبني على الضم تشبيها له بحيث والام للتبيين على تقدير سوال وجواب كانه قيل لمن تقول هيت فقالت لك ومعنى الهم كما قال بعضهم المقاربة من الفعل من غير دخول فيه واختلف في همه لا في هما فقيل هم بها حل سراويله وجعل يعالج نفسه او جلس منها مجلس الخاشم وقالا بعضهم للهم هما نفساني هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرات العزيز فالعبد مؤاخذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم السيد يوسف عليه الصلاة والسلام فالعبد غير مؤاخذ به مالم يتكلم او يعمل واختلف ايضا في البرهان الذي راه فعند اكثر المفسرين راى صورة ابيه وهو يقوله له يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب في الانبيا وقيل راى جبريل عاضا على اصبعه وهو يقول له ذلك وسمعه عجاجه فخرجت شهوته من انامله وقيل راى مكتوبا على حايط البيت ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساا سبيلا وقالت المفسرون جواب لولا محذوف تقديره لولا ان راى برهان ربه لواقع المعصية وخالف القوم في الهم والبرهان وفي جواب لولا الذي تقدم وقالوا هذا لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام والمراد بهمه ارادة دفعها عنه بشدة وعنف والبرهان هو ندا الحق تعالى له في سره ادفعها بلطف ورفق فانها امانة ضعيفة لا تحمل بطشك وشكوت زوجاتك فعليك برفق بها ودفعها بلطف وجواب لولا المحذوف لتقديره لولا ان راى برهان ربه لما زنى فعلى هذا لا جامعها فراى بمعنى سمع وبرهان ربه نذارته المذكور سئل

عفا الله عنه ما معنى متكأ واصب الهمز واكن من الملحلين اجاب
اختلفوا في المتكا فقيل هو ما يتكا عليه وقيل متكا طعاما وسماه
متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسايد فسمي الطعام متكا
على الاستعارة والطعام هو الاترج وقيل هو كل شيء يقطع با
فهو متكا ويتكا بالياء ومعنى اصب الهمز اي ادع عليهن واكن من
الجاهلين وهم الذين يدعون على العباد ولا يكرمونهم لسيدهم سيل
رحمه الله ما معنى فتيان في قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
ولم قال الا انا نراك من المحسنين ولم قال السيد يوسف لا ياتيكما طعام
ترزقانه الا نبأتكما بتاويله وما معنى الاية اجاب فتيان منهما
غلامان كانا للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه غضب
الملك عليهما فحبسهما وسببه ان جماعة من حاشية الملك
ارادوا اغتياله فجعلوا للغلامين مالا ليسما الملك في طعامه
وشرابه فجاءهم الخباز فسم الطعام فلما حضر الطعام قال
الساقي لا تاكل ايها الملك فالطعام مسموم وقال الخباز لا تشرب
فان الشراب مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشرب فلم يضره
الشراب وقال للخباز كل من طعامك فابى فجرب ذلك الطعام
في دابة فهلكت فامر الملك بحبسهما وكان السيد يوسف عليه
الصلاة والسلام حين دخل السجن يبشر عله ويقول اني اعبر
الاحلام فقال احدى الفتيات لصاحبه لنختبرنه واختلفوا فيما
فقال ابن مسعود ما رايا شيا انما تحالما ليجربا يوسف بل كانا رايا
حقيقة وراهما السيد يوسف وراهما وهما مغمومان فسالهما
عن شانهما فذكرا انهما رايا رويا غمتهما فقال السيد يوسف قضا
على ما رايتما فذكرا ما قصه الله بقوله قال احدهما وهو صاحب

الشراب اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وكان قد راى ثلاث عناقيد
من عنب فجناها وكان كاس الملك بيده فعصرها فيه وسقى
الملك فشربه وقال الاخر وهو الخباز اني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه وكان راى ان فوق راسه ثلاث سلال فيها خبز
وسباع الطير تنهش منه ومعنى نبئنا بتاويله اي خبرنا بتعبيره
وهو ما يؤول اليه امره هذه الرويا ومعنى انا نراك من المحسنين
اي العالمين بتعبير الرويا فالاحسان هنا بمعنى العلم
واختلفوا في معنى لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله
قبل ان ياتيكما فقيل معنى ترزقانه اي في منامكما الا نبأتكما
بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما يعني تاويله وقيل ترزقان
في اليقظة من منازلكما الا نبأتكما بتاويله اي بقدره قبل ان
ياتيكما من منازلكما وسبب ذلك ان الغلامين لما قصا عليه الرويا
كره السيد يوسف ان يعبر لهما رويا هما لما علم في ذلك من الكروه
على احدهما فاعرض عن التعبير فدفعا الوقت فقطعه عنهما من
وتحدثا بنعمة الله تعالى عليه في تعليمه تعبير الرويا وفي شرف
نسبه وتضمن ذلك الدعاء بالتوحيد وسبات نجر الاصنام فانهما
خالية عن المعاني ولا حقيقة لاسمائهم عبر رويا هما اي ما يؤول
امرهما اليه فقال يا صاحبي السجن اي يا ساكني السجن اما
احدكما وهو صاحب الشراب فيسقي ربه اي الملك خمرا اي على
عادته فالعناقيد الثلاثة ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم تخرج
وتبقى على عادتك واما الاخر ولم يقل له واما انت حيا فصلت
تاكل الطير من راسه فالسلال الثلاثة ثلاثة ايام تبقى في
السجن ومعنى قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ منه

الامر الذي عنه تسالان ووجب حكم الله عليكما في الذي اخبرتكما بهذا ايتها
اولم تريا وقال عند ذلك ما قصه الله بقوله وقال للذي ظن انه
ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك اي سيدك وهو الملك فقل له
ان في السجن غلاما محبوسا ظلما طال حبسه فدعاه الملك بعد
ثلاثة ايام ورده الى شرابه واختلفوا في معنى فانساه الشيطان
ذكر ربه والذي عليه المحققون ان الساقي انساه الشيطان ذكر
السيد يوسف عند الملك **سئل عنها** ما معنى ظن
وربك ولبث وبضع في قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
سنين **لجاب** معنى ظن عند الاكثرين علم وقيل ايقن
ومعنى عند ربك اي سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا
ظلما طال حبسه فخرج فاتى الشيطان الساقي ذكر السيد يوسف
عند ربه اي سيده وهو الملك حين ابتغى الفرج من غير الله تع
واستغاث بمخلوق وتلك غفلة عرضت للسيد يوسف من
الشيطان ولبث بمعنى مكث واختلفوا في معنى البضع فقال
مجاهد ما بين الثلاث الى التسع وقال ابن عباس ما دون
العشرة واكثر المفسرين على ان البضع في هذه الاية سبع سنين
كانت الروم وكان قد لبث قبل خمس سنين فجملته اثنا عشر
سنة **وروي** ان جبريل دخل على السيد يوسف في السجن
فلما راه السيد يوسف عرفه فقال يا اخا المنذرين مالي اراك بين
الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر ابن الطاهرين يقرأ عليك السلام
رب العالمين يقول لك ما استحييت مني اذا استغثت بالادميين فوعزتي
لابقينك في السجن بضع سنين فقال السيد يوسف هو في ذلك عني

بلغ غايلم

الحبس

يا مولاك نعم قال اذا لا ابالي **سئل رحمه الله** ما معنى اري
ويا كلهن والخرو افتوني في رويايَ وما جواب الشرط في قوله
تعالى وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان يا كلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني
في رويايَ ان كنتم للرويا تعبرون **اجاب** معنى اري
اي رايت ومعنى يا كلهن اي يبتلعهن ومعنى واخر اي سبع
سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها ومعنى
افتوني في رويايَ اي بينوا لي تعبيرها وجواب الشرط محذوف
تقديره ان كنتم للرويا تعبرون **سئل عنها** الله عنه
ما معنى فارسلون في قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة انا انبئكم بتاويله فارسلون **اجاب** معنى نجا
اي من القتل ومعنى منهما اي من الفتيين وهو الساقي ومعنى
وادكر بعد امة اي تذكر بعد سبع سنين ومعنى انبئكم بتاويله
اي اخبركم بتعبير الرؤيا ومعنى فارسلون اي اذهبوا الي في
السجن فاتى السيد يوسف في السجن قال ابن عباس ولم يات السجن
في المدينة فقال لهم ما قصه الله عز وجل يوسف ايها الصديق
والصديق كثير الصدق وكان اسمه وشهرته اجلالا له ورفعا
لاظهار فضله وخروجه من السجن اذا ظهر له فضله وذكر لهم
رويا الملك فقال لهم ان الملك راى سبع بقرات سمان خرجن من
البحر ثم خرج عليهن من سبع بقرات عجاف فابتلعت السمان الدخل
في بطونهن ولم يبن على الجياع فجعلهن ثم راى سبع سنبلات خضر
قد انعقد حبها وسبع سنبلات اخر يابسات فالتوت اليابسات
على الخضر حتى غلب عليها فلم يبق من خضرتها شيء فما راى هذه

الرويا جمع المعبرين وقصها عليهم فلم يعبروها وما وجدوا لهم جوابا
الان قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
سئل رحمه الله ما معنى دابا وشداد وتحصنون
وبعد ذلك ذلك وما معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
في قوله تعالى وقال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه
في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وما مفعول يعصرون
اجاب تزرعون خبر معنى الامر اي ازرعوا سبع سنين
دابا فالداب بسكون الهمزة وفتحها المعتاد يقال دابت
في الارض اذا داب دابا ودابا اذا اجتهدت وفرهادا بالعاد
اي ازرعوا سبع سنين على عادتكم في الزراعة وبالجد والاجتهاد
اي ازرعوا سبع سنين بجد واجتهاد وبالتتابع اي ازرعوا سبع
سنين متتابعة وهي تاويل السبع السمان ومعنى فذروه في
سنبله اي اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون
قادرسوه ومعنى ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع
شداد اي مجدبات صعاب سمي السنين المجدبة شدادا لشدتها
على الناس وصعوبتها وهي تاويل السبع العجاف ومعنى ياكلن
اي يفنين ويهلكن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السبع
المخصبات اي تاكلونه فيهن ومعنى تحصنون اي تدخرون
للبذر ومعنى يغاث الناس اي بالمطر ومعنى يعصرون اي
الاعناب وغيرها لخصبهم وقال ابو عبيدة يعصرون ينجون
من الكرب والجدب والعصر النجاة والملجا ومفعول يعصرون

كثير ولذلك حذف ومنه العنب والسمسم والشعير والبر
سئل عفا الله عنه هل ما في قوله تعالى قالوا ابانا
ينبغي هذه بضاعتنا ردت الينا استفهامية اولا وهل في
ابانا ما استفهامية في موضع نصب بينبغي ويجوز ان تكون
نافية ويكون في ينبغي وجهان احدهما بمعنى تطلب ويكون
المفعول محذوفا اي ما تطلب الظلم والثاني ان يكون لازما
اي ما يتعدى والجمهور على ضم الراي وهو الاصل ونقل
بكسرها ووجهه انه نقل كسرة العين الى الفا كما فعل في قيل وبيع
والمضاعف يشبه المعتل سئل رحمه الله هل
قوله تعالى لتاتنني به الا ان يحاط بكم استثنا الجنس من غير
الجنس اجاب لتاتنني به هو جواب قسم على المعنى
لان الميثاق بمعنى اليمين الا ان يحاط بكم استثنا من غير الجنس
ويكون التقدير لتاتنني به على كل حال الا في حال الاحاطة
بكم سئل عفا الله عنه ما جواب لما في قوله تعالى
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم وما مفعول دخلوا في هذه
الاية وما معنى اوى اليه اخاه اجاب جواب لما وجهان
احدهما هو اوى وهو جواب لما الاولى والثاني كملوك
لما جيت ولما كلمتك اجبني والثاني هو محذوف لقدره
امتثلوا امر ابيهم او فعلوا حاجة ابيهم ونحو ومفعول
دخلوا محذوف لقدره ولما دخلوا مستغرقين ومعنى اوى
اليه اخاه اي ضم ونصب اخاه على المفعولية سئل
عفا الله عنه لم قال ثم استخرجها من وعا اخيه والوعاء

مذكور بدليل قوله ولمن جاء به حمل بعير **اجاب** قيل الصواع بذكر
ويونث وقيل رد الكناية الى السقاية وهي المشربة التي كان
يشرب بها واختلف فيها فقيل كانت من زبرجد وقيل
كانت من فضة وقيل من ذهب مرصعة بالجواهر وجعلها
السيد يوسف مكيالا لئلا يكال بغيرها والسقاية والصواع
واحد فلذلك عبر بهما جميعا **سئل عفا الله عنه**
ما معنى قوله تعالى فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم قالت انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون **اجاب**
اسرها بمعنى اضمرها وانث الكناية لانه عنى بها الكلمة وهي
قوله انتم شر مكانا اكرها سرا في نفسه ولم يصرح بها ومعنى
انتم شر مكانا اي منزلا عند الله تعالى من يوسف واخيه لبرئتكم
اخاكم من ابيكم وظلمكم له ورميه بالسرقة ولم تكن منه سرقة
حقيقية ومعنى تصفون اي تقولون **سئل رحمه الله**
ما معنى قوله تعالى فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا **اجاب**
معنى استيئسوا منه اي ايسوا من السيد يوسف ان يرد
اليهم وقال ابو عبيدة معنى استيئسوا اي استفنوا
ان اخاهم لا يرد اليهم ومعنى خلصوا نجيا اي اعتزلوا اياي
يضمر بعضنا بنشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا مصدر
يصلح للجماعة كما هنا وللواحد كما في قوله وقربناه نجيا
جعل نعتا كالعدل والزور ومثله النجوى تكون اسما ومصدرا
قال الله تعالى واذهم نجوى اي متناجون وقال
ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من
الشيطان **سئل عفا الله عنه** ما معنى ما في قولهم

من قبل ما فرطتم في يوسف **اجاب** فعل ما صلة اي
ان من قبل هذا فرطتم اي قصرتم في يوسف وقيل في محل
رفع على الابتدا وتمام الكلام عند قوله من الله ثم قال
ومن قبل هذا فرطتم **سئل رحمه الله** ما معنى وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين **اجاب**
معنى ابيضت عيناه من الحزن اي انمحق سوادهما وبدل
بياضا من بكائه مع كونه يبصر بهما عند بعضهم ومعنى
كظيم اي مغموم مكروب لا يظهر كربه وتفتؤ معنى تزال
وحرضا مصدر يستوي فيه الواحد وغيره بمعنى مشرفا
على الهلاك اي لا تزال تذكر يوسف حتى تكون مشرفا على
الهلاك او تكون من الموتى **سئل عفا الله عنه** ما معنى
سجدا في وخروا له سجدا **اجاب** السجود المذكور
انحنا لا وضع جبهة وكان ذلك تحيتهم في ذلك الزمان
والله اعلم **سئل رحمه الله** ما معنى المثلات في قوله
تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من
قبلهم المثلات **اجاب** المثلات جمع مثله بفتح الميم
وضم الثا مثل صدقة وصدقات بمعنى العقوبات
والسيئة بمعنى العقوبة والحسنة بمعنى العافية وسببها
ان مشركي مكة كانوا يطلبون العقوبة بدلا من العافية
والرحمة استهزاء منهم فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم **سئل عفا الله عنه** ما معنى يجادلون والمحال

في قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **اجاب**
يجادلون بمعنى يخاصمون اي يخاصمون في الله والنبي صلى الله
عليه وسلم والمحال المتطلق على القوة وعلى الاخذ وعلى الغائلة
نزلت في ثلاث اربد بن ربيعة حين قال للنبي صلى الله عليه
وسلم صف لي ربك امن درام من ياقوت ام من ذهب فنزلت
صاعقة من السما فاحرقته والصاعقة هي نار تخرج من السحاب
او من البرد فتحرق من تصيبه وعن محمد الباقر الصاعقة
تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وسئل
الحسن عن قوله تعالى ويرسل الصواعق الاية فقال كان
رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
نفرا يدعونه الى الايمان فقال لهم اخبروني عن ربكم محمد
امن ذهب هو ام فضة او حديد او نحاس فاستعظم القوم
مقالته ثم انصرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ما رايت رجلا اكفر منه فقال ارجعوا اليه
فجعل لا يزيدهم على مقالته الاولى فقال اجبت محمدا الى ربت
لا اراه ولا اعرفه فانصرفوا وقالوا يا رسول الله ما زادنا
على مقالته الاولى فاخبث فقال ارجعوا فرجعوا فبينما هم
عنده ينازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقالة اذ
ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورمت
فاحترق الكافر وهم جلوس فجاؤا يسعون ليخبروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم قوم من الصحابة فقالوا لهم
احترق صاحبكم قالوا من اين علمتم قالوا اوحي الله الى النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك **سئل** عفا الله عنه ما سبب

نزول

نزول اية وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب واية ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا وكا
معنى متاب وما جواب لو **اجاب** سبب نزول الاولى
ان ابا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعوا
يا الله يا رحمن يا رحيم فرجع الى المشركين فقال ان محمدا يدعوا
الله ويدعو معه الها اخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا
رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فنزلت هذه الاية
ونزلت اية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى **وروى** الضحاك عن ابن عباس انها نزلت
في كفار قريش حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن الاية وقال قتادة ومقاتل
والكلبي نزلت في صلح حديبية وذلك
انهم لما جاؤا وائتمروا على ان يكتبوا كتاب الصلح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب كما كنت تكتب
باسمك اللهم فهذا معنى قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن
قالوا والمعروف ان الاية مكية ومعنى قل هو ربي اي قل لهم
ان الرحمن الذي انكروه هو ربكم ومعنى متاب اي مرجعي
وسبب نزول الاية الثانية ان نفرا من مشركي مكة منهم
ابو جهل وعبد الله بن ابي واميه جلسوا خلف الكعبة
وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال له
عبد الله بن ابي واميه ان سرك ان نتبعك فسير عنا جبال

مكة بالقرآن حتى تنفسح فيها ارمن ضيقه واجعل لنا فيها انهارا
وعيونا نغرس الاشجار ونزرع وتتخذ البساتين فلست باهون
علي ربك كما زعمت من سليمان وابعث لنا جدك اوص شيث
موتانا نسأله عن امرك احق هو ام باطل فان عيسى كان يحيي
للموتى ولست باهون على ربك كما زعمت منه فانزل الله عز وجل
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض الاية
ومعنى سيرت به الجبال اي نقلت عن اماكنها او اذهبت عن
وجه الارض ومعنى قطعت به الارض اي شققت فجعلت
انهارا وعيونا ومعنى كلم اي احيا به الموتى واجابوا جواب لو
محذوف تقديره ما امنوا لما سبق في علمنا فيهم كما قال تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا ما كانوا ليومنوا ومعنى بل لله الامر جميعا اي في هذه
الاشياء ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فلا يؤمن به الا من تولى الله
ايمانه دون غيره ولما طمع الصحابة في ان يجعل الله للمشركين
ما سألوا فيؤمنوا اترك الله تعالى افلم ييأس الذين امنوا الاية
وييأس بمعنى يعلم **سئل رضي الله عنهما** ما معنى قوله تعالى
فاملیت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب **اجاب**
معنى املیت اي امهلت ومعنى اخذتهم اي عاقبتهم في الدنيا
بالقتل وفي الاخرة لهم النار وقف على اخذتهم بالعقوبة ومعنى
فكيف كان عقاب اي عذابي لهم اي هو واقع موقعه فكذلك
افعل بمن استهزأ بك **سئل عفا الله عنه** ما المراد
بالكتاب وبالذين اوتوه في آية والذين آتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه **اجاب**

عبارة

عبارة بعضهم يجوز ان يكون المراد بالكتاب القرآن وبالذين
اوتوه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون
المراد بالكتاب التوراة وبالذين اوتوه اليهود ومعنى من
امن منهم كعبد الله بن سلام واصحابه لموافقته ما عندهم
وقال جماعة من اهل التفسير كان ذكر الرحمن قليلا في
الابتداء فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه ساهم ذلك
للذين ذكره في التوراة فلما كرر الله تعالى ذكره في القرآن فرحوا
به فانزل الله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه والمراد بالاحزاب الذين
تحزبوا على النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين واليهود كانوا
ينكرون ذكر الرحمن ولا ينكرون ذكر الله لذلك قال تعالى
بعضه **سئل رحمه الله** لم سمى الله النعم بالايام في قوله
تعالى وذكرهم بايام الله ولم يسمها بالليالي التي هي افضل من
الايام **اجاب** انما سمى النعم بالايام دون الليالي لانهم
كانوا يسمون النعم بالايام فيقولون فلان ذو ايام اي نعم
ونعم الليالي نعم معنوية خاصة بالخاصة دون العامة
فلذلك لم يقع التعرض لها اذ شهودها مخصوص بهم والايام
لما كانت نعمها حسية شهوده في العام والخاص وقع
التعرض لها هذا ما عن للعمر **سئل عفا الله عنه**
ما معنى تاذن في آية واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم لان يذكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد وهل جواب ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد اولا **اجاب** معنى تاذن اي اعلم لتاذن واذن
معنى واحد مثل وعد ونوعد وجواب القسم الثاني محذوف

تتدبروه لاعذبتكم دل عليه ان عذابي لشديد **سئل رحمه الله** هل الاستفهام في قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك استفهام توبيخ اولا **اجاب** استفهام انكار لانك في توحيده للدلايل الظاهرة عليه **سئل عفا الله عنه** ما معنى مقامي في قوله تعالى ولمن خاف مقامي وخاف وعيد **اجاب** معنى مقامي اي قيامهم بين يدي كاية ولمن خاف مقام ربه جنتان اي قيامهم بين يديه للحساب فاضاف تعالى مقام عبده بين يديه الى نفسه تشريفا له والعرب تقول ندمت على ضربك او على ضربي اياك **سئل رحمه الله** هل اعمالهم في اية مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد حبر مثل و لا **اجاب** اعمالهم بدل من المبتدا والمجرور هو الخبر والمعنى صفة اعمال الذين كفروا بربهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ولما كان اليوم ظرف للريح وصف بوصف الريح وهو العصوف كما يقال يوم بارد يوم حار لان البرد والحر فيه وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار الصالحة كصلة وصوم وصدقة في عدم الانتفاع بها لانهم اشركوا فيها غيره كالرماد الذي ذرته الرياح فجعلته هباء منثورا لا ينتفع به ولا يقدر عليه **سئل رحمه الله** ما معنى قضي الامر ووعدتكم فاخلفتكم اني انه وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله من قبل **اجاب** معنى قضي الامر اي فرغ منه وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقال مقاتل يوضع له منبر في النار فيرقى عليه فيجتمع عليه الكفار يا لايمة فيقول

لهم ان الله وعدكم وعد الحق البعث والجزا فصدقتكم ووعدتكم انه لا بعث ولا جنة ولا نار فاخلفتكم اي لم انجز لكم ما كان لي عليكم من سلطان اي ولاية او قوة وقد دعوتكم الى امركم على متابعتي فاستجبتم لي وقد لم اقم لكم حجة فيما دعوتكم اليه فاستجبتم لي ومعنى فلا تلوموني ولوموا انفسكم اي باجابتي ومتابعتي من غير سلطان ولا برهان ومعنى ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي بمغيثي ومعنى اني كفرت بما اشركتموني اي كفرت بامركم اياي مع الله تعالى في عبادته وتبرات من ذلك ومعنى من قبل اي في الدنيا **سئل رحمه الله** ما معنى انه اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال **اجاب** معنى اقسمتم اي حلفتم في دار الدنيا ومعنى ما لكم من زوال اي انتقال منها الى الاخرة او لا تبعثون وهو قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ويقال لهم ذلك توبيخا يوم القيامة **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **اجاب** معنى وعند الله مكرهم اي علمهم وجزاوه ومعنى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال على قراءة كسر اللام الاولى وفتح الثانية اي وما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال ويقرا به وعلى قراءة فتح اللام الاولى ورفع الثانية وان كان مكرهم وان عظم حتى بلغ محل زوال الجبال لم يقدروا على ازالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة معناه قد كان مكرهم لتزول منه الجبال وهو معنى قوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وهو معنى قوله تعالى وقد مكروا مكرهم واعلم ان في القراءة الاولى ان دعوى الدهرين ولدا وسيء هذا التعبير علم ان في القراءة الاولى

بمعنى ملء وفي القراءة الثانية مخففة والمعنى وان عظم مكرهم وآختلف
في الجبال هنا فقيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها
في القرار والثبات سئل عفا الله عنه ما المراد بالوعد
في آية ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله اجاب المراد به النصر
على الاعداء واظهار كلمة التوحيد وفيه تقديم وتاخير تقديره فلا تحسبن
الله مخلف رسله وعده سئل رحمه الله لم سمي السيد آدم انسانا
وما الصلصال وما الحمأ المسنون وما المراد بالجان وما نار السموم
اجاب سمي انسانا وادراكه البصر له وقيل من النسيان
والصلصال هو الطين اليابس الذي اذا نقر سمعت له صلصلة
اي صوتا وقال مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي
والحمأ الطين الاسود والمسنون المتغير وقال مجاهد وقتادة
المنتن المتغير وقال ابو عبيدة هو المصبوب تقول سننت
الماء اي صببته والمراد بالجان هنا وفي اول سورة الرحمن ابليس
وسمي بذلك لكثرة تلونه في وسوسته وشدة تخيله وبحاد عنه
والحية الصغيرة لكثرة اضطرابها تسمى جانا ولذلك شبه الله
عصي السيد موسى عليه الصلاة والسلام بها قال تعالى فلما
رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اي لم يرجع
ولم يلتفت واختلفوا في نار السموم فقيل هي نار لا دخان لها
والصواعق تكون منها وقيل نار السموم من نار جهنم سئل
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم
وهل قراءة علي بكسر اللام والتنوين سبعية او عشرية اجاب
قال الحسين معناه صراط مستقيم وقال الكسائي هذا علي
التهديد قال الوعيد كما يقول الرجل لمن يخاصمه طريقك علي اي لا تفلت

مني كما قال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقراءة علي بكسر اللام والتنوين عشرية
لا سبعية لابن سيرين وقتادة ويعقوب وعلى من العلواي رفيع
وعبر عنه بعضهم رفيع ان يناك مستقيم اي يمالك سئل عفا
الله عنه ما نصب اخوانا في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا اجاب نصب اخوانا على الحال سئل
رحمه الله وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان
اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد
كذب اصحاب الحجر المرسلين واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة
مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون اجاب معنى وانها
اي قرى قوم لوط لسبيل مقيم اي بطريق الى الشام باق لم يندرس
يمرون به اهل مكة ومعنى لاية اي لعبرة افلا يعتبرون واصحاب
الايكة قوم شعيب والايكة غيضة شجر بقرب مدين ومعنى لظالمين
اي شعيبا بتكذيبهم اياه ومعنى فانتقمنا منهم اي اهلكناهم بشدة
الحر سلط عليهم سبعة ايام ومعنى وانهما اي قرى قوم لوط
والايكة لبامام مبين اي بطريق واضح واصحاب الحجر ثمود قوم السيد
صالح والحجر واد بين المدينة والشام والمراد بالمرسلين السيد
صالح وجمع لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء
بالتوحيد ومعنى واتيناهم اياتنا اي الناقة خروجها من الصخرة
وكبرها وقرب ولادتها وغزارة لبنها ومعنى فكانوا عنها معرضين
اي لا يلتفتون اليها ولا يتفكرون فيها ومعنى امنين اي من الخراب
ووقوع الجبل عليهم ومعنى فاخذتهم الصيحة اي صيحة العذاب
ومعنى مصبحين اي وقت الصباح ومعنى فما اغنى عنهم ما كانوا

يكسبون اي ما دفع عنهم العذاب الاشراك والاعمال الخبيثة او
ما كانوا يبنون من الحصون وجمعون من الاموال وروى ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم امر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين خائفين ان يصيبكم مثل ما اصابهم
قال وتقنع برداءه وهو على الرحل وفي رواية معمر ثم قنع راسه
واسرع السير حتى جاوز الوادي سئل رحمه الله ما السبع
المثاني التي اوتيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع القران المذكور
في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وما معنى قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا
النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين
اجاب اتيناك يعني انزلنا عليك وقال عمر وعلي السبع
المثاني الفاتحة وهو قول قتادة وعطا والحسن وسعيد بن
جبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم
سائر القران وا اختلفوا في الفاتحة لم سميت مثاني فقال ابن
عباس والحسن وقتادة سميت مثاني لانها تثنى في الصلاة
وتقرا في كل ركعة وقال الحسن بن الفضل سميت مثاني
لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها
سبعون الف ملك وقال مجاهد سميت مثاني لان الله استثنا
اي ادخرها لهذه الامة فما اعطاهم غيرهم وقيل لان اولها ثنا
على الله عز وجل وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس المثاني
هي السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها الانفال مع
التوبة قال وانما سميت السبع الطوال مثاني لان الفرايض

تعليقها
اعطاها غيرهم

والحدود

وي

والحدود والامثال والاخبار والعبر ثنيت فيها وقال طاوس
القران كله مثاني قال الله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني وسمي القران مثاني لان الانباء والقصص ثنيت فيه
قال الامام البغوي فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة
اسباع القران قالوا ومفحمة مجازة ولقد اتيناك سبعا من المثاني
القران العظيم وعبارة بعضهم فتكون الواو على هذا القول
في قوله والقران معطوفة والقران بدل من المثاني وعبارة البيضا
في سبعا سبع ايات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال
وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم
يفصل بينهما بالبسملة وقيل التوبة وقيل يونس وقيل
الحواميم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني
بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثنا فان كلا من
مكرر قرائته والفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى عليه
بالبلاغة والاعجاز او من على الله تعالى بما هو اهله من صفاته
العظمى واسمائه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القران او الكتب
كلها فتكون من للتبعيض والقران العظيم ان اريد به السبع
الايات او السور فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص
وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الاخر انهي
قالوا وكان السبب في نزول هذه الاية انهم جاؤوا من واحد من
بصري وادرعات سبع قوافل لليهود قريظة والنضير فيها انواع
الاموال فقال المسلمون لو كانت لنا هذه الاموال لاتقوينا بها في
سبيل الله ولتقوينا بها فنزل ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم الاية والمعنى هذه السبع المثاني خير من هذه

السبع فواقال ومعنى اخفض جناحك اي الن جانبك والجناح
من الادمي جانباه وقال الفراء في قوله تعالى وقل اني انا النذير
المبين كما انزلنا على المقتسمين مجازه انذرتكم عذابا كعذاب
المقتسمين وعبارة غيره انذرتكم عذاب الله ان ينزل عليكم كما انزل
العذاب على المقتسمين وسموا بذلك لاقتسامهم الكفر الذي واختلفوا
فيهم وفي لفظ القرآن فالذي عليه الاكثر انهم اليهود والنصارى
وان القرآن على ظاهره وذهب بعضهم الى ان المراد به كتبهم
المنزلة عليهم حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وعضين قيل هو جمع عضو ماخوذ من قولهم عضيت الشيء
تعضيته اذا فرقته ومعناه انهم جعلوا القرآن اعضاء اي اجزاء
فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو كهانة وقال بعضهم
هو شعر وقال بعضهم هو اساطير الاولين اي اكاذيبهم
وقيل هو جمع عضه مثل بره وبرين وعزة وعزين واصلها
عضهة ذهبت هاؤها الاصلية كما ذهبت من الشفة واصلها
شفهة بدليل القول في التصغير شفيهة والمراد بالعضة
الكذب والبهتان وقيل المراد بعضين العضة وهي السحر
يريد سموا القرآن سحرا سئل عنها رضي الله عنه ما معنى قوله
تعالى اني امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل
الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله
الا انا فاتقون وقوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
الى قوله اجمعين اجاب معنى اني امر الله فلا تستعجلوه
اي قرب قيام الساعة فلا تطلبوه قبل حينه وعبر عن قربها بالامر

لانه لا يكون الا امر قال بعضهم وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى
اقتربت الساعة قال الكفار لبعضهم بعضا هذا ابرعم ان القيامة
قد قربت كما مسكوا عن بعض ما تاكلون حتى ننظر ما هو كائن فلما لم
يروا شيئا قالوا ما نرى شيئا مما نزل قوله تعالى اقترب للناس حسابهم
فامسكوا فلما امتد الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به
فانزل الله عز وجل اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم
ورفع الناس رؤسهم وظنوا انها قد اتت حقيقة فنزل فلا تستعجلوه
فاطمانوا والاستعجال طلب الشيء قبل حينه وقال قوم المراد
هاهنا عقوبة المكذبين والاسر العذاب بالسيف وذلك انه
لما قتل النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء فاستعجل العذاب فنزلت هذه الاية ومعنى
سبحانه وتعالى عما يشركون اي به غيره من الاصنام ومعنى بالروح
اي بالوحي وسماه روحا لانه يحيي القلوب وقال ابو عبيدة
بالروح يعني مع الروح وهو جبريل ومعنى من امره اي بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعنى
انذروا اي خوفوا الكفار بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون
اي تخافون وانذكم تخافوا هم والانعام الابل والبقر والغنم ونصب
بفعل يفسره خلقها لكم ومعنى دفء اي ما تستدفئون بلبسه من اصوافها
واوبارها واشعارها ومعنى ومنافع اي بالنسل والدر والركوب
والحمل وغير ذلك ومعنى جمال اي زينة ومعنى تريحون اي تردونها
الى مراحها بالعشي ومعنى تسرحون اي تخرجون الى المرعى بالغداة
وقدم الرواح لان المنافع توجد منها بعد الرواح ومالكها يكون
اعجب بها حين الرواح ومعنى اثقالكم اي احمالكم ومعنى بالغيه

اي واصلين اليه على غير الابل الابشى الانفس اي بجهدها وقرا ابو جعفر
بشق بفتح الشين وهما لغتان مثل رطل ورطل ومعنى والخيل اي
وخلق الخيل وهي اسم جنس لا واحد له من لفظه كالابل والنسا
ومعنى وزينة وجعلها زينة ومعنى يخلق ما لا تعلمون اي من
الاشياء العجيبة الغريبة ومعنى على الله قصد السبيل اي بيان الله
طريق الحق بالايات والبراهين وقيل بيان الشرائع
والفرائض ومعنى ومنها جائر اي ومن السبيل معوج عن
الاقامة وهي اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر ومعنى
ولو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هداية تكم لهداكم الى قصد
السبيل لتهتدون اليه باختياركم سئل عفا الله عنه
لم عبر تعالى بالماضي في قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها
دفء وبالمضارع في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجاب
انما عبر تعالى بالمضارع في الاخير ليعلم ان خلقه ما لا تعلمه
من الاشياء العجيبة والغريبة غير منقطع سئل رحمه
الله ما تقول الشافعية في اية الخيل والبغال والحمير
لزكوها وزينة وفي حديث نهي عن لحوم الخيل والبغال
والحمير لزكوها وزينة وفي حديث نهي عن لحوم الخيل والبغال
والحمير وكل ذي ناب من السباع كيف يأكلون لحم الخيل مع
هذه الاية وهذا الحديث ولم يسبق الشافعي احد في ذلك
ولم يوافقه عليه احد من الائمة اجاب سبق الشافعي
في ذلك جماعة منهم الحسن وشريح وسعيد بن جبير ووافقه
اخذ واسحاق وغيرهما وقالوا ليس المراد من الاية بيان التحليل
والتحريم بل المراد تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته

وحكمته وتعليله بالركوب والزينة لتعريف النعمة لا ينافي
خلقها لغير ذلك والحديث المذكور اسناده ضعيف وحديث
اباحة لحوم الخيل ثابت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله
ولفظه نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم
الحمر ورخص في لحوم الخيل وفي رواية عن جابر ايضا انهم
كانوا يأكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى وما
ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه وقوله وترى الفلك مواخر
فيه لتبتغوا معنى وما ذرأ لكم اي وسخر ما خلق لكم
في الارض من الدواب والثمار والاشجار والنبات وغير ذلك
وتصب مختلفا على الحال واختلاف الالوان معلوم كاحمر
واخضر واصفر وغير ذلك واختلفوا في معنى مواخر فقيل
جواري وقال قتادة مقبلة ومدبرة وهوائك ترى شيئا
احدا هما تقبل والاخرى تدبر بجريان بريح واحدة وقال
الحسن مواخر اي مملوءة وقال الفراء والاخفش سواق تشق
الماء بجاحيها واصل المخر الوقع والشق وفي الحديث اذا اراد
احدكم البول فليمخر الريح اي فلينظر من اين مجراها وهبوبها
فليستدبرها حتى لا يرد عليه البول وقيل المخر صوت
هبوب الريح عند شدتها سئل عفا الله عنه ما معنى
علامات في قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم
يهتدون اجاب معنى تميد اي تتحرك وتضطرب
وروي ان الله لما خلق الارض مادت فقالت الملائكة

حكمته

ان هذه غير مقدرة احدا على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت
بالجبال فلم تدر الملائكة ممن خلقت الجبال ومعنى وانهارا
وسبلا اي وجعل فيها انهارا وطرقا مختلفة ومعنى ولعلكم
تهتدون اي الى ما تريدون فلا تضلون واختلفوا في معنى
وعلامات فقيل معالم الطرق وقيل الجبال فالجبال
علامات النهار والنجوم علامات الليل فتل وهاهنا تم
الكلام ثم ابتدا وبالنجم هم يهتدون اي الى الطرق والقبلة
بالليل **سئل رحمه الله** ما رفع اموات وغير
في قوله تعالى والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم
اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وما معنى
اموات **اجاب** اموات خبر ثان وغير احياء تاكيد
ومعنى اموات اي لا روح فيهن والمراد من الاية اعلام المؤمنين
لحمقة عباد الاصنام وعدم عقولهم فانهم لو كان لهم عقل
ما جعلوا لهم الها مصورا من الحجارة وغيرها وعبدوه اذ لا يرون
اله الا الخالق الحي العالم بالغيب **سئل عفا الله عنه**
ما معنى هذه الاية والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما جواب لو وما اجر
الذين في الموضعين **اجاب** معنى هاجروا في الله اي
لاقامة دينه ومعنى ظلموا اي عذبوا واوذوا نزلت في بلال
وصهيب وخباب وعمار وعامر وغيرهم اخذوهم المشركون
بمكة فعذبوهم ومعنى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي لنترلنهم
في الدنيا دار الحسنا وهي المدينة الشريفة وهذا ما عليه

بلغ مقابله

الاكثرون

الاكثرون وقيل معناه لنحسنن اليهم في الدنيا حسنة لا يعلم
قدرها وقيل الحسنة التوفيق والهداية ومعنى ولاجر
الاخرة اي الجنة واكبر بمعنى اعظم وجواب لو محذوف وتم
بعضهم الى المشركين ومعناه لو كانوا يعلمون ذلك لما ادروا
الى الايمان وصرف بعضهم الى المخلفين عن الهجرة ومعناه
لو كانوا يعلمون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم وخبر الذين
الاول لنبوئنهم والذين الثاني خبر مبتدا محذوف تقديره هم
الذين صبروا اي على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
سئل رحمه الله ما المراد بالذكر في قوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **اجاب** المراد بالذكر هنا
التوراة والانجيل اي ان كنتم لا تعلمون لانا رسلنا الله
الله عليه وسلم لبشرا وملائكة فاسئلوا العلما بالتوراة والانجيل
عن ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم **سئل عفا**
الله عنه ما معنى العقدة في قوله تعالى وجعل لكم من
ازواجكم بنين وحفدة **اجاب** اختلف المفسرون
في معنى العقدة فروى مجاهد وسعيد بن جبير عن
ابن عباس انهم اولاد الاولاد وروى العوفي عنه
انهم بنو امراة الرجل وقال مجاهد الاعوان فمن اعانك
فقد حفدك وقال الحسن وعكرمة والضحاك هم
الخدم وقال الكلبي ومقاتل البنين الصغار والحفدة
كبار الاولاد الذين يعينونه على عمله **سئل رحمه الله**
لم قال تعالى ليبتوك والمذكور واحد في اية ضرب الله مثلا

عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا
وجهرا هل يستوون وملجوا بهما **اجاب** الذكور اثنان الحر
الاول شيء وهو مثل للكافر لا يقدر الله ما لا فلم يقدم خيرا واله الثاني
ومن وهي نكرة موصوفة اي حرا وهذا مثل للمؤمن وقد رزقه الله رزقا حسنا
لان من تصلح للواحد والاثنين والجمع وكذلك قوله تعالى
لا يستطيعون بالجمع في الآية قبلها لاجل ما في جواب هل محذوف
تقديره لا يستوون **سئل رحمه الله** ما معنى هذه
الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي ابنى من امة انما يبلوكم الله
به **اجاب** اختلف المفسرون في من نزلت الآية التي
قبلها فقيل نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرهم الله بالوفاء للمبايعة وقال مجاهد وقتادة نزلت
في حلف اهل الجاهلية ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة اي من بعد ابرامه
واحكامه وانكاثا اي انقاضا واحدها انكث وهو ما نقض بعد
الفتل عمر لكان او حبلا قال مقاتل والكلبي هي امرأة خرقاء
حمقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن
زيد من تميم وكان بها وسوسة وكانت اتخذت مغزلا بقدر
ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدره وكانت تغزل
هي وجواريها كذلك فكن
يغزلن من الغداة الى نصف النهار فاذا انتصف النهار امرتهن
بنقض جميع ما غزلن فهذا كان دابها والمعنى كما انها لم تكن عن العمل
ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك لتتم اذا نقضتم العهد

لا تنقضوا عن العهد ولا حين عاهدتم وفيتم بالعهد ومعنى نقضت
غزلها اي افسدت ما غزلته ومعنى قوة اي احكام له وبرم
انكاثا حال والجمع نكث اي بعد احكامه تتخذون حال من ضمير
تكون اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا اي فسادا وخديعة
بينكم بان تنقضوها ومعنى ان تكون امة اي بسبب ان يربى امة اي
لان تكون جماعة اكثر من جماعتكم وكانوا حالفوا قوما فاذا
وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم ومعنى
انما يبلوكم الله به اي يختبركم بما امركم به من الوفاء بالعهد لينظر
المطيع منكم والمخالف **سئل رحمه الله** ما المراد
بالبشر في قوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية
اختلفوا في هذا البشر فقال عكرمة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يغري غلاما لبني الحضرمي يقال له يعيش وكان يضرب
الكتب فقالت قريش انما يعلمه بشر اي يعيش وقال الكلبي
عباس اسمه بلعام وكان نصرانيا اعجمي اللسان وكان المشركون
يرون النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج فيقولون انما
يعلمه بلعام وقال الضحاك اسمه عايش وكان مملوكا لحويطب
ابن عبد العزى وكان عجميا واسلم وحسن اسلامه وقال
ابن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا
ما يجلس عند المروة الى غلام رومي نصراني لبعض بني الحضرمي
يقال له جبر وكان يقرأ الكتب وقال عبد الله بن موسى
الحضرمي كان لنا عبد ان يقال لهما يسار وجبر وكانا يصنعان
السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وربما مر بهما النبي صلى
الله عليه وسلم فيقف ويسمع قال الضحاك وكان الذي

عليه الصلاة والسلام لذا الذاه الكفار يقعد اليهما فيتروح بكلامهما
فقالت المشركون انما يتعلم محمد منهما فنزلت هذه الاية والعرب
تسمي اللغة لسانا فقوله تعالي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
يعني لغة الذي يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا لسان عربي
مبين يعني هذا القران فصيح مبين فاراد به لسان القران
سئل رحمه الله هل من في قوله تعالي من كفر بالله
من بعد ايمانه تفيد الشرطية اجاب يجوز ان
تكون مبتدا او شرطية والخبر او الجواب محذوف تفيد به
لهم وعيد شديد دل عليه قوله تعالي الا من اكره اي علي
التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان اي
فانه لا يضره ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت
هذه الاية في عمار بن ياسر وذلك ان المشركين اخذوه واباه
ياسر وامه سميه وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فعذبوهم
فاما سمية فاوثقوها بين بعيرين وجرت الي ان قتلت
وقتل زوجها ياسر وهما اول قتيلين في الاسلام واما عمار
فاعطاهم ما اراد بلسانه مكرها قال فنادة اخذ بنو
المغيرة عمارا وغطوه في بير ميمون وقالوا الكفر بمحمد فبايعهم
علي ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم
بان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الي قدمه
فاختلط الايمان بلحمه ودمه فاتي عمار رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو يبكي فقال له قال شرا يا رسول الله قال
كيف وجدت قلبك قال مطمئن بالايمان فجعل النبي صلي الله
عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لما قلت فنزلت

هذه الاية واجمع العلماء علي ان من اكره علي كلمة الكفر يجوز له
ان يقوله بلسانه واذا قالها بلسانه غير معتقد بقلبه لا يكون
كفرا وان ابي ان يقوله حتي يقتل كان افضل واختلفوا في طلاق
المكره فذهب اكثرهم علي انه لا يقع سئل عفا الله عنه
ما نصب قرية في قوله تعالي وضرب الله مثلا قرية كانت امنة
مطمئنة وما تلك القرية وما معني الاية اجاب
القرية مكة والمراد اهلها ونصبها علي البدل من مثلا ومعني
امنة اي من الاعادات لانهاج ومعني مطمئنة اي قارة اهلها
لا يحتاجون الي الانتقال عنها بضيق او خوف ومعني بانها
رزقها رغدا من كل مكان اي يحمل اليها رزقها واسعا من البحر
والبر نظيره يجبي اليه ثمرات كل شئ ومعني فكفرت بانعم الله
اي بتكذيب النبي صلي الله عليه وسلم وما جاءه ومعني فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف كناية عن سوء حال اهل النبي صلي الله عليه وسلم
اي ابتلاهم الله اهلها بالجوع فقحطوا سبع سنين وقطعت عنهم
العرب الميرة بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جهدوا
فاكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب الميتة والخوف
كناية عن سرايا النبي صلي الله عليه وسلم سئل رحمه الله
هل الخطاب في قوله تعالي وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين للنبي صلي الله عليه وسلم
ولمن كان معه من المسلمين او للمسلمين فقط اجاب
ظاهر سبب نزول الاية يفيد ان الخطاب للنبي صلي الله عليه
وسلم ولمن كان معه من المسلمين قال المفسرون الاية
نزلت بالمدينة في شهداء احد وذلك ان المسلمين لما رأوا ما فعل

المشركون بتسلامهم يوم احد من تمثيل البطون والمثلة السيئة
حتى لم يبق احدا ممن قتلي المسلمين الا مثل به غير حنظلة بن عامر
الراهب فان عامرا كان مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك فقا
المسلمون حين راوا ذلك لئن ظهرنا عليهم لنزيدنه على صنيعهم ولنمثلن
بهم مثلة لم يفعلها احد من العرب في احد ولما نظر رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي عمه حمزة بن عبد المطلب وقد جزعوا
انفه واذنه وقطعوا امذاكيره وبقروا بطنه. قال بعد
ما اثني عليه لئن ظفرني الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك
فانزل الله تعالي وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم اي على الانتقام لهو خير للصابرين وقيل الصبر
بمعني العفو اي ولئن عفوتم لهو خير للعافين فامسك صلي الله
عليه وسلم عما اراد وكفر عن يمينه **سئل** عفا الله عنه
ما اسمك في قوله تعالي فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
مفعولا **اجاب** معني فجاسوا خلال الديار اي
تردد والطلبكم وسط ديارهم ليتتبلوكم ويبحثوكم فاسم كان
ضمير المصدر وكان المجوس **سئل** رحمه الله ما معني
قوله تعالي ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا **اجاب** معناه ان الانسان يدعو علي نفسه واهله
اذا غضب بالهلاك ومعني دعاءه اي كدعائه له بالخير يعني
النعمة والعافية ولو استجاب الله دعاءه علي نفسه وعلي اولاده
لهلك وهلكوا ولكن الله لا يستجيب فضلا منه ونعمة ومعني
عجولا اي بالدعاء علي نفسه وعلي اولاده بما يكره ان يستجاب له فيه
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي وجعلنا

الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ
فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وما نصب كل في الاية **اجاب**
معني اثنين اي علامتين دالتين على وحدانيتنا وقدرتنا ومعني
محونا اية الليل اي طمسنا نورها بالظلام ليسكنوا فيه والاضافة
للبيان. وعن ابن عباس ان نور الشمس كان سبعين جزا ونور القمر
كذلك فمحا الله من نور القمر تسعة وستين جزا فجعلها من نور
الشمس. **وسئل** علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن السواد
الذي في القمر فقال هو اثر المحو ومعني مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء
ومعني لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتطلبوا رزقا من ربكم بالكسب
والتجارة ومعني ولتعلموا عدد السنين والحساب اي ولتعرفوا
تعاقب السنين والحساب والاوقات فلولا الشمس والقمر لم يعلم
بها عدد السنين والحساب والاوقات فلولا الشمس والقمر لم يعلم
الليل من النهار ولم يدر الصائم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت
حلول الآجال ولا وقت السكون والراحة ومعني وكل شئ فصلناه
تفصيلا اي كل شئ يحتاج اليه بينا ه تبيينا ومعني طائره في عنقه
اي عمله وما قدر عليه قاله ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل
خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب به وعن مجاهد ما من مولود
الا وفي عنقه وثقه مكتوب فيها شقي او سعيد وقال اهل
المعاني اراد بالطائر ما قضي عليه انه عامله وما هو صائر اليه
سعادة او شقاوة وسمي طائرا على عادة العرب في ما كانت
تتفاءل وتتشاءم به من سوانح الطير وجوارحها وقال ابو عبيدة
والتقييي اراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار سهم فلان

بكذا وخص العنق من سائر الاعضا بالذكر لان اللزوم فيه اشد ولانه
موضع القلايد والاطواق وغيرهما مما يزين او يشين فجرى
مجرى كلام العرب بتشبيه الاشيا اللازمة الى الاعناق كتابا بمعنى
مكتوبا وبلقاه على قراة فتح الياء وسكون اللام بمعنى يراه مكتوبا
فيه عمله يراه منشورا وفي الاشارة الى امر الملايكة بطي الصحيفة
اذا تم عمر العبد فلا تنشر الى يوم القيامة ويقال له اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا قد عدل فيك
من جعلك حسيب نفسك وعن قتادة يقرا يومئذ من لم يكن
قارئا في الدنيا وكل شي منصوب بفعل محذوف لانه معطوف
على اسم قد عمل فيه الفعل ولو لا ذلك لكان الاولى رفعه ومثله وكل
انسان **سعد عفا الله عنه** ما معنى اف في قوله فلا
تقل لهما اف **احمد** اف في عبارة النحوي كلمة كراهة
وفي عبارة الجلالين مصدر بمعنى تبا وقبحا وفي عبارة التبيان
اف اسم للفعل ومعناه التضجر والكراهة والمعنى لا تقل لهما
كنا او اتركاه وقيل هو اسم لجملة الخبرية اي كرهت او ضجرت
من مهدا ارتكاه وعبارة البيضاوي هو صوت يدل على تضجر
وقيل اسم الفعل الذي هو الضجر وهو مبني على الكسر لالتقا
الساكنين ونونه في قراة نافع وحفص للتنكير وقرا ابن كثير
وهو ابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وتنوين به منونا
وغير منون وبالضم للاتباع كمنذ منونا وغير منون والنهي عن ذلك
يدل على المنع من سائر انواع الايذا قياسا بطريق الاولى وقيل
عرفا لقولك فلان لا يملك النقير والقطمير والذلك منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل ابيه وهو في صف المشركين

بل

سعد عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا وما كل في الاية **احمد** الضمير في عنهم راجع
الى المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم يعطهم ومعنى ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يا تيك فتعطيهم
منه ومعنى ميسورا اي لينا سهلا وهو العدة اي وعدهم
وعدا جميلا بالاعطا عند مجي الرزق ومعنى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل الممسك
كالمغلولة يده على مدها ولا تبسطها اي في الانفاق كل
البسط بان تعطي جميع ما عندك ومعنى ملوما اي يلومك
ما يلوك بالامساك اذا لم تعطهم ومعنى محسورا اي منقطعا
لا شي عندك تنفقه يقال حسرته بالمساله اذا الحفت به ودابة
حسير اذا انقطع كالله وقال قتادة محسورا نادما على ما
فرط منك وملوما راجع للاول ومحسورا راجع للثاني وعن
جابر رضي الله تبارك وتعالى عنه قال اتى صبي فقال
يا رسول الله ان امي تستكسيك درعا ولم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قميص فقال للصبي من ساعة الى
ساعة تظهر فعد وقتا اخر فعاد الى امه فقالت قل له ان
امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزع قميصه واعطاه اياه وقعد عريانا فاذن
بلال بالصلاة فانتظروه فلم يخرج فشغل قلوب اصحابه فدخل
عليه بعضهم فراه عريانا فانزل الله تعالى ولا تجعل يدك الاية

على هذه الاية العاكم

وتنصل على المصدر لانها مضافة اليه **سئل** رحمه الله
هل التسبيح في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده باللسان
العربي او باللسان الخير العربي واذا قلتم هو باللسان العربي
يعارضه قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ لا تفقهون
بمعنى لا تفهمون **اجاب** يوخذ من قول المفسرين في
قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه يقول سبحان الله
وبحمده ان التسبيح يكون بالعربي وعبارة بعضهم بحروف
يكون معنى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تسمعون
تسبيحهم باصل الخجاب وقد كشف الحجاب للصحابة فسمعوا
تسبيح الحصا في كفه عليه الصلاة والسلام وكف ابي بكر
وعمر وعثمان قال ابن عباس كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يوكل وتاما من اسفله الثاب وجوانب البطيخ على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطقت له الشجرة بكلام
فصيح عربي فلو كان تسبيح الحصا وتسبيح الطعام والثابي
بغير اللسان العربي لكانوا سالوا عنه وورد كلام الجنة
والنار بالعربي وشهادة الحجر والمدر والشجر والوطب والبا
للوذن بالعربي **سئل** عفا الله عنه ما المراد
بالرويا والناس في ابنة وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس الاية وما فتنة الرويا والشجرة **اجاب** المراد
ما راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا من العجايب
والايات عند الاكثرين وقال قوم اراد بهذه الرويا ما راي
النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل مكة هو واصحابه امنين محلقين
رؤسهم ومقصرين فعجل السير الى مكة قبل الاجل وصده

المشركون

المشركون بالحديبية ورجع الى المدينة والمراد بالناس اهل مكة
وفتنة الرويا على قول الاكثرين انكارهم لها وتكذيبهم بها
فارتد بعضهم لما اخبرهم بها وعلى القول الثاني رجوعه صلى
الله عليه وسلم في ذلك العام بعد ما اخبر انه يدخلها فنسبوه
الى الكذب فانزل الله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
قال العلا بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وما بعدها
تفسير لها وهي لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين وهما حالان مقدرتان وفتنة الشجرة
وهي شجرة الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم لكفار مكة وهي
من اخبث الشجر المر تهامة فانكارهم ذلك قال بعضهم لجهلهم
النار تحرق الشجر فكيف تنبته وفي تقديم وتاخير تعسف وتنكير
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال الشجرة الملعونة
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا
لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا
قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد
لك علينا نصيرا **اجاب** ان مخففة من الثقيلة وكادوا
بمعنى هموا وليفتنونك بمعنى يصرفونك او ليستذلونك وتفتري
بمعنى تختلق ومعنى واذا لاتخذوك خليلا اي واذا لو فعلت
ما دعوك اليه لوالوك وصافوك وسبب نزولها عند ابن
عباس ان ثقيف قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له
انا نبايعك على ان تعطينا ثلاث خصال قال وما هن قالوا لا
نحشر في الصلاة ولا نكسر اصنامنا بايدينا وان تمتعنا باللات

سنة من غير ان نعبدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير
في دين لا ركوع فيه ولا سجود واما لا تكسروا اصنامكم بايديكم
فذلك لكم واما الطاغية يعني اللات فاني عبر ممتعكم بها فقالوا يا رسول
الله انا نحب ان نسمع العرب انك اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمع القوم في سكوته انه يعطيهم
ذلك فانزل الله هذه الاية ولدات بمعنى قاربت وتركن بمعنى
تميل وشيا بمعنى ركونا اي ولولا ان ثبتناك علي الحق لقاربت
تميل اليهم ميلا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم عليك وضرح
الاية يفيد انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب ومعنى
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي لو فعلت ذلك
لاذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات مثل ما يعذب غيرك
في الدنيا والاخرة ومعنى ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا
يمنعك من عذابنا **سئل عفا الله عنه** ما معنى
هذه الاية وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا **اجاب** ان مخففة
وكادوا بمعنى هموا والاستفزاز الازعاج بسرعة ومعنى واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا اي واذا لو اخرجوك لا يلبثون بعدك
الا قليلا ثم يهلكوا واختلفوا فيها هل هي مدنية او مكية فعند
الكلبي مدنية نزلت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكره اليهود مقامه فيها حسدا فقالوه وقالوا له ان كنت نبيا
فالحق بالشام فانها ارض الانبيا فانزل الله هذه الاية وقال
مجاهد وقتادة الارض ارض مكة والاية مكية كالسورة
هم المشركون ان يخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

فكفهم الله عنه حتى امره بالهجرة منها فخرج بنفسه وقبل الضمير
للكفار كلهم اراد وا ان يخرجوه من ارض العرب فمنع الله رسوله
صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا منه ما املوا **سئل رحمه الله**
ما معنى قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه
واذا مسه الشر كان يؤسا **اجاب** معنى اعرض اي تولى
عن شكرنا وذكرنا ودعائنا ومعنى ونا بجانبه اي ثنى عطفه متكبرا
وقال عطا نعظم وتكبر وقيل تباعد عنا بنفسه والشر
عبارة عن الفقر والشدة ومعنى يؤسا اي قنوطا وقيل يؤسا
بمعنى آيسا اي قانطا ومعنى قل كل يعمل على شاكلته اي قل كل منا
ومنكم يعمل على ناحيته قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة
على نيته وقال الفراء على طريقته التي جبل عليها وقيل على
السبيل الذي اختاره لنفسه وهو من الشكل يقال لست على شكلي
وعلى شاكلتي والعرب تقول طريق ذو شواكل اذا التبست
منه الطرق ومجاز الاية كل يعمل ما يشبهه كما يقال في المثل كل امرئ
يشبهه فعله **سئل عفا الله عنه** ما سبب نزول
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وما معنى الروح **اجاب** روي
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا اجتمعوا فقالوا ان محمدا
لنشا بيننا فما نصدق والامانة وما اتهمناه بكذب وقد ادعى ما
ادعى فابعثوا النضر الى المدينة ليسئلوهم عنه فانهم اهل كتاب
فبعثوا جماعة اليهم فقالت اليهود سلوه عن ثلاثة اشيا فان اجاب
عن كلها او لم يجب عن شيء منها فليس بنبي وان اجاب عن بعض
ولم يجب عن واحد فهو نبي سألوه عن فتية فقدوا الدين الاول

ما كان امرهم فانه كان لهم حديث عجيب • وعن رجل بلغ مشرق
الارض ومغربها ما خبرهم وعن الروح فسألوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سألتم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث عنه
الوحي قال بعضهم اثني عشر ليلة • وقال عكرمة اربعين يوما
وقيل خمسة عشر يوما واهل مكة يقولون وعدنا محمد
غدا وقد اصبحنا لا يخبرنا بشيء فشق عليه ذلك ثم نزل جبريل
بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ونزل في الفتية ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من اياتنا عجبا ونزل فيمن بلغ المشرق والمغرب ويسألونك
عن ذي القرنين ونزل في الروح ويسألونك عن الروح فقل
الروح من امر ربي والروح عند قوم عبارة عن نفس الحيوان
بدليل انه يموت باحتباس النفس وعند قوم هو عرض من
وعند قوم هو جسم لطيف واولى الاقاويل ان يوكل علمه
الى الله عز وجل وهو قول اهل السنة • قال عبد الله بن
بريدة ان الله لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا

سئل عفا الله عنه ما جواب الشرط في قوله تعالى ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اجاب اللام موطئة
للقسم ولنذهبن جوابه للنابي مناب جزاء الشرط والمعنى
ان شئنا اذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور

سئل عفا الله عنه ما الجمع بين قوله تعالى
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما وقوله
وراى المجرمون النار وقوله دعوا هنالك ثبورا وقوله
سمعوا لها تغيظا وزفيرا وصفهم في الاية الاولى بانهم يحشرون

عميا وبكما وصما وفي هذه الايات اثبت لهم الرويا والكلام والسمع
وكيف يحشرون على وجوههم اجاب قال الحسن هذا
حين يساقون الى الموقف الى ان يدخلوا النار وقال ابن عباس
عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون شيا
يسرهم • وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسؤا فيها ولا
تكلمون فيصيرون باجمعهم عميا بكما صما لا يرون ولا ينطقون
ولا يسمعون • وقيل يحشرون على ما ذكر ثم الله تعالى يرد
اليهم هذه الاشياء • وروى قتادة عن انس ان رجلا
قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
فقال ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ان الذين
اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الاية
اجاب معنى من قبلها اي من قبل نزوله وهم مؤمنوا
اهل الكتاب الذين كانوا يطلبون الدين قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم ثم امنوا بعد مبعثه ومنهم زيد بن عمرو بن
نفيل وسلمان الفارسي وابو ذر ومعنى يخرون للاذقان اي
على الاذقان • قال ابن عباس اراد بها الوجوه ومعنى
يخرون للاذقان يكون اي يقعون على الوجوه يكون والبكا
مستحب عند قراءة القرآن وهو عطف بزيادة صفة سئل
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما
اجاب معنى لم يجعل له عوجا اي لم يجعل فيه اختلافا
متناقضا ومعنى قيما اي مستقيما ونصبه بمضمر يقدر بره
قيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب على ان الواو

في ولم يجعل المحال دون العطف سئل رحمه الله ما قال
كبرت كلمة ومفعوله في قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم
اجاب كبر بمعنى عظم لا مفعول له وفاعله محذوف
تقديره كبرت الكلمة ونصب كلمة على التمييز المفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة وقيل
نصبها بنزع الخافض وهو من سئل عفا الله عنه
لم قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها ولا زينة في
الشياطين والحيات والعقارب وحشرات الارض اجاب
اختلف فيه فقيل لا يدخلون في الاية وقيل يدخلون
والزينة التي فيهم دلالتهم على وحدانية الله تعالى وانه
لا خالق غيره اذ لو كان خالق غيره لما اوجد هذه الموذيات مثله
وقيل اراد بها الانبيا وورثتهم من العلما والاولياء والعلما
فهم زينة الارض وقيل الزينة بالنبات والاشجار والانهار
كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها ومعنى زخرفها
اي بهجتها من النبات والزينة اي تزينت بالزهر وهي قراءة
ابن مسعود على الاصل ابدلت التا زايا وادغمت في الزاي
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وما نصب
عجبا وما معنى قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور
عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم
في فجوة منه وما معنى تخصيصهم الفاظا وهم رقود وتقليبهم
ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
اجاب معنى ام حسبت اي اظننت والكهف الغار

في الجبل واختلفوا في الرقيم فقيل هو لوح من رصاص كتب
فيه اسماؤهم ونسبهم وقصتهم وضعوه على باب الكهف قالوا
وهو اظهر الاقاويل وعليه فيكون الرقيم بمعنى المرقوم اي المكتوب
والرقم الكتابة وقيل انه اسم للوادي الذي فيه اصحاب
الكهف وقيل انه اسم للقرية التي خرج اصحاب الكهف
ومعنى كانوا من اياتنا عجبا اي ليسوا اباعجب اياتنا فان خلق
السموات والارض وما فيهن من العجايب اعجب منهم وعجبا خبر
كان ومعنى تزاور بالتشديد والتخفيف اي تميل ومعنى
ذات اليمين اي جانبه اليمين ومعنى تقرضهم اي تتركهم وتجاوز
عنهم في الانضمام البتة واصل القرض القطع ومعنى وهم في
فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات والفاظا جمع
يقظ بكسر القاف بمعنى منتبهين لان اعينهم كانت مفتحة
بتقلب وليا كمون ورقود جمع راقد مثل قاعد وقعود
بمعنى نيام ومعنى وتقليبهم ذات اليمين وذات الشمال اي
مسخ الجنب الايمن ومرة الجنب الايسر ليلا تاكل الارض
لحومهم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان لهم
في كل سنة تقليبتان وكانوا اذا قلبوا قلبوا الكلب معهم
فهو مثلهم في النوم واليقظة وذراعيه بمعنى يديه واضافها
في الوصيد فقال مجاهد والضحاك الوصيد فنا الكهف
وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال السدي الوصيد
الباب وهو رواية عكرمة عن ابن عباس فان قيل لم يكن
للكهف باب ولا عتبة قيل معناه موضع الباب والعتبة
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى وكذلك اعثرنا

عليهم ليعلموا ان وعد الله حق الى قوله مسجدا اجاب
معنى وكذلك اعثرنا عليهم اى كما بعثناهم اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين فيقال عثرت على الشئ اى اطلعت عليه واعثرت
عليه اى اطلعته والمعنى ليعلموا قومهم اى ليعلموا قومهم
ان وعد الله بالبعث حق فيطابق اخبارهم اخبار الغائبين عليهم
المدة الطويلة وليقايسوا بين حالهم التى عهدوها قادرا على احياء
الموتى وعلى اتيان الساعة والضمائر التى يتنازعون القوم منهم
والمؤمنين وضمير امرهم فى الموضعين المختلفة وضمير فقالوا
للكفار اى فقال الكفار ابنوا عليهم اى على قبورهم اى حولهم
بنيانا يسترهم ومعنى قال الذين غلبوا على امرهم اى على امر الفتية
وهم المؤمنون ومعنى لنتخذن اى لنبنين عليهم مسجدا يصلى
فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقول رجم الله
مارفع خمسة وثلاثة وسبعة فى قوله تعالى سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وما معنى رجما وهل
وقع نزاع فى اصحاب الكهف حتى نزل ذلك اجاب
رفع الثلاثة على الخبرية بمبتدا محذوف تقديره هم ثلاثة
هم خمسة هم سبعة ونظير ذلك قوله تعالى ويقولون طاعة
وطاعة خبر مبتدا محذوف اى امرنا طاعة لك ومعنى
رجما اى ظنا من غير يقين وهو راجع الى القولين معا
وانتصابه على المفعول له اى لظنهم ذلك روى ان نصارى
نجران كانوا عند النبى صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اصحاب
الكهف فقال احدهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال الخر

كانوا

كانوا خمسة سادسهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم
كلبهم ووصف القولين الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه
مرضى وصحيح واختلفوا فى واو وثامنهم كلبهم فقيل تركها وذكرها
سواء وقيل هى واو الحال والتحقيق كما نبه تعالى حكى حال كل منهم
وتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حقق هذا القول
بقوله وثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع وقيل
هذه واو الثمان وذلك ان العرب تعد فتقول واحد اثنان
ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد كان عندهم
سبعة كما هو اليوم عند ما عشرة نظيره التاسع العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وآية سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات الى قوله وابكارا
سئل عنها الله عنه ما مفعول لنسئت فى قوله تعالى ولا
تقولن لشئ اى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت وما معناها اجاب مفعول لنسيت محذوف وهو
وهى المتعلق بالمشيئة ومعنى لشئ اى لاجل شئ ومعنى غدا
اى فى مستقبل الزمان ومعنى الا ان يشاء الله اى الا متلبسا بالا
ان يشاء الله وقيل دون الا ان يشاء الله ومعنى واذكر ربك
اى مشيئته متعلقا بها اذا نسيت المتعلق بها ويكون ذكرها بعد
النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام
فى المجلس وعبارة بعضهم فى واذكر ربك اى مشيئة ربك حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه نزلت حين قالت اليهود للمشركين
سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فسالوه فقال لهم

صلى الله عليه وسلم ايتوني اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه
الوحي سبعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش فانزل
مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين
بل اتم النعمة بانزاله شافيه الجواب عما سالوا عنه نبيه صلى الله
عليه وسلم **سبب عفا الله عنه** ما معنى هذه الآية
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره
فرطا وما امرانهما وفي من نزلت **الجواب** ذكر المفسرون
انها نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اتا النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده جماعة من الفقراء فيهم سلمان الفارسي عليه
شملة قد عرق فيها وبيده خوصه يشقها ثم ينسجها فقال
عيينة للنبي صلى الله عليه وسلم ما يؤذيك ريح هواه ونحن
سادات مضر واشرافها فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا
من اتباعك الا هؤلاء فنحهم حتى نتبعك واجعل لنا مجلسا ولهم
مجلسا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك اي احبس نفسك
يا محمد مع الذين يدعون ربهم اي يعبدونه بالغداة والعشي
طرفي النهار وقيل الصبح والعصر وقيل كل وقت وهو
عادة العرب اذ ذكروا طرفي النهار كالبكرة والعشي ولا يريدون
خصوص هذين الوقتين والقرآن ترك بلسانهم وعلى اسلوب
تراكيبهم ومعنى يريدون وجهه اي بتلك العبادة
لا يريدون بها عرضا من الدنيا قال قتادة نزلت في اصحاب
الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء بمسجد رسول الله صلى

بلغ مقابلة

السعليون

صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولا ضرع يصلون
صلاة وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر
معهم ومعي ولا تعد عيناك عنهم اي لا تنصرف عيناك عنهم
عبر بهما عن صاحبهما ومعنى تريد زينة الحياة الدنيا اي تطلب
مجالسة الاغنياء والاشراف وصحبة اهل الدنيا ومعنى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بعني عيينة بن حصين وقيل
امية بن خلف والمراد بالذكر هنا القرآن ومعنى واتبع هواه
اي في طلب الشهوات ومعنى وكان امره فرطا اي ضياعا
قاله قتادة ومجاهد وقيل ندما وقيل سرفا وقيل
منزوكا وقيل باطلا وقيل مجاوز الحد قاله بعضهم
وهذه الاقوال ليست متباينة فيجوز ان يراد بها جميع معانيها
الاعراب نفسك مفعول مع الذين متعلق باصبر يدعون ربهم
فعل وفاعل ومفعول ومضاف اليه بالغداة جار ومجرور
متعلق بيدعون والعشي معطوف عليه يريدون فعل
وفاعل ووجهه مفعول ومضاف اليه لا تعد مجزوم بلا
الناهية وعلامة جزمه حذف الواو وما ضيه عداه اذا
جاوزه ومتعد بنفسه لقولك عدا زيد طوره اي جاوزه
واجيب عن تعديه بعن انه ضمن معنى تنصرف وذكر
صاحب مختصر الصحاح استعمال عدا متعديا بعن كما في الآية
يقال عدت عنه عن الشيء بمعنى كرهته واذا ثبت هذا فلا حاجة
الى التضمين عيناك فاعل تعد وهو مرفوع وعلامة رفعه الالف
نيابة عن الضمة لانه مثنى والجمهور على نسبة الفعل الى العين

وقرأ الحسن ولا تعد عينيك بالتخفيف والتشديد ومعناه لا تنصرفا
والخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره تريد فعل
مضارع مرفوع جملة حالية من المضاف اليه في عنك كزينه
مفعول مضاف الى الحياة والحياة مضاف الى الدنيا ولا تطع
جازم ومجزوم من مفعوله ومضاف اليه والعائد على الموصول
الهاء من قلبه عن ذكرنا جار ومجرور متعلق باغفلنا واتبع هواه
معطوف على اغفلنا هواه مفعوله ومضاف اليه وكان امره
معطوف ايضا على اغفلنا فرطا خبر كان **سئل رحمه**
الله ما وجه رفع الحق في قوله تعالى وقل الحق من ربكم وهو
مسبوق بفعل امر **اجاب** وجه رفعه انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هذا الظرف الحق من ربكم **مسئل**
عفا الله عنه هل الجنتان المذكورتان في قوله واضرب لهم
مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الى قوله احدا
من جنات مكة اولا وفي من نزلت **اجاب** نزلت عند
الاكثرين في رجلين شريكين في ثمانية الاف دينار احدهما كافر
والاخر مؤمن وعند وهب هما اللذان ذكرهما الله في سورة الصافات
فاقتسما فعمد الكافر فاشترى ارضا بنهر بستانا بالف دينار فقال
المؤمن اللهم ان فلانا الكافر قد اشترى ارضا بالف دينار وانا اشتري
منك ارضا في الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج
بامراة فانفق عليها الف دينار فتصدق المؤمن بمثلها ثم بنى
دارا بالف دينار فتصدق المؤمن بمثلها ثم ان المؤمن اصابته فاقة
شديدة فاتاه فقال له فلان قال ثم فماذا صنع مالك قال اصابته
فاقة شديدة فقاسمها فعل مالك فقسم عليه فضحك فقال اينك

لمن المصدقين بهذا واخذ بيده وادخل يطوف به في جنته ويريه
اموالا نفسه ويفتخر بها ويصيرته فقوله فيهما واضرب لهم
مثلا رجلين اي اذكر للكفار خبر رجلين احدهما كافر والاخر
مؤمن فاله بعضهم وعند الاكثر اضرب بمعنى اجعل للكفار
مع المؤمنين مثلا ورجلين بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل ومعنى جعلنا لاحدهما جنتين اي اعطينا الكافر
بستانين ومعنى وجعلنا بينهما زرعا اي بين البستانين
زرعا تقاتا به ومعنى اتت اكلها ولم تظلم منه شيا اي
اعطت ثمرها تاما ولم تنقص منه ما عادتها ان تاتي به
ومعنى خلالهما نهرا اي وسطها نهرا يجري ومعنى وكان له
ثمر اي وكان للكافر مع الجنتين ثمر بضم الثاء والميم وفتحهما
وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وكخشبة وخشب وبدنه ويدن ومعنى يحاوره اي يخاطبه
ويفاخره ونفرا بمعنى عشيرة ومعنى ودخل جنته يعني
الكافر اخذ بيد المؤمن يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل
جنته ارادة للروضة واكتفاء بالواحدة عن الثنتين كما يكتفى
بالجمع عن الواحد وهو كقوله المعلى

فالعين بعد هم كان حدائقا سهلت بشوك فهي عوار دمع

ومعنى وهو ظالم لنفسه اي بالكفر ومعنى تبيد اي تهلك
ومعنى قائمة اي كائنة ومعنى منها اي من الجنة التي دخلها
ومعنى منقلبا اي مرجعا فاله في فصل كتبت قال ولئن رددت
الى ربي وهو منكر للبعث قيل معناه ولئن رددت الى ربي
اي على زعمك يعطيني هناك خيرا من هذه الجنة فانه لم يعطني

في العبا الابيطي في الاخرة افضل منها ومعنى سوآك اي علي لك
وصيرك ومعني لكنا هو الله ربي اي انا اقول الله ربي ولكنا نشرك
الجملة بعدة وهاتان الجنتان لم يكونا من جنات مكة وهلكتا
كما قال تعالى فاحيط بثمره باوجه الضبط السابقة اي احاط
العذاب بثمر جنته وذلك ان الله ارسل عليها نارا فاهلكت ثمارها
وما سئل عفا الله عنه ما خبر كلتا في قوله تم
كلتا الجنتين اتت اكلها وما معنى قوله تعالى فعسى ربي
ان يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء
فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له
طلبا اجاب خبر كلتا وهو مفرد يدل على التثنية قوله
تعالى اتت اكلها ومعنى حسبانا اي عذابا قاله قتادة وقال
ابن عباس نارا واحدة لها حسبان ومعنى صعيدا زلقا اي
جردا املسا لا نبات فيها وقيل ترتفع فيها الاقدام وقال
مجاهد رملا هائلا ومعنى غورا اي غائرا منقطعا لا تناله
الايدي ولا الدلا وغورا مصدر وضع موضع الاسم ومعنى
طلبا اي حيلة تدركه بها سئل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
اجاب معنى هنالك اي يوم القيامة والولاية بفتح
الواو والنصرة وبكسرها لو كانت بمعنى الملك والحق بالرفع صفة
للولاية وبالجر صفة للجلالة ومعنى هو خير ثوابا اي من
ثواب غيره لو كان يثيب ومعنى عقبا اي عاقبة يعني عاقبته
طاعته خير من عاقبة طاعة غيره قال عاصم وحمزة عقبا
ساكنة القاف وقرأ الاخوان بضمها سئل عفا الله عنه

ما موضع الكتاب المذكور في قوله تعالى ووضع الكتاب فاجاب
المراد بالكتاب كتاب اعمال العباد وموضعه ايدي الناس
اما في ايمانهم واما في شمائلهم وقيل يوضع بين يدي الله عز
وجل سئل رحمه الله ما معنى حقبا في اية لا ابرح
حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فاجاب معنى
حقبا اي دهرا طويلا والحقب الواحد ثمانون سنة
كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما وفي حق اهل
النار كل يوم الف سنة قال الحسن ان الله لا يجعل
لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو
الا انه اذا مضى حقب دخل اخر ثم اخر الى الابد فليس
للاحقاب مدة الا الخلود سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من
امري عسرا وقوله لقد جئت شيئا امرا لقد جئت شيئا نكرا
اجاب معنى نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك
الانكار عليك ومعنى ولا ترهقني من امري عسرا اي ولا
تكلفني في صحبتي اياك مشقة وعاملني فيها بالعفو واليسر
ومعنى امرا اي عظيما منكرا روي ان العالم يدخلها ومعنى
نكرا بسكون الكاف ومنها اي منكرا سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا اجاب معنى بعدها
اي بعد هذه المرة ومعنى فلا تصاحبني اي لا تتركني
اتبعك وقرأ يعقوب فلا تصحبني بغير الف من الصحبة
ومعنى قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت فيما بيني وبينك

قالَهُ ابن عباس وقيلَ حذرتني ان لا استطيع معكَ صبرا
وَقيلَ اي انضح لكَ العذرَ في مفارقتي وفسّر بعضهم لدني
بمعنى قبلي اي قد بلغت من قبلي عذرًا في مفارقتك لي قرأ
ابو جعفر ونافع وابو بكر لدني بتخفيف النون وقرأ الاخرون
بتشديدها سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارًا يريد ان ينقض فاقامه
قالَ لو شئت لتخذت عليه اجرًا اجاب المراد بالقرية
عند ابن عباس انطاكية وقالَ ابن سيرين هي الابلة وقيلَ
برقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه بلدة بالاندلس
وقالَ اطعمتهما امرأة من اهل بربر بعد ان طلبا من
الرجال فلم يطعموهما ومعنى فوجدا فيها جدارًا يريد
ان ينقض فاقامه اي فوجدا في القرية حائطا ارتفاعه
مائة ذراع لغرب ان يسقط لميلانه وعبر تعالى في الجدار
بالارادة فان كان لا ارادة له كما تقول العرب داري تنظر
الى دار فلان اذا كانت تقابلها واختلف في معنى اقامه
فعند ابن عباس اهدمه ثم قعد يبنيه وقالَ سعيد
ابن جبير مسح الجدار بيده فاستقام ومعنى عليه اي
على اصلاح الجدار ومعنى اجرًا اي جعلا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا الى الطعام قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لتخذت
بتخفيف التاء وكسر الخاء وقرأ الاخرون لاتخذت بتشديد
التاء وفتح الخاء وهما لغتان مثل تبع واتبع سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى وجدها في عين حمئة وهل

العين

العين التي تغرب فيها اكبر منها حتى تغرب فيها ام كيف الحال
اجاب معنى حمئة اي ذات حمأة وهي طين اسود
والشمس اكبر من الدنيا فضلا عن العين بكرات وعروبها
في العين المذكورة انما هو في راي العين فقط سئل
عفا الله عنه ما المراد بالحسنى في قوله واما من امن
وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اجاب المراد بها الجنة
والطافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قالَ
الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبه سئل
رحمه الله ما معنى يموج في قوله تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض وعرضنا في قوله تعالى وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا وسمعا في قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون
سمعا اجاب الضمير في بعضهم لياجوج وماجوج
واختلف في المراد بيوم فقيل هو يوم خروجهم عند فتح
السد وعليه الاكثرون ومعنى يموج في بعض اي يدخل ويختلط
به لكثرتهم ومعنى وعرضنا جهنم اي قربنا النار يوم القيامة
للكافرين عرضا قصد ره وكد ومعنى لا يستطيعون سمعا
اي لا يقدرون ان يسمعوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تيلوا عليهم لشدة بغضهم وعداوتهم لصلى الله عليه
وسلم سئل عفا الله عنه ما جواب الاستفهام في
اية الحسبت الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وما معناها وما معنى ورثنا
في قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اجاب
جواب محذوف للمعلوم حسب الثاني وجب في جميع القرآن

بمعنى ظن وحسب بمعنى يظن وحسبت بمعنى ظننت والمراد
بعبادي السيد عيسى والسيد عزير وقيل الأصنام بدليل
قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم قاله مقاتل
واولياء بمعنى ارباب مفعوله ثاني لاتخذوا ومعنى الاية منع
الحواب المحذوف افحسبتم الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء ولا اعتبت لنفسي ولا اعانهم عليها كلا واختلفوا في معنى
نزلا فقيل النزل ما يهيأ للضيف اي هي معدة لهم عندنا كالنزل
للضيف وقال ابن عباس نزلا بمعنى منزلا لهم ومعنى وردا اي
قذرا تقول العرب ما للفلان ورد اي قذر اذا كان ذا حسنة في
الحديث انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند
الله جناح بعوضة وعن ابي سعيد الخدري قال يأتي ناس يوم
يوم القيامة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها
لم تزن شيأ فذلك قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

سئل رحمه الله ما سبب نزول هذه الاية

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وما معنى كلمات ومددا اجاب
سبب نزولها كما قاله ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد تزعم
انا قد اوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة
وفيها علم كل شيء فانزل الله قل لو كان البحر مدادا لكلمات الله
الاية وكلمات الله عند الاكثرين عبارة عن علمه وحكمه وعجايبه
وعند بعضهم عبارة عن معلوماته والمعنى لو كان ما البحر مدادا
للقلم والقلم يكتب لفرغ ما البحر في كتابتها قبل ان تفرغ ومعنى

مددا

مددا اي زيادة في ما البحر ولو هذه جوابها محذوف تقديره
ولو جينا بمثله مددا لفرغ ولم تفرغ هي ونصبها على التمييز

سئل عفا الله عنه ما جواب ان في قوله تعالى
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وما معنى وكنت نسيا
منسيا **اجاب** جوابها محذوف تقديره ان كنت تقيا
فتنتهي عني بتعوذي منك ومعنى وكنت نسيا منسيا اي شيأ
متروكا لا يذكر ولا يعرف **سئل رحمه الله** هل
في ما وهري المسك بجذع النخلة قولك بانها غير زايدة **اجاب**
نعم فيها قولان بانها غير زايدة كغيرها في جميع القرآن والقايل
بذلك يجعلها للاضافة ويقول ليست في القرآن زايد والقول
بزيادتها هو المشهور من القولين ولا تلتفوا اليكم
النهلكة وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن على
القراءة بضم التاء وروي عن ابن مسعود انه قرأ تخرج الدهن
ومن النبات التي لا يقال انها زايدة الباء التي لا يصل الفعل
الى معموله الا بها كقولك مررت بزيد وهذه التي تسمى باء الالصاق
وباء التعدية ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين
الفعل ومعموله كقولك ضربت بالسوط زيدا وكتبت بالقلم
الكتاب وشربت بالماء الدواء وهذه الباء التي تسمى باء الاستعانة
والفرق بينها وبين الاولى ان الفعل في الاولى يتعدى الى الاسم
التي باشرته الباء من غير توسط شيء بينهما وفي الثانية
يتعدى الى شيء بتوسط شيء اخر وقد يضمر ويحذف احد الاسمين
فيقولون ضربت بالسوط وكتبت بالقلم ولا بد حلوت الاسم
المتوسط الذي بواسطته باشر الفاعل لمعموله ومنها الباء التي

ثوب مناب وادلحاله كقولك جاء زيد بثيابه اي وثيابه عليه ومنها
الباء التي تاتي بمعنى البدل والعوض كقولهم هذا بذاك ومنها
الباء التي تاتي بمعنى عن كقول القائل
فان تسالوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب
ومنها باء السببية ومنها التي تاتي بمعنى القسم سمعت عمر
رضي الله عنه هل العلماء مختلفون في تاويل ورود المذكور
في قوله تعالى وان منكم الا واردها ام لا اجاب نعم
مختلفون في تاويله فاكثرهم ذهب الى ان المراد بالورود الدخول
فليس من بر ولا فاجر الا يدخل النار فاما خلا الملائكة والانبياء عليهم
الصلاة والسلام فالمطيع لا يجد للنار الما اذا دخلها واهل
الاجرام يجدكل مجرم من لهب النار على مقدار جرمه وقال
قوم الورود الاجتياز على الصراط والمقاربة للنار من غير
دخوله واحتجوا بقوله تعالى ولما ورد ماء مدين اراد
تعالى بورد قرب من الماء وقال اخرون معنى الاية وان
منكم اي الكفار الا من يرد النار اي يدخلها فالخاف في منكم
راجعة الى الهاء من لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم ولا
يذكر رجوع الكاف الى الهاء فقد عرف ذلك في قوله تعالى ويتم
نعمته عليك ويتم نعمته عليكم ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
الكاف الى الهاء وقيل الورود الوقوف على شفيرها سبل

رحمه الله ما معنى العرش في اللغة وما قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى

اجاب العرش في اللغة سرير الملك واختلف في معنى

استوى فقيل معناه استولى ويويده الشاعر استوى بشر
على العراق اي استولى والذي عليه المحققون ان معنى استوى
اي استوا يليق به عز وجل وعبارة بعض العارفين لا ريب
ان العرش اعظم المخلوقات فوجود كل الخلق بالنسبة الى وجوده
كلا وجود كما ورد وكما كان اسم الرحمن في الرحمة اعم من اسم الرحيم
ومن سائر الاسماء الالهية استوى على العرش ليرحم من تحته
فلو استوى على العرش اسم غير الرحمن لم يبق على وجه الارض
من الكفار احد وانمحى اثر كل من عصى من اهل الايمان بمجرد
وقوعه في المعصية انتهى واستوى على هذا القول بمعنى
استولى والثرى التراب الندي يقال تربت الارض اذا ندي
كما يقال التقى الريان اذا كثر المطر ومعنى التقاء السماء و
الارض ولبس هاشم ثوب خز وجعل طهارته على جسده فقيل
له التقى الريان ولبس اعرابي بيما مقلوما وكانت شعر عانته
وافرا فقيل الريان النبم العرو ويقال للفرو ايضا خمل والجمل
ايضا الفصير واختلف ما المراد بما تحت الثرى فقيل المراد الارضون
السبع لانها تحته وقيل المراد الصخرة التي تحت الارضين
السبع المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما والحوت والثور
ومعنى وان تجهر بالقول اي تعلن به ومعنى فانه يعلم السر
واخفى اي يعلم ما اسر الرجل الى غيره وما اسره في نفسه وهو اخفى
من الاول قاله الحسن وعن ابن عباس وسعيد بن جبير السر
ما يلقيه الله في قلبك ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لا تعلم
ما تسريه اليوم ولا تعلم ما تسره غدا او قال علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس السر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى

منه ما خفي عليه ما هو فاعله قبل ان يفعله وقيل غير ذلك **سئل**
عفا الله عنه ما وجه رفع همز واشركه في امري وما ضبطه
اجاب لعل فيه لغتين بالهمز وتركه مثل حب لغة في
احب وسري لغة في اسري وقرئ لغة في قرئ بالتشديد وشرف
لغة في اشرف وكرف لغة في ازلف وبذلك يعلم وجه الرفع ان كان
فيه ما ذكر ووجه قطع الالف من قوله فاسر بأهلك فاسر
بعبادي اذا اسر بعبادي ووصلها في الثلاثة وكسر النون
ووصل همز اسر وفتح الراي وكسرها من يزفون في الصافات
والواقعة وضم الياء وفتحها من يفرعون في قوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ومن يزفون في قوله تعالى فاقبلوا
اليه يزفون فالقطع من اسري والوصل من سري وهما لغتان
وهو السير بالليل ويقال زف الشاب وازف اي سرع
ويقال زف الظليم وازف اذا اسرع في المشي ومنه يعلم
ان معنى يزفون يسرعون في المشي والظليم ذكر النعام
سئل رحمه الله ما معنى خلقه في اية اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى **اجاب** قال الحسن وقتادة معناه
اعطى كل شيء صلاحه ثم هداه لما يصلحه وقال مجاهد اعطى
كل شيء صورته ولم يجعل خلق الانسان كخلق البهائم ثم هداه
لمنافعه من المطعم والمشرب والمنكح وقال الضحاك
اعطى كل شيء خلقه يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان
للنطق والعين للنظر والاذن للسمع وقال سعيد بن جبير
اعطى كل شيء خلقه يعني اعطى الانسان المرأة والبعير الناقة
والحمار الاتان والفرس البرمكة ثم هدى اي الهمه كيف

يأتي الذكر للانثى **سئل عفا الله عنه** ما معنى سلك
في قوله تعالى وسلك لكم فيها سبلا **اجاب** معنى سلك
كما قال ابن عباس اي سهل لكم فيها طرقا وقاله للمفسرون
السلك ادخال الشيء في الشيء والمعنى ادخل في الارض لاجلكم
طرقا تسلكونها **سئل رحمه الله** ما معنى اكراه سحرة فرعون
المذكور في قوله تعالى انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما
اكرهتنا عليه من السحر وقد جاء واختارين يحلفون بعزة
فرعون انهم لغالبون وهل قطع فرعون ايدي السحرة وارجلهم
وصلبهم ام لا **اجاب** ذكر المفسرون عن الحسن انه
قال كان فرعون يكره قوما على تعلم السحر لئلا يذهب اثنان
من المنطوسبعون من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى وما
اكرهتنا عليه من السحر قال عبد العزيز بن ابان قال لهم
لفرعون اذا نام موسى اذا نام فاراه لهم وهو نائم وعصاه تحرسه
فقالوا لفرعون انك هذا ليس بساحر اذ الساحر اذا نام بطل سحره
فابى عليهم الا يعملوا فذلك قوله تعالى فلا يصلون اليكما بآياتنا
انتما ومن اتبعكما الغالبون **سئل عفا الله عنه** ما
معنى نسفا وقاعا وصفصفا وعوجا وامتا في قوله تعالى
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا **اجاب**
قال المفسرون النسف القلع اي يقلعها من اصلها ومعنى
فيذرها قاعا صفصفا اي يدع مكان الجبال من الارض ارضا
ملسا مستوية والقاع ما انبسط من الارض والصفصف
الاملس ومعنى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مجاهد اي

لا ترى فيها انخفاضا ولا ارتفاعا وقال قتادة لا ترى فيها
صدعا ولا اكمة يوم القيامة سئل رحمه الله ما المراد
بالداعي وهمسا في قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج
له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اجاب
معنى الداعي كما قال المفسرون اي صوت الداعي الذي يدعوهم
بعد الخروج من القبور الى موقف القيامة وهو اسرافيل
ينفخ الصور في فيه ويقول ايتها العظام البالية والجلود
الممزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن ومعنى لا عوج
له اي لا يقدرون ان لا يتبعوا ولا ان يزيغوا عنه يمينا ولا شمالا
بل يتبعونه سراعا ومعنى وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت
وذلت وخضعت والمراد بالاصوات اصلها ومعنى فلا
تسمع الا همسا يعني صوت وطئ الاقدام الى المحشر والهمس الصوت
الخفي كصوت اخفاف الابل في المشي قال مجاهد تخافت
الكلام وخفض الصوت وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال هي تحريك الشفاه من غير نطق سئل عفا الله عنه
ما معنى عنت في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اجاب
معنى عنت اي ذلت وخضعت ومنه قيل للاسير عان
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اجاب معنى
ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي من قبل ان يفرغ جبريل من ابلاغه نظيره قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نزل عليه جبريل بالقرآن يقرأ معه قبل ان يفرغ

جبريل مما يريد من التلاوة مخافة الانفلات فالنسيان فنهاه
الله عن ذلك بقوله ولا تعجل بالقرآن اي لا تعجل بقراءته وقرئ
يقضى بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح الياء قال
مجاهد وقتادة معناه لا تقرئه اصحابك ولا تمله عليهم حتى
نبين لك معانيه سئل عفا الله عنه ما معنى اصطبر
عليها في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى اجاب
اختلف في معنى اهلك فقيل قومك وقيل من كان على
دينك كقوله تعالى وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة
اي من كان على دينه ومعنى واصطبر عليها اي على الصلاة
فانها تنهى عن الفحشا والمنكر والخطاب له صلى الله عليه
وسلم والمراد غيره ومعنى لا نسألك رزقا اي لا نكلفك ان
ترزق احدا من خلقنا فلا ان نرزق نفسك وانما نكلفك
عملا صالحا لنفسك واختلف في معنى والعاقبة للتقوى
فقيل الخصلة الجميلة المحمودة للتقوى اي لاهلها الذين
صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوه وقيل
الجنة للتقوى اي لاهلها وفي بعض المسانيد اذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضراي
جوع امرهم بالصلاة وتلى هذه الاية سئل رحمه
الله ما معنى قوله تعالى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه
اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى الى اخر السورة اجاب
الضمير في قالوا للمشركين واللام بمعنى هلا ومعنى بآية
من ربه اي اية مقترحه فانه كان قد اتاهم بايات كثيرة

ومن قراتاتهم بالتا نظرالي تانيث بينة ومن قرا بالتيا نظر الي
تقديم الفعل وان البينة هنا هي البيان فرد الي المحي ومعنى
ما في الصحف الاولى اي صحف ابراهيم واسفار التوراة والانجيل
من انبا الامم الماضية انهم اقترحوا الايات فلما اتتهم لم يومنوا
بها كيف عجلنا لهم العذاب والهلاك ومعنى من قبلهم اي من ارسل
الرسول وانزال الملك ومعنى فقالوا اتي يوم القيامة
رسنا لولا هلا ارسل الينا رسولا يدعونا فنتبع ايتك اي
المرسل بها من قبل ان نذل ونخزى والذل الهوان والخزي
الافتضاح ومعنى كل متربص اي قل لهم كلانا ومنكم ينتظر وا بر
الزمان او ما يؤول اليه الامر فتربصوا اي فانتظروا فستعلمون
في القيامة من اصحاب الصراط السوي اي الصراط المستقيم
ومن اهتدى من الضلالة نحن ام انتم **سئل عفا الله**
عنه ما رفع الاسم اللتزم في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا **اجاب** رفع على الوصف بالا لما تعذر
الاستثنا وهي بمعنى غير ولا يجوز ان تكون بدلا لان المعنى يصير
الى قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا زيدا انك لو قلت ما جاءني
قوم الا زيد على البدل لكان المعنى جاءني زيد وحده وقيل
يمتنع البدل لان ما قبلها ايجاب ولا يجوز النصب على
الاستثنا لوجهين احدهما انه فاسد في المعنى وذلك انك
لو قلت لو جاءني القوم الا زيدا لقتلتهم لكان معناه انك
القتل امتنع لكون زيد امع القوم فلو نصبت في الاية
لكان المعنى ان فسادا السموات والارض امتنع بوجود الله مع
الالهة وفي ذلك اثبات اله مع الله تعالى واذا رفعت مع

الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا
والوجه الثاني ان الالهة هنا نكرة والجمع اذا كان نكرة
لا يستثنى منه عند جماعة من المحققين لانه لا عموم له يجب
بدخل المستثنى لولا الاستثنا **سئل عفا الله عنه**
ما خفض حي في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي اجاب
جعلنا في الاية بمعنى خلقنا والمفعول الاول كل شي
وحي صفة لشي ومن لابتدا الغاية ويجوز ان تكون
صفة لكل فتقرر حيا ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيكون
من الماء مفعولا ثانيا **سئل رحمه الله** ما معنى
قوله خلق الانسان من عجل وما المراد بالانسان **اجاب**
المراد بالانسان السيد ادم صلى الله عليه وسلم واختلفوا
في معنى عجل فقال قوم من عجل اي من طين قال الشاعر
والنبع في الصخرة الصما منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل
وقال قوم معناه ان منبته وخلقته من العجلة وعليها
طبع كما قاله تعالى وكان الانسان عجولا وقال قوم معناه
خلق الانسان يعني السيد ادم من تعجيل الله خلقه كما
يعد كل شي في اخر النهار يوم الجمعة واسرع في خلقه قبل مغيب
الشمس وقال سعيد بن جبير لما دخل الروح في راس السيد ادم
وعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام
فوثب قبل ان تبلغ الروح الى رجليه عجلا الى ثمار الجنة
فوقع فقيل خلق الانسان من عجل اورد ولا ذه العجلة
والوجه تقول الذي يكثر منه شي خلقت منه كما تقول
الذي يكثر منه اللعب خلقت من اللعب ومثله الغضب **سئل عفا الله عنه**

ما جواب لو في اية لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم ولا هم ينظرون وما معناها اجاب جواب لو
محذوف معناه لو علموا ذلك ما اقاموا على كفرهم وما استعجلوا
العذاب ولا قالوا متى هذا الوعد ومعنى يكفون اي لا يمنعون
ومعنى ولا هم ينصرون اي يمنعون عنها في القيامة سئل
عفا الله عنه ما جواب ام في قوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم
من دوننا الاية اجاب جواب ام محذوف تقديره لا قالوا
وفيه تقديم وتاخير تقديره ام لهم الهة من دوننا تمنعهم
مما نسومهم ومعنى لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم
اي مع انفسهم فكيف يمنعون عابديهم ومعنى ولا هم اي الكفار
منا يصحبون اي من عذابنا يمنعون وقيل يجارون
يقال صحبك الله اي معك واجارك سئل رحمك الله
ما وجه رفع مثقال ونصبها في قوله تعالى وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اجاب
وجه رفع مثقال هنا وفي سورة لقمان على معنى وان وقع
مثقال حبة ووجه نصبه على معنى وان كان ذلك الشيء
مثقال حبة اي زنة حبة ومعنى اتينا بها اي جيئنا بها نوزن
لها وقيل احصيناه ومعنى وكفى بنا حاسبين اي محصين
في كل شيء سئل عفا الله عنه ما معنى الاخسرين في قوله
تعالى واراد وا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اجاب
اختلفوا في معنى الاخسرين فقيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة
ولم يحصل لهم مرادهم وقيل معناه ان الله تعالى ارسل
على النمروذ وعلى قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماهم

ودخلت واحدة في دماغه فاكلته سئل عفا الله عنه
ما المراد بالحرث ونفشت في قوله تعالى وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم اجاب حكمان
بمعنى حكما وليس المراد انهما حكما معا كما سياتي واختلفوا في
الحرث فقيل كان زرعا وقيل كرما ومعنى نفشت فيه
غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت ومعنى وكنا
لحكمهم شاهدين اي كان ذلك بعلمنا قال الخراج اتيت عمر
فقال لحكمهم وهو يريد السيد داود والسيد سليمان عليهما
الصلاة والسلام لان الاثنين جمع وهو مثل قوله تعالى فان
كان له اخوة فلامه السدس فهو يريد اخوين انثى ولما حاكما
اي صاحب الحرث وصاحب الغنم الى السيد داود قال صاحب
الحرث يا نبي الله ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي
فلم تبق منه شيا قال السيد داود لصاحب الحرث لك رقاب
الغنم فخرجا على ذلك فمرا على السيد سليمان فقال كيف
قضى نبي الله بينكما فاخبراه فقال لو وليت امرها لقضيت
بغير هذا فاخبر السيد داود بذلك فدعاه فقال كيف تقضي
قال ندفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا
صار الحرث كهيئته دفع الى صاحبه واخذ صاحب الغنم غنمه
فقال السيد القضاء ما قضيت وحكم بذلك حكاه ابن عباس
وقتادة والزهري وفي رواية انه قال غير هذا ارفق بالفريقين
فاخبر السيد بذلك فدعاه فقال لقد بخق النبوة والابوة الا
ما اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال ندفع الغنم

الى صاحب الحرث الحديث وقيل ان السيد سليمان يوم الحكم
كان ابن احدى عشر سنة واختلف العلماء في هذه الحكومة
هل كانت باجتهاد او بالوحي فقالت قوم حكما بالاجتهاد
وقالوا يجوز الاجتهاد للانبيا لبذركوا ثواب المجتهد بن
وقالت اخرون حكما بالوحي وكان حكم السيد سليمان ناسخا لحكم
السيد داود والحكم بالاجتهاد لا يجوز للانبيا لانهم مستغنون
عن الاجتهاد بالوحي ولا يجوز الخطا على الانبيا واحتج
من ذهب ان كل مجتهد مصيب بظاهر الاية وحديث اذا حكم
الحاكم فاجتهد فاخطا فله اجر حيث وعد الثواب للمجتهد
على الخطا وهو قول اصحاب الراي وذهب جماعة الى انه
ليس كل مجتهد مصيب بل اذا اختلف اجتهاد مجتهدين
في حادثة كان الحق مع واحد لا بعينه ولو كان كل واحد
مصيبا لم يكن للتقسيم معنى وقوله صلى الله عليه وسلم واذا
اجتهد واخطا فله اجر لم يرد به انه موجر على الخطا بل موجر
على الاجتهاد في طلب الحق لان اجتهاده عبادة والاثم في
الخطا عنه مرفوع اذا بذل جهده وقالت بعضهم ينبغي
ان لا يختلف في حكومة السيد داود في الولد الذي اخذ الذيب
بانها كانت عن اجتهاد لا عن وحي وحكومة السيد سليمان
فيها كانت عن وحي او الهام وحكومة الولد الذي اخذه
الذيب هي ما رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت امراتان
معهما ابناهما فجا الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى

بلغ مقابله

السيد

السيد داود فقضى به للكبرى فخرجا على السيد سليمان فاخبراه
فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل
يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى **سئل** رحمه الله
ما معنى مغاضبا وتقدر في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه **اجاب** قال الضحاك معنى
مغاضبا اي مغاضبا لقومه زاد بعضهم وغضبانا عليهم لما
قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك قالوا وهذا اولى بحال الانبيا
من غيره ومعنى نقدر عليه اي نضيق عليه قاله عطا وقال
بعضهم معنى نقدر على نقضي عليه ما قضينا من حبسه في
بطن الحوت **سئل** رحمكم الله لم قال تعالى فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت ولم يقل نادى في الظلمة ولم قال
السيد يونس عليه الصلاة والسلام اني كنت من الظالمين
والانبيا منزهون عن الظلم **اجاب** انما عبر سبحانه بالجمع
لعلمه تعالى انه اجتمع عليه ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الحوت
وانما قال السيد اني كنت من الظالمين تواضعا لربه وانتقاما
لنفسه الكريمة وقال اخرون انما قال ذلك لانه خرج من بين
قومه قبل الاذن **سئل** عفا الله عنه ما المراد بطي
السما في قوله تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
وكشطها في قوله تعالى واذا السما كشطت وهل يكونان
قبل انشقاق السما او بعده او معه وهل ذلك لسما الدنيا او الكل
اجاب الطي ضد النشر ويعبر عنه بالدرج واللف والجمع
واختلفوا في قوله تعالى واذا السما كشطت فقال الفراء نزعت
عن اماكنها وطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف

وقال مقاتل معنى الكشط دفعك شيأ عن شيء قد غطاه كما يكشط
الجلد عن الشاة والذي يظهر ان انشقاق السما قبل الكشط والطي
وذلك شامل للسموات وعبر تعالى بالبعض عن الكل **سئل**
عفا الله عنه ما معنى السجل المذكور في اية يوم نطوي
السما كطي السجل للكتاب **اجاب** يوم منصوب باذكر
واختلفوا في السجل فقال السدي ملك يكتب اعمال العباد
واللام زايدة وقال مجاهد والاكثرون السجل الصحيفة معنا
كطي الصحيفة على مكتوبها والسجل اسم مشتق من المساجلة
وهي المكاتبة **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وما
نصب وعدا **اجاب** قال المفسرون الكاف متعلقة
بنعيد وضميره عايد الى اول مصدر به وعدا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله ومعنى الاية
كما بدانا هم في بطون امهاتهم عراة غرلا كذلك نعيدهم
يوم القيامة وقال الجلال السيوطي في باب نفخة البعث واخرج
ابن عساكر عن يزيد بن جابر التابعي في قوله تعالى واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة
بيت المقدس فيقول ايتها العظام النخرة والجلود الممزقة
والشعور المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل القضاء
قال عبدة اجمع اهل السنة ان الاجساد تعاد كما كانت في الدنيا
باعيانها واعراضها والوانها واوصافها **سئل عفا الله**
عنه ما المراد بالزبور وبالذكر وبالارض وبالصالحين في قوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي

الصالحون **اجاب** قال سعيد بن جبير ومجاهد
الزبور جميع الكتب المنزلة والذكر ام الكتاب الذي عنده عز
وجل ومعناه من بعد ما كتب ذكره في اللوح المحفوظ وقال
ابن عباس والضحاك الزبور التوراة والذكر الكتب المنزلة من
بعد التوراة وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر التوراة
وقيل الزبور زبور داود والذكر القرآن وبعد بمعنى قبل
كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم وقوله والارض
بعد ذلك دحاها اي قبل والمراد بالارض ارض الجنة عند
الاكثرين وقال ابن عباس اراد ان ارض الكفار يفتحها المسلمون
وهذا علم من الله تعالى باظهار الدين واعزاز المسلمين وقيل
اراد بالارض الارض المقدسة والصالحون عام في كل صالح وقال
مجاهد يعني هذه الامة لقوله تعالى وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشا
سئل عفا الله عنه هل الاشارة في هذا في قوله تعالى
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين لما قبله او لمحذوف وما معنى بلاغا
اجاب الاشارة في هذا كما قال المفسرون للقرآن ومعنى
بلاغا اي وصولا الى البغية فمن اتبع القرآن وعمل به وصل الى ما
يرجو من ثوابه وقيل بلاغا اي كفاية يقال في هذا الشيء
بلاغ وبلغة اي كفاية والقرآن زاد الجنة كبلاغ المسافر ومعنى
عابدين اي مؤمنين يعبدون الله عز وجل وقال ابن عباس
عالمين **سئل رحمه الله** ما المراد بالزلزلة المذكورة
في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم **اجاب** الزلزلة
والزلزال الحركة الشديدة للارض على الحالة الهايلة واختلفوا

العالمين

فيها فقال علقمة والشعبي هي من اشراط الساعة قبل قيامها وقال
الحسن والسدي هذه الزلزلة تكون يوم القيامة وقال ابن
عباس زلزلة الساعة قيامها فتكون معها ودليل الاول
قوله تعالى وتضع كل ذات حمل حملها لان بعد البعث لا يكون
حمل ومن قال تكون في القيامة قال هذا على وجه تعظيم
الامر لا على الحقيقة كقولهم ما بنا امر يشيب فيه الوليد
سئل عفا الله عنه هل الافضح قولنا امرأة مرضع
بلا تاء او مرضعة بالتاء اجاب اذا اردوا الصفة قالوا
امرأة مرضع مثل حايض وحامل واذا ارادوا الفعل ادخلوا
الهاء ومن الصفة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
سئل رحمه الله هل سكرى في قوله تعالى وترى
الناس سكارى وما هم بسكرى جمع او مفرد اجاب
سكارى وسكرى لغتان لجمع السكران مثل كسلى وكسالى
ومعناه كما قال الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما
هم بسكارى من الشراب وقيل معناه وترى الناس كلهم
سكرى سئل رحمه الله ما خبر ان في قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم اجاب خبر ان
المذكورة ان الثانية واسمها وخبرها وهو قوله تعالى
ان الله يفصل بينهم وقيل ان الثانية تكرير للاولى
وقيل الخبر محذوف تقديره مفازون يوم القيامة ونحو ذلك
فالمذكور تفسير له ومعنى يفصل بينهم اي يحكم بينهم بادخال
المؤمنين الجنة وغيرهم النار سئل عفا الله عنه ما معنى

هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم ولم قال تعالى
اختصموا ولم يقل اختصما وفي من نزلت اجاب انما قال
تعالى اختصموا لان الخصم يطلق على الواحد والجماعة
وهو هنا بمعنى الجماعة وفي قوله خصمان بغى بعضنا على
بعض بمعنى الواحد قاله بعضهم وعبارة الامام البغوي
والخصم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا بلفظ الجمع
كقوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ومعنى
اختصموا في ربهم اي تجادلوا في دينهم وامرهم واختلفوا
في من نزلت فروي عن ابي ذر وغيره انها نزلت في الذين بارزوا
يوم بدر وهم حمزة وابو عبيدة اخيه علي بن ابي طالب وعبيدة
ابن الحارث وعتبة وشيبة ابناء ربيعة والوليد بن عتبة
وقال ابن عباس وقتادة نزلت في المسلمين واهل الكتاب
حين تخاصموا فقال اهل الكتاب نحن اولى بالله لاننا اقدم
منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نحن احق
بالله امنا به وبنبينا وبكتابنا وبكم وبما انزل اليكم من كتاب
وانتم تعرفون نبينا وكتابنا وكفرتم بهما حسدا فهذا خصومتهم
في ربهم وقال مجاهد وعطاء بن رباح هم المؤمنون والكافرون
كلهم من اي ملة كانوا وقال بعضهم جعل الله الامم
ستة في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الآية فجعل
خمسة الى النار وواحد الجنة فقوله هذان خصمان يعرف
اليهم فالمؤمنون خصم وسائر الخمسة خصم وقال عكرمة هما
الجنة والنار اختصما واحتج بحديث ابي هريرة تحاجت الجنة
والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة

لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم **سئل** عفا الله عنه
قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين
ولم قال تعالى ياتوك ولم يكن جازم وضامر مفرد مذكر وكا
ضمر ياتين **اجاب** معنى اذن في الناس اي نادفيهم
روي انه صعد جبل ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم
بنا بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال
وارحام النسا لبيك اللهم لبيك ومعنى رجالا مشاة جمع
راجل كقايم وقيام وقري بضم الراء ورجالى كعجالى وليغ
ياتوك مشاة وركبانا على كل ضامر والضامر البعير المهزول
اتعبه بعد السمن واهزله ويطلق على الذكر والانثى وياتوك
جزوم بجواب الامر والضمير في ياتين للضوامر من النوق
حملا على المعنى وقري ياتون صفة للرجال والركبان او استيا
فيكون الضمير للناس **سئل** رحمه الله هل من في
قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان زايدة او لا **اجاب**
ليست زايدة واختلفوا فيها فقال الزجاج من هنا لتحس
اي اجتنبوا الاوثان التي هي رجس وقال غيره هي للبيان الذي
هو الاوثان **سئل** عفا الله عنه ما معنى هذه
الاية والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير فاذكروا
اسم الله عليها صوافه فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر **اجاب** البدن جمع بدنه وهي الابل شعاير
الله اي اعلام دينه ومعنى خير اي نفع في الدنيا وفي العقبى
ومعنى عليها اي عند نحرها واختلف في معنى صوافه فقال

معنى صوافه قايمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى وهي مصطفة
لتنحر ورجحه بعضهم على الاول وقال قايمة على ثلاث اتما
هو معنى صوافن بالنون يقال صفن الفرس اذا اقام على
ثلاث وروي عن ابن عباس وابن مسعود انها كانت تجر
صوافن بالنون وروي عن الحسن انه قرا صوافي
بفتح الياء واحد صوافن بالنون صافنه ولا يكون واحدها
صافنا لان فاعلا لا يجمع على فواعل الا في حروف مخصوصة لا تتعدى
عليها وهي فارس وفوارس وهالك وهوالك وخالف وخوالف
ومعنى وجبت جنوبها اي سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها
على الارض وهو وقت الاكل منها واصل الوجوب الوقوع كما
ان اصل التذكية الاتمام يقال وجبت الشمس اذا سقطت
للمغيب ويقال ذكيت النار اذا اتممت اشعالها واختلفوا
في معنى القانع والمعتر فقال عكرمة القانع الجالس في بيته
المتعفف يقنع بما يعطي ولا يسال ولا يتعرض والمعتر الذي يمر
وجهه ويتعرض ولا يسال وقال سعيد بن جبير والكلبي
القانع الذي يسال والمعتر الذي يتعرض ولا يسال
فعلى التاويل الاولين يكون القانع من القناعة ومن قنع يقنع
قنع قناعة اذا رضي بما قسم له ولم يسال ويقال قنع يقنع قنوعا
اذا سال ويقال غيره واعتر له اذا اتاه يطلب معروفه اما
سوالا واما تعرضا **سئل** عفا الله عنه ما المراد باليوم
العقيم في اية حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم
عقيم **اجاب** قيل المراد بالساعة القيامة وقيل الموت
اي ساعة موتهم فجاة واختلفوا في اليوم العقيم فقال عكرمة

والعقيم هو يوم القيامة لانه لا ليل له والاكثرون على ان اليوم
العقيم يوم بدر لانه ذكر الساعة قبل وهي القيامة وسمي يوم بدر
عقيما لانه لم يكن للكفار فيه خير كالريح العقيم التي لا تاتي بخير
ولا مطر وقيل لانه لا مثل له والعقيم في اللغة المنع يقال
رجل عقيم اذا منع من الولد سبب نزول آية وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته وهما معناها اخرج سبب نزولها كما قال ابن
عباس ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما من المفسرين لما راى
النبي صلى الله عليه وسلم اعراض المشركين عنه وعن ما جاء به
عن الله عز وجل شق ذلك عليه وتمنى في نفسه اذ يأتيه من
الله عز وجل ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه على ايمانهم
فكان يوما في مجلس لقريش فانزل الله سورة والنجم فقرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءته فقرأ السورة
كلها وسجد في اخر السورة فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع
من في المسجد من المشركين ما عدا الوليد بن المغيرة وسعيد
ابن العاص فانهما اخذا حفنة من البطحاء ورفعاها الى جبهتهما
وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين لا يستطيعان السجود
وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر الهتهم وذكروها
بالخير وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق

ولكن

ولكن الهتنا تشفع لنا عنده واذ جعل لها محمد نصيبا فنحن معه وفي
رواية القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الى اخره فعند
سجوده اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح
الهتهم وفي رواية ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجدوا واسجدوا
فنزلت الاية فغشي ذلك في الناس فاظهر الشيطان حتى بلغ
المسلمين الحبشة واختلف العلماء في هذه القصة وذكر ائمتهم
فيها من منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه لا يجوز لاحد
القول بها كالبيهقي والقاضي عياض والفخر الرازي وايد وايما
رواه البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم
فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون ولم يذكروا فيها قصة
الغرانيق وبان من جوز على نبي تعظيم وثن فقد كفر بما
من وضع الزنادقة واثبتها الاكثرون وقد خرجها من طرق
كثيرة بن ابي حاتم والطبراني وابن مندة وابن مردويه
والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي
وابو معشر وردها شيخ الاسلام بن حجر على الحافظ بن كثير
في قوله ان طرقها كلها مرسلة ولم ار لها مسندة من وجه صحيح
بان طرقها كلها جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها
اما ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد بوصله امية بن
خالد وهو ثقة مشهور فزعم ابن العربي وعياض ان روايتها
لا اصل لها ليس في محله اذ لا يتمشى على القواعد فان الطرق
اذا كثرت وتباينت مخارجها دل على ان لها اصلا وحينئذ
فينبغي تاويل ما وقع فيها مما يستنكر كروايته القى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق التي اخرها فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله وسلم

يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا واختلفوا في تاويله
فاخرج الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة فجري على لسانه
ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه آياته واعترض
بانه لا ولاية للشيطان عليه في النوم ويجاب بان هذا الاثبت
للشيطان عليه ولاية وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته
تلك السنة حاكي قراءته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس
على لسان رسوله الله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع
من الشيطان حتى لا يغتر به احد ويؤيد ذلك ما ذكره
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فاراد
الشيطان سكتة فنطق بتلك الكلمة فحاكت نغمة النبي صلى الله
عليه وسلم بحيث يسمعه من دنى اليه فظنها من قوله صلى الله
عليه وسلم واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من
المحققين فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قراءة نبينا
صلى الله عليه وسلم لا ان نبينا قاله فاختلفوا في معنى تمنى
فذهب اكثر المفسرين الى ان معنى تمنى اي تلى كتاب الله قال
الشاعر في الامام عثمان رضي الله عنه حين قتل

تمنى كتاب الله اول ليله ... واخرها لاقى حمام المقادر

وقيل معنى تمنى اي احبه واشتهاه او حدثته به نفسه
وارادته ومعنى امنيته اي تلاوته كما يعلم مما قبله ومفعول
المشيئة محذوف تقديره كما قاله بعضهم ما يرضي قومه ومعنى
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله ويذهبه ومعنى ثم
يحكم الله آياته اي يثبتها والغرانيق جمع غرنوق وعرنيق بضم العين
وفتح النون وهي طير الماء وشبه الشيطان الاصنام بها لانها

تعلو

تعلو في السماء وترتفع فكذلك الاصنام في اعتقادهم انها تقربهم
الى الله عز وجل وتشفع لهم عنده عز وجل فبناتهم الشيطان غالبا من
حيث الامور التي تقبلها عقولهم وذكر المفسرون انه النبي صلى الله عليه
وسلم لما امسى بعد سجوده للاية اتاه جبريل فاعلمه بما سمعه المشر
فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف خوفا كثيرا وكان الله
به رحيما فنزلت الاية تسلية وتطييبا له صلى الله عليه وسلم

سؤال عفا الله عنه هل الوقف في قوله تعالى هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا علي قبل وعلي هذا والى من يرجع ضمير
هو وما متعلق اللام في قوله تعالى ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس اجاب الوقف على هذا وما سمعت
احدا من القراء يقف على هذا ولا على السما في اية الا انتم اشد خلقا
ام السما وانما يقفون على قبل وعلي بناها ولو عرفوا المضاف
اليه المحذوف في قبل وفي هذا وجواب تكملة الاستفهام المحذوف
ما وقفوا عليها ومعنى الاية مع ذكر المضاف اليه هو سماكم
المسلمين من قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا
القرآن ومعنى الثانية مع التكملة انتم اشد خلقا ام السما شد
خلقا ولفظ بناها بيان لكيفية خلقها واختلفوا في قوله
رفع سمكها فقيل هو تفسير لكيفية البنا اي جعل سمكها في
جهة العلو رفيعة وقيل سمكها سقفها ومرجع الضمير
عند جمهور المفسرين الى الله عز وجل وقال ابن زيد هو
يرجع الى السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي هو سماكم المسلمين
في ايامه من قبل وجودكم وفي هذا الوقت وهو قوله ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ومتعلق اللام

محذوف تقديره وجعلكم خير الامم لتكونوا شهداء على الناس سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين اجاب
معنى حافظون اي عن الحرام ومعنى ازواجهم اي زوجاتهم
وما ملكت ايمانهم اي السراري ومعنى فانهم غير ملومين اي في
اتيانهن ومعنى وراءذلك اي غيره من الزوجات والسراري
كالاستمناء بيده والعادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
سئل عفا الله عنه لم قال تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين ولا خالق غيره اجاب قال ابن جرير
انما جمع تعالى الخالقين لان المسيح عليه الصلاة والسلام كان
يخلق فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين اي المصورين
والمقدرين والخلق في اللغة التقدير وقال مجاهد الخلق
يصنعون والله يصنع وهو خير الصانعين يقال رجل
خالق اي صانع وضمير الحسن محذوف للعلم به اي خلقا
سئل رحمه الله ما نصب شجرة في قوله تعالى
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين
وما المانع لسيناء من الصرف اجاب نصب شجرة
بفعل محذوف تقديره وانشانا وسيناء بكسر السين وفتحها
منع من الصرف للعلمية والتانيث للبقعة واختلفوا
في معناه وفي سينين فقال مجاهد معناه البركة اي من جبل مبارك
وقال قتادة معناه الحسن اي الجبل الحسن وقال
الكلبي معناه المشجر اي جبل ذو شجر وقال مقاتل كل
جبل فيه اشجار مثمرة فهو سيناء وسينين بلغة النبط وقيل

هو بالسريانية الملتف بالاشجار وقيل هو فيعال من السنا
وهو الارتفاع وقرا ابن كثير واهل البصرة ويعقوب تنبت بفتح
التا وكسر الباء من الرباعي وقرا الباقون بفتح التا ورفع
الباء من الثلاثي فمن قرا بفتح التا ورفع الباء معناه تنبت بثمر
الدهن وهو الزيتون وقيل تنبت ومعها الدهن ومن
قرا بضم التا وكسر الباء فالباء زايدة معناه تنبت الدهن كما يقال
اخذت ثوبه واخذت بثوبه وهذا عليه الاكثرون ومنهم
من قال نبت وانبت لغتان بمعنى واحد والصبغ والصباغ
الادام الذي يلوث الخبز اذا غمس فيه ويصبغ والادام كل ما
يوكل مع الخبز سوا يصبغ به الخبز او لا يصبغ قال مقاتل
في هذه الشجرة ادما ودهنا فالادام الزيتون والدهن الزيت
وقال ايضا خص الطور بالذكر لان اول الزيتون نبت به
ويقال ان الزيتون اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان
سئل عفا الله عنه هل في منزلا من قوله تعالى وقل
رب انزلني منزلا مباركا قراة بفتح الميم وكسر الزاي اولا اجاب
نعم فيه قراة لابي بكر عن عاصم والمراد به موضع النزول قيل
هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول
ومعنى منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزالا ويحتمل انه
اراد في السفينة ويحتمل بعد خروج كثرة النسل من
اولاده الثلاثة سئل رحمه الله ما نصب سامرا
في اية قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
مستكبرين به سامرا تهجرون وما معناها اجاب
سامرا نصب على الحال والمراد باياتي القران ومعنى

تنكصون اي ترجعون قهقرى عن الايمان ومعنى مستكبرين به
اي متعاظمين بالبيت الحرام وتعاظمهم به انهم كانوا يقولون
اهل حرم الله فلا يظهر علينا احد ولا نخاف احدا فكانوا امنين
وسائر الناس في الخوف ومعنى سامرا اي جماعة يتحدثون
بالليل حول البيت وتهجرون وهجر ومعناه الجمع كقوله ثم نخرجكم طفلا
ومعنى تهجرون بضم التاء وكسر الجيم اي تتركون القرآن
وبفتح التاء وكسر الجيم اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن
وقيل تعرضون عن النبي والايمان والقرآن **سئل**
رحمه الله ما جواب الاستفهام في قوله تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون **اجاب** جوابه محذوف تقديره بعد
الخيرات لا ونسارع بمعنى نعجل ومعنى لا يشعرون
اي ان ذلك استدراج لهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى
ما في آية والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم
الى ربهم راجعون وهل نقل ان عائشة رضي الله تبارك
وتعالى عنها كانت تقرأ والذين يؤتون ما اتوا **اجاب**
ما هنا موصول اسمي عائده محذوف وهو الها وقد طعن
على قراءة عائشة والذين يؤتون ما اتوا قال الرواية عنها
مختلفة من طريق يروي الحرف عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن طريق يروي القراءة عنها من نفسها
ومن طريق يحكي عنها لفسير يدل على ان يأتون بمعنى يؤتون
واذا اختلف الحديث هذا الاختلاف وجد الاجماع لا يوا
وجب رفضه وقال بعضهم لو صحت هذه القراءة

فقه

عن

عن عائشة لكانوا يأتون بمعنى يؤتون ولم تخالف قراءة العامة
لان من العرب من يلزم في الهمز الالف في كل الحالات اذا كتب
فيكتب سئل الرجل بالالف بعد السين وينتهزون بالف
بين الزاي والواو وسيء بالف بعد الياء غير مستنكر في
مذهبهم هؤلاء ان يكتب يؤتون بالف بعد التاء وقد كتب
علي بن ابي طالب بالواو والمتكلم به بالياء كما كتب الصلاة
والزكاة والحياة بالواو والناطق بها لا ينطق الا بالالف
فاذا ابدلت الواو من الياء في علي بن ابي طالب وابدلت
الواو من الالف في الصلاة والزكاة والحياة للمناخي الواقع
بين الحروف الثلاثة الياء والواو والالف لم ينكر ان يكتب
يؤتون بالواو اعلى ان الواو بدل من الالف ولم يقس
عليه ان يكتب رايت رائيه الرجلين بالالف موضع الياء
لان شرط هذا الهجاء ان يجيء للمستعمل منه ولا يقاس
عليه غيره مما توجد علته فيه وقال قوم ابو طالب
اسم واحد اوله الهمزة واخره الباء فيقال ابو طالب في
رفعه ونصبه وخفضه فيلزم الاعراب الا لما في آخر الاسم
وحركة الاعراب فيه والواو داخلة في بنائه واقعة في
وسطه ولم يكن له اسم سواه وكذا ابو عمرو وابن العلا
وابو سفيان بن حرب وابو بكر بن عياش كل واحد من هؤلاء
الثلاثة اسمه وكنيته ما ذكر **سئل عفا الله عنه**
ما معنى قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون **اجاب** معنى اعوذ بك اي
اعتصم بك واختلفوا في همزات الشياطين فقال ابن عباس

نزعاتهم وقال الحسن وساوسهم وقال مجاهد نفخهم ونفثهم
وقال اهل المعاني دفعاتهم بالاعوا الى المعاصي واصل الهمز
الدفع ومعنى يحضرون اي في شيء من اموري لانهم انما يحضرون
لسوء **سئل عفا الله عنه** هل لك احد من العلما ان
الخطاب في اية حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون
مع الملايكة الذين يقبضون روحه اولا وما وا رجعون
اجاب نعم ذكر بعضهم وقال ابتدا بخطاب الله اولا
ثم رجع الى مسالة الملايكة في الرجعة الى الدنيا ولذلك عبر
بالجمع ولم يقل ارجعني والذي عليه الجمهور ان الخطاب مع
الله عز وجل خاطبه بخطاب الجمع على وجه التعظيم كما عبر
تعالى عن نفسه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومثله كثير في القران **سئل رحمه الله** ما
معنى قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون **اجاب** اختلفوا في هذه
النفخة فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انها النفخة
الاولى وعن ابن مسعود انها النفخة الثانية ومعنى فلا
انساب بينهم يومئذ ولا تتساءلون اي لا يتفاخرون بالانساب
يوم القيامة كما كانوا يتفاخرون بها في الدنيا ولا يسال
بعضهم بعضا عنها كما كانوا يتساءلون في الدنيا من انت
ومن اي قبيلة انت لما شغلهم من عظم الامر عن ذلك ولم يرد
سبحانه ان الانسان ينقطع نسبه وحديث كل نسب وسبب
ينقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي اجيب عنه بان
معناه لا ينفع يوم القيامة نسب ولا سبب الا نسبه وسببه

وهو الايمان والقران **سئل عفا الله عنه** ما معنى البرزخ
في اللغة في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
اجاب معنى البرزخ الحاجز بين الشيئين واختلفوا في
معناه في الاية فقال مجاهد حجاب بينهم وبين الرجوع الى
الدنيا وقال الضحاك البرزخ ما بين الموت الى البعث
فقتيل هو القبر وهم فيه الى يوم يبعثون ومعنى ومن ورائهم
اي امامهم **سئل رحمه الله** ما جواب الاستفهام
في قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اجاب جوابه محذوف تقديره لا وعبثا بمعنى
لعبا وترجعون بالبنا للفاعل وللمفعول **سئل عفا**
الله عنه ما جواب الشرط في قوله تعالى ومن يدع مع
الله الها اخر لا برهان له به الاية **اجاب** جواب
الشرط قوله تعالى فانما حسابه عند ربه وقوله لا برهان
له به صفة اخرى لاله اللازمة له فان الباطل لا برهان
له جي بها للتاكيد وبين الحكم عليها تنبيها على ان التدين
بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عن ما دل الدليل على خلافه
وهو اعتراض بين الشرط والجزا وعبارة الجلال المحلي في
لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها **سئل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم
لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى
يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم **اجاب**
اختلفوا في معنى تستانسوا والذي عليه الاكثر ان تستانسوا

بمعنى تستأذنوا وعن ابن عباس انه كان يقرأ تستأذنوا ويقول
تستأنسوا خطأ من الكتاب وكذلك كان يقرأ ابي بن كعب
والقراءة المعروفة تستأنسوا وهو معنى الاستيذان وقيل
الاستيناس طلب الانس وهو ان ينظر هل في البيت
احد وقال الخليل الاستيناس الاستبصار من قوله
تعالى آنست نارا اي ابصرت وقيل هو ان يتكلم بتسبيحة
او تكبيرة او تنحنح يؤذن اهل البيت وجملة حكم الاية ان لا
يدخل بيت الغير الا بعد السلام والاستيذان واختلفوا
هل يقدم الاستيذان او السلام والاكثرون على انه يقدم
السلام فيقول سلام عليكم ادخل قالوا وفي الاية تقديم
وتاخير تقديره حتى تسلموا على اهلها وتستأنسوا وكذلك
هو في مصحف بن مسعود وقال قوم يقدم الاستيذان
فيقول ادخل سلام عليكم لصريح الاية وروي ان رجلا
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يستاذن فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل وروي
عن ابن عمر ان رجلا استاذن عليه فقال ابن عمر الفاظ مربعضهم
الرجل ان يسلم فسلم فدخل فاذن له وقال بعضهم ان وقع
بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان ثم يسلم وروي
ان عبد الله بن قيس سلم على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم
يأذن له فرجع فارسل عمر في اثره فقال له لم رجعت قال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم احدكم
ثلاثا فلم يجب فليرجع الحديث وفي رواية اذا استاذن احدكم
ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال الحسن الاولى اعلام والثاني

مواعيد

مواعيد والثالث استيذان بالرجوع ومعنى ذلك خير لكم اي من
الدخول بغير استيذان ومعنى لعلكم تتذكرون بادغام التاء
الثانية في الذال اي خير بينة متعلق به ومعنى فان لم
تجدوا فيها احدا اي ياذن لكم في الدخول ومعنى وان قيل لكم
اي بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا اي من غير وقوف
على الباب ومعنى هو ازكى لكم اي الرجوع خير لكم من القعود
على الباب يغضوا من ابصارهن عما معنى قوله تعالى
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها الى قوله ليعلم ما يخفين
من زينتهن الا ما ظهر منها معنى يغضضن من ابصارهن
اي عما لا يحل لهن نظره ومن صلة ومعنى يحفظن فروجهن
اي عما لا يحل فعله وقيل يسترنها حتى لا يراها احد
قال ابو العالية كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو من
الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد الاستتار حتى لا يقع
بصر الغير عليه ومعنى ولا يبدين زينتهن اي لا يظهرن
زينتهن لغير محرم والزينة نوعان خفية وظاهرة
فالخفية مثل الخلخال في الرجل والخضاب في الكف والسوار
في المعصم والمقرط والقلائد فلا يجوز لها اظهارها ولا
للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة موضع الزينة
قالوا وقوله الا ما ظهر منها اراد به الزينة الظاهرة
واختلف اهل العلم فيها فقال سعيد بن جبير والضحاك
والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعود هي
الثياب بدليل قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

وابادبها الثياب • وفعل غير ذلك فعلي الاول يجوز النظر
اليها ان لم يخف فتنة فان خاف غض البصر وعلي الثاني
يحرم النظر اليها لانها مظنة الفتنة ويرجح حسما للباب •
وانما رخص في هذا القدر ان تبدية المراة من بدنها لانه
ليس بعورة وتؤمر بكشفه في الصلاة وسابريد بها عورة
يلزمها سترة • ومعني وليضربن بخمرهن علي جيوبهن اي
ليلقين اعطافهن علي صدورهن ليستر بذلك شعورهن
واعناقهن وقرطهن ومعني ولا يبدين زينتهن اي الزينة
الخفية التي لم يبح لهن كشفها في الصلاة ولا للاجانب •
وهي ماعدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج
او ابائهن او اباء بعولتهن او اخوانهن او اخوانهن جمع اخ او بني
اخوانهن او بني اخواتهن جمع اخت فيجوز لهولا ان ينظروا
الي الزينة الخفية ولا ينظر فوق الي ما بين السرة والركبة
كالرجل المحرم هذا اذا كانت المراة مسلمة فان كانت كافرة
فهل يجوز للمسلمة التكشف لها اختلف فيه اهل العلم فقال
بعضهم يجوز كما يجوز للمراة تتكشف للمراة المسلمة من جملة
النساء • وقال بعضهم لا يجوز لان الله تعالي قال او •
نسائهن والكافرة ليست من نسائهن لانها اجنبية
في الدين فكانت ابعد من الرجل الاجنبي • وكتب عمر بن
الخطاب الي ابي عبيدة بن الجراح ان يمنع نساء اهل الكتاب
ان يدخلن الحمام مع المسلمات واختلفوا ايضا في معني
او ما ملكت ايمانهن فقال قوم عبد المراة محرم لها فيجوز له
الدخول عليها وان ينظر الي بدنها الا ما بين السرة والركبة

لعلها
لينة

بلغ مقابلة

كالمحارم

وهو ظاهر القرآن • وروي ذلك عن عائشة وام سلمة
وقال قوم هو كالاجنبي منها • ومعني او التابعين اي في فضول
الطعام • وعبارة مجاهد وعكرمة والشعبي التابعين هم
الذين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم لا همة لهم الا
ذلك ولا حاجة لهم في النساء ومعني غير اولي الاربة اي امحاب
الحاجة الي النساء والاربة والارب الحاجة • قرا ابو جعفر
وابن عامر وابو بكر غير بالنصب بمعني الا فهو استثناء مما
يبدين زينتهن للتابعين الا ذا الاربة منهم كانهن لا يبدين ما
لمن كان منهم ذو اربة • وقرا الباقون بالجر علي نعت التابعين
وعن ابن عباس ذو الاربة العنين • وقال الحسن هو
الذي لم ينتشر ذكره ولا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهين
وقال سعيد بن جبير هو المعتوه • وقال عكرمة هو
المجبوب • وقال مقاتل هو الشيخ الهرم والعنين والمجبوب
ومعني او الطفل الذين لم يظهروا علي عورات
النساء اي لم يطلعوا علي فروج النساء للجماع فيجوز لهن ان يبدين
ما عدا بين السرة والركبة والطفل بمعني الاطفال يكون واحدا
وجمعا ومعني ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
اي من خلخال ان يتقعقع كانت المراة اذا مشت ضربت برجلها
ليسمع صوت خلخالها او ليتبين فنهين عن ذلك سبحانه
وتعالي عنه • ما معني قوله تعالي وانكحوا الايامي منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم وما نصب الصالحات اجاب
انكحوا بمعني زوجوا والايامي جمع ايم يطلق علي الرجل الخالي عن
الزوج وعلي الثيب والبكر الخاليتين عن الزوج والامر للندب

لعن ضم

في الاحرار والمرائر وخص الصالحين بالعطف على الايامى والصالحين
جمع صالح والمراد بهم هنا المؤمنون وعباد من جموع عبد والاما
جمع امة والضمير في قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله راجع الى الاحرار وقيل الغنا هنا القناعة وقيل
اجتماع الزوجين رزق الزوج والزوجة وعن عمر رضي الله عنه
قال عجبت لمن يبتغي الغنا بغير النكاح والله عز وجل يقول ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعن بعضهم ان الله وعد
الغنا بالنكاح وبالتفرق فقال يغنهم الله من فضله وقال
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته سئل رحمه الله
ما المراد بالفتيات والبغاء والتحصن في آية ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وهل معناه الشرط اجاب
المراد بالفتيات الاماء وبالبغاء الزنا وبالتحصن التعفف عن
الزنا وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكراههن على الزنا
وان لم يردن تحصنا فعلم ان معنى الآية ولا تكرهوا اماءكم على
الزنا ان اردن تعففا عنه اى وان لم يردن تعففا فاكرهوهن
عليه فلا مفهوم للشرط وقالوا ان معنى اذ كقوله تعالى
وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اى اذ كنتم مؤمنين وقيل
انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه انما يكون عند ارادته
اى التحصن والآية نزلت في عبد الله ابن ابي سلول المنافق
كانت له جاريتان معاذة ومسيكة وكان يكرههما على الزنا
لضريبة يأخذها منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية
يوجرون اماءهم فلما جا الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان
هذا الامر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فان يك خيرا فقد

استكثرنا منه وان يك شرا فقد آن لنا ان ندعه فانزل الله هذه
الآية وروي انها جاءت احدى الجاريتين بدرد والاخرى
بدينار فقال لهما ارجعا فازنيا فقالا والله لا نفعل فقد جا
الاسلام بتحريم الزنا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكيا اليه فانزل الله هذه الآية سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور وهل الكناية في
نوره مختلف فيها او لا وهل قال احد من المفسرين ان
معنى لا شرقية ولا غربية اى لا يهودية ولا نصرانية اجاب
معنى نور السموات والارض اى منورهما بالشمس والقمر قاله
بعضهم وقال الضحاك منور السموات والارض نور السموا
بالملايكة ونور الارض بالانبيا والعلما والمؤمنين وقيل
معناه الانوار كلها منه سبحانه وتعالى كما يقال فلان رحمة
اى منه الرحمة وقد يذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح
كما قال القايل اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجلالها
والكناية عند الاكثرين من العود هايدة الى الله تعالى اى
صفة نوره تعالى في قلب المؤمن وقال سعيد بن جبير
مثل نوره الذي اعطى للمؤمن وعند الحسن وزيد بن اسلم
الكناية راجعة الى القرآن وعند بعضهم راجعة للايمان وعند
الضحاك وجماعة راجعة لنبينا صلى الله عليه وسلم ومعنى
كمشكاة الكاف للتشبيه والمشكاة الطاقة الذي لا منفذ لها فان

كان لها منفذ فهي كوة والمراد بها الانبوبة في القنديل ومعنى فيها
مصباح اي السراج في قنديل والسراج الفتيلة الموقودة ونورها
يريد بي الزجاج اكثر من غيره ومعنى كانها كوكب درى اي كانها
بعني الزجاجة والنور فيها كوكب مضيء والعرب اتاني في درى
ليست بمعنى واحد فمراة ابي عمرو والكسائي بكسر الدال وبالهمزة
فعيل من الدرء وهو الدفع لانه الكوكب يدفع الظلام ويدفع
الشياطين عن السما وقراة الباقين بضمها وتشديد الياء
الانارة نسب الى الدر في صفائه وحسنه وقيل المراد بالكوكب
الدري واحد الكواكب الخمسة وهي زحل والمريخ والمشتري
والزهرة وعطارد ومعنى توقد نابت التوقد انية وفتحها وفتح
الواو والدال وتشديد القاف على الماضي بعني المصباح اي
اتقد يقال توقدت النار اي اتقدت وبضمها وفتح القاف
المخففة على المضارع بعني الزجاجة اي نار الزجاجة لانها زجاجة
لا توقد ومعنى لا يوقد باليا المضمومة وفتح القاف المخففة
بعني المصباح ومعنى من شجرة مباركة زيتونة اي من زيت
شجرة فحذف المضاف بدليل قوله يكاد زيتها يضيء والمراد
بهذه الشجرة عند الاكثرين ولانها زيتها اضوا واصفا من الادهان
كلها ومعنى لا شرقية ولا غربية اي معتدلة لا بست في شرق
يضرها الحر ولا غربية يضرها البرد بل بينهما فلا يتمكن منها حر
ولا برد مضرين وهذا كما يقال فلان ليس باسود ولا ابيض
خالص بعني اجتمع فيه كل منهما وهذا الرمان ليس بحلو ولا
حامض اي اجتمع فيه الحلاوة والحموضة ومعنى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار اي قبل ان تصيبه النار لصفايه ومعنى

نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجة ولم اقف على لفظ
الثانية المذكور لاحد من المفسرين وعبارة بعضهم المشكاة
جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح
النور الذي جعله الله فيه توقد من شجرة مباركة السيد
ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودي ولا نصراني نور على نور
قلب ابراهيم وقلب محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة محمد بن
كعب القرظي المشكاة السيد ابراهيم والزجاجة السيد اسماعيل
والمصباح نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين سماه الله
مصباحا كما سماه سراجا فقال وسراجا منيرا توقد من شجرة
مباركة هي ابراهيم سماه مباركا لان اكثر الانبيا من صلبه لا شرقية
ولا غربية يعني ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا لان اليهود
تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم
تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور نبي من نسل نبي او نور
على نور ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام سئل
عفا الله عنه لم قال تعالى كانها كوكب درى ولم يقل
كانها شمس او قمر وهل احد من القوم رجع الكناية المذكورة
الى قلب المومن كاكثر المفسرين كما ذكرتم اجاب انما لم يقل تعالى
كانها شمس او قمر لان الشمس والقمر يلحقهما الخسوف والكسوف
والكوكب لا يلحقها ذلك ورجع بعض القوم الكنايه الى المومن
ومن عبارته رضي الله مثل نوره في قلب المومن وشبهه قلبه
صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة
وشبه معرفته بالمصباح في القنديل وشبه النور الذي في قلبه

بالكوكب الدري وشبه امداده بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد
السراج في الاشتعال قال ومعنى الخ لطيف المشكاة بمنزلة
بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك
وتشبيه المكان بالبشرية لما في البشرية من الكثافة وهو محل
ظل وسواد والمصباح كلما كان في الظل والسواد كان اشد في
الاشتعال والاتقاد وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان
المصباح يستنير به من يجاوره ويجل فيه وتشبيه القلب بالزجاجة
لما فيها من اللطافة فانه يشفها يطرح اشعة الانوار على ما يقابلها
ويجاذبها من الاجرام والقلب شفاف تعلوا منه اشعة انوار
التوحيد الى ما وراءه من الجوارح واليه الاشارة النبوية في
قوله في الرجل الذي كان يعبث في صلاته بلحيته لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه قال وفيه معنى آخر وهو انه مثل
لنور قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره
والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة
هي شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد نور محمد وامره يتبين
للناس ولو لم يتكلم اله بني كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم
تمسسه نار وعبارة بعضهم وقع هذا التمثيل لنور قلب
المومن فالمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح ما جعل
الله من الايمان في العرا في قلبه فهو قد من شجرة مباركة هي
الاخلاص لله وحده فمثله كمثل شجرة التفت بها الشجر فهي
خضرة ناعمة لا تصيبها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك المومن
قد احترس من ان يصيبه شيء من الفتن فهو بين اربع خلال
ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد

زيتها

زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد قلب المومن يعرف الحق
قبل ان يتبين له لموافقته اياه نور على نور فهو يتقلب في
خمسة انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصيره الى النور يوم القيامة سئل عفا الله
عنه هل الوقف على الآصال او على رجال في قوله تعالى في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال اجاب ان فتح القاري ما يسبح واراد
الوقف ندب الوقف على الآصال والابتداء برجال وان
كسر ندب الوقف على رجال والفتح قراءة ابن عامر وابي
بكر والكسر للباقين سئل رحمه الله ما معنى
يكد في قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها اجاب
معناه لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها من شدة الظلمة
وقال المبرد يعني لم يرها الا بعد الجهد كما يقول القائل
ما كدت اراك من الظلمة وقدراه بعد ياس وشدة
وقيل معناه قرب من رويتها ولم يرها كما يقال كاد الغراب
يطير وقال الفراء لم يكد صلة اي لم يرها سئل عفا
الله عنه ما رفع الطير ونصب ما امامك في قوله تعالى
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
اجاب رفع الطير بالعطف على من ونصب صافات
على الحال من الطير سئل رحمه الله ما معنى هذه
الاية وينزل من السماء من جبال فيها من برد اجاب
قيل معناه وينزل من جبال في السماء وتلك الجبال من برد
وعن ابن عباس اخبر الله عز وجل ان في السماء جبالا من برد ومعود

الانزال محذوف لتقدير وينزل لكم رزقا من السما من جبال فيها
من برد فاستغني عن ذكر المفعول للدلالة عليه واختلف في
من الثانية والثالثة فقال قوم ذكر الله تعالى من ثلاث مرات
في هذه الاية فقوله من السما لابتدا الغاية لان لابتدا الانزال
من السما وقوله من جبال للتبعيض لان ما ينزل من بعض
تلك الجبال التي في السما وقوله من برد للتجنيس لان
تلك الجبال جنس البرد وقال قوم من الثانية زايدة وانما
للتبعيض وعلى هذا المعقول جبال فيها بدل باعادة الجار
سئل عفا الله عنه هل جملة طاعة معروفة من قوله
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن قل لا
تقسموا طاعة معروفة مفعول تقسموا او لا وما معنى طاعة
معروفة اجاب مفعول تقسموا محذوف تقديره
لا تقسموا كاذبين وذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امرتنا لنخرجن معك وان اقمت اقمنا
معك وان امرتنا بالجهاد والله جاهدنا فانزل الله الاية ومعنى
لا تقسموا اي لا تحلفوا ومعنى طاعة اي هذه طاعة بالقول
باللسان دون الاعتقاد ومعنى معروفة اي امر عرف منكم
انكم تكذبون وتقولون ما لا تفعلون وهذا معنى قول مجاهد
وقيل معناه طاعة خالصة افضل وامثل من يمين باللسان
لانها توافقها الفعل وقيل طاعة معروفة للنبي خير من
قسمكم الذي لا تصدقون فيه سئل عفا الله عنه
ما سبب نزول هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم

وليمكنن

وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا ومامعناها اجاب قال ابو العالية مكث النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي عشر سنين مع اصحابه
وامروا بالصبر على اذى الكفار وكانوا يصبحون ويمسون خايفين
ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا بالقتال وهم على خوف منهم
لا يفارق احد منهم سلاحه وقال رجل منهم ما ياتي علينا
يوم نامن فيه ونضع السلاح فانزل الله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية ومعنى ليستخلفنهم
في الارض اي لنورثنهم ارض الكفار من ارض العرب والعجم
فنجعلهم ملوكها وساسها وسكانها ومعنى كما استخلف
الذين من قبلهم يعني بني اسرايل حيث اهلك الجبارة بمصر
والشام واورثهم ارضهم وديارهم ومعنى وليمكنن لهم
دينهم اي نوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على
ساير الاديان فانجز الله وعده واظهر دينه ونصر اولياءه
وابدلهم بعد الخوف امنا وسلطانا في الارض سئل
عفا الله عنه هل القراءة بالتشديد والتخفيف في قوله
تعالى ولنبدلنهم من بعد خوفهم امنا معناهما واحد ام لا
اجاب قراءة بالتخفيف لابن كثير وابي بكر ويعقوب
من الابدال وقراءة الباقين بالتشديد من التبديل وهما
لغتان وقال بعضهم التبديل تغيير حال الى حال
والابدال رفع الشيء وجعل غيره مكانه سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم

ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض اعراب
اللام في لبيستاذنكم لام الامر ومعنى ملكت ايمانكم اي من العبيد
والاماء ومعنى لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار وعرفوا امر
النساء الا الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء فلم
يؤمروا بالاستيذان في الاوقات الثلاثة المذكورة وعليهم
يستاذنون في جميع الاوقات وخص هذه الاوقات لانها ساعات
الخلوة ووضع الثياب فربما بدا من الانسان ما لا يحب ان
يراه احد من العبيد والصبيان فامروا بالاستيذان فيها
ومعنى ثلاث عورات لكم وسميت بذلك لان الاستتار يمنع
ثيابه فيها فتبدو عورته وقرا حمزة والكسائي وابو بكر
بنصب الثاء بدلا من قوله ثلاث مرات ومعنى ولا عليهم اي
العبيد والاماء والصبيان جناح اي حرج في الدخول عليكم
بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة ومعنى
طوافون عليكم اي للخدمة ومعنى بعضكم على بعض اي يطوف
بعضكم على بعض واختلفوا في من نزلت فقال ابن عباس
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال
له مدلج ابن عمر الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل
فراى عمر حالة كره عمر رويته بتلك فانزل الله هذه الاية
وقال مقاتل نزلت في اسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل
عليها في وقت كرهته فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة نكرهها فاترك

الله

الله يا ايها الذين امنوا الاية واختلفوا ايضا في حكمها فقال قوم
بالنسخ واحتجوا بانه لم يكن للقوم اذ ذاك ستور وكان الخدم
والولايد يدخلون فربما يرون منهم ما يحبون فامروا بالاستيذان
وقد بسط الله الرزق وامروا بالستر فاتخذ الناس الستور
وذهب قوم الى انها غير منسوخة وسئل الشعبي عنها اهي
منسوخة قال لا والله وعن سعيد بن جبير ان ناسا يقولون انها نسخت
والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس به سئل علي
الله عنه ما معنى قوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة وان يستعففن خير لهن احاد القواعد جمع
قاعد بلا ها لانها قعدت عن الحيض والولد لكبرها وقيل
قعدت عن الازواج وهذا معنى قوله لا يرجون نكاحا اي
لا يردن الرجال لكبرهن ومعنى فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن اي من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار عن الرجال
اما الخمار فلا يجوز وضعه في قراءة ابن مسعود وابي بن كعب
ان يضعن من ثيابهن ومعنى غير متبرجات بزينة اي حقيقة
كقلادة وسوار وخلخال والتبرج هو ان تظهر المراة من محاسنها
ما ينبغي لها ان تستره ومعنى وان يستعففن اي يترفعن
عن وضع الثياب المذكورة فلا يلقينها خير لهن سئل
علي الله عنه ما معنى قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم اجاب معنى كدعاء بعضكم بعضا اي لا تدعوه

باسمه كما يدعو بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول
الله في لين وتواضع وخفض صوت ومعنى يتسللون سلم
لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية
مستترين بنبي او ببعضهم واللواذ مصدر لاوذ يلاوذ ملاوذة
ولواذا مثل كان هذا في حفر الخندق فكان المنافقون
ينصرفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مختفين وقال
ابن عباس لواذا اي يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين
كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض اصحابه فيخرجون
من المسجد باستتار والاكثر على ان الضمير في امره راجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وان عن صلة وقيل الى الله
بمعنى يعرضون اي ينصرفون بغير اذن وفسروا الفتنة بالبلاء
في الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة سئل رحمه الله
هل قد تقع في القرآن زائدة اجاب نعم ذكر المفسرون
انه قد في قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
للتحقيق وفي قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه صلة سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا اجاب قيل معنى فقدره تقديرا اي سواه
لتسوية وهيأه لما يصلح له لا خلل فيه ولا تفاوت وقيل
قدر لكل شيء تقديرا من الاجل والرزق فجرت المقادير على
ما خلق سئل رحمه الله هل مفعول انظر في قوله
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فصلوا جملة الاية اولا
اجاب مفعوله محذوف التقدير انظر منجيا ولعلك

منعوله

منعوله في جملة الايات سئل عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا او هل التغيظ
تبصر وهل التغيظ يسمع اجاب اختلفوا في مسيرة بعيد
فقال الكلبي والسدي من مسيرة عام وقيل من مسيرة
مائة عام وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ بيتا في جهنم مقعدا وقيل
وصل لها من عيني قال نعم لم تنعم قوله الله اذا رأتهم من مكان
بعيد وقيل اذا رأتهم اي زبانيتها ومعنى سمعوا لها تغيظا
اي غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وسماع التغيظ
رؤيته وعلمه وقيل سمعوا لها تغيظا اي صوت التغيظ
من اللهب والتوقد كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ اي
تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار وقرئ تتميز على الاصل
ومعنى زفيرا اي صوتا شديدا ومعنى شهيقا في صورة الملك
اي صوتا منكرا كصوت الحمار ومعنى واذا القوا منها مكانا ضيقا
اي قذفوا فيها الى مكان منبق ومعنى مقرنين اي مصفدين
قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال وقيل مقرنين
مع الشياطين في السلاسل ومعنى ثبورا قال ابن عباس
ويلا وقال الضحاك هلاكا وفي الحديث ان اول من يكسى
حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها وذريته
من خلفه وهو يقول يا ثبوره وهم ينادون يا ثبورهم فيقال
لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقيل اي
هلاكم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا ادعية كثيرة سئل

رحمه الله معنى قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون
من دون الله الى قوله هؤلاء اجاب يوم منصوب باذكر
ومعنى نحشرهم بالنون والياء اي نجمعهم ونجمع ما يعبدون من الله
اي غيره من الملائكة والجن وعزير وعيسى فيقول سبحانه
بالنون والياء المذكورتين انتم اضللتم عبادي هؤلاء اي ادعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام ضلوا السبيل اي اخطؤا
طريق الحق بانفسهم ومعنى قالوا سبحانك اي جوابهم قولهم سبحانك
تنزهك عن ان يكون معك اله ومعنى وما كان لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء اي ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداءك فكيف نامرهم بعبادتنا
واولياء مفعول اول ودونك المفعول الثاني ومن زائدة
لتاكيد النفي ومعنى ولكن متعتهم وابآءهم اي ابقيتهم وابآءهم من
قبلهم عمرا طويلا مع السعة والرزق حتى نسوا الذكر
اي تركوا الموعظة والايمان بالقرآن ومعنى بورا اي هلكى غلب
عليهم الشقاء والخذلان يقال رجل بائر وقوم بور واصله من
البوار وهو الكساد والفساد ومنه بوار السلعة اي كسادها
وفعل هو اسم مصدر كالبزود لبزوي فيه الواحد والاثنان
والجمع والمذكر والمؤنث سئل رحمه الله عن معنى
قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة
او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا اجاب
معنى لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث قال الفراء الرجاء
بمعنى الخوف لغة تهامة ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة ولو لا نحفي هذا وجوابه
محذوف لتقديره فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فنخبرنا

بذلك ومعنى لقد استكبروا اي لعظموا في شان انفسهم ومعنى عتوا
عتوا كبيرا اي طغوا طغيانا عظيما قاله مجاهد وقاله مقاتل
عتوا عتوا في القول والعتو اشد الكفر والفحش والظلم وعتوهم
طلبهم رؤية الله في الدنيا حتى يؤمنوا به وبرسوله صلى الله عليه وسلم
سئل عفا الله عنه ما ناصب يوم في اية يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اجاب
ناصبه باذكر مقدرا واختلف في اليوم فقيل هو يوم
القيامة وقيل هو يوم الموت ومعنى لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي للكافرين وذلك ان الملائكة يبشرون المؤمنين
يوم القيامة بالجنة ويقولون للكفار لا بشرى لكم قاله
عطية وقال بعضهم معنى لا بشرى للمجرمين لا بشارة
لهم بالجنة واختلف في معنى ويقولون حجرا محجورا
فقال عطاء عن ابن عباس تقول الملائكة حراما محرما
ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقال مقاتل
اذا خرج الكفار من قبورهم قالت لهم الملائكة حراما محرما
ان تكون لكم البشرى وقال بعضهم هذا قول الكفار
للملائكة وقال ابن جريج كانت العرب اذا نزل بهم شدة
ورأوا ما يكرهون قالوا الحجر الحجر فهم يقولونه اذا عاينوا
الملائكة وقال مجاهد حجرا محجورا اعوذ معاذا يستعيذون
من الملائكة سئل عفا الله عنه ما معنى هذه
الاية وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اجاب
معناها عمدنا الى ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم
وقرى ضيف واغاثة ملهوف وامر بمعروف فجعلناه باطلا

خالصا من الثواب او جعلناه مثل الهبا المنثور في عدم النفع
به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه واختلفوا في الهبا فقال
علي رضي الله عنه هو ما يرى في الكوة اذا وقعت الشمس فيها
كالغبار المفرق فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل والمنثور المفرق
وذهب اليه الحسن وعكرمة ومجاهد وقال ابن عباس وقتادة
وسعيد بن جبير هو ما تنسفه الرياح وتذريه من التراب
وقيل غير ذلك سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
ويوم تشقق السما بالغمام الاية اجاب اليوم هو يوم
القيامة وتشقق بمعنى تتشقق وغمت احدى التاءين في الاصل
وقرا ابو عمرو بتخفيف الشين هنا وفي الفرقان
بالتشديد والمراد بالسما كل سما وبالغمام اي عن الغمام فالباء عن
تعاقبان كما يقال رميت عن القوس وبالقوس وقيل مع
الغمام ومعنى ونزل الملائكة تنزيلا قال ابن عباس تتشقق
السما الدنيا فتنزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس
ثم تتشقق السما الثانية فتنزل اهلها وهم اكثر ممن في السما
الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تتشقق السما السابعة
فاهل كل سما يزيدون على اهل السما التي قبلها ثم تنزل الكروبيون
وحملة العرش سئل عفا الله عنه ما المراد بالظالم في
قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الاية اجاب
قال المفسرون اراد بالظالم عقبة بن ابي معيط وذلك ان عقبة
كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعى اليه اشراف قومه
وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر
فصنع طعاما فدعى الناس ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا باكل طعامك
حتى تشهد ان لا اله الا الله وانى محمد رسول الله فقال عقبة اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاكل النبي صلى الله عليه وسلم
من طعامه وكان عقبة صديقا لابي بن خلف فلما اخبر ابي بن
خلف قال له يا عقبة اصبانت قال لا والله ما صبانت ولكن
دخل رجل فابى ان ياكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج
من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم قال ما انا بالذي ارضى منك
ابدا الا ان تاتيه فتبزق في وجهه ففعل ذلك عقبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القاك خارجا من مكة الا علوت
راسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي بن خلف
فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد وقال الضحاك
لما بزق عقبة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه في
وجهه فاحترق خداه وكان اثر ذلك فيه حتى الموت وقال
الشعبي كان عقبة بن ابي معيط خليلا لامية بن خلف
فاسلم عقبة فقال امية وجهي من جهك حرام ان بايعت
محمدا فكفر وارتد فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم
يعني عقبة بن ابي معيط على يديه ندما وحسرة في القيامة
قال عطا ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم
ياكل هكذا كلما نبتت يداه اكلهما تحسرا على ما فعل مع
اسرار قوله يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي طريقا
الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن يا الاضافة اي ويلتي
ومعناه هلكتي لتني لم اتخذ فلانا اي ابيا او امية خليلا
قال المفسرون وحكم هذه الاية عام في كل متحابين اجتمعا

في معصية الله تعالى **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه هذا القرآن جملة واحدة الى قوله
تفسيرا وما متعلق اللام في لنثبت به فؤادك **اجاب**
يجوز ان يكون المراد بالذين كفروا كفار مكة واهل الكتاب وهذا
وقع على وجه الاعتراض ويسببه ان التوراة والانجيل
والزبور نزلوا جملة واحدة ولما كان هذا الاعتراض منهم محققا
منا ولم يرد سبحانه لهم جوابا عليه بل قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم كذلك اي انزلناه كذلك اي مفرقا وكذلك فعلت لنثبت
به فؤادك اي لنقوي به قلبك فنقيه ونحفظه والكلي لسير
على العمل واختلفوا في معنى ورتلناه ترتيلا فقال ابن
عباس بيناه تبيينا فالترتيل التبيين في ترسل وتثبت وقال
السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد بعضه في اثر بعض
وقال النخعي والحسن وقتادة فرقناه نزلت اية بعد اية
ومعنى ولا يأتونك بمثل اي في ابطال امرك ومعنى الا جئناك
بالحق اي بما يرد به ذلك المثل ويبطله ومعنى ما يوردون من
الشبه مثلا وسمي ما وقع به تلك الشبه حقا ومعنى واحسن
تفسيرا اي بيانا والتفسير تفعيل من السفر وهو كشف ما قد
غطي ومتعلق اللام محذوف تقديره انزلناه مفرقا لنثبت به
فؤادك **سئل رحمه الله** ما معنى حشروا في قوله
تعالى واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا الاية **اجاب**
معنى هزوا اي مهزوا بك نزلت في ابي جهل كان اذا مر باصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزئا اهذا الذي
بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها

انه هو مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه ومعنى ليضلنا اي
ليصرفنا ومعنى لولا ان صبرنا عليها اي لو لم نصبر عليها لصرفنا عنها
سئل عفا الله عنه ما المراد بالسكون في قوله تعالى الم تر
الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا **اجاب**
معنى الم تر الى ربك اي الم تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل
اي جعله ممدودا للاشمس معه كظل اهل الجنة اذ لم يكن معه
شمس ومعنى ولو شاء لجعله ساكنا اي مقيما لا يزول ولا تذهبه
الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة
اي من وقت الاسفار الى طلوع الشمس والفيء ما نسخ الشمس
وهو بعد الزوال سمي فيئا لانه فاء من جانب المشرق الى جانب
المغرب وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ومعنى دلالتها
عليه انه لو لم تكن الشمس ما عرف الظل كالنور والظلمة فلولا
النور ما عرفت الظلمة فالاشياء تعرف باضدادها ومعنى ثم
قبضناه اي الظل الينا قبضا يسيرا اي بالشمس التي تاتي عليه
والتبض جمع المنبسط من الشيء ومعناه ان الظل يعم جميع الارض
قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبضه الله الظل جزءا
جزءا قبضا يسيرا اي خفيفا بطلوعها **سئل رحمه الله**
ما رفع عباد في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا وما معنى هونا وسلاما في الاية **اجاب**
عباد مبتدا وما بعده صفات له اي اولئك يجزون غرفة بما صبروا
فيه فاولئك وما بعده خبر ومعنى هونا عند بعضهم اي
بسكينة وتواضع ومعنى قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
اي بما يكرهون قالوا سلاما اي قولا لا يسلمون به من الاثم قاله

مثالين حسنان وقال مجاهد سدادا من القول وقال الحسن
ان جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا وليس المراد منه السلام
المعروف وروي عن الحسن معناه سلموا عليهم دليله قوله
عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم قال الكلبي وابو العالية هذا قبل ان يومروا بالقتال
ثم نسختها اية السيف سئل عفا الله عنه ما معنى اللغو
وكراما في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اجاب
قال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا بمجالس اللهو
والباطل مروا كراما مسرعين معرضين عنها يقال تكرم فلان
عما يشينه اذا تنزه وكرم نفسه عنها سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها
صما وعميانا اجاب معنى ذكروا بايات ربهم اي وعظوا
بالقرآن والمراد بالايات القرآن ومعنى لم يخروا عليها صما وعميانا
انهم يقعوا عليها كانهم صم عمي لا يسمعون ما يوعظون به فينتهوا
ولا يرون الحق فيه فيتبعونه وقال القتيبي معنى لم يخروا
عليها الاية اي لم يقعوا فوعظوا بها كانهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها
وقال بعضهم الاية في سياق المدح لا في سياق الذم يعني انهم اذا
ذكروا بايات القرآن خروا عليها خاضعين لما فيها من المواعظ
ناظرين لما فيها من الدلايل على توحيد الله تعالى وانه خالق لكل شيء
وعالم بكل شيء سبحانه رحمه الله لم وحد قرة واما في قوله
تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اجاب قال الحسن وحد القرة لانها مصدر ولعلها من البرد
بلغ ثعلب لان العرب تنادي من الحر ونتروح الى البرد وتذكر قرة العين

عند السرور وحر العين عند الحزن ويقال دمع العين عند
السرور بارد وعند الحزن حار ومعنى قرة اعين اي ابرار اتقيا
وقال القرظي ليس شيء اقر لعين المومن من ان يرى زوجته
واولاده مطيعين لله عز وجل واختلفوا في اماما فقيل اراد
ائمة كقوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين اي اعداء ويقال
اميرنا هو لاء اي امراؤنا وقيل وحد لانه مصدر كالصيام
والقيام يقال امر امامكما كما يقال قام قياما وصام صياما
ومعناها عند ابن عباس اجعلنا ائمة هداة كما قال تعالى
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال الحسن يقتدي بنا
المتقون ويقتدي بالمتقين وقيل هذا من المقلوب اي
واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا مومنين مقتدين بهم وهو
قول مجاهد سئل عفا الله عنه ما معنى يعبوء في قوله
تعالى قل ما يعبوء بكم ربي لولا دعاكم وما اسم يكون وما معنى لزاما
اجاب ما نافية واختلفوا في معنى يعبوء فقال
مجاهد وابن زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم قال ابو عبيدة
يقال ما عبات به شيا اي لم اعده فوجوده وعدمه سواء
ما زنه اي وزن واي مقدار لكم عندة لولا دعاكم اياه وقيل
لولا ايمانكم وقيل لولا دعاوكم اياه كم الى الايمان فاذا امتنع فقد
ظهر لكم قدره وقال قوم معناه قل ما يعبا بكم ربي لولا عبادكم
وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال قوم قل ما يعبوا اي ما يبالي
بمغفرتكم ربي لولا دعاكم معه الها وما يفعل بعذابكم لولا اشراككم
كما قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقيل

ما يعبؤ بعذابكم لولا دعاؤكم اياه في الشدايد كما قال تعالى فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله وقيل معنى يعبؤ اي يكترث به واختلفوا في اسم
يكون فقدره بعضهم بالعذاب اي فسوف يكون العذاب لزاما
وقدره بعضهم بالتكذيب اي فسوف يكون تكذيبكم الرسول والقرآن
لزاما ومعنى لزاما على التقدير الاول اي ملازما لكم في الاخرة
بعد حلوله بكم في الدنيا ومعناه على التقدير الثاني عند ابن
عباس موتا وعند ابي عبيدة هلاكا وعند ابن زيد قتلا
قتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون وجواب لولا دل
عليه ما قبلها **سئل عفا الله عنه** ما نصب يوم التالي
ومفعول ينفع في قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **اجاب**
نصب يوم على البدل ومفعول ينفع محذوف والتقدير
يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا من اهل الشرك والنفاق
الا من اتى الله بقلب سليم فانه ينفعه ذلك ومعنى سليم عند اكثر
المفسرين اي الخالص من الشرك والنفاق فاما الذنوب فليس سليم
منها احد غير اهل العصمة عليهم الصلاة والسلام وقال سعيد
ابن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن لان
قلب الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض
وقال ابو عثمان النيسابوري هو القلب الخالي من البدعة
المطمئن على السنة **سئل رحمه الله** هل الغوث في قوله
تعالى وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم
او ينتصرون يكون في النار او في يوم القيامة **اجاب**
يكون في يوم القيامة كما يدل عليه ما قبله وجواب هل يحذف

سورة الشعراء

تتمة

تقديره لا ومعنى ينصرونكم اي يدفعون العذاب عنكم ومعنى
ينتصرون اي لانفسهم بدفع العذاب عنهم **سئل**
عفا الله عنه ما معنى فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون وما المراد بالغاوين **اجاب**
معنى فكبكبوا عند ابن عباس جمعوا وقال مقاتل قذفوا وقال
الفتيني القوا على رؤسهم وقال قتادة الغاوون الشياطين
وقال الكلبي كفرة الجن وجنود ابليس اتباعه ومن
اطاعه من الجن والانس ويقال ذريته **سئل رحمه الله**
ما ضمير قالوا في قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون الاية
وما جزاء وما معنى تسويكم **اجاب** الضمير يعود الى المذكور
قبله والمخاصمة تكون مع المعبودين وان ليست شرطية بل
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا في ضلال مبين
ومعنى اذ نسويكم اي حين ساويناكم برب العالمين في العبادة
والمضارع ليستعمل بمعنى الماضي كما ان الماضي ليستعمل بمعنى
المضارع **سئل عفا الله عنه** ما معنى ريع في قوله
تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون **اجاب** اختلفوا في معنى ريع فقيل
هو المكان المرتفع وقيل كل طريق واية بمعنى بنا ومعنى
تعبثون اي بمن مر في الطريق والجملة حال من ضمير
اتبنون قال الامام البغوي والمعنى انهم كانوا يبنون للمواضع
المرتفعة ليشرفوا على المارة فيسخروا بهم ويعبثوا بهم
واختلفوا ايضا في معنى مصانع فقال الكلبي هي الحصون
وقال مقاتل ماخذ الماء تحت الارض يعني الحياض واحدها

تتمة

معصمة ومعنى لعلكم تخلدون اي كانكم تمكثون فيها الا تموتون
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
اجاب معنى الغاوون اي المولعون بشعرهم ويقولونه
ويروونه عنهم فهم به مذمومون وقال الضحاك نهاجا
رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من
الانصار والاخر من قوم اخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه
وهم السفها فانزلت هذه الاية وهي رواية عطية عن ابن عباس
وقال اكثر اهل التفسير اراد شعراء الكفار الذين كانوا
يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مقاتل اسماءهم
وكانوا غواة من قومهم ليسمعوا اسماءهم حتى يهجون رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويروونه عنهم ومعنى
واد من اودية الكلام وفنونه وهذا ما عليه الاكثرون ومعنى
يهيمون اي يمدحون بالباطل ويهجون بالباطل قاله قتادة
وقيل يمضون فيما وزون الحد مدحا وهجا ومعنى يقولون
ما لا يفعلون اي يكذبون في شعرهم فيقولون فعلنا وقلنا
وهم كذبة ثم استثنى تبارك وتعالى شعراء المسلمين الذين
كانوا يجتنبون شعر الجاهلية ويهجون الكفار منهم حسان بن
ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات اي من الشعر وذكروا الله كثيرا اي لم
يمنعهم الشعر عن الذكر وانتصروا اي هجوهم الكفار من بعد
ما ظلموا اي هجو الكفار لهم ثم اوعد تعالى شعراء المشركين فقال
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون

بعد الموت سئل رحمه الله هل الوقف على المرسلون او
على الامن قوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم اجاب
الوقف على المرسلون لا على الا لانها بمعنى لكن وحيث كانت بمعنى
الاستثنا فالوقف عليها قاله بعضهم سئل رحمه الله
ما اعراب وكل اتوه داخرين اجاب كل مبتدا مرفوع
وتنوينه عوض عن المضاف اليه وهم الذين يحيون بعد من يموت
يوم القيامة اتوه بقصر الهمزة وفتح التا فعل وفاعل ومفعول
اي جاؤه وبالمد وضم التا صيغة فعل واسم فاعل ومفعول
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه سئل
عفا الله عنه ما مفعول ترى الثاني في اية وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن
كل شي وما معناها اجاب المفعول الثاني محذوف
لتقديره وترى الجبال وقفت البصرة ومعنى تحسبها جامدة
اي تظنها واقفة مكانها لعظمها ومعنى تمر مر السحاب
اي تسير سيرا لمطراد اضربته الريح حتى تقع على الارض فتستوي
بها مبثوثة ثم تصير كالعهن هباء منثورا وانتصب صنع
على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله
بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا ومعنى اتقن كل
شي اي احكم كل شي صنعه سئل عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين اجاب الاشد له اقل واكثر
واختلفوا في اقله فقيل للاثون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون
واما اكثره فاربعون ومعنى فاستوى اي بلغ اربعين سنة

ومعني اتيناه حكما وعلما اي اعطيناه حكمة وفقها في الدين قبل
ان يبعث نبيا ومعني وكذلك اي كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم **سئل عفا الله عنه** ما معني هذه الاية
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء واضمم اليك
جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك **اجاب**
اسلك بمعني ادخل والجيب هو طوق القميص والسوء عبارة
عن البرص فادخلها واخرجها فاذا لها كشعاع الشمس يعني
البهر وتخرج جواب فعل محذوف تقديره فاخرجها تخرج
بخلاف ما كانت عليه من الادمة والمراد بالجناح اليد اليمنى
بمعني الكف وعبر تعالى عنها بجناح لانها للانسان كالجناح
للطائر والرهب بمعني الخوف وضم تثنية فذانك اشعر
واليد ومعني برهانان اي مرسلات **سئل رحمه الله**
ما متعلق الجار والمجرور في اية فذانك بصلوت اليكما بايانتا
انتما ومن اتبعكما الغالبون **اجاب** المتعلق محذوف
تقديره فذانك بصلوت اليكما بسوء اذهبا بايانتا **سئل**
عفا الله عنه ما المراد بالغربي والامر في قوله تعالى وما
كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من
الشاهدين **اجاب** الغربي تعت لمحذوف اي وما كنت
بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين
المناجاة ومعني اذ قضينا الى موسى الامر اي اوحينا اليه
الامر بالرسالة الى فرعون وقومه ومعني وما كنت من
الشاهدين اي الحاضرين فتعرفه فتخبر به **سئل رحمه الله**
ما معمول نادينا في قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ

نادينا ولكن رحمة من ربك **اجاب** مفعول نادينا
محذوف وهو موسى اي حين قلنا له خذها بقوة وامر
قومك يأخذوا باحسنها اي يعملوا بمحكمها ورحمة منصوب
لفعل محذوف تقديره ولكن ارسلناك رحمة **سئل**
عفا الله عنه ما جواب لولا في قوله تعالى ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك **اجاب** مصيبة بمعني عقوبة
ومعني بما قدمت ايديهم اي من الكفر وغيره وجواب لولا
محذوف والمعني لولا الاهانة المسبب عنها قولهم او لولا
قولهم المسبب عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة وما ارسلناك
اليهم رسولا **سئل رحمه الله** ما المراد بالحق في قوله
تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي
موسى وما مرادهم بما اوتي موسى **اجاب** المراد بالحق
نبينا صلى الله عليه وسلم ومرادهم بما اوتي موسى الايات
التسع وهي اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والقحط المعبر عنه بالسنين ونقص
الثمرات او التوراة جملة واحدة قال تعالى او لم يكفروا بما
اوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا
اي لقرآن وما اوتي قارة قارون اي التوراة والقرآن **سئل**
عفا الله عنه ما معني قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون **اجاب** معني وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون اي بينا لهم القرآن لعلهم يتعظون فيؤمنون
سئل رحمه الله ما مفعول احببت في قوله تعالى

انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا **اجاب** معقول
احببت محذوف تقديره احببت هدايته نزلت هذه الاية
في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب **سئل**
عفا الله عنه ما معنى امنا في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما
امنا **اجاب** معنى امنا اي يامنون فيه من الاغارة
والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض هذا ما عليه
اكثر المفسرين **وقيل** المراد به ان من دخله عام عمرة القضا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امنا كما قال تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين **وقيل** هو خبر بمعنى الامر
تقديره من دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال اي فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا **وقيل** له
معناه ومن دخله معظما له متقربا الى الله عز وجل كان امنا
يوم القيامة من العذاب **ومذهب** ابن عباس ان من وجب
عليه قصاص او حد فالتجا الى الحرم لا يستوفى منه فيه لكنه
لا يطعم ولا يسقى ولا يباع ولا يشترى حتى يخرج فيقتل وبه قال
ابو حنيفة **سئل** رحمه الله ما معنى الكنوز ومفاتحه
وتنوء في قوله تعالى وايتناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اولي القوة **اجاب** الكنوز الاموال المدخرة
ما ان مفاتحه بمعنى الذي في موضع نصب لايتيناه وان واسمها
وخبرها صلة الذي ولهذا كسرت ان ومفاتحه جمع مفتح بالكسر
بمعنى خزانته ومعنى لتنوء بالعصبة اي تثقل العصبة فالباء
متعدية معاقبة للهمزة في اناته يقال اناته ونؤت منه والمعنى
تثقل العصبة **وقيل** هو القلب اي لتنوء به العصبة

واختلفوا

واختلفوا في عدد العصبة **فقيل** سبعون **وقيل** اربعون
وقيل عشرة **وقيل** غير ذلك **سئل** عفا الله عنه
ما نصب حسنا في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اجاب حسنا وفي قراءة احسانا منصوب على المصدر
بفعله المقدر ومثله احسانا **سئل** عفا الله عنه هل
ضمير قالك من قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي
للسيد ابراهيم او للسيد لوط وهل ضمير لها من ذريته في
قوله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب للسيد ابراهيم ولا
اجاب ضمير قالك للسيد ابراهيم ومعنى قوله اني مهاجر
الى ربي اي مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي وهجر قومه
وهاجر من سواد العراق الى الشام وضمير ذريته للسيد يعقوب
فكل الانبياء من الذين تقدموه من ذريته على نبينا وعليهم
افضل الصلاة والسلام والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة
والزبور والانجيل **سئل** عفا الله عنه ما معنى للحيوان
في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
وما جواب لو اجاب الحيوان بمعنى الحياة اي فيها الحياة
الدائمة وجواب لو محذوف اي لو كانوا يعلمون فنا الدنيا وبقا
الاخرة ما اثروا الدنيا عليها **سئل** رحمه الله ما
مفعول سيغلبون في قوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون وما سبب نزول الاية **اجاب**
المفعول محذوف اي سيغلبون فارس في بضع سنين وسبب
نزولها على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال
وكان المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لانهم مثلهم

لاكتاب لهم بل كانوا يعبدون الاوثان والمسلمون يودون غلبة
الروم على فارس وبعث ملك الفرس وهو كسرى جيشا الى
الروم وبعث قيصر ملك الروم جيشا فالتقيا بادرعات
وبصرى وهي اقرب ارض الى الشام والروم الى فارس فغلبت
فارس الروم ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين انتم اهل
كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل
فارس على اخوانكم من اهل الروم فانكم تقاتلوننا لنظهرن عليكم فانزل
الله هذه الاية فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار
فقال لهم فرحتم بظهور اخوانكم لا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم
على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي ابن خلف فقال
له كذبت فقال له انت اكذب يا عدو الله فقال اني اجعل بيننا
اجلا اناجيك عليه اي اراهنك مناحبا على عشر قلايص فقال
ظهرت الروم على فارس اعرمت انت وان ظهرت فارس على الروم
غرمت انا فعقلا وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وذلك قبل تحريم القمار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البضع ما بين الثلاثة
الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر
فلقي ابيا فقال له اني لعلك ندمت قال لا لكن تعال ازايدك
في الخطر واماد في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين
وفصل الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي ابي ان يخرج
ابو بكر من مكة لزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاعطني
كفيلا فكفل له ابنه عبد الله فلما اراد ابي ان يخرج الى احد
اتاه عبد الله بن ابي بكر فلزمه وقال لا ادعك حتى تعطيني

كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ورجع من احد فمات بمكة من
جراحته التي جرحها له صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت
الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين من
مناجزتهم • وقيل كان يوم بدر فاخذ ابو بكر مال الخطر من ورثته
وجاء به بحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم تصدق به **سئل** عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
واثاروا الارض **اجاب** معنى اثاروا الارض اي حرثوها
وقلبوها بالزرع والغرس **سئل** رحمه الله ما معنى
اهون عليه في قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه **اجاب** معنى اهون اي اسهل
من البدو بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء
اسهل من ابتدايه والا فهما عنده تعالى سواء اذ السهولة
وقيل اهون عليه عندكم ما معنى المثل الاعلى في قوله
تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض **اجاب**
المثل الاعلى معناه الصفة العليا قاله بعضهم وقال
ابن عباس هي انه ليس كمثله شيء وقال قتادة هي اله
لا اله الا هو في السموات والارض **سئل** عفا الله عنه
ما المثل المضروب من القسم في قوله تعالى ضرب لكم مثلا
من انفسكم الاية وما معنى تخافونهم كخيفتكم انفسكم
اجاب المثل المضروب من القسم هو قوله تعالى
جعل لكم مما ملكت ايمانكم اي من عبيدكم وامائكم شركاء فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها ومعنى تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي اشباهكم
من الاحرار كقوله تعالى ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا

اي بامثالهم وقال ابن عباس تخافونهم اي يرثوكم كما ورث بعضكم
بعضا والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس من مما لككم شركاء
لكم في ما عندكم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف بعض مما لك الله
شركاء له وترضون له ذلك **سئل** عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما نصب فطرة
وما مفعول بعلمون **اجاب** معنى فطرت الله اي
خلقته ومعنى فطر الناس عليها اي خلقهم لها وهي دينه
ومعنى لا تبديل لخلق الله اي لدينه اي لا تبدلوه بان تتركوا
ومعنى القيم اي المستقيم توحيد الله ونصب فطرة بفعل
مقدر اي فاقم وجهك للدين حنيفا والزم فطرت الله ومعنى
يعلمون محذوف تقديره لا يعلمون توحيد الله وهم كفار مكة
سئل رحمه الله ما المراد بالسلطان في قوله تعالى
ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون **اجاب**
المراد بالسلطان الحجة والكتاب ومعنى يتكلم اي ينطق
بشركهم ويامرهم به وجواب الاستفهام محذوف تقديره
لا **سئل** عفا الله عنه ما المراد بالفساد في قوله
تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
اجاب المراد بالفساد هنا النقص واختلفوا في معنى
البر والبحر فقيل البر القفار ونحط المطر وقلة النبات
والبحر الذي على الانهار بقلة مائها وقال عطية وغيره
البر ظهر الارض الامصار وغيرها والبحر هو البحر المعروف
فتحاوا اجواف الصدف لانه اذا جا المطر يرتفع الى وجه الماء

ويتح فاه مما يقع فيه من المطر صار لؤلؤا وقال ابن عباس وعكرمة
ومجاهد الفساد في البر قتل احدى بني ادم اخاه وفي البحر غصب
الملك الجابر السفينة **سئل** عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى وكسفا في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السما كيف يشا ويجعله كسفا
اجاب معنى تثير اي تنشره او تحفزه ومعنى كسفا
بفتح السين اي قطعا متفرقة **سئل** رحمه الله هل
اذ في قوله تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
لمبلسين مخففة من الثقيلة او لا **اجاب** انها قد
ومن قبله الثانية للتاكيد اي وقد كانوا من قبل ان ينزل
عليهم ايبى من انزاله المطر عليهم **سئل** عفا الله عنه
ما نصب وهنا في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه وهنا
على وهن فصاله ومعنى ووصينا **اجاب** معنى ووصينا
الانسان اي امرناه ان يبر هما ونصب وهنا على المفعولية
والمعنى حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت
الحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة **سئل**
رحمه الله ما المراد بشكر الله تعالى وشكر الوالدين
في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير **اجاب**
قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله
عز وجل ومن دعا للوالدين في اذبار الصلوات الخمس فقد
شكر الوالدين **سئل** عفا الله عنه ما معنى تصاعر
في قوله تعالى ولا تصاعر خدك للناس **اجاب** معناه
على القراءتين واحد يقال صعر وجهه وصاعر اذا مال به

واعرض تكبرا ورجلا معرا اي مايل العنق **سئل** عفا الله عنه
ما نصب البحر في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وما
معنى يمده من بعده **اجاب** نصبه بالعطف على اسم
ان ومعنى يمده اي يزيده بعد البحر سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله المعبر بها عن معلوماته تكتبها تلك الاقلام بذلك
المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية
سئل رحمه الله ما معنى غشيهم والظلل والدين
ومقتصد في اية واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر منهم مقتصد **اجاب** معنى
غشيهم اي علاهم والضمير للكفار ومعنى كالظلل اي كالجبال
اي تظل من تحتها قال مقاتل وجبل الموج وهو واحد
كالظلل وهي جمع لان الموج يأتي منه شيء بعد شيء ومعنى
مخلصين له الدين اي في الدعاء بنجيهم ولا يدعون معه غيره
وقيل منهم مخلصين له التوحيد ومعنى منهم مقتصد
اي متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره قيل
نزلت في عكرمة ابن ابي جهل هرب عام الفتح الى البحر فجاهم ريح
عاصفة فقال عكرمة لئن نجاني الله من هذا لارجعن الى محمد
ولاضعن يدي في يده فسكنت الريح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم
وحسن اسلامه وقال بعضهم جواب لما محذوف تقديره
فلما نجاهم الى البر اسئل عفا الله عنه هل عالم في قوله
تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة خبره لك اولا **اجاب**
خبره لك محذوف معناه ذلك الذي صنع ما ذكر وعلى السموات

والارض

والارض اوذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن
الخلق وما حضر ومعنى العزيز الرحيم اي المنيع في ملكه الرحيم باهل
طاعته **سئل** رحمه الله ما معنى قوله تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين وهل في خلقه قراءة بفتح
اللام اولا **اجاب** اختلفوا في معنى احسن فقال
ابن عباس احكم وقال قتادة حسن وقال مقاتل
علم كيف كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه وقرا
نافع وعاصم الكوفة خلقه بفتح اللام على انه صفة وقرا الاخرون
بسكونها على انه بدل اشتمال والمراد بالانسان السيد ادم
صلى الله عليه وسلم ومعنى نسله من سلالة اي ذريته من نطفة
سميت سلالة لانها تسل من الظهر والعرب تسمي النطفة سلالة
والولد سليلا لانهما مسلولان منه قاله ابن عباس ومعنى من ماء
مهين اي ضعيف وهو النطفة **سئل** عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه **اجاب** معناه لا تكن في شك من لقاء السيد
موسى ليلة المعراج ولقد التقيا عليهما الصلاة والسلام بها
في السما السادسة وراجعه في امر الصلوات **سئل** رحمه
الله ما معنى قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
وما مفعول يبصرون **اجاب** معنى الجرز اي اليابسة
التي لا نبات فيها قال ابن عباس هي ارض اليمن واكل الانعام
العشب والتبن واكل الادميين الحبوب والاثمار ومفعول

يصرون محذوف تقديره افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر
على اعادتهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى
ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين **اجاب** الضمير
في يقولون للمشركين اي يقولون للمؤمنين متى هذا الفتح
اي الحكم بيننا وبينكم روي قتادة ان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم قالوا للمشركين ان لنا يوما نقيم فيه وتستريح ويحكم
بيننا وبينكم فقالوا استهزاء متى هذا الفتح اي الحكم وقاله
الكلبي فتح مكة وقال السدي يوم بدر لان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون للكفار ان الله ناصرنا عليكم
فيقولون متى هذا الفتح ومن جعل يوم الفتح يوم القيامة
قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم فيه ومن جعل الفتح
فتح مكة والقتل يوم بدر قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
اذا نزل بهم العذاب ومعنى ولا هم ينظرون اي يمهلون لتوبة
او معذرة وقوله تعالى فاعرض عنهم تسخنه اية السيف
ومعنى وانتظر واي ان العذاب بهم ومعنى منتظرون اي يحدث
حوادث الزمان او قتلك فيستريحون منك **سئل رحمه الله**
هل نزلت اية ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه في احد او لا
اجاب قال المفسرون نزلت في ابي معمر جميل بن معمر
الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما
حفظ ابو معمر هذه الاشياء الا وله قلبان وكان يقول لي
قلبان اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل ابن عبد الله فلما
هزم الله المشركين يوم بدر ابصر ابو معمر فيهم فلقيه ابو سفيان
واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر

سئل في سورة الاحزاب

ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى
في رجلك فقال ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان
له قلبان ما سبي نعله في يده **سئل عفا الله عنه** ما الميثاق
الماخوذ من النبيين في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم الاية ومتى كان اخذ الميثاق
المذكور وهل ثبت ان سورة الاحزاب رفع منها اياث اولا **اجاب**
الميثاق الماخوذ منهم عليهم الصلاة والسلام كما قال اهل التفسير
هو ان يصدقوا الله تعالى ويدعوا الى عبادته ويصدق الرسل بعضهم
بعضا ويبشر بعضهم ببعض وذكر الخمسة
من عطف الخاص على العام وخصهم بالذكر دون النبيين لانهم
اصحاب الكتب والشرائع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم في الذكر لانه اولهم في الخلق واخرهم في البعث
روي قتادة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كنت اول المرسلين في الخلق واخرهم في
البعث قال قتادة وذلك قول الله تعالى واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبدأ به الى قوله صلى الله عليه وسلم
وذكر المفسرون ان انهم كانوا حين اخرجوا من صلب السيد
ادم عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام كالذر رجع دقة
وهي اصغر النمل وروى عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت سورة الاحزاب تعد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائتي اية فلما كتب المصحف لم يعد منها الا ما هو عليه
الان وروي عن ابي بن كعب انه قال سورة الاحزاب كانت

تعدل سورة البقرة وكان فيها اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا
قال بعضهم معنى ذلك ان الله تعالى رفع اليه من سورة
الاحزاب ما يزيد على ما عندنا ويوضحه ما روي ان رجلا قام
من الليل ليقرأ سورة من القرآن فلم يقدر على شيء منها وقام
اخر ليقرأ سورة فلم يقدر على شيء منها فذهبا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احدهما قمت الليلة يا رسول الله
لاقرأ سورة من القرآن فلم اقدر على شيء منها فقام الاخر فقال
وانا والله كذلك يا رسول الله فقال لقد اهذا منسي النسخ
للقرآن يقع بان يرفع الاية او السورة الى الله تعالى بعد
ان تكون مكتوبة محفوظة مقروءة فلا يقدر منها على لفظ
ولا يوجد منها حرف في كتاب ولا صحيفة **سئل عنها**
الله عنه ما وجه اثبات الالف في الظنونا من اية وتظنون
بالله الظنونا ومن اية يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
ومن اية انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا والظنونا
جمع والرسولا والسبيلا مفرد وما نصب اشبهت في الموضعين
اجاب عبارة الامام النهروني في تفسيره قرأ اهل المدينة
والشام وابو بكر الظنونا والرسولا والسبيلا باثبات الالف
وصلا ووقفا لانها مثبتة في المصاحف وقرأ اهل البصرة
وحمزة بغير الف في الحالين على الاصل وقرأ الاخرون بالالف
في الوقف دون الوصل لموافقة رؤس الاي. وعبارة التبيان
قال الظنونا بالالف في المصاحف ووجهه انها رأس اية فشبه بها
الكلمات المطلقة التي في رؤس الاي ومثله الرسولا والسبيلا
على ما ذكر في القرآن ويقرأ بغير الف على الاصل واشبهه جمع صحيح

واتصابه على الحال من الضمير في يأتوا واشبهه الثاني حال من
الضمير الثاني المرفوع في سلقوكم **سئل عنها الله عنه**
ما معنى قضى نحبه في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر اجاب
معنى صدقوا ما قالوا المغرورون اي قاموا بما عاهدوا الله
عليه ووفوا به وقال قتادة قضى نحبه يعني اجله فقتل
على الوفاء يعني حمزة واصحابه وقال محمد بن اسحاق فمنهم
من قضى نحبه اي استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر يعني
بعد هؤلاء من المؤمنين ينتظرون احد الامرين اما الشهادة
واما النصر وقيل قضى نحبه اي فرغ من نذره ووفى
بعهده فصبر على الجهاد حتى استشهد والنحب النذر
وقيل الموت وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفاء
بالعهد **سئل رحمه الله** ما معنى قوله وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم
الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها **اجاب** معنى ظاهروهم اي
عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واهل الكتاب هم بنو قريظة من
صياصيهم اي من حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن
به والرعب معنى الخوف ومعنى فريقا تقتلون اي منهم الرجال
يقال كانوا ستمائة ومعنى وتأسرون نحو اي منهم واهل النسا
والذراري يقال كانوا سبعمائة وخمسين ويقال لثمانمائة
ومعنى اورثكم ارضهم اي بعد قال زيد ومعاذ يعني خيبر

اخذت بعد فريضة وقال قتادة كما عدت ايامه وقال
الحسن فارس والروم وقال عكرمة كل ارض تفتح من اليوم
الى يوم القيامة سئل رحمه الله ما معنى قوله
تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
اي فجور وشهوة وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اجاب معنى فلا
تخضعن بالقول كما قال المفسرون اي لا تلن بالقول
للرجال ولا تترفقن الكلام ومعنى فيطمع الذي في قلبه
مرض اي فجور وشهوة وقيل نفاق والمعنى لا تقلن قولا
يحد فاجرا ومنافق به سبيلا الى الطمع في المراة ومعنى
وقلن قولا معروفا اي بنصح وبيان من غير خضوع
ومعنى وقرن في بيوتكن بكسر القاف وفتحها من القرار
واصله اقررن بكسر الراء وفتحها تنقل حركة الراء الى القاف
وهمزة الوصل اي الزمن بيوتكن واختلفوا في التبرج فقال
مجاهد وقتادة التبرج هو التكسر وقال ابن جريج
هو التبختر وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال
واختلفوا ايضا في الجاهلية الاولى فقال قتادة هي
ما قبل الاسلام من اظهارها المحاسن للرجال سئل
عفا الله عنه ما المراد بالرجس في اية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اجاب
المراد بالرجس كما قال مقاتل الاثم الذي نهى الله عنه النساء
وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه
رضى وقال قتادة يعني السوء وقال مجاهد الرجل الشك

بلغ مقابلي

وارادا

وارادا باهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في
بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وتلى
قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب ابو سعيد الخدري
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة الى انهم علي
وفاطمة والحسن والحسين سئل رحمه الله لم قال
تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمومنات وكل
مسلم مومن اجاب قال بعض العلماء كل من الايمان
والاسلام مرتبط بالاخر فلو امن باطنا كافر بالله العظيم
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره
فلم ينطق بالشهادتين ولم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة ولم
يصم رمضان ولم يحج البيت مع الاستطاعة لا يعتد بايمانه
فالقول بان كل مومن مسلم ليس على اطلاقه فلو كان على
اطلاقه لاكتفى تعالى بذكر المؤمنين والمؤمنات ولم يقل
سبحانه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما
سالوا جبريل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وساله عن
الايمان فقط سئل عفا الله عنه ما خبر الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه الاية اجاب الذين
ليس مبتدا هنا حتى يكون له خبر بل هو نعت الذين قبله
وضمير خلوا من قبل للانبيا اذ لا حرج عليهم في توسعة
النكاح لان الله تعالى احل لهم ذلك سئل رحمه الله
لم قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم مع علمه تعالى بابنائه
القاسم والطيب والمطهر وابراهيم وكذلك الحسن والحسين

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحسن ان ابني هذا سيد
عظيم **اجاب** هو للمذكور قبل كانوا صغارا والاية في
حق زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحرم
عليه التزوج بزوجته زينب **وقال** ابن عباس في قوله تعالى وخاتم
النبيين يريد لولم يختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده
نبيا **وروي** عطا عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم انه لا نبي
بعده لم يعطه ولدا ذكرا ليصير رجلا **سئل** عنها الله عنه
لم عبر تعالى بالتحليل وكان في الشرايع القديمة قبل الاسلام في
ايه يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما
ملكت يمينك فيء افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي وهل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم
نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر اولا **اجاب** ان كان التحليل
على ظاهره وعليه الاكثر فالتعبير به تشريف لنعمته وتذكير لها
وان كان المراد الاعلام فالامر ظاهر ومعنى هاجرن معك اي
الى المدينة فمن لم يهاجر منهن لم يحز له نكاحها وعلم من قوله
وامراة مؤمنة ان غير المؤمنة لا تحل له اذا وهبت نفسها
منه **وذهب** جماعة الى انه كان لا يحل له نكاح اليهودية
والنصرانية بالمهر لقوله وامراة مؤمنة واولوا قوله
هاجرن معك اي اسلمن معك **وقال** اخرون بالجواز
واختلف اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة
فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج
وذهب قوم الى انه لا ينعقد بلفظ الهبة والتمليك ومن

قال

قال الاولون اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
قوم الى انه كان ينعقد في حقه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة
لقوله خالصة لك من دون المؤمنين **وذهب** اخرون
الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزويج كما في حق الامة
لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها فاختصاصه صلى الله
عليه وسلم كان في ترك المهر لا في لفظ الانكاح **سئل** رحمه الله
ما نصب امراة وخالصة في قوله تعالى وامراة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك
من دون المؤمنين **اجاب** يجوز ان يكون نصبها بفعل
مضمر فسره ما قبله وان يكون العطف على احللنا في اول الاية
قال القاضي ولا يدفعه التقييد بان التي للاستقبال اذ
معنى الاحلال ها هنا الاعلام بالحل اي اعلمناك حل امراة مؤمنة
تهب لك نفسها ولا تطلب مهرا اذ النفي ولذلك نكرها فاما غير
المؤمنة فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في التي
وهبت لفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كانت عنده
امراة منهن فقال ابن عباس ومجاهد لم يكن عنده امراة وهبت
نفسها منه فانما كن يعقد نكاح او ملك يمين وقوله ان وهبت
نفسها على طريق الشرط والجزاء **وقال** اخرون بل كان عنده
موهوبة **واختلفوا** فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة
الانصارية يقال لها ام المساكين **وقال** قتادة هي ميمونة
بنت الحارث **وقال** الضحاك ومقاتل هي ام شريك بنت جابر
من بني اسد **وقال** عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من
بني سليم وقوله ان اراد النبي ان يستنكحها شرط للشرط الاول

في استيجاب المحل فان هيئتها منه لا توجب له الا بارادة نكاحها فانها
جارية مجرى المفعول وخالصة يجوز ان تكون حالا من الضمير
في وهبت وان تكون صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة
ويجوز ان يكون مصدرا اي اخلصناك ذلك اخلاصا **سئل**
عما الله عنه بما رفع كلهن في قوله تعالى ولا يحزنّ
ويرضين بما اتيتهن كلهن **اجاب** رفع كلهن على تاكيد
الضمير في يرضين والنصب على توكيد الضمير في اتيتهن
سئل رحمه الله ما نصب غير في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه وهل مستانسين مخفوض او منصوب **اجاب** قوله
تعالى الا ان يؤذن لكم هو في موضع الحال اي لا تدخلوا الا ماذونا
ونصب غير على الحال من الفاعل في تدخلوا او من المجرور في لكم
وناظرين بمعنى منتظرين واناه بمعنى وقته وادراك الطعام نضجه
ومستانسين يجوز ان يكون معطوفا على ناظرين وان يكون متعلقا
بفعل اي ولا تمكثوا مستانسين **سئل عفا الله عنه**
ما نصب ملائكته في آية ان الله وملائكته يصلون على النبي
ولم اكد تعالى التسليم بالمصدر دون الصلاة في يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **اجاب** عامة القراء على
نصب الملائكة عطفا على اسم ان واختلف في يصلون فقيل
يصلون خبر عنهما وقيل عن الثاني وخبر الجلالة محذوف
لدلالة يصلون عليه وقال العلامة بن حجر انما اكد تعالى
التسليم بالمصدر دون الصلاة لانها موكدة بان وبالجملة
تعالى انه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تاكيده

بالمصدر

بالمصدر اه ليت شعري ما يقوم مقامه ولهذا يقول ابن القيم
التاكيد فيهما وان اختلفت جهته فلك الله تعالى اخبر في الاول
بصلاته وصلاة ملائكته عليه موكدا الهابان فالجمع المضاف
للعموم في الملائكة وفي هذا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ما ليس
في الامر بالصلاة عليه من غير توقف على امر موافقة لله والملائكة
في ذلك وبهذا استغني عن تاكيد يصلي بمصدره ولما خلا
السلام عن هذا المعنى وجاء في جبر الامر المجرد حسن تاكيده
بالمصدر تحقيقا للمعنى واقامة لتاكيد الفعل مقام تقريره
وحينئذ فكما حسن التكرير في الصلاة خبرا وطلبا فكذلك
حصل التكرير في السلام فعلا ومصدرا وايضا فهي مقدمة
عليه لفظا والتقديم يفيد الاهتمام فخلبه بحسن تاكيد
السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخيره واضيفت الى الله
وملائكته دونه وامر المؤمنين بهما لان له معنيين التحية
والانقياد فامرنا بهما لصحتهما منا ولم يصف هو ولا الملائكة
حذرا من ايهام انه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل في حقهما
وقد بقال ايضا الصلاة منهما متضمنة للسلام بمعنى التحية
الذي لا يصدر منهما غيره وكان في اضافة الصلاة اليهما استلزام
لوجود السلام منهما بهذا المعنى واما الصلاة منا فهي وان
استلزمت التحية ايضا الا انا مخاطبون بالانقياد وهي لا تستلزمه
فاحتيج الى التصريح به فيها لان الصلاة لا تغني عن معنى المصدرين
في حقنا المطلوبين منا وفي الامة فوائد منها انها امتثال منه
ووجه مناسبتها لما قبلها انها كالتعليل له لاتمامه على امر اصحابه
خصوصا وامته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهرا

وباطنا وبالانقياد له وقبول النهي عما يخل بتعظيمه واحترامه الى ان
تقوم الساعة فكان قائلا يقول ما سبب هذا التشريف العظيم
الذي لم يعهد له نظير فقيل له سبب ذلك ما تفضل الله تعالى
به عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية اعلانا
منه تعالى لعباده حتى يتم انقيادهم لما امروا به او نهوا عنه
ممن ذكر بهذه المنزلة الرفيعة صلى الله عليه وسلم سئل
رحمه الله ما معنى يدنين في اية يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان الله غفورا رحيما
اجاب جلاليب جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل
بها المراة اي يرخين بعضها على وجوههن اذا خرجن لحاجتهن
الا عينا واحدة وعبارة ابن عباس وعبيدة امر الله نساء
المومنين اذا يغطين رؤسهن ووجوههن الا عينا واحدة
فيعلم انهن حرائر ومعنى ادنى اي اقرب الى ان يعرفن فلا يمن
حرائر ومعنى فلا يوذين اي بالتعرض لهن وقيل معنى
فلا يوذين اي فلا يعترضن بخلاف الاماء فلا يغطين وحرمن
فكان المنافقون يتعرضون لهن ومعنى وكان الله غفورا
اي لما سلف من ترك الستر رحيما بهن اذ يسترهن
سئل عفا الله عنه ما اعراب قوله تعالى وترى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق اجاب
ترى معطوف على ليجزي ويجوز ان يكون مستانفا والذي
انزل مفعول اول والحق مفعوله الثاني وقرئ الحق بالرفع
على الابتداء والخبر وفاعل يهدي ضمير الذي انزل سئل

عفا الله عنه ما معنى اوبي معه وما نصب الطير في قوله
تعالى يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد اجاب
معنى اوبي معه اي سبحي معه اذا سبح وقيل هو تفعيل
من الاياب وهو الرجوع اي رجعي معه وقال القتيبي
اصله من التاويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل
الليل كانه قال اوبي النهار كله بالتسبيح معه ونصب
الطير عطف على موضع الجبال لان كل منادى في موضع نصب
وقيل معناه وسخرنا او امرنا الطير ان تسبح وقرا يعقوب
والطير بالرفع ردا على الجبال اي اوبي معه انت والطير
ومعنى الانة الحديد له صلى الله عليه وسلم انه كان في يده
كالشمع او كالعجين يعمل ما يشاء من غير نار ولا ضرب بطرقه
وكان سبب ذلك ما روي في الاخبار ان السيد داود لما
ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا
لقي رجلا لا يعرفه تقدم اليه وساله عن داود ويقول له
ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون
خيرا فقيض الله له ملكا في صورة ادمي فلما راه السيد
داود تقدم اليه على عادته فساله فقال الملك نعم الرجل
هو لولا خصلة فيه فراعه ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال
انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال فنبه لذلك وسال
الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فتقوت منه
ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلمه صنعة الدرع وانه
اول من اتخذها ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه
بستة الاف درهم ينفق منها الفين على نفسه وعياله ويتصدق

بالبناء في علي فقرابني اسرائيل سعل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ
منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وهل بيت المقدس بناه السيد داود او ولده السيد سليمان
عليهما الصلاة والسلام اجاب معنى باذن ربه
اي بامر ربه ومعنى يزغ اي يعدل والمراد بالسعير النار
اي نذقه عذاب النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يطرب
ملك بسوط منها ضربة تحرقه ومعنى محاريب اي ابنية
مرتفعة يصعد اليها بدرج سميت به لانه يذب عنها
ويحارب عليها ومعنى تماثيل اي صورا من نحاس وزجاج
ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وتماثيل جمع
تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء وجفان جمع جفنة وهي
القصعة وجوابي جمع جابية وهي حوض الكبير يقال كان
يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها ومعنى
راسيات اي ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها العظمى
تتخذ من النحاس باليمن يصعد اليها بالسلاليم ونقل
اهل التفسير ان السيد داود ابتدأ البيت وربعه قامة
رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على يدك ولكن ابن لك
اسمه بعد اسمه سليمان اقضي تمامه على يده فلما توفاه
الله استخلف السيد سليمان فاحب اتمام بناء بيت المقدس
فجمع الجن والشياطين واستخلف عليهم الاعمال فخص كل طائفة
منهم بعمل وامر بناء المدينة بالرخام والصفاح فلما فرغ من بنا

المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يتحرون
الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي
من البحر وفرقا يقطعون الجواهر والحجارة من اماكنها
وفرقا يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب من اماكنها
فاني من ذلك شيء لا يحصره الا الله عز وجل واحضر الصناع
وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة ونصبها الواحا
وباصلاح تلك الجواهر الثمينة ونقب اليواقيت والدر
فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وسقفه
بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطانه باللآلي
واليواقيت وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن
يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد وكان يضيء
في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع احبار بني اسرائيل
فاعلمهم انه بناه الله عز وجل وان كل شيء فيه خالص لربه واخذ
ذلك الذي فرغ منه عبد الله روي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ
سليمان من بناء بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين
وارجو ان يكون اعطاه الثالثة سأله حكما يصادف حكمه
فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله
ان لا يأتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا ولم يزل
بيت المقدس على ما بناه السيد سليمان حتى غزاه بخت نصر
فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان فيه من
سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت

وسائر الجواهر فحمله الى دار ملكه من ارض العراق سئل
عفا الله عنه هل التخفيف والتشديد في صدق في قوله
تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين معناهما واحد ام لا اجاب عبارة
الامام النحوي قرئ اهل الكوفة صدق بالتشديد
اي ظن فيهم ظنا حيث قال لاغوينهم اجمعين
ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدق فيهم ظنه وحققه
بفعل ذلك بهم واتباعهم اياه وقرأ الاخرون بالتخفيف
اي صدق عليهم في ظنه بهم اي علي اهل سبأ وقال مجاهد
اي على الناس كلهم الا من اطاع الله وقال ابن قتيبة
ان ابليس لما سأل النظرة فانظره الله قال لاغوينهم ولاظلنهم
لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة انما قاله ظنا فلما اتبعوه
واطاعوه صدق عليهم ما ظنه قال الحسن انه لم يسلط عليهم
سبيا ولا امرهم بشيء وانما وعدهم ومناهم فاغتروا
سئل رحمه الله ما معنى كافة في قوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس اجاب اختلف اهل التفسير
في معنى كافة فقيل معنى قوله كافة للناس اي للناس
عامة احمرهم واسودهم واحتجوا بحديث جابر كان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل
كافة اي كافا للناس عن الكفر والمعاصي والهاء زيدت للمبالغة
واختلفوا ايضا في نصب كافة فقيل هو حال من المفعول
في ارسلناك وللناس متعلق به وقيل هو حال من الناس
قدم للاهتمام سئل عفا الله عنه ما المراد بالذين

استضعفوا في قوله تعالى يقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين وما خبرانتم اجاب
المراد بالذين استضعفوا الاتباع وبالذين استكبروا الرؤسا
وخبر انتم محذوف تقديره لولا انتم صددتمونا عن الهدى
بعد اذ جاءنا لكنا مؤمنين بالنبي بدليل ما بعده من قوله
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم والهدى بمعنى الايمان
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى بل مكر الليل
والنهار اجاب معناه اي مكركم في الليل والنهار والعرب
تتوسع في الكلام فتضيف الفعل الى الليل والنهار وقيل
مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول العمر فيهما
كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم سئل
رحمه الله هل الاستفهام في قوله تعالى ويوم يحشرهم
جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
استفهام توبيخ اولا اجاب قال قتادة هو
استفهام تقرير كقوله تعالى للمسيح عليه الصلاة
والسلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فتبرأ منهم الملائكة كما اخبر الله تعالى بقوله قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يعني
الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم اياها سئل
رحمه الله ما موضوع الفزع والفوت في قوله تعالى
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا
امنا به وانى لهم التناوش وما المكان القريب وما التناوش
اجاب وقت الفزع كما قال قتادة عند البعث حين

يخرجون من قبورهم وقيل عند الموت ومعنى الموت اي
للاموت لهم مناه واختلفوا في المكان القريب فقال الكلبي
المكان القريب من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن
الارض الى ظهرها وقيل من القبور وجواب لو محذوف
اي ولو ترى اذ فزعوا لرايت امرا يضيق به وموضع القوله
اي قولهم وقالوا امنا به وقيل عند البعث وقيل عند
رؤية العذاب والضمير في به للقرآن او للنبي صلى الله عليه
وسلم والتناوش بالهمزة والمد وبواو مصافية من غير همزة
والمد بمعنى التناول اي كيف لهم تناول الايمان من مكان
بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا فالالف واللام
في التناوش عوض عن المضاف اليه والمضاف اليه هو الايمان

سئل عفا الله عنه ما معنى زين في اية افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا وما جواب الاستفهام **اجاب**
معنى زين لسوء عمله اي حسن له قبح عمله فراي الباطل
حقا وجواب الاستفهام محذوف تقديره كمن هداه
الله فراي الباطل باطلا والحق حقا وجواب الاستفهام
لا وقف لجوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
اي باغتمامك ان لا يؤمنوا وقال الحسين بن الفضل فيه
تقديم وتاخير مجازه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشا ويهدي
من يشا والحسرة شدة الحزن على امر فات وقرا ابو جعفر
بضم التا وكسر الهاء ونصب نفسك وقرئ بنصب التا وضم
الهاء الموحدة ونفسك **سئل رحمه الله** ما معنى هذه

سئلة في سوء وما

الاية افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي
من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وما اعرابها وفي من تزلت

اجاب قال ابن عباس نزلت في ابي جهل بن هشام
ومشركي مكة وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهوا
والبدع قال قتادة منهم الخوارج الذين يستحلون دما المسلمين
واموالهم واما اهل الكبائر فليسوا منهم لانهم لا يستحلون ذلك ومعنى
زين له سوء عمله اي شبه له وموه عليه وحسن له قبيح عمله
فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الاية حذف ومجاز
افمن زين له سوء عمله فراي الباطل حقا كمن هداه الله فراي
الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا
ومعنى الاية لا تختم لكفرهم ولهلاكهم انما يموتون وقاما الاعراب
فالهمزة للاستفهام التقريري ومن اسم موصول مبتدا وزين
له سوء عمله جملة فعلية صلة للموصول لا محل لها من الاعراب
وفيه حذف جواب الاستفهام وحذف الخبر ايضا والخبر
لذلك في تقديره ثلاثة اوجه الاول ان يكون التقدير افمن
زين له سوء عمله فراي الحسن قبيحا والقبيح حسنا كمن هداه
الله فلم يوفق لاحد ذلك قال لا فحذف جواب الاستفهام
وكذا بقاك في التقدير بين الاثنين والدليل على الخبر المذكور
قوله تعالى فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا والتقدير
الثاني تذهب نفسك حسرات الدلالة قوله فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات نافية التقدير الثالث افمن زين له سوء عمله
كمن لم يزين له قاله بعضهم وهذا اولى لموافقته لما قبله لفظا
ومعنى ولغط عليهم صلة خبر حسرات **سئل عفا الله عنه**

صل لا في قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات نافية او ناهية
اجاب لاريب انها ناهية عند القراء السبعة وانما الرفع
بترفع التاء وكسر الهاء من تذهب ونصب السين من نفسك لان
النهي فيه لغايب وهو النفس لذلك حذف المفعول فعلم ان
تذهب مجزوم بلا الناهية ونفسك فاعل يتذهب مضاف
الى الكاف والكاف مضاف اليه سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة
الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى وما الجمع بينهما وبين
حديث اذا كان يوم القيامة اعطى الله كل رجل من هذه الامة
رجلا من اليهود والنصارى فيقول هذا فداؤك من النار
وفي هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا
ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا وفي رواية يجئ يوم
القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها
الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى اجاب معنى
الاية لا يحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى وعبارة بعضهم
فيها لا يواخذ نفس بذنب غيرها وان تدع مثقلة بالوزر احد
الى حملها ليحمل بعضه لا يجيب الى ذلك ولو كان المدعو ذا قرابة
كالاب والابن وعدم الحمل في الشقي جلي من الله عز وجل والاية
الكريمة والاحاديث المذكورة غير محتاجة الى الجمع لاستحالة
الظلم في حق الله عز وجل وادخالهما النار انما هو بكفرهم وذنوبهم
لا بذنوب المسلمين ومعنى حديث الفدا يعلم من حديث ابي
هريرة لكل احد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل
الجنة خلفه الكافر لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى حديث الفكاك

ان الله تعالى قدر لهذه الامة عددا معلوما يملاها فاذا دخلها
الكفار بكفرهم وذنوبهم فقد صاروا في معنى الفكاك للمسلمين
ومعنى الحديث الثالث يعلم مما تقدم قالوا وينبغي ان يكون المراد
بالذنوب الذي كان اليهود والنصارى سببا فيها بان سنوها
ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من يعمل بها وقال
بعضهم الاية مخصوصة باحكام الدنيا والاحاديث على ظاهرها
بيان ونبيهم يحكم الله تعالى المؤمنين في اليهود والنصارى لاستهزائهم بهم
في دار الدنيا وسبهم وسبدينهم وكتابهم ونبيهم وقول الله
تعالى او الملك للمؤمن هذا فكاكك او فداؤك من النار فخزي وعزله
وخزي وذل للكافر وبذلك استحقوا ان يكونوا فداء ونكاكا للمسلمين
والفداء في الحديث بالكسر والمد وبالفتح مع القصر فكاك الاسير
يقال فداه يفديه وهدي يفاديه مفاداة اذا اعطاه فداءه
وفداه بنفسه اذا قال لعلجعلت فكاك بفتح الفا وكسرها والفتح
اشهر والخلاص والفداء سئل عفا الله عنه هل وقع
غرابيب وسود في قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر
مختلف الوانها وغرابيب سود على الابتدا او على غيره وما قال
تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ولم
يقل الوانها كالذي قبله وهل قرئ برفع الاسم ونصب العلما
في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما اجاب
غرابيب عطف على جدد مثالها عند الكوفيين اي جدد
بيض وحمر وغرابيب سود مختلف الوانها اي بالشدة والضعف
وقيل خبر لمبتدا محذوف اي منها غرابيب سود ومن جمع
في وجدد جمع جدة اي طرق مثل مدد ومدة وغرابيب سود

اي سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي
شديد السواد وقال بعضهم غربيب اسود يقال قلما ادواسود
غربيب يقال كثيرا وقيل ردا الكناية الى ما فيها من الاصناف كما جاز
ومن الناس والدواب والانعام ماهو مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال وطرقها والصخور وبنية الوقف
على كذلك لان الكلام قد تم بها ولا يحسن الابتداء بها كما يفعله
بعض القراء وقرئ في الاية المذكورة برفع اسم الله تعالى
ونصب العلما على معنى انما يعظم الله من عباده العلما سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات اجاب اورثنا بمعنى اعطينا
وعن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد
المرائي والظالم الكافر رحمة الله غير الجاحد لها لانه تعالى حكم
للثلاثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وعن
الحسن السابق من رجحت حسناته على سياته والمقتصد من
استوت حسناته وسياته والظالم من رجحت سياته
على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه
والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي
باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله بلسانه
ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه
واطاعه بجوارحه ولم يخلص له عمله والسابق من وحد الله
بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل الظالم
اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق

الذي لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقيل السابق العالم والمقتصد
المتعلم والظالم الجاهل وقيل الظالم من قصر في العمل به
والمقتصد من عمل به في اغلب الاوقات والسابق من ضم الى
العمل به التعليم له والارشاد الى العمل به سئل عفا الله عنه
ما المراد بالنصب في قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب اجاب المراد بالنصب التعب وباللغوب
العيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع
للاول للمتدح بنفيه ونظيره قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
اي عيا من التعب قال المفسرون نزلت هذه الاية في اليهود
حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بما خلق الله من
الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد
والاثنين والجبال يوم الثلاثا والمواشي والانهار والاقوات
يوم الاربعاء والسموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث
ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات الاجال
وفي الثانية الافق وفي الثالثة السيد ادم قالوا صدقت
ان اتممت قال كذا وكذا قالوا ثم استراح يوم السبت واستلقى
على العرش فانزل الله هذه الاية ردا عليهم سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى والذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اجاب معنى لا يقضى
عليهم فيموتوا اي لا يقضى عليهم بالموت فيستريحوا كقوله
تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض علينا
بالموت فنستريح وقيل لا يهلكون فيستريحون كقوله تعالى

الذي

فوكزه موسى فقضى عليه اي فقتله ويموتوا منصوب بجواب
النفي **سئل** رضي الله عنه ما معنى في قوله تعالى
أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وما المراد بالنذير في قوله
تعالى وجاءكم النذير **اجاب** معنى ما اي وقد تذكر فيه
من تذكر قبل الوقوع قال قتادة والكلبي ثمانية عشرة سنة
وقال الحسن اربعون سنة وقال ابن عباس ستون سنة
وهو الذي اعذه الله لابن ادم ويوئيده حديث ابي هريرة
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجاوز
ذلك والمراد بالنذير في الآية كما قال اكثر المفسرين هو
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب وقال عكرمة
وسفيان بن عيينة وكيع هو الشيب معناه اولم نعمركم
حتى شبتم وقيل الشيب نذير الموت وفي الامثال
شعرة بيضاء الاقت لاختها استعدي فقد قرب الموت
سئل رضي الله عنه ما معنى قوله تعالى ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده **اجاب** معنى يمسك اي يحبس
او يمنع ومعنى ان امسكهما من احد من بعده اي
ما امسكهما سواه فان بمعنى ما وامسك بمعنى يمسك
سئل رحمه الله ما معنى ما في قوله تعالى لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم **اجاب** ما نافية اي لم ينذروا
في زمن الفترة **سئل** عفا الله عنه هل الرسل المذكورون
في اية واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
رسل الله او رسل السيد عيسى عليه الصلاة والسلام

وما اسم القرية وما اسم الرسل **اجاب** ليسوا كما قال
المفسرون رسل الله بل هم رسل السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام فانما اضاف الله الارسال اليه لان السيد عيسى بعثهم
بامر الله عز وجل واسم القرية انطاكية واسم الرسل كما قال كعب
صادق ومصدوق وشلوم وعند غيرهم الثالث شمعون
ولما قرب الرسولان منها رايا شيخا يرعى غنما وهو حبيب النجار
فسلما عليه قال من انتما قالا رسولا السيد عيسى ندعوكم
من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال معكما اية قالا نحن
نشفي المريض ونبري الاكمه والابرص باذن الله تعالى فقال
حبيب اني لي ابنا مريضا منذ سنتين فاتى بهما الى منزله فمسحا
ابنه فقام في الوقت باذن الله تعالى صحيحا ففشى الخبر
في المدينة وشفي الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك
يعبد الاصنام فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا
رسولا عيسى قال فبعثتم حينئذ قالا ندعوك من عبادة
من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال اولنا
اله غير الاصنام قالا نعم من اوجدك واوجد الخلق كلهم قال
فقوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس فاخذوهما وضربوا
في السوق وكذبوهما وقال وهب بعث عيسى هذين
الرجلين الى مدينة انطاكية فلم يصلا الى ملكها وطال
مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم وكبر واذكر الله فغضب
الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة وكبلهما
فبعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما ليسرهما
فدخل شمعون المدينة متنكرا وجعل يحاشر حاشية الملك

حتى اسواليه فرفع الامر الى الملك فدعاه فرضي عشرته واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما حتى تطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما الى ها هنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه على ما يشاء قدير ويحكم ما يريد قال شمعون وما ايتكما قالا ما يتمناه فامر الملك بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصار اسقلتين يبصر بهما فتعجب الملك ثم قال للرسولين ان قد لهكما الذي تعبدانه على احيا ميت امنا به وصدقنا قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتا منذ سبعة ايام فنحاوا عنه وقد تغير وارو نحعلا يدعوان الله ربهما علانية وشمعون يدعو سرا فقام الميت فقال اني قد مت منذ سبعة ايام واني ادخلت في سبعة اودية من النار واني احذركم مما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السما فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلا الثلاثة قال الملك من الثلاثة قال شمعون وهذا واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان القول اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان ابنة الملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب

بلغ مقابله

الكتاب

الملك منهما ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيا الله المراة وانشق القبر عنها وقال اسلموا فانهما صادقان والا اظنكم تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يردا ها الى مكانها فردا ها وقال ابن اسحاق عن كعب ووهب بل كفر الملك فاجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجا يسعى اليهم بنذرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين كما اخبر الله عز وجل بقوله وجا من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين الاية فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع لدين هؤلا الرسل ولوثوا بالهمم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني الى اخر السوق فلما قال ذلك وثب القوم عليه ونبذ رجل واحد فقتلوه وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه وقطعوه وقال الحسن حرقوا حرقا في حلقه فعلقوه من سور المدينة وقيره في انطاكية فادخله الله الجنة وهو حي يرزق فيها فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة

سل رحمه الله ما جواب الاستفهام في قوله تعالى ان ذكرتم **اجاب** جواب الاستفهام كما قال المفسرون محذوف مجازه ان ذكرتم تطيرتم بنا وكفرتم **سل** عنا الله عنه لما اضاف حبيب الفطرة الى نفسه والرجوع الى قومه في قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون **اجاب** فعل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع الى قومه لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم الين وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه

فرفعوه الى الملك فقال الملك انا نتبعهما فقال ولي
لا عبد الذي فطرني سئل عفا الله عنه ما معنى
لا سعوث في قوله تعالى اني امنت بربكم فاسمعون
اجاب اختلف في معناه والذي عليه الاكثرون
ان معنى فاسمعون اي فاجيبوني الى الايمان بالله عز وجل
وقيل معناه فاسمعوا قولي سئل رحمه الله
ما معنى ما في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من
جند من السما وما كنا منزلين اجاب ما نافية
وما الثانية يجوز ان تكون نافية وان تكون زايدة اي
وقد كنا وقيل هي اسم معطوف على جند سئل
عفا الله عنه ما خبر كل في قوله تعالى وان كل لما جميع
لدينا محضرون اجاب خبر كل جميع وهو بمعنى
مجموعون ولدينا بمعنى عندنا ظرف له او لمحضرون ومحضرون
خبر ثان وان نافية او مخففة من الثقيلة ولما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة للتاكيد
وتنوين كل عوض عن المضاف اليه وهو الخلايق سئل
رحمه الله ما معنى من الثالثة في اية سبحان الذي
خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما
لا يعلمون اجاب الذي يظهر للعبد انها صلة اي وخلق
ما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة من دواب
البر والبحر سئل عفا الله عنه ما معنى لسلخ في قوله
تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وهل عين مضارع سلخ
بالفتح او بالضم وما مستقر الشمس اجاب معنى نسلخ

اي

اي نفصل ومعنى فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلمة
وقيل المعنى نذهب بالنهار ونجيء بالليل فتظهر الظلمة
وعين مضارع سلخ اذا كان رباعيا مفتوحة لا مضمومة
لانه من باب سالم واختلفوا اين مستقر الشمس فقيل
مستقرها نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية هبوطها في
الشتاء وقيل انها لا ترجع حتى تنتهي الى حيث تنتهي اليه ثم ترجع
فذلك مستقرها لانها لا تتجاوزه وقد صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش وعن ابراهيم
التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها فقال الشمس مستقرها
تحت العرش وعن التيمي ايضا عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد تحت العرش
فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يؤذن لها
ويقال لها ارجعي من حيث جيتي فتطلع من مغربها سئل
رحمه الله ما معنى قدرناه والعرجون في اية والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم اجاب معنى قدرناه
اي قدرنا له من حيث سيره منازل ثمانية وعشرون منزلا في
ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر وليست ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما
والعرجون هو عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم
يبس وتقوس واصفر ولون فشبه القمر به في دقته وتقوسه
واصفراره في اخر منازله في راي العين سئل عفا الله عنه

ما معني قوله تعالي لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار اجاب ينبغي بمعني يسهل اي
لا يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ومعني ولا
الليل سابق النهار اي لا يدخل الليل علي النهار قبل انقضايه
وكذلك النهار لا يدخل علي الليل قبل انقضايه اي هما يتعاقبا
بحساب معلوم لا يجيء احدهما قبل وقته وقيل
لا يدخل احدهما في سلطان الاخر فالشمس لا تطلع بالليل
والقمر لا يطلع بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا ادرك كل واحد
منهما صاحبه قامت القيامة سئل عفا الله عنه
ما خبر كل في قوله تعالي وكل في فلك يسبحون اجاب خبرها
ليسبحون وتنوينها عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر
والنجوم سئل رحمه الله ما جواب اذا في قوله تعالي
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اجاب جوابها محذوف والتقدير واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم اي من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من
عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا فلم يمتثلوا سئل
عفا الله عنه ما معني ينظرون ويخصمون في قوله تعالي
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون اجاب
ينظرون بمعني ينتظرون واصل يخصمون يختصمون نقلت
حركة التا الي الخا وادغمت في الصاد والصيحة الواحدة
هي نفخة اسرافيل الاولي اي وهم في غفلة عنها يتخاصمون
ويتبايعون ويأكلون ويشربون ونحو ذلك سئل عفا الله عنه
ما معني قوله تعالي سلام قولا من رب رحيم اجاب

سلام

سلام مبتدا من رحيم خبره ومعني قولا اي بالقول يقوله الله
لهم سلام عليكم او يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا
ما شا بهذه العبارة ويخبرها متي شا وفي الحديث يا اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب
عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم اهل
الجنة كذلك قوله تعالي سلام قولا من رب رحيم فينظر
اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شيء من النعيم ما داموا
ينظرون اليه حتي يحتجب عنهم فيبقي نوره وبركته في ديارهم
سئل عفا الله عنه ما معني اعهد اليكم في قوله تعالي
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان اجاب
معني اعهد اليكم اي امركم علي لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
ومعني تعبدوا تطيعوا يقال فلان عبد فلانا اذا اطاعه
سئل رحمه الله ما سبب نزول اية اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة وما معناها الي قوله مبين اجاب
اختلفوا في من نزلت فقيل نزلت في العاص بن وايل وقيل
نزلت في ابي بن خلف الجمحي خاصم النبي صلي الله عليه وسلم
في انكار البعث واتاه بعظم رميم ففتته بيده وقال
اترى يحيي الله هذا بعد ما رم فقال النبي صلي الله عليه وسلم
نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله هذه الاية ويرى
بمعني يعلم ومعني من نطفة اي من مني ومعني خصيم مبين
اي شديد الخصومة بين في نفي البعث وعبارة التنزيل جدل
بالباطل بين الخصومة ومعني وضرب لنا مثلا اي وجعل لنا
مثلا في ذلك ونسي خلقه اي من المني وهو اغرب من ذلك

ومعنى رميم اي بالية ولم يقل رميمة لانه اسم للصفة وقيل
لانه معدول عن وجهه وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه
كان مصروفا عن اعرابه كقوله وما كنت انك بغيا اسقط الها
لانها مصروفة عن باغية وخلق بمعنى مخلوق والمراد بالشجر الاخضر
عند ابن عباس شجرتان يقال لاحدهما المرخ والاخرى عفار
فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما
خضروان يقطر منهما الما يسمى المرخ على العفار فيخرج
منهما النار باذن الله عز وجل والعرب تقول في كل شجر نار
الا العناب ومعنى توقدون اي تقدحون النار من ذلك الشجر
وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين
الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب
ثم ذكر تعالى ما هو اعظم من خلق الانسان وهو خلق السموات
والارض سئل رضي الله عنه ما وجه نصب
النون في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وهل الخطاب في له كن فيكون كان لموجود
او لمعدوم فان قلتم لمعدوم قيل لكم كيف يصح الخطاب
لشيء معدوم وكيف يتصح الاشارة اليه بقوله كن وان قلتم
لموجود قيل لكم كيف يؤمر الشيء الكائن بالكون اجاب
وجه نصب النون لانه جواب الامر بالفاء ورفع غاية
معنى الاستيناف بمعنى فهو يكون وصرح العلماء بان
الاشياء كلها كانت موجودة في علم الله تعالى قبل كونها
فكان الخطاب لموجود في علمه وبان كن فيكون كناية عن
سرعة الوجود والقول في القول فيه على وجه المجاز وامرا

وامر التكوين على المعدوم جايز وامر المعدوم عليه غير جايز
سئل رضي الله عنه لم قال تعالى رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق وفي اخرى رب المشرقين ورب
المغربين وفي اخرى رب المشرق والمغرب وفي الحقيقة
المشرق واحد والمغرب واحد كما صرحت به الاية الاخيرة
اجاب قال المفسرون قوله تعالى رب المشرق
والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله
رب المشرقين اراد مشرق الشتا ومشرق الصيف واراد
بالمغربين مغرب الشتا ومغرب الصيف وقوله ورب المشارق
اراد المشارق والمغارب كما في اية سالفة وكقوله تعالى
وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وقوله تعالى فذكران تنفعك
الذكرى واراد الحر والبرد جميعا واراد ان تنفعك الذكرى
اولم تنفع والنفي بذكر احدهما كقوله والله ورسوله احق
ان يرضوه ولم يقل يرضوهما واراد تعالى بالمشارق والمغارب
الشمس وذلك ان الله تعالى خلق للشمس ثلثمائة وستين
كوة في المشرق وثلثمائة وستين في المغرب على عدد ايام هذه
السنة فتطلع كل يوم من كوة وتغرب في كوة منها الى ان ترجع
الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل
فهي المشارق والمغارب وقيل في كل موضع شرقت عليه
الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه الشمس فهو مغرب
كانه اراد جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت سئل
عفا الله عنه هل في عجبت من قوله تعالى بل عجبت
ويسخرون بضم التا اولا اجاب فهم قيها قراءة بضم

الثالحمزة والكسائي وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس قال العلماء
والعجب من الله تعالى ليس كالتعجب من الادميين كما قال المفسرون
منهم سخر الله منهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم فالعجب من الناس
انكار وتعظيم والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار واللازم
كلها هنا وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما في الحديث عجب
ربكم من شاب ليست له صبوة وسئل الجنيد عن هذه
الآية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال وان تعجب فعجب قولهم اي ان تقول
وقرأ الباقون بضم التاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
اي عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قال
قتادة عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين
انزل ومن ضلالة بني ادم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون
القرآن سخروا منه ولم يؤمنوا عجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الله تعالى بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا
وعظوا بالقرآن لا يتعظون سئل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون
مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وما ضمير ظلموا ومن
يحشرهم احشروا ضمير ظلموا راجع لهم يعني ظلموا انفسهم
بالشرك وانى حشرهم الملائكة حين يقال لهم ذلك واختلفوا في
معنى ازواجهم فقال اتباعهم وقال اشباههم وقال
قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع الخمر واهل الربا

مع اهل الربا وقال الضحاك ومقاتل قرناؤهم من الشياطين
كل كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم
المشركات ومعنى من دون الله اي غيره في الدنيا من الاوثان
ومعنى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي دلوهم الى طريق النار قاله
ابن عباس وقال ابن كيسان سوقوهم والعرب تسمي السابق
هاديا ومعنى وقفوهم اي احبسوهم عند الصراط لان السؤال
عنده فاذا جاؤا اليه قيل وقفوهم انهم مسئولون قاله ابن عباس
عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله الا الله
وفي الخبر لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتى يسئل عن اربعة
اشياء عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به ومعنى
مالكم لا تناصرون اي مالكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا
يقال لهم ذلك توبيخا اما من خزنة النار واما من غيرهم
ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون
وقال الحسن منقادون يقال استسلم للشيء اذا انقاد
له وخضع له ومعنى هم اليوم مستسلمون اي اذلاء منقادون
لاحيلة لهم سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم عن اليمين
وقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل
منهم اي كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين الى قوله من
المحضرين وهل هذا السؤال في الجنة او في النار اجاب
معنى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتلاومون ويتخاصمون
والاقبال وما بعده في هذه الآية في الموقف اذا وقوا من

عظم هوله وفي بعض مواطنه اذا شغلهم عظم هوله لا يتساءلون
ثم قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
خلاف حالهم في الدنيا فالسؤال في الاية الاتية في الجنة ليعني في الجنة
في الجنة يسأل بعضهم بعضا عما مر بهم في الدنيا وضمير قالوا
للاتباع للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اي عن الجهة
الذي كنا نأمنكم منها لتخليفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى انكم اضللتمونا قال بعضهم وقال بعضهم عن
الصراط الحق واليمين عبارة عن الدين الحق وقال بعضهم
كانوا يرون انهم انما يدعونهم هو الحق وقيل
عن اليمين اي عن القوة والقدرة كقوله لاخذنا منه باليمين
ومعنى قال قائل منهم اي من اهل الجنة اي كان لي قرين
اي صاحب في الدنيا ينكر البعث وهما اللذان قص الله خبرهما
في سورة الكهف يقول اي تبكتا اتبكتا من المصدقين
بالبعث ومعنى ايئا المدينون اي مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا فهو استفهام انكار وضمير قال راجع الى القائل يعني
قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون اي مجيء الى النار
لننظر حاله فيقولون لا انت اعرف به منا فاطلع انت قال
ابن عباس ان بالجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار ومعنى
فاطلع اي ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي فرأى قرينه
في سواء الجحيم اي وسط النار وسمي وسط الشيء سواء لاستوائه
الجانب منه قال له تالله ان كدت لتردين اي قاربت لتهلكني باغوائك ومعنى
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي انعامه علي بالايمان لكنت

من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو
استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة
وعدم التعذيب سئل عفا الله عنه ما معنى قوله
تعالى والله خلقكم وما تعملون كل عمل ابن ادم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به اجاب معناه ظاهر وهو
ان اعمال العباد من طاعة ومعصية مخلوقة لله تعالى
واختلف في ما فعل مصدرية وفعل موصولة
وفعل موصوفة ولفظ له ليس معناه ان عمل العبد مخلوق له
بل معناه انه سبحانه يثيبه عليه فيرضى عنه خصماه يوم
القيامة كما ورد اذا شمله الاخلاص وشهده مخلوقا له عز وجل
واما استثناؤه تعالى الصوم من عمل ابن ادم واضافته اليه فهو
استثناء تعظيم واضافة تشريف للصوم لما فيه من وصف
العبدية وعدم اطلاع الناس عليه ومن قهر النفس واذلالها
وجهدها سيما في ايام الحر ولانه لم يعبد به غير الله بخلاف
الصلاة والصدقة ونحو ذلك وقد نقل الشيخ محيي الدين
ابن العربي في الفتوحات المكية ان الله لما خلق النفس قال
لها من انا قالت انت انا فاسكنها في بحر الجوع الف سنة ثم قال
لها من انا قالت انت الله خالق كل شيء سئل رحمه الله
هل القراءة وان الياس لمن المرسلين بفتح الهمزة المشبعة وكسر
اللام مقطوعة قراءة سبعية او عشرية وهل يقال له ايل
والياسين او لا اجاب القراءة المذكورة لنافع وقرأ
الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة واختلفوا فيه

فعلى الياسين لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعين وميكال
وميكاين • وقال الفراء جمع اراد به الياس واتباعه من
المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعرين والاعجمين بالتخفيف وفي حرف
عبد الله بن سلام سلام على ادراسين اي ادريس واتباعه قال
بعضهم وما قاله الفراء هو ما عليه اهل التحقيق فجمعوا معه تغليبا
كقولهم للمهلب وقومه المهلبون **سئل** عفا الله عنه
هل تسبيح السيد يونس المذكور في الآية فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون كان في بطن الحوت
اولا وكم لبث السيد يونس عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت
اجاب اختلفوا في معنى المسبحين فقيل من الذاكرين
الله قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين
قال الحسن ما كانت الصلاة في بطن الحوت ولكن قدم عملا
صالحا وقال وهب من العابدين وقال الضحاك شكر الله طاعته
القديمة • وقال مقوم المسبحين كان في بطن الحوت وقال
سعيد بن جبير يعني قوله ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين • واختلفوا في مدة لبثه فقال مقاتل ابن حيان
ثلاثة ايام • وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي
والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال عطا سبعة
ايام وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية **سئل**
رحمه الله هل قوله تعالى فنبذناه بالعرا وهو مذموم
معناه واحد اولا وما المراد بالعرا في قوله تعالى فنبذناه بالعرا
اجاب ليس معناهما واحد فان الثانية تدل على
انه لم ينبذ ويجمع بينهما بان معناهما لولا ان تداركه نعمة من

ربه لنبذ بالعرا وهو مذموم ولكن تداركته النعمة فنبذ وهو
غير مذموم • والمراد بالعرا عند الاكثرين الارض الخالية من
الشجر والنبات **سئل** عفا الله عنه ما المراد بالقطين
في قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهل شجرة
القطين نبتت من الارض اولا ثم من السما للسيد يونس عليه
الصلاة والسلام **اجاب** القطين عند الاكثرين هو
القرع • وقال الحسن ومقاتل كل نبات امتد وبسط على
الارض وليس له ساق نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين
وشجرة القطين نبتت من الارض بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له صلى الله عليه وسلم وكانت وعلة تختلف
اليه في الصباح والمسا يشرب من لبنها حتى قوي واختلفوا
في معنى عليه فقيل انها بمعنى له وقيل بمعنى عنده
سئل رحمه الله ما معنى او في قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون وهل ارسال السيد يونس عليه الصلاة
والسلام الى قومه بعد اخراجه من بطن الحوت او قبل قذفه
في بطنه **اجاب** ما عليه ابن عباس والاكثرون انها
بمعنى الواو كقوله تعالى عذرا او نذرا • وعند مقاتل والكلبي
بمعنى بل واختلفوا في مبلغ الزيادة فقيل كانوا عشرين الفا
وقيل بضعا وثلاثين الفا وقيل سبعين واختلفوا
في ارساله السيد يونس فقال الاكثرون كان الارسال بعد
اخراجه من بطن الحوت بدليل قوله تعالى فنبذناه بالعرا
ثم ذكر بعده وارسلناه الى مائة الف او يزيدون • وقال
مقاتل ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل بدليل قوله

لعله وقوله تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا وهو مذموم

وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون الاية
سئل عفا الله عنه لم اتى الحق سبحانه وتعالى بالحمد
في اية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وليس ثم ما يقتضي الحمد اجاب
يجوز ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بامتثال قل
اي قل وسلام الى اخره وحينئذ فلا محل للسؤال وعلى تقدير
ان الخطاب لم يكن للنبي صلى الله عليه فالمراد تباركت ربنا
حمد نفسه على ما وهب لهم من الكمالات التي لم تدرك غايتها
نهايتها وذلك يستدعي دوام الحمد ابد الابدين ودهر
الداهرين سئل رحمه الله ما معنى فواق في اية
وما ينظرهؤلا الا صيحة واحدة مالها من فواق وما
معنى فطنا في قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا اجاب
معنى فواق في الاية اي رجوع ومعناها في حديث العيادة
فواق ناقة ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم
تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وتحلب يقال اقام
عنده الى فواق قاله الجوهري وقال في المصباح الفواق
بالضم والفتح الزمن بين الحلبتين وقال ابن فارس فواق
الناقة رجوع اللبن في ضرعها وقال الطيبي فواق خبر المبتدا
اي زمان العيادة مقدار فواق الناقة وعبارة بعضهم
العيادة فواق ناقة اي قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين
من الراحة لانها تحلب ثم تترك حتى تدر ثم تحلب واختلفوا
في معنى قطنا فقيل معناه كتابنا اي كتاب اعمالنا قالوا
ذلك استنهارا لما نزل قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه

فيقول

هد

فيقولون هاؤم اقرؤا كتابيه الاية قال ابن عباس وسعيد بن جبير
يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة وقال الحسن وقتادة وابن
السدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب سئل
رحمه الله ما معنى احببت حب الخير في الاية ولو حلف
شخص ان فلانا لا يحب الخير فماذا يلزمه وفي القرآن والله
لحب الخير لشديد اجاب معنى احببت اي اثرت
او قدمت او اردت والحكم في من حلف ان فلانا لا يحب الخير
تابع لقصده فان قصده ما دون الاغلب او خيرا معينا لم
يحنث وان قصد الدين يؤمه حنث وكذا ان اطلق هذا ما
عن لي في المسألة والمال بجميع انواعه يسمى عند العرب خيرا
وهو المراد في الاية لا ضد الشر والمعنى فانه لشديد الخ
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ولقد فتنا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اجاب
معنى فتنا سليمان اي ابتليناه بسلب ملكه ومعنى والقينا
على كرسيه جسدا اي اجلسناه عليه جنيا قال الامام البغوي
واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر
الجني وكان سبب ذلك ما ذكره محمد بن اسحاق عن وهب
ابن منبه قال سمع السيد سليمان عليه الصلاة والسلام
بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون
بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر
وكان الله قد اتى الله السيد سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع
عليه شيء في بر ولا بحر انما يركب اليه بالريح فخرج الى تلك المدينة
تحمله الريح على ظهرها حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس

فقتل ملكها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة
لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام
فاسلمت على جفاء وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه احدا من
نسائه وكانت على منزلته عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا
دمعها فشق ذلك على السيد سليمان فقال لها ويحك ما
هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا فقالت ان
ابي اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك
فقال لها قد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا
هو اعظم من سلطانه وهداك الى الاسلام وهو خير من
ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكن اذا ذكرته اصابني
ما ترين من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته
في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب
ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر السيد
سليمان الشياطين فقالت مثلوا لها صورة ابيها في دارها
حتى لا تنكر منه شيا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه
الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حتى وضعوه في ارضه وعمته
وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا
خرج السيد سليمان من دارها تعمد واعليه في ولايدها حتى
تسجد له وتامر ولايدها بان يسجدن له كما كانت تصنع
له في ملكه وتروح كل عشية مثل ذلك والسيد سليمان لا يعلم
شيا من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان
صديقا له وكان لا يرد عن ابوابه اي ساعة اراد دخول شيء من
بيوته دخل حاضرا كان السيد سليمان او غايبا فاتاه فقال

يا نبي الله

يا نبي الله اسكبرسني ورق عظمي واقترب اجلي وقد حان مني ذهاب
بصري وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر من مضى من
احبا الله واثني عليهم بعلمي فيهم فاعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون
من كثير من امورهم فقال افعل فجمع له السيد سليمان
الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله تعالى
واثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله به حتى انتهى الى السيد
سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك
وابعدك من كل ما تكره في صغرك ثم انصرف فوجد السيد سليمان
في نفسه من ذلك حتى ملاه غضبا فلما دخل السيد سليمان
داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله
فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم
فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في صغري وسكت عن ما سوى
ذلك من امره في كبري فما الذي احدثت في اخر امري فقال
ان غير الله يصبح في داركم منذ اربعين صباحا في هوا امراة
فقال في داري فقال في دارك قال فانا لله وانا اليه راجعون
لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع
السيد سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة
وولايدها ثم امر بثياب الطهر فاتي بها ثياب لا يخرجها
الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار
لم يمسها امراة رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض
وحده فاذا هو برمادة فعرش له ثم اقبل بايبا الى الله عز وجل حتى جلس
على ذلك الرماد ومعكف فيه بايبه تذللا لله وتضرعا اليه يبكي
ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى

ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينه كان اذا
دخل مذهبه اوالد اصابه امراة من نسايه ومنع خاتمه
عنها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان
ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها
الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة السيد سليمان
لا تنكر منه شيا فقال خاتمي يا امينه فناولته اياه فجعله
في يده ثم خرج حتى جلس على سرير السيد سليمان عليه
الصلاة والسلام وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج
السيد سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حالته وهيأته
عند كل من يراه فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال
انا سليمان بن داود قالت كذبت فقد جا سليمان واخذ
خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف السيد سليمان
ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور
بني اسرايل فيقول انا سليمان بن داود فيجتمعوا عليه التراب
ويشتمونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول
يزعم انه السيد سليمان فلما راى السيد سليمان ذلك عمد
الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق ويعطونه
كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى
الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد
الوثن في داره فانكر اصف وعظما بني اسرايل حكم عدو الله
الشيطان في تلك الاربعين فقال اصف يا معشر بني
اسرايل هل رايتم من اخلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم
قال امهلوني حتى ادخل على نسايه فاسيلهن هل انكرن منه

في خاصة امره ما انكرت في عامة امر الناس وعلانيته فدخل
على نسايه فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرت
فقلن اشد فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه
ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض
الصيادين وقد عمل له السيد سليمان سمكتين صدر يوميه فلك
حتى اذا كان العشا اعطاه سمكتيه فيهما السمكة التي اخذت
الخاتم وخرج السيد سليمان لسمكتيه فباع التي ليس بطنها
خاتم بالارغفه ثم عمد الى السمكة فبقرها ليشويها فاستقبله
خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت
عليه الطير والجن فاقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل
عليه لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه فاظهر التوبة من
ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني بصخر فطلبته الشياطين
حتى اخذته فاتى به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد
عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف
في البحر هذا حديث وهب وفي بعض الروايات ان
السيد سليمان لما افتتن اي ابتلي سقط الخاتم من يده
وكان فيه ملكه فاعاده الى يده فسقط فايقن بالفتنة
فاتى اصف فقال له لمكك ملعون بذنبك والخاتم لا يتماسك
في يدك اربعة عشر يوما فقر الى الله تايبا وانا اقوم مقامك
فاسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك فقر السيد سليمان ساجدا
الى ربه عز وجل واخذ اصف الخاتم فوضعه في اصبعه
فثبت فهو الجسد الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا
فاقام اصف في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان

رد الله علي السيد سليمان ملكه فجلس علي كرسيه واعاد الخاتم
في يده فثبت ومعني ثم اناب اي رجع الي ملكه بعد الاربعين
يوما او الاربعة عشر يوما سئل عنها الله عنه
لم قال السيد ايوب عليه الصلاة والسلام مسني الشيطان
بنصب وعذاب وما هما مع علمه ان الشيطان لا فعل له
اجاب نصب بضم النون والصاد لابي جعفر وقرا
يعقوب بفتحهما وقرا الاخرون بضم النون وسكون
الصاد ومعني الكل واحد وهو المشقة والنصب كان في
الجسد والعذاب كان في المال فاله قتادة ومقاتل ونسب
ذلك الي الشيطان مع علمه ان الاشياء كلها من الله تادبا معه
تعالي كما قال جده السيد ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين
ولم يقل امرضني تادبا وذكر وهب بن منبه ان السيد
ايوب كان عنده اصناف المال من الابل والبقر والخيل
والحمر والابكوك لرجل افضل منه في العدد والكثرة وكان
يطعم المساكين ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف وكان
شاكرا لانعم الله مودبا لحقوق الله وقد امتنع من عدو الله
ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنا من الغفلة
والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة
نفر قد امنوا به وصدقوه وكانوا له موالا وكان ابليس لا يحجب
عن شيء من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد حتي
رفع الله عيسي فحجب عن اربع فلما بعث نبينا صلي الله عليه
وسلم حجب عن الثلاث فسمع ابليس حجاب الملائكة بالصلاة
بلغ ما علي السيد ايوب حتي ذكره الله واثني عليه فادركه الحسد

فصعد

فصعد سريعا حتي وقف من السما موقفه فقال الهي نظرت
في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك
وعبدك فابتليته بنزع ما اعطيته لحالعما هو عليه من
شكرك وعبادتك قال الله انطلق فقد سلطتك علي ماله
فانقض عدو الله ابليس حتي وقع علي الارض فجمع عفاريت
الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا عندكم من القوة
فاني قد سلطت علي مال ايوب وهي المصيبة الفادحة
والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من
الشياطين اعطيت من القوة ما لو شئت تحولت اعصارا فيه
نار فاحرقت كل شيء انت عليه قال له ابليس فاني الابل ورعا
فاتي الابل حتي وضعت رؤسها فلم يشعر الناس حتي ثار
من تحت الارض واعصار من نار فلم يدنوا احدا منها الا احترق
فاحرقها الابل ورعاتها حتي اتي علي آخرها فاتي عدو الله في صورة
نسيكة علي فعود الي السيد ايوب فوجده قائما يصلي
فقال له يا ايوب اقبلت نار حتي غشيت ابلك فاحرقتها
ومن فيها غيري فقال السيد ايوب الحمد لله هو الذي
اعطاها وهو اخذها وقديما وطنت نفسي وما لي علي
الغنا الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت
من بطن امي عريانا اعود في التراب عريانا احب الي الله عز
وجل ليس لك ان تفرح حين اعارك ولا تجذع حين قبض الله
عاريته الله اولي بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك خيرا لتل
روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا فرجع ابليس
الي اصحابه خائبا ذليلا وقال لهم ماذا عندكم من القوة

قال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت صحت صيحة لا يسمعها
ذو روح الا خرجت معجة نفسه قال ابليس فانت الغنم ورعاتها
فانطلق حتى توسطها وصاح صيحة فتجمعت اموالنا من اولها الى
اخرها وماتت رعاتها ثم جا ابليس متمثلا بتهر مان الرعاة
الى ايوب وهو يصلي فقال مثل القوله الاوله فرد عليه السيد
ايوب مثل الرد الاول فرجع ابليس الى اصحابه فقال ما اذا
عندكم من القوة فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت
تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شئ تاتي عليه قال فانت العدد
من الحرث فانطلق فلم يشعر واحتى هبت ريح عاصفة فنسفت
كل شئ من ذلك كانه لم يكن ثم جا ابليس متمثلا بتهر مان الرعاة
الى السيد ايوب وهو يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد
عليه السيد ايوب مثل ردته الاولى فلما انتهى اليه هلاك ماشيته
اموالنا حمد الله واثنى عليه فلما راى ابليس انه لم يبق من ماله
شئ صعد الى السما فقال الهي اذا ايوب لوكي ما متعته بولده
فانت تعطيه المال انت مسلطي على ولده ففيها المصيبة
التي لا يقوم لها الرجال قال الله انطلق فقد سلطتك على
ولده فانقض عدو الله حتى جا الى بني ايوب وهم في قصر فلم
يزل له بهم حتى تداعى من قواعده ووقع فصاروا مكسرين
فانطلق الى السيد ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة
وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه وقال لو رايت كيف
بنيك كيف عذبوا وقلبوا تحتل سماوهم وادمغهم ولو رايت كيف
سقفت بطونهم فتناثرت امعاوهم لتقطع قلبك فلم يزل من هذا
ونحوه حتى رق فبكى السيد ايوب وقبض قبضة من التراب

ووضعها على راسه وقال لبطن امي لم تلدني ثم لم يلبث ان افاق
واستغفر وابصر وصعد قربانه بتوبته فسلمت توبته الى
الله عز وجل فوقف ابليس ذليلا وقال الهي انما هون علي
ايوب المال والولد لانه يرى ما متعته بنفسه الا انك
تعيد له المال والولد فهل انت مسلط على جسده قال الله
عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده دون اصغريه
فانقض عدو الله سريعا فوجد السيد ايوب عليه الصلاة
والسلام ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه بخور جهنم
نفخ في منخره نفخة اشتعل منها سائر جسده فخرج من
قرنه الى قدمه تاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة
لم تك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة
حتى نغل ولقطع وتنن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه
على كناسة وجعلوا له عريشا فرفضه الخلق كلهم غير امراته
رحمة ابنة افرايم ابن السيد يوسف الصديق بن السيد
يعقوب فكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه قال
بعضهم وليس ببعيد ان الله تعالى قد اعلمه بذلك حتى
قال مسني الشيطان بنصب وعذاب اي كان سببا
لي في ذلك مع تيقنه ان الله تعالى هو الفاعل وعن وهب
ابن منبه قال لبث السيد ايوب في البلاء ثلاث سنين
فلما غلب ايوب ابليس ولم يبلغ منه شيا اعترض امراته
في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم والجسم فقال لها
ايت صاحبة ايوب الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفي
قالت لا قال انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك

ما منعك لانه عبد الله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة
واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من ماله وولده فانه
عندي ثم اراها اياه ببطن الوادي الذي لقيها فيه وفي بعض
الكتب ان ابليس قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال
والاولاد واعافي زوجك فرجعت الى السيد ايوب فاخبرته
بما قال لها قال قد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم انتم
ان عافاه الله ليضربنها مائة جلدة وقال عند ذلك مسني
الضر وانت ارحم الراحمين مسني الشيطان بنصب وعذاب
من طمع ابليس في سجود زوجته له ودعائه اياه وايلها الى الكفر
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى لنبيه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب الاية ولم سلط
عليه ابليس اجاب معنى اركض برجلك اي اضرب برجلك
الارض فضرب فنبعت عين ثم مشى اربعين خطوة وركض
الارض برجله الاخرى فنبعت عين وذلك بامر الله تعالى له
وقيل هذا بارد وشراب اي اغتسل منه واشرب فاغتسل
وشرب فذهب كل داء كان بظاهره وباطنه واختلفوا في معنى
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال ابن مسعود وابن عباس
وقتادة والحسن واكثر المفسرين رد الله اليه اهله بعينهم
احياهم الله له ومثلهم معهم من زوجته وهو ظاهر القران
وروى الضحاك عن ابن عباس ان ايوب استقالي رد عليه المرأة
شبابها فولدت ستا وعشرين ذكرا فقال وهب كان له سبع
بنات وثلاث بنين وقال ابن اليسار كان له سبع بنين وسبع
بنات وروي عن انس يرفعه انه كان له اندران اندر للقمح

والاندر للشعير فبعث الله سحابتين فارغت احداهما على اندر
القمح الذهب وارغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى
فاضت وروي ان الله تعالى بعث اليه ملكا وقال ان
ربك يقرئك السلام ويبشرك فاخرج الى اندرك فخرج اليه فارسل
عليه جرادا من ذهب فطارت واحدة فاتبعها وردها الى اندره
فقال له الملك اما يكفيك ما في اندرك فقال هذه بركة
من بركات ربي ولا اشبع من بركته وقال قوم اتى الله السيد
ايوب في الدنيا مثل الذين هلكوا فاما الذين هلكوا فانهم لم يردوا
عليه في الدنيا قال عكرمة قيل للسيد ايوب ان اهلك لك في
الاخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في
الاخرة واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة
فاولي مثلهم في الدنيا ومعنى الاية عندهم واتيناه اهله في
الاخرة ومثلهم في الدنيا واراد بالاهل الاولاد ومعنى رحمة منا
اي نعمة من عندنا ومعنى وذكرى لاولي الالباب اي عظة وعبرة
لاصحاب العقول ومعنى وخذ بيدك ضغثا اي حزمة من
حشيش او قضبان فاضرب به اي زوجتك وكان حلف ليضربنها
مائة ضربة ومعنى ولا تحنث اي يترك من يمينها فاخذ مائة عود
من الاذخر او غيره فضربها ضربة واحدة وكان ذلك رحمة من
الله بصبرها معه على بلائه فخفف عنها وبر في يمينه وقالوا ان الله
تعالى لم يسلط ابليس على نبيه ايوب عليه الصلاة والسلام
الا ليظهر فضله وكماله بمقام الصبر وليعظم ثوابه وليكون حجة
على الصابرين وعظة للعالمين في كل بلد ترك ايهم سئل رحمه الله
عن تكرر حلف السيد ايوب عليه الصلاة والسلام بضرب زوجته اولا

أجاب يؤخذ من عبارة المفسرين انه تكرر ومن عبارة آخرين
وروي ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل فيه ادوية وقعد
على طريق امرأة السيد ايوب يداوي الناس ومرت به فقالت
له ان لي مريضا افتداويه قال والله لا اريد شيأ الا ان يقول
اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك للسيد ايوب فقال
هو ابليس قد خدعك وحلف ان شفاه الله ليضربها مائة
جلدة ومن عبارة انهم ان ابليس قال لزوجة السيد ايوب
اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي
زوجك فرجعت الى السيد ايوب فاخبرته بما قال لها قال
قد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك واقسم ان عافاه الله
ليضربنها مائة جلدة سل رحمه الله ما معنى
تثنية المصطفين في اية وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
أجاب المصطفين جمع لامتني ولو كان مثنى لكان
نونه ومعلوم ان الاسم اذا كان اخره الفا وجمع بالواو فان
الالف تحذف منه سواء كان ثلاثيا ام اكثر ويقال في جمع موسى
موسون في حالة الرفع قال الله تعالى وانتم الاعلون جمع
اعلى ويقال في النصب والجر موسين الاية وان كان
اخر الاسم ممدودا فلا تخلو همزته اما ان تكون للتانيث ام
اعم من ان تكون للتانيث او غير ذلك فان كانت الهمزة للتانيث
نحو حمراء سميت به مذكرا فالهمزة تقلب واوا فتقول في حالة
الرفع حمراوان وفي النصب والجر حمراوين وما كانت همزته
اصلية فانها تثبت نحو قراء سميت بمذكر فتقول في جمعه
قراؤن وبالنصب والجر قرائين والاسم المنقوص نحو قاض

وداع ورام اذا جمع تحذف باوه فتقول في نحو قاض قاضون
رفعا والاصل قاضيون قال الله تعالى فاولئك هم العادون
وفي حالة النصب والجر قاضين قال الله تعالى اني لعملكم من
القالين سل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبيس القرار أجاب
معناه كما قال ابن عباس ان القادة اذا دخلوا النار لم
دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة للقادة هذا فوج مقتحم
معكم اي داخل معكم النار كما انتم داخلوها والفوج الجمع
من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشيء
بسدة فتقول القادة لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي داخلوها
فتقول الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والرحب والرحب
السعة فتقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة
وتقول ايضا لا مرحبا بكم اي لا رحبت عليك الارض ومعنى
انتم قدمتموه لنا اي قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم اياتنا الى
الكفر ومعنى فبيس القرار اي فبيس دار القرار لنا ولكم
النار سل رحمه الله هل في اتخذناهم من قوله
تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم
سخريا ام زاغت عنهم الابصار قرئ بفتح الالف ومتى وقع
هذا القول أجاب قرا اهل البصرة وحمزة والكسائي
من الاشرار اتخذناهم وصلا ويكسرون الالف عند الابتداء
وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال
الفراء وهو من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب

ومعنى الاية مالنا لانرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا اي كنا نسخر
بهم في الدنيا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت عنهم ابصارنا
فلم نرهم حين دخلوها ام في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا
وقال ابن كيسان يعني ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت
ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيأ او اصفقوا دوننا
هم ام زاغت عنهم الابصار وهذا القول لم يقع في الدنيا
انما يقع من كفار مكة وهم في النار حين لم يروا فقراء المسلمين
كعمار وخباب وصهيب وبلال وسلمان معهم في النار
ومعنى من الاشرار اي من الهالكين وزاغت بمعنى مالت

سئل عفا الله عنه هل قوله تعالى ما كان لي من علم
بالملا الاعلى اذ يختصمون يقدر فيه قل كالذي قبله
اولا لا يقدر فيه قل واختلفوا في معنى نبأ
عظيم فقيل القرآن قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة
وقيل يعني يوم القيامة كقوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ
العظيم والقرآن وخبر يوم القيامة لا يعلم كل منهما الا الوحي
وهو قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملائكة
اذ يختصمون اي يتجادلون في شأن السيد ادم عليه الصلاة
والسلام حين قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي
الحديث رأيت ربي عز وجل في صورته قال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت
ما في السموات والارض ثم تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم

يختصم

يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي
قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد
خلف الصلوات واسباغ الوضوء في السبرات

سئل عفا الله عنه هل بلغكم ان الحواميم كانت ثمانية وان
سورة الزمر كانت اولها سورة حم

اجاب ذكر العلماء ان
الحواميم كن ثمانية وكان اول الزمر فنسخت هذه اللفظة
وقصرت الحواميم على سبع وذكروا ايضا ان اكثر عدد اعتبر
في الشرع الثلاث والسبع فان السبع اكثر الامرين اعتبارا
واعمهما ادوارا

سئل عفا الله عنه ما معنى هذه الاية
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى

اجاب معناها والذين اتخذوا من دونه
الاصنام الهة او شفعاء وعبدوها وقالوا ما نعبدهم وزلفى
بمعنى قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانهم قالوا الا ليقربونا
الى الله تقريبا وتشفع لنا عنده ومعنى ان الله يحكم بينهم
اي وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون اي من امر الدين فيدخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار

سئل رحمه الله ما
معنى قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل

اجاب يكور ويولج بمعنى يدخل وعلى بمعنى في اي
يدخل الليل في النهار فيزيد ويدخل النهار في الليل فيزيد
وعبارة الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص
من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار
وما نقص من النهار دخل في الليل وينتهي النقصان لست
ساعات وينتهي الزيادة خمسة عشر ساعة واصل التكوير الكف

والجمع ومنه كور العمامة **سئل عفا الله عنه** ما معنى
فسلكه في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض **اجاب** معنى فسلكه اي ادخله
امكنه في الارض ومعنى نسلكه في قوله تعالى ومن يعرض عن
ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا اي ندخله او ندقه عذابا شاقا
ومعنى قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا اي ادخلي طرقه
في طلب المرعى **سئل رحمه الله** ما نصب رجلا ورجلا
معنى متشاكسون في آية ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا **اجاب** معنى متشاكسون
متنازعون مختلفون يقال رجل شكس اذا كان سيئ الخلق
مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ومعنى سالما بالالف اي
خالصا لا شريك له فيه ومعنى سلما بحذف الالف وفتح اللام
اي لا منازع له فيه من قولهم هو لك سلم اذا كان لا منازع له
قال المفسرون هو مثل ضربه للمشرك الذي يعبد الهة شتى
وللمؤمن الذي لا يعبد الا الله وقال الكسائي نصب رجلا لانه
تفسير للمثل وقال غيره نصب على البدل من رجلا ونصب
مثلا على التمييز وهو استفهام انكار اي لا يستوي العبد لجماعة
والعبد لواحد هذا المثل اذا طلبت منه كل من مالكيه خدمته
ويريد من يخدمه منهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وهو
حي وهم احياء **اجاب** ميت بمعنى ستموت وميتون بمعنى
ستموتون فلما شمتة بالموت قولك لما انشطوا موته صلى الله
عليه وسلم والميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف

من فارقه الروح وذلك لم يخفف هاهنا وفي قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك
لميتون ذكره الفراء والكسائي **سئل رحمه الله** ما معنى
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت الى قوله ليتفكرون وما واو التي
للعطف او للاستئناف **اجاب** معنى يتوفى الانفس
اي يقبض الارواح اذا انقضى اجلها ومعنى حين موتها اي
موت اجسادها والواو المذكورة للعطف اي ويتوفى الانفس
التي لم تمت في منامها اي ويتوفاها عند النوم والتي تتوفى عند النوم
هي النفس التي يكون بها التمييز فلكل انسان نفسان نفس الحياة
وهي التي تفارقه عند الموت فترول بزوالها النفس والاخرى
نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام فهو عند النوم يتنفس
ومعنى فيمسك التي قضى عليها الموت الى قوله ويرسل الاخرى الى الجسد
قرأ حمزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الضاد وبرفع الموت
على ما لم يسم فاعله وقرأ الاخرون بفتح الضاد والقاف ونصب
الموت ومعنى ويرسل الاخرى اي الى جسدها وهي التي لم يقض
عليها الموت ومعنى الى اجل مسمى اي الى وقت موتها ويقال
للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح
وعن علي رضي الله عنه قال تخرج النفس عند النوم ويبقى
شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا نبه من النوم عاد
الروح الى جسده باسرع من لحظة وقال ان ارواح الاحياء
والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد
الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الموتى عنده وارسل
ارواح الاحياء لترجع الى اجسادها مدة حياتها ومعنى ان في

ذلك لايات اي دلالات على قدرته حيث لايغلط في امساك
ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها ومعنى يتفكرون
اي في امر البعث فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث
وكل عقل يقضي ان توفي نفس النايم وارسالها بعد التوفي فيه
دلالة على البعث وقريش لم تتفكر وا في ذلك **سئل**
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قل اولو كانوا لايملكون شيا ولا يعقلون وما جواب
الاستفهام **اجاب** ام بمعنى بل وضمير اتخذوا للكفار
يعني اتخذوا الاصنام الهة شفعاء عند الله بن عهم
وقل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي قل لهم ايشفعون
ولو كانوا لايملكون شيا اي من الشفاعة وغيرها ولا
يعقلون اي انكم تعبدون وتهم وجواب الاستفهام محذوف
تقديره لا يشفعون والله تعالى ذلك قل له لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل لله الشفاعة جميعا اي مختص بها فلا يشفع
احد عنده الا باذنه **سئل عفا الله عنه** ما معنى واذا
ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون **اجاب** معنى
وحده اي دون المتهم ومعنى اشمازت اي نفرت وانقبضت
عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز
النفور والاستكبار ومعنى واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام
اذا هم يستبشرون اي يفرحون قال مجاهد وقتادة وذلك
حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فالقى الشيطان في
امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح الكفار بذلك **سئل**

رحمه الله

رحمه الله ما المراد باحسن في قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم **اجاب** المراد به القران والقران كله حسن
قال الحسن ومعنى احسن اي التزموا طاعته واجتنبوا
معصيته فان في القران ذكر القبيح ليجتنب وذكر الادون
ليلا يرغب فيه وذكر الاحسن ليتوخره قال ابن عرفة ولا يبعد
ان يكون الخطاب في هذه الاية لاهل الكتابين كاية الحديد
انتهى واية الحديد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يوتكم كفلين من رحمته **سئل عفا الله عنه**
ما معنى قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة
فاكون من المحسنين **اجاب** معنى ان تقول نفس
اي بادروا حذر قبل ان تقول نفس قال الزجاج خوفا ان
تصير الى حال يقولون فيه هذا القول وهو ياحسرتي والتحسر
الاغتمام على ما فات واصل ياحسرتي ياحسرتي والعرب تحول
ياء الكناية الفا في الاستعارة فتقول ياحسرتا يا ندامتا وربما
الحقوا بها الفا بعد الالف لتدل على الاضافة ولذلك قرا
ابو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى ياحسرتا يا ايتها الحسرة
هذا وقتك ومعنى على ما فرطت في جنب الله اي قصرت في
طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال ابن جبير في
حق الله وقيل معناه في جانب الله والعرب تسمي الجانب
جنبا ومعنى وان كنت لمن الساخرين اي واني كنت لمن المستهزئين
بدين الله وكتابه فان مخففة من الثقيلة ومعنى لكنت من

المتين اي عذابه ومعنى كرة اي رجعة الى الدنيا ومعنى فاكون من
المحسنين اي من الموحدين فيقال لهذا القايل بلى قد جاءتك اي
القران وهي سبب الهداية **سئل عفا الله عنه** ما وجه رفع وجوههم
مسودة في قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة **اجاب** قال العلامة ابو البقا في اعرابه قوله
وجوههم مسودة الجملة حال من الذين كفروا الان ترى من رؤية
العين وقيل هي بمعنى العلم فتكون الجملة مفعولا ثانيا ولو قرئ
وجوههم مسودة بالنصب لكان على البدل من الاستمالة وقال
العلامة السخاوي في تفسيره وجوههم مبتدا مسودة خبره والجملة
في موضع الحال من ترى او مفعوله وترى بالنصب على البدل
او المفعول **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله من سبيل **اجاب** قال الواعظ
يقولون واثنتين بمعنى موتتين وحياتين قال ابن عباس وقتادة
والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله في الدنيا
ثم اماتهم الموتة التي لابد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة
فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي امتنوا
في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسؤال ثم امتنوا في قبورهم ثم احيوا
في الاخرة ومعنى فاعترفنا بذنوبنا اي الكفر بالبعث ومعنى
فهل الى خروج من سبيل اي من النار والرجوع الى الدنيا نطيع
ربنا من سبيل اي طريق وجواب الاستفهام لا **سئل عفا الله عنه**
ما المراد بآل فرعون في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه **اجاب** اختلفوا فيه فقال مقاتل والسدي

كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان اسرائيليا ومجاز الاية
وقال رجل ومن يكتم ايمانه عن آل فرعون واختلفوا ايضا
في اسمه فقال ابن عباس كان اسمه حزقيل وقال ابن اسحق
كان اسمه حبريل **سئل عفا الله عنه** لمن الخطاب في قوله
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وما معناها **اجاب**
الخطاب لبني اسرائيل واختلفوا في يوسف فقيل هو يوسف بن
يعقوب عليهما الصلاة والسلام ومعنى من قبل اي من قبل
موسى ومعنى بالبينات اي بالمعجزات الظاهرات كما في قوله
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الى اخرها وهو استفهام
تقرير ومعنى فما زلتم في شك مما جاءكم به اي من عبادة الله وحده
قاله ابن عباس ومعنى هلك اي مات ومعنى فلم لن يبعث
الله من بعده رسولا اي الهتم على كفركم وظننتم ان الله لا يبعث
عليكم للحجة او فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره ومعنى كذلك
اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مرتاب اي شاك فيما
شهدت به البينات **سئل رحمه الله** ما فاعل كبر في قوله
تعالى الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا
اجاب فاعله محذوف تقديره كبر جدالهم وهو فاعله
خبر الذين ومقتا تمييز **سئل عفا الله عنه** هل قوله تعالى وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون من آية وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
مرة واليه ترجعون من كلام الجلود او من كلام الله تعالى
اجاب قال الاكثرون هو من كلام الله تعالى كالذي بعده

وموقعه تعرب ما قبله لان القادر على انشائكم ابتدآ واعادتكم بعد
الموت احيآ قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وفعل هذا من
كلام الجلود **سئل رحمه الله** ما معنى تستترون في قوله
تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم **اجاب** قيل معناه تصانعون وقال
قتادة تظنون **وروي** عن عبد الله بن مسعود قال
اجتمع عند البيت ختنان وقرشي او قرشيان وثقفي
كثير شحم بطونهم وقليل فقه قلوبهم قال احدهم ان الله يسمع
ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال
الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما
كنتم تستترون الآية **سئل عفا الله عنه** ما الظن المذكور
في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين **اجاب** هو ظنهم ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون
ومعنى اردآكم اي اهلككم **وقيل** طرحكم في النار **سئل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير له مقاليد السموات والارض **اجاب** معنى
ليس كمثله شيء اي ليس كصفته شيء قالته قوم **وذهبت** قوم
الى ان مثل صلة اي ليس كهو شيء كقوله تعالى فان امنوا بمثل
ما امنتم به اي بما امنتم به **وقال** اخرون الكاف صلة لانه
تعالى لا مثل له فالمعنى ليس شيء مثله كما لا نظير له ومعنى
مقاليد السموات والارض اي خزائن المطر والنبات وغير ذلك
قاله الكلبي **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى **اجاب** معنى

عليه اي على تبليغ الرسالة والمودة المحبة الثابتة والاستقامة على
اي لكن اسالكم ان تودوا اقاربي التي هي قرابتكم ايضا فان له عليه
عليه الصلاة والسلام في كل بطن من قريش قرابة **سئل عفا**
الله عنه ما معنى قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض الآية **اجاب** لبسط بمعنى وسع وبغوا
بمعنى طغوا والطغيان مجاوزة الحد فالمراد جميع العباد
اي لو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم في الارض
وقال ابن عباس بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد
مركب وملبسا بعد ملبس ومعنى ولكن ينزل بقدر ما يشآ
اي ينزل من الارزاق بقدر قدر شاه اي اراده وقسمه لعباده
ذرع لجمعهم قال وفي الحديث القدسي وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان
من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح الا الفقر ولو اغنيته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة
ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي
بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير رواه البغوي
بسنده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة
في اوله **سئل رحمه الله** ما معنى يزوجهم في قوله تعالى
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشا عقيما **اجاب** معنى يزوجهم اي يجعلهم
ذكرانا واناثا لان يجمع له بينهما فيولد له الذكور والاناث
سئل عفا الله عنه لم ذكر تعالى الضمير وجمع الظهر في قوله تو

لتسنوا على ظهوره أجاب ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا
للفظ ما ومعناها المذكورة قبله سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى اومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام
غير مبين أجاب معنى ينشؤ على قراءة حمزة والكسائي
وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين اي يربى وعلى
قراءة الباقين ينبت ويكبر في الحلية اي الزينة يعني النساء
وهو في الخصام اي الخصومة او المجادلة غير مبين اي
مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة والهمزة همزة الانكار
والواو واو العطف قالوا وجاز الاية اومن ينشؤا في
الحلية وهو في الخصام غير مبين تجعلونه بنات الله
سئل عفا الله عنه هل تجوز في عظيم من اية وقالوا
لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ان
يقرا بالرفع فاذا تم من يقرأه بالرفع وينازع في قرائته بالكسر
ويجعله صفة للقرآن ويقول هو مثل علي من قوله تعالى
وفوق كل ذي علم عليم وفقير من قوله تعالى قال اني لما
انزلت الي من خير فقير أجاب عظيم نعت لرجل
ولا يصح ان يكون نعتا للقرآن لوجوه منها ان النعت
الممنوعة من التعريف والتنكير وغير ذلك والقرآن في الاية الكريمة
معرفة ورجل نكرة ولا يقاس عظيم على عليم وفقير من الايتين
المذكورتين لان كلا منهما خبر والخبر مرفوع ومبتدأ الخبر الاول
محذوف تقديره والله عليم بمن يستحق الرفع ومن يستحق
الخفض وفوق كل ذي علم فعلم انه لا يصح قراءة عظيم بالرفع كما لا
يصح ان يكون مراد المعترض في عظيم انه صفة للقرآن لانهم

كفار

كفار والكفار لا يصفون الله ولا كلامه بوصف جميل ايما كان مرادهم
الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف
سئل عفا الله عنه ما معنى الامر بالسؤال في قوله
تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون أجاب قال المفسرون معنى
الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انهم لم يأت رسول ولا كتاب
بعبادة غير الله عز وجل واختلفوا اهل هو على ظاهره او لا
فقيل هو على ظاهره وقد جمع الله له الرسل ليلة الاسراء وقال
الكلبي المراد مؤمنوا اهل الكتابين الذين ارسلت اليهم
الانبياء حاجتهم رسلهم الا بالتوحيد ويدل عليه قراءة عبد الله
ابن ابي واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا وهو قول ابن عباس
في سائر الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن
تعالى هذا من صله كالتي بعدها سئل رحمه الله
ما المراد بالساحر في قوله تعالى وقالوا ايها الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك انا لمهتدون وما معنى مهتدون وم قالوا
ذلك اجاب الذي عليه الاكثرون ان المراد به العالم
الكامل الحاذق وانما قالوا له هذه توقيرا له وتعظيما لان
السحر كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل
معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به
لما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ومعنى مهتدون
اي مؤمنون وقالوا هذا لما عاينوا العذاب سئل عفا الله
عنه ما وجه رفع يا يبين في اية لم انا خير من هذا الذي
هو مهين ولا يكاد يبين ومضيه للذي اجاب ما في
يبين انا ان همزة فهو زائدة ومعناه يظهر بضم الياء وكسر الهاء

اي لا يفقه ويظهر امره وقد علم مما بين اي يفصح **سئل**
عفا الله عنه ما معنى مثلا ويصدون في اية وما ضرب ابن
مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وما ضمير منه **اجاب**
معنى مثلا اي مثالة بين اليهود وبين كفار قريش وضمير منه
عايد الى المثل اي من المثل يصدون واختلفوا في معنى يصدون
فقال ابن المسيب يضجون فرحا بها قالوا وقال الضحاك يضجون
وقال قتادة يجزعون **سئل رحمه الله** متى ضرب
المسيح مثلا **اجاب** ضرب مثلا حين نزل قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال المشركون
يزعم محمد ان كل ما عبد من دون الله في النار ورضينا ان تكون الهتنا مع
عيسى في النار لانه عبد من دون الله وقال اكثر المفسرين ان
الاية نزلت في مجادلة عبد الله ابن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه
وسلم في شان السيد عيسى لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم **سئل عفا الله عنه** ما ضمير
هو وما معنى جدلا وخصمون في قوله تعالى وقالوا ءالهتنا
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون **اجاب**
ضمير هو للسيد عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
ومعنى جدلا اي خصومة الباطل لعلمهم ان المراد من قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم جميع الاصنام لان
ما عندهم لغير العاقل فلا تتناول السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام ومعنى خصمون اي شديد الخصومة **سئل**
عفا الله عنه ما معنى مثلا في اية وجعلناه مثلا لبني اسرايل
اجاب معنى مثلا اي اية وعبرة يستدل بها على قدرة
الله تعالى على ما يشاء حيث اوجده من غير اب وقيل

يلحق ما يلي

معنى مثلا اي كالمثل الغريب الذي يستدل به على صلاح القدرة الالهية
كل شيء اذا دق ابعاده **سئل رحمه الله** ما خبر انتم "
ومفعوله لتشتهي وتلذ في اية ادخلوا الجنة انتم وازواجكم "
تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وما معنى صحاف واكواب **اجاب**
ازواجكم بمعنى زوجاتكم وتحبرون بمعنى تسرون وتكرمون
وهو خبر انتم وصحاف بمعنى قصاع واكواب جمع كوب وهو
اناء لا عروة له ومفعول لتشتهي وتلذ محذوف تقديره وفيها
ما تشتهيه الانفس تلذ اذا وتلذ الاعين بنظر اليه **سئل**
عفا الله عنه لم دخلت الميم في اورثتموها والماضي ورث
في قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
وهل احد من القراء يظهرها اورثتموها ولا **اجاب** ما في
اورثتموها اورث كما في الاعراف والشعراء والاحزاب وفاطر
والزمر والدخان ومعناه اعطي ومعنى اورثتموها اعطيتموها
وثنا اورثتموها في الاعراف والزخرف اذ عزها ابو عمرو وحمزة والكسائي
وهشام والباقون اظهروها **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وما وجه نصبه
وخفضه **اجاب** معنى قيله كما قال البغوي يعني
قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه عز وجل يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون فراعاهم وحمزة وقيله بجر اللام والهاء
معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب وقرا الباقون بالنصب
وله وجهان احدهما على معنى امر محمد ان لا ينسى سرهم
ونجواهم وقيله يا رب والثاني وقال قيله وعبارة القرطبي

وليحار الفراء والاخفش ان ينتصب قبله على معنى لاسمع سرهم ونجواهم
وقيل واحاد ايضا ان ينتصب على المصدر كانه قال وقالوا قبيله
وشكي شكواه الى الله عز وجل **سئل** رحمه الله هل
الدخان الموعود به في اية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يأتي
في يوم القيامة او قبل يوم القيامة وما معنى الاية الى مستقمون
اجاب عبارة بعض المحققين لاريب ان الدخان
المذكور في السورة وقع في زمنه عليه الصلاة والسلام وفرج
الاية يفيد ذلك ورواية ابن مسعود تفيد ذلك ايضا
ومن لفظها واذ قريشا ابطوا على الاسلام فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام
ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاء ابو
سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله فقرا عليهم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى قوله عايدون افيكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاءهم عادوا
الى كفرهم وفي رواية وكيع عن الاعمش وقالوا ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه
فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون وفي رواية
عنه ايضا خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر
والدخان ومعنى فارتقب اي انتظر يوم تاتي السماء اي المحو وكل
ما علاك فهو سماء دخان مبين اي بين فلما اشتد بهم الجوع راوا
كهيئة الدخان بين السماء والارض ومعنى يغشى الناس اي يعمهم

فلما عاينوه قالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا
مومنون اي مصدقون بنبيك قال تعالى اني لهم الذكرى اي
كيف التذكر والاتعاظ والايمان عند نزول العذاب ولا ينفعهم
ذلك ومعنى رسول مبين اي ظاهر الصدق خصت به النبوة
ومعنى تولوا عنه اي اعرضوا ومعنى معلم اي يعلمه القرآن بشر
مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب اي الجوع قليلا اي زمانا
يسيرا فكشف عنهم قال مقاتل الى يوم بدر ومعنى انكم عايدون
الى كفركم فعادوا اليه قالوا ويوم نبطش البطشة الكبرى هو
يوم بدر والبطش الاخذ بالقوة ومعنى منتقمون اي منهم
سئل عفا الله عنه هل عذاب من قوله تعالى واني
عذت بربي وربكم ان ترجمون بالذال المعجمة او بالمهملة وهل
احد من القراء يظهرها **اجاب** عذت بالذال المعجمة وهو
ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وابو جعفر واختلف عن هشام
والباقون بالاظهار **سئل** عفا الله عنه هل تبع
المذكور في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع كان نبيا او لا وما معنى
اهم خير **اجاب** معنى اهم خير اي كما ربما اقوى واشد
فكثيرا قوم تبع والذين من قبلهم وجواب الاستفهام محذوف
وحذف للعلم بان قوم تبع والذين من قبلهم كانوا اقوى واشد واكثر
وعن قتادة قال هو تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى جر
الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه
وكل واحد منهم ليسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكان هذا ابيدا الثالث
فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبر ملوك
محمد بن اسحاق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا كان تبع الاخر

وهو اسعد ابو كرب بن ملكيكرب حين اقبل من المشرق وجعل
طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف اظهرهم ابنا له
يقال له عمرو فقدمها وهو مجمع لاحراقها واستيصال اهلها فجمع له
له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا
لقتاله وكان الانصار يغيرون عليه بالنهار ويغيرون منه بالليل
فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام ادخله حين ان اسمهما لعيهم
واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعوا
ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له لا تفعل فانك
ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم تامن عليك عاجل العقوبة
فانها جربني يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده
بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي انت به يكون به القتل
والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال فتبع من يقاتله
وهو يبني قال الا سير اليه قومه فيقتلوك هاهنا فتناهى لقولهما
عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما
على دينهما فاكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما ونفر
من اليهود عامد من اليمن فاتاهم في الطريق لغير من هذيل
وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لولو وزبرجد وفضة قال
اي بيت قالوا بيت بمكة وانما يريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا
انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للاحبار فقالوا
ما نعلم لله في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانسك
عنده وانحر واحلق راسك وما اراد القوم الا هلاكك فما نواه
احد قط بسوء الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله
فلما قالوا ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم

وسهل عنهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب الصابح
وكسي البيت الوصائل وهو اول من كسي البيت وحر بالشعب
ستة آلاف بدنة واقام به ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف
فلما دنى من اليمن حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا ندعها
علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير
من دينكم قالوا فاحكمنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل
يحتكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم
قال نتبع انصفتم فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم
وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما حتى قعدوا والنار عند
مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت
الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التوراة فعرفي جباههما ولم
تضرهما وتكمنت النار حتى بلغت الى مخرجها الذي خرجت منه
فاشفقت عند ذلك حمير على هنالك كان اصل اليهودية باليمن
وذكر ابو حاتم عن الرياشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري
من التابعين امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بخمس
مائة سنة وروي عن عائشة انها كانت تقول لا تسبوا تبعا
فانه كان رجلا صالحا وروي الامام احمد لا تسبوا تبعا فانه
كان قد اسلم وروي المغيري ما ادري تبعا نبيا كان او غير نبي
سئل عفا الله عنه ما معنى تجعل الثاني في قوله تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات اجاب الكاف في الاية المذكورة وفي قوله
تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام

بعمل السيئين كالجزاء عوض عن مثل وهي ثاني مفعولي جعل وسوا بالنصب
على البدل من الكاف او على الحال من الضمير المكاف وبالرفع
خبر محياهم ومماتهم مبتدا وقرئ مماتهم بالنصب على ان محياهم
ومماتهم ظرفان والمعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير
كالمؤمنين في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا وان يستووا
بعد المماة في الكرامة وترك المواخذة كما استووا في الرزق والصحة
في الحياة نزلت الاية ص وهذه الاية حين قال الكفار للمؤمنين
لين بعثنا لنعطين في الاخرة مثل ما تعطون قال تعالى على
وفق انكارهم بالهمزة ساما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في
الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون
في الاخرة في النعيم والكرامة وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم
هذا او ساء حكمهم هذا او بئس ما حكموا به ذلك **سئل**
رحمه الله ما وجه رفع الساعة ونصبها من اية واذا قيل
ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها **اجاب** وجه النصب
العطف على لفظ اسم ان ووجه الرفع العطف على الموضع او على
الابتدا **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى
اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة **اجاب** معنى كرها اي
على مشقة وفصاله معنى فطامه من الرضاع ومعنى ثلاثون
شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان
حملت به سنة او تسعة ارضعته الباقي ومعنى اذا بلغ اشده
اي وعاش حتى اذا بلغ ثلاثة وثلاثين سنة وهذا السن اقل
الاشد وفيه كمال قوة الانسان وعقله ورايه ومعنى وبلغ اربعين

سنة اي بلغ اكثر الاشد والاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لما امن بالنبي صلى الله عليه وسلم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن ابو عتيق بعد ستين من البعثة وكان قد بلغ تمام الاربعين
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما
يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا
اساطير الاولين ولم قال لوالديه اف لكما ولم يذكر الله شيا يكرهه
اجاب اف بفتح الفا وكسرها منونا وغير منون مصدر
بمعنى تبا وقبحا ومعنى اتعدانني ان اخرج اي من القبر حيا وقد
خلت القرون اي الامم من قبلي ولم يبعث منهم احد ومعنى وهما
يستغيثان الله اي يسالان الله الغوث برجوعه ويقولان له ويلك
اي هلاكك بمعنى هلك ان لم ترجع امن بالبعث ان وعد الله
حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اي
اكاذيبهم وقوله الكافر لوالديه افلكما انما قالها حين دعواه
الى الايمان والاقرار بالبعث **سئل رحمه الله** ما معنى
الاحقاف والنذر في قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا
الا الله **اجاب** قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان
ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن بحضرموت في
موضع يقال له مهرة اليها ينسب الابل المهرية وكانوا اهل
عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
من قبيلة ارم وقال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن وكانوا
اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع

حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قاله ابن زيد هو ما استطال
من الرمل كهيئة التل ولم يبلغ ان يكون جبلا وقال الكلبي هو
ما استدار من الرمل ومعنى وقد خلت النذر من بين يديه وممن
خلفه اي مضت الرسل من قبل هود ومن بعده الى قومهم وانذاره
لهم قوله الا تعبدوا الا الله وجملة قد خلت معترضة سئل
رحمه الله هل الخطاب في قوله تعالى ولقد مكناهم في ما ان
مكناكم فيه لمن ومعنى ملوان اجاب الخطاب لاهل مكة
وما بمعنى الذي واختلفوا في معنى ان فقيل لها بدة وقيل
نافية بمعنى ما اي مكناهم في الذي ما مكناكم فيه يا اهل مكة
من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
اجاب معنى صرفنا اليك اي املنا ومعنى قالوا انصتوا
اي قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع لقراءته فلا يحول بيننا وبين
الاستماع شيء فانصتوا اشد انصات واستمعوا اشد استماع حتى
كان بعضهم يتبع على بعض من شدة حرصهم ومعنى قضي اي
فرغ من تلاوته ومعنى ولوا الى قومهم منذرين اي رجعوا اليهم
محوفين بالعذاب ان لم يؤمنوا سئل عفا الله عنه
ما الحكمة في قول الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى والسيد
عيسى بعد السيد موسى اجاب ذكر للمعروف انهم كانوا
يهودا او لو كانوا نصارى ما ذكروا الا المسيح على نبينا وعليهما
افضل الصلاة والسلام سئل عفا الله عنه ما خبر ان في اية
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن

اجاب

اجاب خبرها يقادر وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة
اليس الله بقادر او للتوكيد سئل رحمه الله ما معنى قوله
تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم وهل في اسرارهم من قوله تعالى
وقالت اسرارهم قراءة بكسر الهمزة ام لا اجاب معنى سول
لهم اي زين لهم القبيح ومعنى املى لهم على القراءتين اي امد
لهم في الامل وفي اسرارهم قراءة بكسر الهمزة على المصدر والفتح
على جمع السر سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم وما معنى ولا يسالكم
اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم اجاب
معنى وانتم الاعلون اي الغالبون ومعنى والله معكم اي بالعون
والنصر ومعنى ولن يتركم اعمالكم اي لم ينقص شيا من ثواب
اعمالكم يقال وتره يتره وترا اذا انتقص حقه ومعنى ولا يسالكم اموالكم
اي جميعها بل يسالكم الزكاة المفروضة فيها وهو جزء يسير كربع
العشر او العشر ومعنى ان يسالكموها فيحفكم يبخلوا اي ان يسالكموها
كلها فيجهدكم تبخلوا بها والتخطوها فتبخل احفاه الان قلنا اذا
اجهده ومثله الحث عليه ومعنى يخرج اضغانكم اي بغضكم وعداوتكم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج لله عز وجل او ليوده
القراءة بالنون او للبخل لانه سبب الاضطغان وقرئ يخرج
بالتا ورفع اضغانكم سئل عفا الله عنه ما متعلق
اللام في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر اجاب متعلق اللام عند بعضهم بما قبلها معناه انا
فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح
وقال الحصين ابن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات وقال محمد بن جرير
هو راجع الى قوله تعالى واستغفره انه كان توابا **سئل رحمه**
الله ما معنى كلام الله في قوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام
الله **اجاب** كلم الله بكسر اللام لحمزة والكسائي جمع كلمة
بمعنى مواعيد والمراد معدودها وقرأ الاخرون بالالف بمعنى
وعده اي اهل الحديبية وذلك انهم لما انصرفوا منها وعدهم
الله بفتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة
عوضا عن غنائم مكة حين انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيأ
سئل عفا الله عنه ما نصب الهدي ومعكوفا في قوله
تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا
ان يبلغ محله وما معنى الاية وما جواب لولا في قوله ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات **أجاب** الهدي معطوف على الكاف
من صدوكم اي وصدوا الهدي ونصب معكوفا على الحال والمراد
بالذين كفروا كفار مكة والضمير في صدوكم عن المسجد الحرام للنبي
صلى الله عليه وسلم ولمن معه من الصحابة يعني صدوكم عن الوصول
اليه وعن الطواف به والمراد بالهدي البدن التي ساقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة ومعكوفا بمعنى محبوسا
يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكفوا للازم كما يقال رجع رجعا
ورجوعا ومعنى ان يبلغ محله اي مكانه الذي يحل نحره فيه عادة
وهو الحرم وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن
فيه حينئذ **سئل رحمه الله** ما معنى حمية الجاهلية
في قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية

اجاب

أجاب حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي الانفة من
الشيء يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة وحمية
الجاهلية عبارة عن صدهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه عن
المسجد الحرام قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا
ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا
واللات والعزى لا يدخلونها فهذه حمية الجاهلية التي دخلت
قلوبهم **سئل عفا الله عنه** ما نصب اهلها في قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها **اجاب**
نصب بالعطف على احق اي وكانوا اهلها في علم الله لأن الله اختار
لدينه وصحبة نبيه اهل الخير وقيل عطف على تفسير
واضيفت كلمة التوحيد اليها لانها سببها **سئل رحمه الله**
هل قوله تعالى والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
خبر الاسم الشريف اولا **اجاب** خبره رسول الله والذين
معه مبتدأ خبره اشداء على الكفار رحماء بينهم خبر ثان **سئل**
عفا الله عنه هل من في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما للتبعيض ام لا
اجاب ليست تبعيضه لقوم من الصحابة دون قوم
ولكنها عامة جنسية لا توجب اختصاصا ومعناها وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات من هذا الجنس يعني جنس
الصحابة كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي اجتنبوا
الرجس من جنس الاوثان اذ الرجس يقع من اجناس شتى كالبول
والربا وشرب الخمر والكذب فادخل من للتبعيض ويجوز
ان تكون للتوكيد والمعنى وعدهم الله كلهم مغفرة واجرا عظيما

وقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة معناه وننزل
القرآن شفاء والشفاء ليس مختصا ببعضه منه دون بعض بل كل
حرف منه يشفي من التوكيد ومطلقه وفهم فيها من كل الثمرات ولكن
منكم امة يدعون الى الخير معناه ولتكونوا أنتم امة يدعون
الى الخير قال الشاعر ٭ اخو الرغائب يعطيها ويسألها ٭
٭ يأبى الظلامة منه النوفل الزفر ٭ فمنه التوكيد والمعنى يأبى
الظلامة النوفل الزفر والنوفل الكثير العطايا والزفر حامل
الاثقال والموف عن الناس سل لم حكه الله
ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله وما سبب نزولها اجاب معنى لا تقدموا
كما قالت المفسرون اي لا تتقدموا بقول وفعل ولا بأمر ونهي
بين يدي الله ورسوله اي بين يدي امرهما ونهيهما قال
ابو عبيد لقولك العرب لا تقدم بين يدي الامام ولا بين يدي
الاب اي لا تعجل في الامر دونه وسبب نزولها مجادلة
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في تأمير الاقرع ابن حابس والقعقاع
ابن معبد قال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر
القعقاع ابن معبد بن زراره قال عمر بل امر الاقرع بن حابس
قال ابو بكر ما اردت خلافك فتماريا
حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وعن انس بن مالك قال لما نزلت هذه
الآية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الآية جلس ثابت بن قيس في بيته واحتبس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا

عمرو ما شأن ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى
قال فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ثابت انزلت في هذه الآية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال بل هو من اهل الجنة وروي
انه لما نزلت هذه الآية فقد ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم
ابن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية اخوف ان
تكون قد نزلت في وانا رفيع الصوت لخاف ان يحبط عملي وان
اكون من اهل النار فاتا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره خبره قال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان الذي
راه فيه فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر العشية
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يبكيك يا ثابت
قال انا صيت واخاف ان تكون هذه الآية نزلت في فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل
شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع
صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله قال انس فكنا نطلع الى رجل من
اهل الجنة يمشي بين اظهرنا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة
الكذاب رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار فانحازت طائفة
منهم فقال اف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نعامل
اعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم بايا وقاتلا
حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فمر به رجل من المسلمين بعد

موته في المنام فقال اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب
بها وهي في ناحية من العسكر عند فرس سبين في طوله وقد وضع
علي درعي برمة فاتى خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وات
ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا دينا يقضي
وفلان من رفيقي عيني فاخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس
علي ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد بن الوليد ابا بكر بتلك
الرويا فاجاز ابو بكر وصيته فالله ما لك بن انس لا اعلم وصية انفذ
بعد موت صاحبها الا هذه **سئل** رحمه الله ما سبب
نزول قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون وما الحجرات **اجاب** روي المفسرون عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن
الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم
فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بعد ذلك رجالهم بعد وفد الذراري فقدموا وقت الظهر
فكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة
فنحلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون
يا محمد اخرج الينا فاقلقوه من نومه وقد الاعراب بغلظة
وجفا فخرج اليهم فقالوا يا محمد فاد ابنا فنزل جبريل فقال
ان الله يامرك ان تخير بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة ابن عمرو
وهو علي منكم قالوا نعم قال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد
وهو الاعور ابن سامة فرضوا به فقال الاعور نادي تضعهم

وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت
فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانك كنت جميعا بنا
وتطلقهم بلا فداء والحجرات جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض
كحائط ونحوه **سئل** رحمه الله ما سبب نزول قوله
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
ولم قال تعالى اقتتلوا بالجمع وثنى بعد ذلك وما معنى بغت
وفيء **اجاب** سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل
له لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة
فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني والله لقد اذاني
نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل منهم
من قومه فشاتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما
ضرب بالجريد والايدي والنعال وعبر تعالى بالجمع نظرا الى ان في
كل طائفة جماعة وفي اقتتلوا وثنى نظرا الى اللفظ ومعنى
بغت اي تعدت ومعنى تفيء اي ترجع الى امر الله في كتابه
سئل عفا الله عنه ما سبب نزول قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن الاية وما معناها
اجاب روى المفسرون عن ابن عباس نزلت في ثابت بن
قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر فكان اذا اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس او سعوا حتى يجلس الى ناحية
فيسمع ما يقوله صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من
صلاة العصر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم
فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا لم يجد مجلسا قام قائما
كما هو فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون
له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبين رجل
فقال له تفسح فقال له الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس ثابت خلفه
مغضبا فلما انجلت الكلمة عرف ثابت الرجل فقال من هذا قال فلان
قال انت ابن فلانة وذكر اما كان يعير بها في الجاهلية فنكس
الرجل راسه واستحيا فانزل الله هذه الآية وقال الضحاك
نزلت في وفد بني تميم كانوا ايسلموا وقت لفقراء المسلمين كعمار وخباب
وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم جمع
للرجال والنساء وقد يختص بجمع الرجال والسخرية بمعنى الاستهزاء
وهو الازدراء والاحتقار ومعنى خيرا اي افضل عند الله تعالى
ولا يلزم من افضلية الظاهر افضلية الباطن ومعنى ولا تلمزوا
انفسكم ولم يقل اخوانكم تعليما لعباده ان يتركوا اخوانهم المسلمين منزلة
نفوسهم ومعنى ولا تنابزوا بالالقاب اي لا يدعوا بعضكم بعضا
بلقب يكرهه قالوا ومنه يا فاسق يا كافر ومعنى بئس الاسم اي
المذكور من السخرية واللمز والتنابز والفسوق بدل من الاسم
للفائدة انه فسق لتكرره عادة ومعنى ومن لم يتب اي ومن لم يرجع
عن ذلك فاولئك هم الظالمون لانفسهم وجزاء الظالمين النار صلى

عفا الله عنه هل جواب الاستفهام في قوله تعالى ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا لفظ فكرهتموه او لا اجاب جواب الاستفهام
محذوف اي لا يحب ذلك ومعنى فكرهتموه اي فاغتبتموه في حياته
بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك ولو عرض عليكم الثاني
لكرهتموه فكرهوا الاول سئل رحمه الله ما معنى تعارفوا
في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا فاجاب
معنى لتعارفوا بحذف احدى التاءين اي ليعرف بعضكم بعضا
لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا الآية اجاب الاعراب جمع اعرابي فاختلفوا في من نزلت
والاكثرون على انها نزلت في نفر من بني اسد من خزيمة قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة فاظهروا الاسلام وكانوا يغيرون
ويرهبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتيناك بالاثقال والعيال
بالنفس على ظهور رواحلها وجينا كعبة الاثقال والعيال
والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون على
النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة فانزل الله هذه الآية
وقال السدي نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله تعالى في سورة
الفتح وهم اعراب جهينة ومزينة واسلم وغفار كانوا
يقولون بالسنتهم امنا ليامنوا على انفسهم واموالهم فلما استنفروا
الى الحديبية تخلفوا عنها فانزل الله عز وجل قالت الاعراب امنا
اي صدقنا بقلوبنا فكذبهم الله بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا لمخافة القتل والسبي
فمعنى ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم يدخل التصديق في قلوبكم الى الان

لكنه يتوقع منهم فالاسلام هو الدخول في الانقياد يقال اسلم الرجل
اذا انقاد وسلم يقال اسلم الشيء اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف
والربيع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو انقياد على الحقيقة بالنسبة
والجنان والاركان كقوله عز وجل للسيد ابراهيم اسلم قال اسلمت
لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله
سبحانه ولكن قولوا اسلمنا **سئل رحمه الله** ما المراد بقوله
في قوله تعالى قل اتعلمون الله بدينكم الاية **اجاب** ذكر المفسرون
انه لما نزلت الايتان اللتان قبلها اتت الاعراب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحلفون بالله انهم مومنون صادقون وهم كاذبون فانزل
الله عز وجل قل اتعلمون الله بدينكم والتعليم هاهنا بمعنى الاخبار
اي اتخبرون الله بكفركم الذي انتم عليه او تخبرونه بما انتم عليه في
قولكم امنا **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى قف
ما القرآن المجيد الى قوله كذلك الخروج **اجاب** اختلفوا في
معنى ق فقال ابن عباس هو قسم وقال عكرمة والضحاك
هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء منه خضرة السما والسما
مفتبة عليه وعليه كنفاها وقال القرطبي هو مفتاح اسمه
القدير والقديم والقايم والقاهر والقابض والقريب وقيل
هو اسم السورة وقيل هو من اسما القرآن وقيل هو رمز
الحجاب الذي تغيب الشمس وراءه مسيرة سنة وقيل معناه
قضي الامر او قضي ما هو كاين ومعنى المجيد الشريف الكريم على الله
الكثير الخير واختلفوا ايضا في جواب القسم فقيل جوابه محذوف مجازه
والقرآن المجيد لتبعثنه وقيل جوابه بل عجبوا وقيل جوابه
قد علمنا وقيل جوابه ما يلفظ من قول ومعنى منذر منهم اي من

التسم

انفسهم نخبرهم ببعثهم وبالنار بعد البعث ليعرفوا نسبه وصدقه
وامانته ومعنى هذا شيء عجيب اي هذا الانذار بالبعث امر غريب
لم نعرفه اباؤنا ولا ايدامنا وكنا تراثا نحن ترك ذكر البعث لدلالة الكلام
عليه وقيل جواب الاستفهام يرجع ذلك رجع بعيد اي غير
كاين وقيل في غاية البعد ومعنى تنقص الارض منهم اي تاكل من
لحومهم ودمايهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء ومعنى حفيظ اي
حافظ لعددهم واسمايهم وهو اللوح المحفوظ ومعنى بالحق اي بالقرآن
والنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى مريج اي مختلط ملتبس عليهم
قالوا مرة ساحر وساحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة ومرة
معلم ومرة مجنون فكان امرهم مختلطا ملتبسا عليهم ومعنى افلم ينظروا
اي يعبرون فيعتبرون بصنعنا لهم الى السما كاينة فوقهم كيف بنيناها
بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اي شقوق تفصلها
ومعنى مددناها بسطناها على وجه الماء ومعنى رواسي اي جبالا
تثبتها ومعنى زوج بهيج اي صنف تبهج به لحسنه ومعنى تبصرة
وذكرى اي جعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب اي
رجاع الى طاعتنا ومعنى جنات اي بساتين ومعنى حب الحصيد
اي وحب الزرع المحصود ومعنى باسقات اي طوالا يقال للنخلة
بسقت تبسق اذا طالت والنضيد المنضود ومعنى طلع نضيد اي بعضه
منضود على بعض في اكمامه فليس بنضيد منصوب بفعل
محذوف تقديره وجعلنا هاهنا رزقا لبلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث
ومعنى كذلك الخروج اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف
تنكرونه والاستفهام للتقرير **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد **اجاب** معنى

وجاءت اي في ذلك اليوم كل نفس معها سائق ليسوقها الى المحشر وشهيد
يشهد عليها بما عملت والذي عليه الكثرون هما جميعا من الملائكة
وقال الضحاك السائق من الملائكة والشاهد من انفسهم الايدي
والارجل فيقول الله لها لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا
فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا وروي عن مجاهد
قال يكون بصره حديدا اذا نظر الى لسانه مبيانه حتى يورن حسانه
وسيانه سئل رحمه الله ما المراد بالقرين في قوله تعالى
وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وما الامر بالالقا اجاب
المراد بالقرين الملك الموكل به قال مجاهد يقول هذا الذي
وكلتني به من ابن ادم حاضر عندي قد احضرته واحضرت ديوان
عمله فيقول الله عز وجل القيا في جهنم اي الق الق او القين
وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا وقال الزجاج هذا امر
التابع والشهيد على انه خطاب للواحد بلفظ التثنية على
عادة العرب يقولون للواحد دخلا هاذا فاقال القرا
واصل ذلك ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان فجرى
كلام الواحد على صاحبيه ومنه قولهم في السفر خليلي سئل
عفا الله عنه ما معنى تغوا وحيص في قوله تعالى فنقبوا
في البلاد هل من محيص اجاب معنى فنقبوا قال اللغويون
اي هربوا وساروا وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو
الطريق كانهم ملكوا كل طريق ومعنى هل من محيص اي من مفر لهم
او لغيرهم من الموت وجواب الاستفهام محذوف لعظيم شره لدلالة
سئل رحمه الله هل النحر والكبر في ادبار من قوله
تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود معناهما واحد وملخص

بلغ مقابلة

الادبار على القراءتين اجاب ادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر ادبارا وبفتحها
جمع الدبر والمقصود من القراءتين امر واحد معلوم من لفظ الادبار
والتسبيح المنوي وهو التنزيه لا يطلق على جمع الفاظ التسبيح
بل يطلق ويراد غيره كما هنا فقوله تعالى وسبح بحمد ربك اي صل
حامدا قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل الغروب يعني
صلاة العصر وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر
والعصر وقوله من الليل فسبحه اي صل المغرب والعشاء وعن
مجاهد صلاة الليل وقوله وادبار السجود قال عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي
ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان
قبل صلاة الفجر وقال مجاهد ادبار السجود هو التسبيح
باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات والمراد بالسجود عند
بعضهم النوافل المسنونة قبل الفرائض سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات
يسرا فالمقسمات امرا اجاب معنى الذاريات اي الرياح
الذريات بمعنى المذريات للتراب وغيره يقال ذرت الريح
التراب واذرت اي اثارته قال تعالى فاصبح هشيما تذروه
الرياح اي تثيره فتفرقه والهشيم اليابس وذروا مصدر
ومعنى فالحاملات وقرا اي فالسحب الحاملات ثقلا من الما
ومعنى فالجاريات يسرا اي فالسفن الجاريات على وجه الما
جريا بسهولة ومعنى فالمقسمات امرا اي فالملائكة المقسمات الامطار
وغيرها بين العباد على ما امروا به اقسم تعالى بهذه الاشيا لما
فيها من الدلالة على قدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال انما توعدون

لصادق وان الدين لواقع ما مصدرية اي ان وعدكم بالبعث وغيره لوعد
صادق وان الجزاء بعد الحساب لكائن والدين يطلق على الجزاء وعلى الحساب
كما في قوله تعالى مالك يوم الدين اي الجزاء وقوله تعالى منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقوله تعالى يا ويلنا
هذا يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء **سئل** عفا الله عنه
ما معنى الحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك **اجاب**
قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي
يقال للنساج اذا نسج الثوب فاعاد لنسجه احسن حبكه
وقال سعيد بن جبير ذات الزينة وقال مقاتل والكلبي
والضحاك ذات الطرق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل
والشعر والجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي جمع
حبك وحبكة وجواب القسم انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف **سئل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة
ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا
فتنتكم **اجاب** معنى قتل الخراصون اي لعن الكذابون
وهم الذين اقسموا عداب مكة وان يصرفوا الناس عنه
الاسلام وقال مجاهد الكهنة ومعنى في غمرة ساهون اي في
غفلة وعمى وجهالة لاهون غافلون والسهو الغفلة عن الشيء
وهو ذهاب القلب عنه ومعنى يسئلون ايان يوم الدين
اي يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيامة تكذيبا
واستهزاء ومعنى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ويحرقون
بها كما يفتن الذهب بالنار وقيل معنى الباء اي بالنار
ومعنى ذوقوا فتنتكم اي تعذيبكم هذا الذي كنتم تستعجلون

في الدنيا تكذيبا به يقول لهم ذلك خزنة النار ٥ فحذف القول
وبقي المقول **سئل** عفا الله عنه ما الخروج من الاشكال
في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله تعالى جنة
عرضها السموات والارض على القول بانه تعالى اراد بما توعدون
الجنة والجنة اذا كانت في السماء كيف يكون عرضها السموات
والارض وما معنى وفي السماء رزقكم وما توعدون **اجاب**
قال بعضهم ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض
كما اخبر الله عز وجل وقيل هذا العرض على التمثيل لانها
كالسموات والارض ٥ معناه كعرض السموات السبع والارض
السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
يعني عند ظنكم والا فهما زايلتان **وسئل** ابن سريج مالك
عن الجنة اهي في السماء او في الارض فقال اي ارض وسماء لمن
تجعل فابن هي فقال فوق السموات السبع وعرشه
سهاب ان اناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب وعنده اصحابه
ارايت قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فابن النار
فقال عمر اذا جاء الليل فابن يكون النهار واذا جاء النهار فابن يكون
الليل فقالوا لم نعلمها في التوراة ومعنى وفي السماء رزقكم اي المطر
الذي هو سبب الارزاق قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقيل
المراد بالسماء السحاب ومعنى وما توعدون اي من الثواب والعقاب
قاله عطا وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك
من الجنة والنار ٥ وقيل انه مستانف خبره فورب السماء والارض
انه لحق قال بعضهم والاقوال الثلاثة واضحة لمن علم ان الجنة
فوق السماء السابعة وان اعمال العباد مكتوبة مقدرة في السماء

كتوابها **سئل رحمه الله** ما معنى كذلك اتوا صوابه في قوله
تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او
مجنون اتواصوابه **اجاب** معنى كذلك اي الامر كذلك
قال البيضاوي والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه
ساحرا او مجنونا وقوله ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
ساحر او مجنون كالتفسير له ولا يجوز نصبه لان الا بعد ما النافية
لا تعمل فيما بعدها ومعنى اتواصوابه اي اوصى اولهم اخرهم
وبعضهم بعضا بهذا القول وتواصوا عليه وقيل هو
استفهام بمعنى النفي **سئل رحمه الله** ما معنى
قوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور **اجاب** فسر الطور
بالجبل الذي كلم الله عليه السيد موسى بالارض المقدسة
ومعنى مسطورا اي مكتوب والرق ما يكتب فيه والمراد بهما
الصحف والمنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب فقيل
هو اللوح المحفوظ وقيل ديوان الحفظة يخرج يوم القيامة
منشورا وقيل هو ما كتبه الله للسيد موسى في التوراة
والسيد موسى يسمع صرير القلم ومعنى المعمور اي بكثرة العاشية
والاهل وهو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة حرمته في السما كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم
سبعون الف ملك يطوفون به ويصلون فيه لا يعودون اليه
ابدا والمراد بالسقف المرفوع السما واختلفوا في البحر المسجور
فقال الحسن وقتادة وابو العالية هو الماء الذي ذهبت
ماوه وقال مجاهد والكلبي المسجور المملوء وقال سعيد بن جبير

اذا ملئ ونار

اذا ملائه وقال الربيع ابن انس المحيط المعذب بالملح اقسم الله بهذه
الاشيا وجوابها ان عذاب ربك لواقع اي نازل لمستحقه ما له
من دافع اي مانع عنه **سئل عفا الله عنه** ما معنى
هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي كل امرئ بما كسب رهين
وهل خبر الذين امنوا هو اتبعناهم ذرياتهم او لا وهل تنوين
اياتنا عوض عن مفرد او جملة **اجاب** ذهب بعضهم الى
ان الخبر محذوف تقديره والذين امنوا في الجنة واتبعناهم
ذرياتهم فيها والمشهور ان الخبر الحقنا بهم ذرياتهم واتبعناهم
معطوف على امنوا وعليه الاكثرون وتنوين اياتنا عوض عن مفرد
وهو كما للاولاد واختلفوا في معنى الاية فقال قوم معناها
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان بعض اولادهم الصغار
والكبار فالكبار بايمان انفسهم والصغار بايمان اباتهم فان الولد
يعلم باسلامه تبعا لاحد ابويه الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين
في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يبلغوا اعمالهم ورفعت اباتهم
تكرمة لاباتهم لتقر بذلك اعينهم وفي رواية سعيد بن جبير عن
ابن عباس وقال اخرون معناها والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
البالغين بايمانهم الحقنا بهم ذرياتهم الصغار بايمان اباتهم وهو
قول الضحاك وفي رواية العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز وجل
انه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان
يجتمعوا اليه وفي الحديث سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال هما في النار فقالت فولدي
منك قال في الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم

في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ والذين امنوا الاية
ومعنى التناهم بفتح اللام وكسرها اي ما نقصناهم بعني الاباء من
عملهم الذي يزاد في عمل اولادهم من شيء ومن زايدة ومعنى بما كسب
رهين اي عمل من خير او شر مرهون يواخذ بالشر ويجازى بالخير
وقال مقاتل كل امرء كافر بما عمل من الشرك يرتهن في النار وقال ابن
كيسان مرتهن بقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا
لا لغو فيها ولا تاثيم **اجاب** معنى يتنازعون اي يتعاطون
في الجنة خمرا لا لغو فيها اي لذة واختلفوا في اللغو فقيل لا تغول
فيها قاله المقاتلان ابن حيان وقال ابن المسيب لا ترف فيها وقال
ابن زيد لا سباب فيها ولا تخاصم وقيل لا باطل فيها ومعنى ولا
تاثيم اي لا يكون منهم ما يوثمهم وقال الزجاج لا تجري بينهم فيلغي
ولا ما فيه اثم كما في الدنيا الشربة الخمر **سئل عفا الله عنه**
ما مرجع ضمير علمه في اية علمه شديد القوى وما مفعوله **اجاب**
فاعله شديد القوى وهو جبريل والقوى جمع قوة ومفعول الاول
المضمر المنصوب الراجح لما جاء به ومفعول الثاني محذوف لتقديره
الوحي اي علمه شديد القوى صاحب الوحي كذا اعربه بعضهم

سئل رحمه الله ما معنى قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وما دليل من انكر ذلك **اجاب** دنى بمعنى قرب
فتدلى وتله بمعنى زاد في القرب ومعنى اللفظين واحد قاله الزجاج واختلف
في ضمير دنى فقال ابن عباس دنى محمد من ربه عز وجل وقال الحسن
دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قاب قوسين اي قدر قوسين
قاله ابن قتيبة وقال ابن فارس القاب ما بين المقبضين والقبيه

وهي ما عطف من طرفي القوس وقال الكسائي اراد بالقوسين قوسا
واحدة فاو بمعنى بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وادنى بمعنى اقرب ولم يقل ان نبينا صلى الله عليه وسلم راى الرب
تبارك وتعالى اكثر من مرتين وان السيد موسى راى الرب عز وجل
وعبارة كعب قسم الكلام وروية بين نبينا وبين السيد موسى
عليهما الصلاة والسلام فراى نبينا ربه تبارك وتعالى مرتين وكلم السيد
موسى ربه مرتين والاسراء السير ليلا يقال سرى واسرى اذا سار ليلا
والمعراج الصعود فالاسرى كان من مكة الى بيت المقدس والمعراج
كان من بيت المقدس الى السما وفي جعله كذلك كما قال العلما فوايد
الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم لو اخبر بصعوده من مكة لاشتد انكارهم
فانهم لم يكن عندهم علم السما فوصفها لهم لم يكن فيه حجة عليهم فلما اخبرهم
ببيت المقدس دل صدقه في ذلك على صدقه في حديث المعراج وفي
الصحيحين من حديث جابر لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله
لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه الفايدة
الثانية ان سيره في الارض لبينا لشرح درج به في الصعود الى السما
فهو نظير قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فلما اس بالخطاب حمله
الرسالة الى فرعون **الفايدة الثالثة** الانبيا عليهم الصلاة والسلام
جمعوا هناك فصلى بهم فبان فضله بالتقديم في دار التكليف وكان
ايتامهم به مشيرا الى نسخ شرايعهم بشرعه وقد نيل من انكر رويا النبي صلى الله
عليه وسلم ربه انكار عايشة رضي الله عنها لها **والجواب** عن ذلك
من اوجه **احدها** انه راي منها لا رواية والراي لا يقاوم رواية من
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ربي تبارك وتعالى
والثاني انها نفت والعمل على الاثبات **والثالث** انها كانت في زمن المعراج

مغيرة ولم تكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم الرجال العلما
مقدم وقد رد العلما قولك من قال ان المعراج كان مناما بان المشركين
انكروا عليه ما قال ولو كان مناما لم ينكره احد **سئل** رحمه الله
ما معنى قوله تعالى افتمارونه على ما يرى **اجاب** معنى
افتمارونه اي افتجادلونه وهو خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل من المرا وهو المجادلة وقرا حمزة والكسائي
وخلف ويعقوب التمرونه اي افتغلبونه في المرا من ماريته فمريته
او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده **سئل** عفا الله عنه
لم قال تعالى افتمارونه على ما يرى والمرا انما يتعدى بفي **اجاب**
انما عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة فان الممارى اي المجادل يقصد
بمراه غلبة الخصم ومثله في القراة الثانية افتمرونه بفتح الفوقية
وسكون الميم اي افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده والكفار كان من
شانهم الجحد يقصدون به الغلبة فلذلك عداه بعلى ويرى بمعنى
راى لان المجادلة كانت بعد الاسرا والحكمة في ابراده بصيغة
المضارع الكف عن كل ما يراه ويخبر به في المستقبل **سئل** رحمه الله
ما مفعول راى الثاني في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى وما معنى ضيزى في قوله تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا
قسمة ضيزى وهل الاصنام تسمى اولا **اجاب** مفعول
راى الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف اي واقعة عندكم
ما تكرهون وجائز لكم ما تحبون فتعبدونها من دون الله او لها
قدرة على شيء ما فتعبدونها من دون الله القادر على كل شيء والثالثة الاخرى
صفتان للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه او الاخرى من التاخر في الرتبة
وقيل الثالثة توكيد والاخرى صفة لها اي للثالثة والمعنى

في تسمية اللات والعزى ومناة فقال ابن عباس اخذوا من الله اللام
ومن العزيز العزى ومن المنان مناة وقرا مجاهد اللات بتشديد
التا وقال كان رجل يلت السويق بالسمن للحجاج فلما مات عكفوا على
قبره يعبدونه واما العزى فهي شجرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها ومناة صنم لهذيل وخزاعة
او لثقيف وقيل اللات فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها
اي يطوفون اصله لوية حذفت الواو الطرفية فحذفت التا وقلبت الواو
الفا والعزى تانيث الاعز ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة او
لثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا ينحرون عندها القربان
ومنه مني وقرا ابن كثير مناة بالهمز والمد وهي مفعلة من النوالانهم
كانوا يستمطرون اللوا عندها تبركا بها وقيل غير ذلك ومعنى
ضيزى اي جائرة وقرا ابن كثير ضيزى بالهمز من ضازه اذا جار عليه
وقرا الاخرون بغير همز وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر
فاوه لتسلم الياء كما في عيبة وبيض فات فعلى بالكسر لم يات وصفا
ونزلت هذه الاية لما قالت المشركون الملائكة بنات الله مع كرههم
البنات **وقال** بعضهم يوخذ من قوله تعالى والذين تدعون
من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون اموات غير احيا وما
يشعرون ايان يبعثون انها تبعث ويجعل فيها الحياة فتعبر
من عابديها قال **وصرف** الضمير في يبعثون الى الاصنام اولى من
مرجعه الى الخلق لانه اقرب مذكور **سئل** عفا الله عنه
ما خبر الذين في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم وما اللمم **اجاب** الذين يجتنبون في موضع نصب
نعتا للذين احسنوا وفي موضع رفع خبر مبتدا محذوف تقديره

هم وقال الطيبي اللمم علي وجهين كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا في
الدنيا ولا عذابا في الاخرة فذلك اللمم الذي تكفره الصلوات الخمس
والوجه الاخر هو الذنب العظيم الذي يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب
منه وقال الحسين بن الفضل اللمم النظرة من غير تعمد فهو مغفور
فاذا اعاد النظرة فليس بلمم واختلفوا في الاستثناء فذهب الاكثرون
الي انه استثناء منقطع لان اللمم الذنب الصغير وعبارة الجلال
اللمم هو مقارفة الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع
والمعني لكن اللمم يكفر باجتناب الكبائر سئل عفا الله عنه
هل ان في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى صله اولا وما
دليل القايلين بوصول ثواب القراءة للميت مع صريح هذه الاية وما
معنى سعي وهل القراءة على القبر مشروعة اولا اجاب ان هذه
ليست صلة بل مخففة من الثقيلة اي وانه ومعنى سعي اي عمل من
خير واختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والائمة
الثلاثة علي الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله عنه
مستدلا بالاية واجاب المانعون عنها باوجه احدها انها منسوخة
بالحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم فادخل الابناء الجنة بصلاح الاباء قاله ابن عباس والثاني
انها خاصة لقوم ابراهيم وقوم السيد موسي عليهما الصلاة والسلام
فاما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها وما سعي لغيرها لما روي
ان امراة رفعت صبيا لها في محفة فقالت يا رسول الله الهذا حج قال
نعم ولك اجر قاله عكرمة الثالث ان المراد بالانسان هنا الكافر
فاما المؤمن فله ما سعى وما سعي له قاله الربيع ابن انس الرابع
ليس للانسان الا ما سعي من طريق العدل فاما من باب الفضل

فجايز

فجايز ان يزيده الله ما ليس قاله الحسين بن الفضل الخامس ان اللام
في للانسان بمعني علي اي ليس علي الانسان الا ما سعى واستدلوا
علي الوصول بالقياس علي حديث الحج المذكور وبحديث البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيامة من اصحابه اعمالهم
الحياك ويقول اي هذا فيقال باستغفارولدك واخرج ابن
ابي الدنيا عن بعض السلف قال رايت اخا لي في المنام بعد
موته فقلت ايصل اليكم دعاء الاحيا قال اي والله فلزخرف
مثل الثوب ثم نلبسه واخرج ايضا عن ابي قلابة قال قفلت
من الشام الي البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين
بالليل ثم وضعت راسي علي فرسي ثم انتبهت فاذا صاحب
القبر يشتكي ويقول لقد اذيتني منذ الليلة ثم قال ان الركعتين
اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزا الله اهل
الدنيا خيرا فانهم مني السلام فانه يدخل علينا من دعايهم
ورمثل الجبال وروي ايضا عن بشار بن غالب قال رايت
تابعة في النوم وكنت كثير الدعا لها فقلت لي يا بشار هذا
دعاوك ياتينا علي اطباق من نور محمرة مثل الخمر فقلت
وكيف ذلك قالت هكذا دعا المؤمنين الاحيا اذا دعوا للموتى
فاستجيب لهم جعل ذلك الدعا علي اطباق النور ثم حمرت مثل
الخمر ثم اتي الذي دعي من الموتي فقيل هذه هدية فلان
اليك واخرج الطبراني في الاوسط بسند رواه عن انس مرفوعا
امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها
لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها واخرج

الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله ان
امي افلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها
اجر ان تصدقت عنها قال نعم افلتت اي ماتت لغة واخرج
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عباده رضي
الله عنه توفت امه وهو غايب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امي ماتت وانا غايب فهل ينفعها ان تصدقت
عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي صدقة عنها واخرج
احمد والاربعة عن سعد بن عباده انه قال يا رسول الله ان امي
ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام
سعد واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطفئ عن اهلها حر
القبور واخرج ايضا عن سعد بن عباده قال قلت يا رسول الله
توفيت امي ولم توص ولم تتصدق افينفعها ان اتصدق عنها
قال نعم ولو بكراع شاة محرقة واخرج ابن ابي شيبه عن عطا
وزيد بن اسلم رضي الله عنهما قالا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات قال نعم
واخرج عن عطا قال ينفع الرجل بعد موته العتق والحج والصدقة
واخرج ايضا عن الحجاج بن دينار رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر ان تصلي عليهما
مع صلاتك وان تصوم عنهما مع صيامك وان تتصدق عليهما
مع صدقتك واخرج عن سلم بن بريدة ان امراة قالت يا رسول الله
انه كان علي امي صوم شهرين افيجزيان اصوم عنها قال نعم قال
ان امي لم تحج افيجزيان احج عنها قال نعم واخرج الشيخان عن

الصدقة

عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وعليه صيام صام عنه وليه ولا فرق في نقل الثواب
بين ان يكون عن حج او صدقة او وقف او دعا او قراءة والمسلمون
لم يزالوا في كل مصر وقرية يجتمعون ويقرؤن لموتاهم من غير نكير
فكان ذلك اجماعا ذلك الحافظ عبد الواحد المقدسي الحنبلي في
جزء له في المسالة والمشهور عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يفعل له فلما توفي راه بعض
اصحابه فقال له انك كنت تفتي بانه لا يصل الى الميت ما يقرا
ويهدي اليه قال نعم والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله
في ذلك وانه يصل اليه وعن حماد المكي رحمه الله قال خرجت ليلة
الى مقابر مكة فوضعت راسي على قبر فنمت فرايت اهل المقابر
حلقة حلقة فقلت اقامت القيامة قالوا لا ولكن رجل من
اخواننا قرا قل هو الله احد وجعل ثوابها لنا فنحن بنعمة منه
سنة اخرجه القاضي ابو بكر بن عبد الباقي الانصاري وذكر
اليافع عن رجل راى في النوم اهل مقبرة وقد خرجوا من القبور
واخذوا يلتقطون شيا له نور الا واحد جلس على قبره ولم يلتقط
فقال له ما هو لا قال هو لاموتى المسلمين يلتقطون هدايا المسلمين
فقال له ما بالك لا تلتقط فقال له انا عني عن ذلك بي ولد
بالسوق الفلاني يقرا كل يوم ختمة ويهدي ثوابها الي فذهب الرجل
الى السوق فراى ولده يجر شفتيه فسالته عن ذلك فقال لي والد
اقرا القرآن كله في كل يوم واهدي ثوابه اليه واما القراءة على القبر
فمكروهة بلا ريب قال الزعفراني سالت الشافعي عن القراءة فقال
لا باس بها وقال النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور ان

يقرؤا ما تيسر من القرآن ويدعو لهم بنص عليه الشافعي واتفق
عليه الاصحاب زاد في موضع آخر وان ختموا القرآن عند القبر كان
افضل وذكر الشعبي عن الانصار انهم كانوا اذا مات لهم ميت
اختلفوا الى قبره يقرؤون له القرآن واخرج الدارقطني والسلفي
مرفوعا من مر على المقابر وقل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم
وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات واخرج سعيد
ابن علي الزنجاني في فوائده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة
الكتاب والهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك
لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى
ومعنى وان سعيه سوف يرى اي يرى في ميزانه يوم القيامة
من ارتيه الشيء ومعنى الجزاء الاوفى اي الاكمل يقال حزيته
فلانا سعيه ولسعيته سئل عفا الله عنه ما المراد
بالشعرى في قوله تعالى وانه هو رب الشعرى اجاب
الشعرى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية سئل
رحمه الله ما معنى قوله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى
اجاب معناه اي فبأي نعمة الدالة على وحدانيته
وقدرته تشكك ايها الانسان او تكذب او تجادل وقيل
المراد به الوليد بن المغيرة سئل رحمه الله ما معنى ازفت
الازفة ليس لها من دون الله كاشفة الى قوله وانتم سامدون
اجاب معنى ازفت الازفة اي قربت القيامة
واختلفوا فيها كاشفة فقيل زيدت للمبالغة والاصل
كاشف وقيل ليست للمبالغة وهي بها على تقدير نفس كاشفة

والمعنى ليس لها من دون الله كاشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها
غيره ومعنى افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون اي تكذبا
وانكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده
وتخرنا على ما فرطتم ومعنى وانتم سامدون اي لاهون غافلون
عن ما يطلب منكم سئل عفا الله عنه ما معنى
قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني
النذر اجاب معنى اقتربت الساعة اي قربت القيامة
ومعنى وانشق القمر اي انفلق فلقتين على ابي قبيس
وقعيقعان وقد سبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اشهدوا وقال مقاتل انشق القمر يوم التاسع عشر من رمضان
والضمير في يروا للكفار قربت ومعنى آية اي حجة له صلى
الله عليه وسلم كانشقاق القمر وسحر خبر مبتدأ محذوف
تقديره هذا او معنى مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل
من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب مثل قولهم قوي واستقر
قاله مجاهد وقتادة وقال ابو العالية والضحاك مستمر
اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد
واستمر الشيء اذا قوي واستحكم ومعنى وكذبوا واتبعوا
اهواءهم اي كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة
الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل ومعنى
كل امر مستقر اي كل امر من خير او شر مستقر باهله فالخير مستقر
باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل كل ما قدر كائن

واقع لامحالة ومعنى ولقد جاءهم يعني اهل مكة من الانباء ما فيه
مزدجر اي من اخبار الامم المكذبة رسلهم ما فيه متناهي لهم
اسم مصدر بمعنى الازدجار اي نهي وعظة يقال زجرته
وازدجرته اذا نهيته عن السوء بغلظة واصله من زجر قلبت التا
دالا وما موصولة او موصوفة حكمة تامة قد بلغت الغاية وتغني
بمعنى تنفع والنذر جمع نذر بمعنى منذر اي فما تنفع فيهم النذر
في الامور المقدرة لهم وما يجوز ان تكون نفيا على معنى فليست
تغني النذر ويجوز ان تكون استفهاما انكاريا للتعجي واي نفي
لمعنى النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون **سئل عنها الله عنه** ما معنى
قوله تعالى ففتحنا ابواب السما بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر **اجاب** معنى منهمر اي منصب
انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال غيره انطبق
ما بين السما والارض ومعنى فالتقى الماء على امر قد قدر اي
التقى ما السما والارض على حال قد قضي به في ام الكتاب
وهو اهلاكهم غرقا وقال مقاتل قد قدر الله تعالى ان يكون
الماء نوحا فكان على ما قدره في الازل **سئل عنها الله عنه**
ما معنى قوله تعالى ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر **اجاب**
معنى تركناها اية اي ابقينا هذه الفعلة عبرة يعتبر بها
وقال قتادة ابقاها الله تعالى في الجودي من ارض الجزيرة
عبرة ودلالة حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة ومعنى فهل من
مدكر اي متذكر متعظ به وحافظ له واصله مذتكر ابدلت

التا دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها والاستفهام بمعنى الامر
اي احفظوه واتعظوا به ومعنى نذر اي انذاري لهم وقال
الفرا الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرته انذارا
ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة واتيت ايتانا وتيانا
اقيم الاسم مقام المصدر ومعنى يسرنا القرآن للذكر اي سهلناه
للحفظ وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر قلب الا القرآن قاله
سعيد بن جبير **سئل عنها الله عنه** ما معنى قوله تعالى
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس
كانهم اعجاز نخل منقعر **اجاب** معنى صرصرا اي شديد
البرد والصوت ومعنى نحس مستمر اي شوم دايم الشوم
وكان يوم الاربعا اخر الشهر وهو الذي تنزع الناس اي تعافيهم
من حفر الارض المندسين فيها ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق
رقابهم فيبين الراس من الجسد فتبقى اجسام بلا روس ومعنى
كانهم اعجاز نخل منقعر اي اصول نخل منقطع سافط على الارض
وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وشبههم بالنخل لطولهم
وذكرهنا وانث في الحاقة في قوله نخل خاوية مراعاة للفواصل
في الموضعين **سئل عنها الله عنه** ما معنى الاكمام والعصف
في قوله تعالى فالنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان
وما وجه نصب الثلاثة قال المفسرون الاكمام الاوعية التي تكون
فيها الثمرة وهي الطلع ما لم ينشق واحدها كم وما شبه كم
كم ومنه كم القميص ويقال للغلاف كمة واختلفوا في العصف
فقال مجاهد هو ورق الزرع وقال ابن كيسان العصف
ورق كل شي يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون

شوقا ثم يحدث الله فيه اكمالا ثم يحدث في الاكمام الحب وعن
ابن عباس هو التين وهو قول الضحاك وقتادة وقال
ابن عطية هو ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس
نظيره قوله تعالى كعصف ماكول في قول الاكثرين هو الورق
وقال الحسن قال ابن زيد هو ريحانكم الذي تشمون وقال
الضحاك العصف هو التبن والريحان هو ثمره ووجه قراءة
الثلاثة الرد على الفاكهة ووجه نصبها على معنى خلق
الانسان وخلق هذه الاشياء وفسر احرم والكسائي والرجال
بالجر عطفا على العصف سئل رحمه الله لم كررت
ايّ فبأي الآء ربكما تكذبان ولم كانت بالتثنية اجاب
انما كررت لما قال المفسرون احدى وثلاثين مرة تقريرا
للمنعم وتذكيرا بالتذكير بها على عادة العرب في الابلاغ
والاشباع بعد دعاء الخلق الاه ويفصل بين كل نعمتين بما
ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابعه بالايادي
وهو ينكرها ويكفرها الم انك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا
الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك
افتنكر هذا ومثل هذا التكرار شايع في كلام العرب وقيل
خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب بخاطب الواحد بلفظ
التثنية كقوله القيا في جهنم سئل رحمه الله
ما معنى هذه الآية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يسأله من في السموات
ومن في الارض كل يوم هو في شان اجاب معنى
مرج البحرين اي ارسلهما وهما العذب والملح واختلفوا في

معنى يلتقيان فقيل يلتقيان في راي العين وقيل يلتقيان
حقيقة ومعنى بينهما برزخ اي حاجز من قدرته تعالى ومعنى
لا يبغيان اي لا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة لا يبغيان
على الناس بالغرق وعبارة بعضهم لا يبغي احدهم على الاخر
فيختلط به وقال مجاهد والضحاك بحر السما وبحر الارض
يلتقيان كل عام ومعنى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي يخرج
من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح وهذا جايز في كلام
العرب ان يذكر الاثنان ثم يخص احدهما بفعل كما قال تعالى
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم والرسل عليهم الصلاة
والسلام من الانس وقال بعضهم يخرجان من ماء السما
وماء البحر وقال ابن جرير اذا امطر السما فتحت الاصداف
افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة والمؤلؤ ما عظم
من الدر والمرجان صغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر
ومعنى له من في السموات ومن في الارض اي له اله
من في السموات المغفرة والقوة على العبادة وان لا يمكر بهم
ومن في الارض المغفرة والرزق وان لا يمكر بهم وعذرهم
ومعنى كل يوم هو في شان اي كل وقت يحيي امرا ويظهره
على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز
واذلال وغير ذلك وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال من شانه
ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين يوم
وذكر البغوي انها نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم
السبت شيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء طوله من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال سفيان بن
عيينة الدهر كله يومان احدهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم
القيامة فشان اليوم الذي هو مدة ايام الدنيا الاختبار
بالامر والنهي والامانة والاحياء والاعطاء والمنع وشان يوم
القيامة الجزاء والحساب ووقع ان بعض الملوك سالك وزيره
عنها فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا فقال له عبد له اسود
مالي اراك يا مولاي كئيبا اخبرني عن ما اصابك فاخبره فقال
انا اضمن للملك فاعلمه فامر باحضاره فحضر فقال ايها الملك
من شان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسلم سليما
ويبتلي معافى ويعافي مبتليا ويعز ذليلا ويذل عزيزا
ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال له الملك احسنت وامر الوزير
ان يخلع عليه ثوب الوزارة فقال يا مولاي وهذا من شان
الله في هذا الوقت اعز ذليلا وهو الغلام الاسود ووقع ان
عبد الله بن طاهر دعى الحسين بن الفضل فلما حضر قال له
اشكلت علي ثلاث ايات فدعوتك لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح
من النادمين والمعلوم ان الندم توبة وقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى ما بال المضحي وقوله تعالى كل يوم
هو في شان وقد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة
فقال له الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في تلك الامة

بلغ خمسة

ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة
بخصائص لا تشاركهم فيها الامم كجعله الندم في هذه الامة
توبة وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى معناه
ليس له الا ما سعى عدلا وله سبحانه ان يجزي بواحدة الحسنا
فضلا واما قوله تعالى كل يوم هو في شان فالهاشوت
يبديها لا شوت يبتديها فقام عبد الله فقبل راسه سئل
رحمه الله عما اخبر جعا في قوله تعالى وجئ يومئذ
بجهنم الحساب خبر جئ ما وما الحكمة في تخصيص الحساب
رحمه الله هل في نحاس من قوله تعالى يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس قرأ بضم السين اولا اجاب
نحاس بالخفض قرأ لابن كثير وابي عمرو عطفا على نار والباقون
بالرفع عطفا على شواظ قالوا والرفع اقوى في المعنى لان النحاس
للدخان وهو والشواظ لهبها الخالص من الدخان او معه
ومعنى ارساله الشواظ والنحاس ان يرسل هذا مرة وهذا مرة
ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومعنى
فلا تنتصران اي فلا تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر
سئل عفا الله عنه ما الجمع بين قوله تعالى فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى ولا يسال عن
ذنوبهم المجرمون وقوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين
وما معنى قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي
والاقدام وما معنى ان في قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وهل هو محتوم
او مرفوع اجاب اختلفوا في الجمع بين الايات المذكورة

فقال ابن عباس لا يسألهم عما علتم كذا وكذا لانه تعالى اعلم بذلكم
ولكن يسألهم لم عملتم كذا وكذا واعتقده قطرب فقال السؤال ضربان
سؤال استعلام وسؤال توبيخ فقوله تعالى فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان يعني استعلاما وقوله تعالى لنسئلنهم
اجمعين يعني توبيخا وتقريعا وعن عكرمة انها مواطن فيسألون
في بعضها ولا يسألون في بعضها نظير قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
وقال في اية اخرى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة العيون والاخذ بالنواصي
والاقدام هو جعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون
في النار وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى وجهنم
في الاية المذكورة كناية عن النار ويطوفون بمعنى يسعون اي
يسعون بين النار وبين الحميم والحميم الماء الحار ان بمعنى شديد
الحرارة يستغيثون اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض ومن حرر
نعت الحميم **سئل** رحمه الله ما معنى قوله تعالى
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة والسابقون الاية وما حكمة التغيير في الاية الاولى لقليل
وفي الثانية لكثرة **اجاب** قال ابن عباس اصحاب الميمنة
هم الذين كانوا على يمين ابينا ادم عليه الصلاة والسلام حين
اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي
واصحاب المشئمة الذين كانوا على يساره وقال الله لهم هؤلاء في النار
ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يولون كتبهم بايمانهم وقيل
هم الذين يؤخذ ذات اليمين الى الجنة والمشئمة بمعنى الشمال
فالعرب تسمي اليد اليسرى شوهاء ومنه سمي الشام والسابقون الذين

سئل رحمه الله عما معنى قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون الاية وما حكمة التغيير في الاية الاولى لقليل وفي الثانية لكثرة اجاب قال ابن عباس اصحاب الميمنة هم الذين كانوا على يمين ابينا ادم عليه الصلاة والسلام حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي واصحاب المشئمة الذين كانوا على يساره وقال الله لهم هؤلاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يولون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يؤخذ ذات اليمين الى الجنة والمشئمة بمعنى الشمال فالعرب تسمي اليد اليسرى شوهاء ومنه سمي الشام والسابقون الذين

على يمين الكعبة والشام على يسارها واصحاب الميمنة على اصحاب
الميمنة بالوصف واختلف في السابقين فقال ابن عباس السابقون
الى الهجرة هم السابقون في الاخرة وقال مكرمة هم السابقون
للاسلام وقال ابن سيرين هم الذين صلوا الى القبلتين ومنه
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال
الربيع بن انس السابقون الى اجابة الرسل في الدنيا هم السابقون
الى الجنة في العقبي وقال علي بن ابي طالب الى الصلوات
الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال كعب هم اهل القرآن
المتوجون يوم القيامة وقيل غير ذلك والثلة جماعة غير محصورة
العدد وروي عن عروة بن رويم قال لما انزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر بن
الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه وقال يا نبي الله قد امنا بالله
وبك ومن يجيء امنا قليل فانزل الله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
والمراد بالاولين مومنوا الامم الماضية وبالاخرين مومنوا هذه الامة
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى لا يصدعون عنها
ولا ينزفون **اجاب** معنى المذكورين لا يصدعون عنها بشربها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وعنها بمعنى منها **سئل** رحمه الله
ما وجه الخفض والرفع في قوله تعالى حور عين **اجاب** وجه
الرفع حور عند الاخفش على الخبرية اي والمذكورون لهم حور عين
وعند غيره على الفاعلية اي ويطوف عليهم حور عين ووجه الخفض
العطف على اكواب وما بعدهن وان اختلفا في المعنى لان الحور
لا يطاف بهن كقول الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما
وزججن الحواجب والعيونا فالعين لا تزج وانما تكحل وقيل

معناه ويكرهون نباتها ولحم طير وحوت سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة اجاب معنى في سدر مخضود
اي في شجر نبق للشوك ليلة خضد شوكه اي قطع منه قاله ابن عباس
وعكرمة والطلح عند اكثر المفسرين الموز واحدتها طلحة والمنضود
المهلوب الجرم من اسفله الى اعلاه وممدود بمعنى دايم لا تنسخه
الشمس والعرب تقول للشيء الذي لا ينقطع ممدود ومسكوب
بمعنى جار دايما في غير اخدود ومعنى لا مقطوعة ولا ممنوعة
اي لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان كما ينقطع اكثر
ثمر الدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا بالثمن ومعنى مرفوعة
اي على السرر سئل رحمه الله هل الضمير في قوله تعالى انا
انشانا هن انشاء للاد ميات او للحور العين وما معنى انشانا هن وعربا
اترابا اجاب اختلفوا في الضمير المذكور فذهب قوم الى انه
للاد ميات واحتجوا بحديث العجوز التي اتت النبي صلى الله عليه
وسلم وقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام
فلان لا يدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا يدخلها عجوز
ان الله يقول انا انشانا هن انشاء فجعلناهن ابكارا
وفي حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية المذكورة
قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا وقال مقاتل وغيره هن العجز الغبر
ومعنى انشانا هن اي خلقنا هن خلقا جديدا ومعنى عربا بالضم
والسكون المتحببات الى ازواجهن ومفرده عروب ومعنى اترابا
اي مستويات في السن على سن واحد سئل رحمه الله ما معنى اليم

في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين وهل في شرب
قراءة بضم الشين وما معنى الاية اجاب الهيم جمع هيمان
للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى وقيل الهيم الابل العطاش
وفي شرب قراءة بالضم لعاصم وحمزة وقرا الباقون بالفتح وهما لغتان
فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف
وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل
ومعنى هذا نزلهم يوم الدين اي من الرقوم والحميم رزقهم او
غداؤهم وعشاؤهم وما اعد لهم يوم القيامة سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم
ونشئكم في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اجاب معنى تمنون اي تصبون المني في ارحام النساء ومعنى
ءانتم تخلقونه اي المني بشرا ومعنى قدرنا بالتشديد والتخفيف وهما
لغتان اي قضينا فاهل السما واهل الارض فيه سوا ومعنى وما نحن
بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اي ما نحن بعاجزين عن اهلاككم
وابدالكم بامثالكم او نجعل اشكالكم مكانكم او ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم
ومعنى ونشئكم في ما لا تعلمون اي نخلقكم في ما لا تعلمونه من الصور كالقردة
والخنازير وقال الحسن نبدل صفاتكم ونجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا بمن كان قبلكم اي اذا اردنا ان نفعل ذلك فعلنا والنشاة
بفتح الشين والمد وبسكونها بمعنى الخلقة ومعنى فلولا تذكرون
اي فهلا تتعظون وتستدلون بذلك على اعادتكم سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى لو نشا لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا
لمغرمون بل نحن محرومون اجاب معنى حطاما اي تبنا

لاجت به وقيل هيّنًا لا ينتفع به ومعنى فظلتم تفكهون اي اقمتم نهارًا تتعجبون مما نزل بكم في رزقكم واصل فظللتم ظللتم بكسر اللام حذفت احدى اللامين تخفيفًا كما حذفت انا من تفكهون وقيل معنى تفكهون تندمون على نفقاتكم بظهور قوله تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت وتفكهت اي تعجبت ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون ومعنى لمغرمون اي لموّلع بنا قاله مجاهد وعكرمة وقال الضحاك وابن كيسان المغرم الذي انفق ماله بغير عوض وهو قولهم بل نحن محرومون اي ممنوعون من رزقنا سئل عفا الله عنه ما معنى كتاب في قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون اجاب نسره بعضهم بالمصحف وبعضهم باللوح المحفوظ والمكنون المصون عن التبديل والتغيير سئل رحمه الله لم قال تعالى تنزيل من رب العالمين ولم يقل منزل اجاب قال المفسرون سمي الله المنزل تنزيلا على سبيل اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق سئل عفا الله عنه ما معنى مدهنون في آية افبهذا الحديث انتم مدهنون اجاب معنى مدهنون عند ابن عباس مكذبون وقال مقاتل بن حيان كافرون بنظيره ودوا لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق لانه من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله سئل رحمه الله ما جواب لولا الثانية في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم اجاب جوابها وجواب لولا الثانية قوله ترجعونها وضمير ترجعونها راجع الى الروح والمعنى فان كان الامر كما تقولون انه لا بعث

ولا حساب ولا رب يجازي فهلا ترددون روح من يخرج عليكم اذا بلغت الحلقوم فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر بخلافكم وهو ان الله تعالى قادر على ما اخبر به فاجاب سبحانه عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين ومجزيين او مملوكين بجواب واحد وهو قوله تعالى ترجعونها ومثله قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وقيل لولا الثانية تأكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان سئل رحمه الله ما المراد بالروح والريحان في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم اجاب الروح بالضم يطلق على السر الذي يحيى به البدن ويطلق على الامين جبريل وبالفتح يطلق على الرحمة كما في قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله واما في هذه الاية فقد اختلفوا فيه فعند قتادة هو الرحمة اي فله الرحمة وقال سعيد بن جبير فرح وقال مجاهد رزق حسن وقال الضحاك معرفة وترجمة وريحان يشم استراحة وقال قوم هو من الريحان الذي يشم فلا يفارق احدا من المقربين الدنيا حتى يوتى بعض من ريحان الجنة فيشمه ثم تقبض روحه وقال ابو بكر الوراق الروح النجاة والريحان دخول دار القرار وقرأ يعقوب فروح بضم الراء والباقون بالفتح قال الحسن معناه مخرج روح في الريحان سئل عفا الله عنه ما حملة سبعي النور بين ايدي المؤمنين واعانهم دون شمائلهم المذكور في قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وهل سعي النور من حين خروجهم من الاجداث اولا اجاب قال بعضهم الباقي للاية معنى عن اراد تعالى

جميع جوانبهم فغبر بالبعض عن الكل وسعي النور بين ايدي المؤمنين
اي امامهم وبايمانهم انما يكون على الصراط وهو دليلهم الى الجنة ويكون
على قدر اعمالهم كما قال ابن مسعود فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة
ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القايم واد انهم نورا من نوره على ابهامه
فيطفى مرة ويقيد مرة **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم **اجاب** معنى انظرونا علينا
قراه حمزة والاعمش بقطع الهمزة وكسر الظا اي امهلونا وقيل
انتظرونا وعلى قراة الباقين بحذف الالف في الاصل وضمها في
الابتدا وضم الظا ابصرونا والعرب تقول انظرني وانتظرني
ومعنى نقتبس من نوركم اي نستضي من نوركم قال المفسرون
وذلك ان الله يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به
على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا حتى اذا جاء نور المؤمنين
على خداعهم الذي كان منهم في الدنيا فبينما هم يمشون اذ بعث
الله ريحا وظلمة فيطفي نور المنافقين فذلك قوله تعالى يوم
لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي الى الجنة مخافة ان
يطفي نورهم كما طفي نور المنافقين فاذا استبقهم المؤمنون وبقوا
في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال
لهم ارجعوا وراكم وفي من يقول لهم هذا القول خلاف فعند
ابن عباس يقوله لهم المؤمنون وقال قتادة تقوله لهم الملايكة
ارجعوا وراكم من حيث جيتم اتري ومعنى فالتمسوا نورا اي
فاطلبوا النور الا تقسم هناك فلا سبيل لكم الي الاقتباس من نورنا

على قول ابن عباس ومن قول المؤمنين على قول قتادة فيرجعون في طلب
النور فلا يجدون شيا فيرجعون الى المؤمنين ليلقوهم فيمنعون بينهم
وبينهم وذلك قوله تعالى فضرب بينهم بسور اي حايط بين الجنة
والنار والنار رايته **سئل رحمه الله** ما المراد بالرحمة
في قوله تعالى له باب باطنه فيه الرحمة وهل ضمير باطنه للباب
او للسور **اجاب** المراد بالرحمة كما قال المفسرون الجنة والضمير
للسور اي في باطن ذلك السور من جهة المؤمنين الرحمة وقوله
وظاهره من قبله العذاب اي خارج ذلك السور من جهة المنافقين
العذاب وهو النار **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تع
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
ان نبراها ان ذلك على الله يسير **اجاب** معنى ما اصاب
من مصيبة في الارض اي ما وقع من قحط ونقص ثمار ومعنى ولا
في انفسكم اي من مرض وفقد ولد ومعنى الا في كتاب يعني اللوح
المحفوظ ومعنى من قبل ان نبراها اي من قبل ان نخلق الارض
والانفس قاله بعضهم وقال ابن عباس من قبل ان نخلق
المصيبة ويقال في النعمة كذلك ومعنى ان ذلك على الله يسير
اي اثبات ذلك مع كثرته هين على الله عز وجل **سئل رحمه الله**
ما معنى النفي في قوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون
على شيء من فضل الله وما متعلق اللام **اجاب** لا صلة
ومتعلق اللام محذوف تقديره فضلنا على نبينا محمد مع بنيه
وقومه فجعلناه رسولا ليعلم اهل الكتاب او لتقدير اعلمكم بذلك
ليعلم اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم انا لا نقدر
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون

على شيء من فضل الله وخلاف ما في زعمهم انهما احبا الله واهل رضوانه

سئل رحمه الله عن هل الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الآية لهذه الامة او لغيرها **اجاب** قيل الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى وللنصارى فقط فمعنى الآية على القولين يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته لايمانكم بكتبه ورسله ويجعل لكم نورا تمشون به اي على الصراط وفي الحديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فاد بها واحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله عز وجل ونصح لسيده

سئل عما اراد بقوله في الآية يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس وما معنى لتفسحوا وهل لنزولها سبب اولا **اجاب** المراد بالمجلس على قراءة التوحيد مجلس النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في سبب نزولها فقال مقاتل وابن حبان كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر من المهاجرين فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فسلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قدموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم فانزل الله هذه الآية وقال الكلبي نزلت في ثابت

ابن قيس وقال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا راى من جاهم مقبلا سوى مجلسه فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقال كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا ومعنى لتفسحوا اي توسعوا يقال فسح تفسح فسحا اي توسع في المجلس ومعنى انشزوا انهضوا جماعة اي اذا تفرقوا عن موضعكم حتى توسعوا لاخوانكم وقال مجاهد واكثر المفسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير وحق فقوموا ولا تتثاقلوا

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر **اجاب** الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحوه على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فنقض ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدا وانهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب ابن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد بن عبد الله ودخل ابو سفيان في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بيني استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقدوا عليه كعب وابو سفيان

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب ابن الاشرف فقتله محمد بن
سلمة فلما قتل كعب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسير الى بني
النضير فلما سار اليهم وجدهم يتوحون على كعب فقالوا يا محمد دا عيه
على اثر داعيه وباكيه على اثر باكيه قال نعم اخرجوا من المدينة
فقالوا الى اين فقال الى الشام ارض المحشر فقالوا الموت اقرب
الينا من ذلك فنادوا بالحرب واذنوا بالقتال فحاصرهم النبي
صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فسالوه بالصلح فابى
عليهم الى ان يخرجوا من المدينة على ما يامر به ففعلوا ذلك
وصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح
وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر قتير ووسقا من الطعام
وخرجوا من المدينة فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال القلبي انما قال لاول الحشر
لانهم اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام
ثم اجلي اخرهم عمر بن الخطاب في خلافته الى خيبر والى اذرعات
واريحا وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر
الثاني النار تحشرهم من المشرق الى المغرب فتبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا

سئل عفا الله عنه هل الانسان المذكور في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين من هذه الامة او من غيرها **اجاب** روي
عطا وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة تعالى
له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله
تعالى فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذا

يوم مردة الشياطين فقال الا احد فيكم من يكفيني امر برصيصا
فقال له الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدى
للنبي صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل يوسوس اليه
على وجه الوحي فدفعه جبريل الى اقصى بلاد الهند فقال له
الابيض لا بليس انا امرك فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق
وسط راسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينتقل
عن صلاته الا في كل عشرة ايام الا مرة ولا يفطر في عشرة ايام الا مرة
فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته
فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته فراى الابيض قائما يصلي
على هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك من حاله ندم
على نفسه حين لم يجبه فقال انك حين ناديتني كنت مشغولا عنك
فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فان تاذن لي
اقتبس من علمك وتجمع علي العبادة فتدعوني وادعوك قال
برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مومنا فان الله سيعجل لك مما
ادعو للمومنين نصيبا فاستجاب الله له ثم اقبل على صلاته وتركه
الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين
يوما ثم انفتل فراه قائما يصلي فلما راى برصيصا شدة
اجتهاده قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك
فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه حولا يتعبد ولا يفطر
الا في اربعين يوما يوما واحدا ولا ينتقل عن صلاته الا في كل اربعين
يوما مرة واحدة فلما راى برصيصا اجتهاده نفاست اليه نفسه
واعجبه حاله الابيض فلما كان بعد الحول قال الابيض لبرصيصا
اني منطلق فاني لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا منه فلما

رأيت وكان بلغنا عنك غير الذي رأيت فدخل من ذلك على برصيصا
امر شديد وكره مفارقته للذي رآه من شدة اجتهاده فلما
ودعه الابيض قال له ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن
من خير لك مما انت فيه يشفي بها المريض ويعافي المبتلى والمجنون
قال له برصيصا اني اكره هذه المنزلة لان في نفسي شغلا واني
اخاف ان علم بها الناس ليشغلوني عن عبادة ربي عز وجل فلم يزل
به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد والله
اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فجنه
ثم جاءه في صورة طبيب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افلا
قالوا نعم فقال لعلي اني لا اقوى على جنيه ولكن سارشدكم الى
من يدعو الله فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم
الذي اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسألوه فدعا بتلك
الدعوات فذهب عنه الشيطان فكان الابيض يفعل مثل ذلك
بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو لهم فيعافون فانطلق
الابيض يتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرائيل بهيئة الملائكة
اخوة وكان ابوهم ملكهم مات واستخلف اخاه فكان عهد ذلك
بني اسرائيل فعذبها الابيض وخنقها ثم جاءهم في صورة رجل
طبيب وقال افعلجها قالوا نعم قال ان الذي عرض عليها
مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل تدعونه به تدعونها عنده
اذا جاءها شيطانها دعي لها حتى تعلموا انها قد عوفيت فتردونها
صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا كيف لنا ان يجيبنا
الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قال ابنوا صومعة الى جانب
صومعته فدفوا عليه فان قبلها والا تضعضع فهاي صومعتها ثم

قولوا له هي امانة عندك قال فانطلقوا اليه فسألوه في ذلك فابى
فبنوا صومعة على اما امرهم الابيض ومنعوا الجارية في صومعتها
فقالوا له هذه اختنا فاحتسب الله تعالى فيها ثم انصرفوا فلما انقتل
برصيصا عن الجارية وما بها من الحال فسقط في يده ودخل
عليه امر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فدعا برصيصا بتلك
الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلاته ثم جاءها
الشيطان فخنقها وكانت تنكشف عن نفسها فجاء الشيطان وقال
له واقعها وستتوب بعد ذلك وينم لك ما تريد من الامر فلم
يزل به حتى واقعها فلم يزل يأتيها حتى حملت وظهر حملها فقال
له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهلم لك ان تقتلها
وتتوب وان ما لوك فقل ذهب بها شيطانها ولم اقدر عليه
فدخل عليها فقتلها ثم انطلق بها يدفنها الى جانب الجبل فجاء الشيطان
وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي انه اخذ حجارا من
التراب ثم رجع برصيصا الى صومعته فاقبل على صلاته اذ جاء اخوتها
يتعهدون اختهم وكانوا يجيئونه في بعض الايام يسألونه عنها
ويومونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت باختنا قال قد جاءها
شيطانها فذهب بها ولم اطلعه فصدقوه وانصرفوا فلما امسوا
مكروبين جاء الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان
برصيصا فعل باختك كذا وكذا وقد دفنها في موضع كذا فقال
الاخ هذا حلم وهذا من عمل الشيطان برصيصا خيرا من ذلك
قال فقام عليه ملاك ليلك فلم يلتزك به فانطلق الى الاوسط
بمثل ذلك فقال الاوسط ما قال الاكبر ولم يخبر به احدا فانطلق
الى اصغرهم بمثل ذلك فقال اصغرهم لاخوته والله لقد رأيت كذا

وكذا فقال الاوسط وانا والله رايت مثله وقال الاكبر وانا والله
لقد رايت مثله فانطلقوا الي برصيصا فقالوا يا برصيصا فعلت
باختنا قال ليس قد اعلمتكم بحالها فكانكم اتهمتموني قالوا والله
لانتهمك واستحيوا منه وانصرفوا فجاءهم الشيطان فقال ويحكم
انها لمدفونة في موضع كذا وان طرف انارها خارج من التراب
فانطلقوا فرأوا اختهم على حالها وفي النوم فنشوا في مواليدهم
وغلمانهم معهم الفرس والمساحي فهدموا موضعه واثاروه ثم
كتفوه وانطلقوا به الي الملك فاقر علي نفسه وذلك ان الشيطان
اتاه فقال اقتلها ثم تكابر بجمعك عليك امر ان قتل ومكابرة
اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما
صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال
انا صاحبك الذي علمتك الدعوات ويحك ما اتقيت الله
في الامانة فخنت اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل
ولم يزل يحبره ثم قال في ذلك الم يكفك ما صنعت حتى فررت
على نفسك وفضحته اتحاكمك من الناس فان منعك هذه
الخالة لم يفلح احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني
في خصلة واحدة حتى انجيك مما انت فيه فاخذ باعينهم واخرج
من مكان قال وما هي قال تسجد لي قال افعل تسجد له
فقال يا برصيصا هذا الذي اردت منك ابي اخاف الله رب
العالمين سئل عفا الله عنه ما اسم كل واحد في ايله فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها الي اخرها اجاب
اسمها كما قال بعضهم محذوف والتقدير فكان الخزي عاقبتهما
وفسر الخزي بانهما في النار خالدين فيها ودخول النار فصلا عن

الخلود

الخلود فيها اشد خزي بلا ريب وذهب بعضهم علي ان عاقبتهما
اسم لكان مقدم وان واسمها وخبرها في محل نصب خبرها وعلي
قراءة من نصب فعاقبتهما اسم لكان وان واسمها وخبرها في محل
نصب خبرها وتقول في الاعراب ان حرف توكيد ونصب والهاء
اسمها وفي النار متعلق بمحذوف في محل رفع خبرها وخالدين منصوب
علي الحال وفيها متعلق بخالدين وذلك مبتدأ اجزاخبر والظالمين
اي الكافرين مضاف اليه سئل رحمه الله ما معني قوله
تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم
ان تؤمنوا بالله ربكم وما جواب ان في قوله تعالي ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وفي من قرأ اجاب
قال المفسرون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كما جاء في الحديث
وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف
اتت من مكة الي المدينة ورسول الله صلي الله عليه وسلم
يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم اسلمة
جيئ قالت لا قال امهاجرة جيئ قالت لا قال فما جاءك قالت
كنتم الاهل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي واحتجت حاجة
شديدة فقدمت عليكم لتمتطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها
واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة فقالت ما طلبت
مني شئ بعد وقعة بدر فحث رسول الله صلي الله عليه وسلم
بني عبد المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها فاتاها
حاطب بن ابي بلتعة حليف بن اسد بن عبد العزي فكتب معها
الي اهل مكة من المشركين لما له عندهم من الاولاد والاهل

المشركين وعطاها عشرة دنانير وكساها برده علي ان توصل الكتاب
الي مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الي اهل مكة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت
سارة فنزل جبريل فاخبر النبي صلي الله عليه بما فعل فارسل
عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد
وقال انطلقوا حتي تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الي المشركين فخذوه منها وخلوا
سبيلها وان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتي ادركوها
في ذلك المكان فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله تعالي ما
معها كتاب ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع
فقال علي رضي الله عنه لما كذبنا ولا كذبنا فسل سيفه
وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات
الجد اخرجته من ذوائبها فدخباته في شعرها فخلوا سبيلها
ولم يتعرضوا لها ولا لما معها ورجعوا بالكتاب الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي حاطب
فاتاه فقال له هل تعرف ما في هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك علي
ما صنعت قال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ
نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين
الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم واهلي بين ظهرانيهم
فخشيت علي اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله
عز وجل ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا وصدقه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعذره فقام عمر رضي الله تبارك
وتعالي عنه فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق

النار

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله عز
وجل قد اطلع علي اهل بدر فقال له اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فانزل الله عز وجل في شان حاطب الاية ومعني تلقون اليهم
بالمودة اي توصلون اليهم قصد النبي صلي الله عليه وسلم الذي
اسره اليكم وهو غزوهم ووري بخير والنار ابدة كقوله
تعالي ومن يرد فيه بالحاد ومعني ولقد كفروا بما جاءكم من
الحق اي دين الاسلام والقران والنواو للحال ومعني يخرجون
الرسول واياكم اي من مكة بتضييقهم عليكم ومعني ان تومنوا
اي لاجل ان امنتم بالله ربكم كانه قال لفعلوا ذلك لاجل
ايمانكم بالله ربكم وجواب الشرط محذوف دل عليه اول
السورة معناه ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وعدوي هنا بمعني اعدائي
والتغيير بالمفرد عن الجمع جايز في لسان العرب وجهاد
معناه الجهاد **سئل رحمه الله** هل يوم في قوله
تعالي لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم
مفعول تنفعكم او لا **اجاب** مفعول تنفعكم المحذوف
والمعني لن تنفعكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون الذين
لاجلهم والتنافس تعصبتم يوم علي قراءة
بفصل بالبناء للفاعل مفعول مقدم وبالبناء للمفعول لفتحه
بنزع الخافض ويجوز ان يكون نصبه علي القولين بنزع الخافض
سئل عفا الله عنه ما قولكم
في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **اجاب**

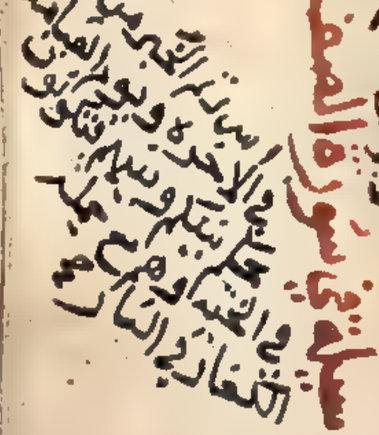

فاعله مذكور في قوله تعالى ان تقولوا اي كبر قولكم ما لا تفعلون
مقتا عند الله فهو كقولك بئس رجلا اخوك واختلف في
نزولها فقال قتادة والضحاك نزلت في شان القتال كان الرجل
يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب
وقال محمد بن كعب القرظي لما اخبر الله رسوله بثواب شهدا
احد بدرا قالت الصحابة لئن لقينا بعدها قتالا لننفرغن فيه
وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله بهذه الاية وقال قوم
ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لعملناه
ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين
فانزل الله لم تقولون ما لا تفعلون ومعنى الاية اي عظم
ذلك في المقت عند الله اي ان الله يبغض ذلك بغضا شديدا

سئل عفا الله عنه هل جزم بعضهم من قوله تعالى
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جواب ان الاولاد هل الترك
ذلك سبب اولا وما التجارة المذكورة **اجاب** جواب
ان المذكورة محذوف تقديره ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
ويغفر جواب الشرط فقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم وترك هذا احيى قالوا لو نعلم اي الاعمال الى الله
تعالى احب لعملناه فكانهم قالوا المامور به نعم فقال تعالى
تؤمنون الاية وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يرجون فيها

بلغ مقابلة رضي الله تعالى وورثه الجنة والنجاة من النار والتجارة

المذكورة ما ذكره سبحانه بقوله تؤمنون بالله ورسوله الى قوله
واخرى تحبونها اي ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب قال الطيبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال
عطا يريد فتح فارس والروم ثم الله سبحانه ذلك بقوله وبشر
المؤمنين اي بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة **سئل**
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من
بني اسرايل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين **اجاب** يجوز ان يكون الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم مقدرا اي قل يا ايها الذين امنوا كونوا
انصار الله كما كان الحواريون اصفيا السيد عيسى عليه
الصلاة والسلام كذلك وكانوا اثنا عشر رجلا ومعنى من
انصاري الى الله اي ينصرني مع الله ومعنى فامنت طايفة
من بني اسرايل اي بالسيد عيسى وكفرت طايفة والطايفتان
من قومه عليه الصلاة والسلام وسبب ذلك انه لما رفع
تفرق قومه فرقتين فرقة قالوا انه عبد الله رفعه الى السما
وهم المؤمنون وفرقة قالوا انه ابن الله فرفعه اليه وهم الكا
فرون فاتبع كل فرقة طايفة فاقتتلت الطايفتان فكانت من
امرهما ما ذكره الله بقوله فايدنا الذين امنوا اي الطايفتين
على عدوهم وهي الطايفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين اي
غالبين فايدنا بمعنى قوينا **سئل رحمه الله** هل
الداني في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من

يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله المراد به الاذان الاول او الثاني وهل من قوله
تعالي من يوم الجمعة راجع اولا اجاب قال المفسرون اراد تعالي
بهذا النداء الاذان عند قعود الامام علي المنبر للخطبة وعن السائب
ابن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اذا جلس الامام علي المنبر علي
عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان
وكثر الناس زاد النداء الثالث علي الزوراء فاختلفوا في تسمية هذا
اليوم جمعة فقيل لان الله تعالي جمع فيه خلق السيد آدم صلي
الله عليه وسلم وقيل لان الله فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمع
فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع
الناس فيه للصلاة وقيل غير ذلك ومن في الاية بمعني في
كقوله تعالي ارونى ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وحروف
الجر تنوب عن بعضها بعضا فمن بمعني من في قوله تعالي لا يصدرون
عنها ولا ينزفون اي لا تصدع رؤسهم من شربها ولا معني ولا ينزفون
اي لا تذهب عقولهم والباء بمعني من في قوله تعالي عينا يشرب بها
المقربون عينا يشرب بها عباد الله سئل عفا الله عنه ما
الجمع بين قوله تعالي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي
ذكر الله وبين حديث اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون
اجاب هما غير محتاجين الي جمع لان ما في الاية مفسر بالمعني
لا بالاسراع وفي رواية فان احدكم اذا كان يعمد الي الصلاة فهو في
صلاة قال الامام النووي في الحديث الندب الاكيد علي اتيانها
الصلاة بسكينة ووقار والنهي عن اتيانها سعيا سواء في صلاة
الجمعة وغيرها وسواء خاف فوات تكبيرة الاحرام ام لا والمراد
بقوله تعالي فاسعوا الي ذكر الله الذهاب يقال سعيت في كذا وقد

اذا ذهبت اليه وعملت فيه ومنه قوله تعالي وان ليس للانسان الا ما
قال العلماء والحكمة في اتيانها بسكينة والنهي عن السعي ان الذهاب
الي الصلاة عامل في تحصيلها فينبغي ان يكون متئدا بادابها
ويلزم علي اكمل الاحوال وقوله صلي الله عليه وسلم اذا اقيمت
الصلاة انما ذكر الاقامة للتنبيه بها علي ما سواها لانه اذا نهي
عن اتيانها سعيا في حال الاقامة مع خوف فوات بعضها وقيل
الاقامة اولي فينبغي ان يمشي بسكينة ولا يسرع وان خاف فوت
الجماعة بل يكره السعي كما صرح به الماوردي واكد ذلك ايضا الحديث
بقوله فان احدكم اذا كان يعمد الي الصلاة فهو في صلاة وهذا
يتناول جميع اوقات الاتيان الي الصلاة واكد ذلك تاكيدا اخر
فقال فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فحصل فيه تنبيه وتاكيد
ليلا يتوهم متوهم ان النهي لمن خاف فوت بعض الصلاة فصرح بالنهي
وان فات من الصلاة ما فات وقال الكرماني وغيره الفاء في
قوله فما ادركتم فصلوا جواب شرط محذوف اي اذا اتيتم لكم ما هو
اولي فما ادركتم فصلوا سئل عفا الله عنه ما معني قوله
تعالي قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اجاب
معناه اي الذي عند الله من الثواب علي الصلاة والثبات مع النبي
صلي الله عليه وسلم خير من اللهو ومن التجارة لفاعليهما نعما الدنيا
سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله الاية اجاب معني جنة اي سترة
عن اموالهم ودمائهم ومعني فصدوا عن سبيل الله اي منعوا
النبي صلي الله عليه وسلم عن الجهاد فيهم والناس عن الجهاد والايمان
سئل عفا الله عنه ما معني قوله تعالي يحسبون كل

صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله اني يؤفكون **أجاب** معنى يحسبون كل صيحة عليهم اي يظنون كل صيحة تصاح عليهم في العسكر لما في قلوبهم من الرعب ان يزل الله فيهم ما يهتك اسرارهم ويبيح دماءهم ومعنى فاحذرهم اي لتاتهم فاتهم يجشون سرك للكفار ومعنى قاتلهم الله اني يؤفكون اي لعنهم واهلكهم كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان ولفظهم العدو مبتدا خبره فاحذرهم **سئل** عفا الله عنه ما معنى اخرتني في قوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين **أجاب** معنى فانفقوا مما رزقناكم اي في الزكاة من قبل ان ياتي احدكم الموت فليتداركه الرحمة فيقول رب لولا اخرتني اي امهلتني ومعنى فاصدق اي فاتصدق وازكي من مالي ومعنى واكون من الصالحين اي المؤمنين بطيرة ومن صلح من اباءهم اي امن قاله مقاتل ومجاهد وقالوا نزلت الاية في المنافقين وقيل نزلت في المؤمنين والمراد بالصلاح ها هنا الحج وروي الضحاك وعبد عن ابن عباس قال ما من احد يموت وله مال لم يؤد زكاته واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت واختلفوا في لولا هذه فقيل بمعنى هلا وقيل الاصلة ولولا للتمني **سئل** رحمه الله ما معنى قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وما نصب يوم في قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن **اجاب** قال ابن عباس في الاية ان الله خلق بني ادم مؤمنا وكافرا ثم يميتهم يوم القيامة مؤمنا وكافرا

وروي

وروي عن ابي بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقد قال الله جل ذكره ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروي البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال الرب ذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل وقال لبعضهم معنى فمنكم كافر ومنكم مومن اي في اصل الخلقة ثم بميتهم وبعيدهم على ذلك وقال عطا ابن ابي رباح فمنكم كافر بالله مومن بالكوكب ومنكم مومن بالله كافر بالكوكب وجملة القول فيه ان الله تبارك وتعالى خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المؤمن وايمانه فعل له وكسب فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره يتعدى الحق تعالى ومشيته عنهما فالمؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا على طريق اهل السنة فمن سلك اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر ونصب يوم باذكر ومعنى يجمعكم ليوم الجمع اي يوم القيامة يجمع فيه اهل السموات والارض ومعنى يوم التغابن اي يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم لهو تفاعل من الغبن والمغبون ما اغبن في اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن بتركه في الاحسان **سئل** عفا الله عنه لم قال تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولم يقل طلقت وما سبب نزولها **اجاب** قال

المفسرون نادي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ثم خاطب امته لانه السيد
المقدم فخاطب الجميع معه • وفيه اجازة يا ايها النبي قل لامتك
اذا طلقتم النسا اي اردتم تطليقهن كقوله تعالى فاذا قرات القراٰن
اي اردت القراءة نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر كان قد طلق
امراته في حال الحيض وروي انه اتاه سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسك حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر ثم ان شا امسك بعد وان شا طلق قبل ان يمس
تلك العدة امر الله ان تطلق لها النسا وفي رواية مرة
فليراجعها طاهرا او حاملا سئل عما الله عنه ما معنى
قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله
ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يا تين بفاحشة
مبينة اجاب معنى فطلقوهن لعدتهن اي
لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وكان ابن عباس وابن عمر
يقران فطلقوهن في قبل عدتهن ومعنى واحصوا العدة اي
احفظوها وحكمة الامر باحصا العدة فصل لتفريق الطلاق
على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلاثا وفصل للعلم ببقا رمان
الرجعة فليراجع اذا اراد الرجوع قبل فرغ زمانها مع مراعاة امر
النفقة والسكنى ومعنى واتقوا الله ربكم اي اطيعوه في امره
ونهيه ومعنى لا تخرجوهن من بيوتهن قال المفسرون
الا ان يا تين بفاحشة مبينة اذا كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان
يخرجها منه ومعنى ولا يخرجن الا ان يا تين بفاحشة مبينة
اي لا يخرجن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن فان خرجن لغير
ضرورة او حاجة اثمن فان حدثت ضرورة بان خفن هدما او

غرقا فلهن ان يخرجن الى منزل اخر او حاجة من بيع غزلهن وشرا
قطن فيجوز لهن الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجعن لا استشهدوا
باحد فقالت نساؤهم انا نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا كان وقت
النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم
لخالة جابر طلقها زوجها ان تخرج لجذاذ نخلها واذا انقضت
العدة في السفر تعتد اهبة وجابة والبدوية تنتوي في
العدة حتى تنتوي اهلها لان الاستفاك في حقهم كالاقامة في
حق المقيم ومعنى الا ان يا تين بفاحشة مبينة بفتح الياء
وكسرها اي زنا بينة قال الجماعة وعندهم لهن ان يخرجن لاقامة
الحد عليهن فاذا اقيم الحد عليهن رجعن الى منزلهن وقال
ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على اهل زوجها فيحل
اخراجها وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها
فلها ان تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز سئل عما
الله عنه ما معنى قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
اجاب فرض بمعنى اوجب ولكم بمعنى عليكم وتحلة بمعنى
كفارة اي اوجب عليكم كفارة مثل كفارة ايمانكم جمع يمين
والمراد به في هذه الاية قول الرجل لامراته فرجك علي حرام او
راسك او عينك او انت علي حرام او حرمتك او يقوله ذلك عنها
في غيبتها اخذا من قصة مارية ومعلوم ان هذه الالفاظ
ليست بيمين لان اليمين انما تنعقد باسم من اسمائه تعالى او
صفة من صفاته لكنها في معنى اليمين فلذلك اطلق عليها اليمين
ويجب به الكفارة ما لم ينو طلاقا او اظهارا فان نوى شيا منها

حصل ما نواه لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكني عنها بالحرام
ولو حرم كل ما يملك وله نساء واما لزمته كفارة واحدة كما لو حلف
لا يكلم جماعة وكلمهم ومثله لو قال لاربع زوجات انتن علي حرام
والمراد لا تحرم بالالفاظ المذكورة بشرطها لكن يكره له ذلك لما
روى النسائي ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله تبارك وتعالى
عنه قال اني جعلت امرأتي علي حراما فقال له كذبت ليست عليك
بحرام ثم قرأ قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية
ولكن عليك كفارة يمين **سؤال رحمه الله** ما السر
الذي اسره النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه المذكور
في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية
وما البعض الذي اعرض صلى الله عليه وسلم عن تعريفه
اجاب قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزيارة ابيها فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية فادخلها بيت
حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا
فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر
عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقال انما ادنت لي من
اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي
اما رأيت لي حرمة وحقا ما كنت فاعلة هذا بامرأة منهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت بيتك وهي جاريتي
قد احلها الي اسكتي فهي حرام علي فلا تخبري بذلك امرأة منهن فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار

الذي

النبي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية فان الله قد اراحنا
منها واخبرت عائشة بما رات وكانتا متصافيتين متظاهرتين
على سائر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت عائشة
فلم تزل بنبي الله حتى حلف ان لا يقربها فانزل الله عز وجل
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك وقيل
النبي حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عسل النحل واعتلوا
في السر فقال ابن عباس هو تحريم امته على نفسه وقوله
لحفصة لا تخبري بذلك احدا وقال ابن جبير عن ابن عباس
اسر امر الخلافة بعده الى حفصة فحدثت حفصة وقال
الكلبي اسر اليها ان ابا بكر وابا عائشة يكونان بعدي على امتي
من بعدي على امتي وقال الحسن ما استقصى كريم قط
قال الله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهة في وجه حفصة اراد ان
يتم لها ما اضاها فاسر اليها شيئا تحرم امته على نفسه وتبشيرها
بان الخلافة في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت حفصة به عائشة
واما البعض الذي اعرض صلى الله عليه وسلم عن تعريفه فهو
ذكر الخلافة فكره صلى الله عليه وسلم ان ينشر ذلك في الناس **سؤال**
عفا الله عنه ما جواب الشرط في قوله تعالى ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما وما معنى صغت **اجاب** جواب
الشرط محذوف تقديره فذلك واجب عليكما او يتب الله عليكما
او تقبلا ودل على المحذوف فقد صغت لان الاصغا الى المذنب
ذنب ومعنى صغت قلوبكما اي مالت الى تحريم مارية وسرها ذلك

مع كراهته النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب قال بعضهم
والمراد بالقلوب الهوى والنفس وحظوظها وعبر عنها بالقلو
اشارة الى انهما ليستا من ذوات الاهوية المضلة والنفوس
الغوية بل هما من ذوات القلوب الطاهرة من النجاسات
المعنوية وتصديره بالفا في قوله فقد صغت يقتضي ان يكون
مسبوقا بامر معناه لا تتوبا الى الله من التعاون على تبيته
صلى الله عليه وسلم تقبلا وتصلحا لمعاشرة النبي صلى الله عليه
وسلم فتوبا فقد صغت قلوبكما **سئل رحمه الله**
عن امراة السيد نوح وامراة السيد لوط عليهما الصلاة والسلام
المذكورتان في اية ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح
وامراة لوط الاية كانتا كافرتين قبل التزوج بهما او لا
اجاب لو كانتا كافرتين قبل التزوج بهما ما تزوجا بهما
واما طرا الكفر عليهما ولم يعلما به والمراد بالكفر النفاق فكانتا
يظهران الاسلام وتخفيان الكفر قاله بعضهم ويؤخذ من
قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات
لوط ان الكفر طرا عليهما اذ لو كان اصليا لقال كانتا ضرب الله
مثلا للكافرتين انتهى ومعنى خيانتهما اي في الدين اذ كفرها
قاله المسروق وكانت امراة السيد نوح قد اسمها واهله تقول
لقومه انه مجنون وامراة السيد لوط قد اسمها واعلمت ذلك
قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين
ومعنى فلم يغنيا عنهما من الله شيا اي لم يدفعا عنهما من عذاب
الله لا كثيرا ولا قليلا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين
من كفار قوم السيدين عليهما الصلاة والسلام **سئل**

عفا الله عنه ما معنى نكير في قوله تعالى فكيف كان نكير
اجاب اي انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اشد
حق **سئل** رحمه الله ما معنى مكبا وسويا في قوله
تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا
على صراط مستقيم **اجاب** معنى مكبا اي واقعا ومعنى
سويا اي معتدلا والخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر
الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على
هدى **سئل** عفا الله عنه ما معنى زلفة وسيئت
في اية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا **اجاب**
الضمير من راوه راجع للعذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين
وقال مجاهد للعذاب ببدر ومعنى زلفة اي قريبا وهي
اسم وصف مصدر ليستوي فيه المذكر والمونث والاثنان
والجمع ومعنى سيئت اي اسودت وعلتها الكابة يقال ساء
يسوء فهو سيء وسيء سوءا اذا اقبح **سئل** رحمه الله
ما معنى عورا ومعين في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين **اجاب** غورا بمعنى غائرا
في الارض ومعين بمعنى جاريا تناله الايدي والدلا كما
لا ياتي به الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويسخر لكم
ان يقوله القاري معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث
وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ناتي به
الفوس والمعاول فذهب ماءيه وعمي لوقته **سئل**
عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون **اجاب** اختلف المفسرون في معنى

ن قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي والكلبي هو الحوت
الذي على ظهره الارض وقال الحسن وقتادة والضحاك هو
الدواة وقال القوم هو حرف من حروف الهجا الله اعلم بمراده
به ومعنى يسطرون اي يكتبون يعني الملايكة الحافظة تكتب
اعمال الادميين ومعنى ما انت بنعمة ربك بمجنون اي لاكون
مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة رد القول الله
مجنون وقيل معنى بنعمة ربك بعصمة ربك وقيل
هو كما يقال ما انت بحمد الله والحمد لله وقيل معناه ما انت
بمجنون والنعمة لربك لقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى فلا تطع المكذبين
الى قوله الخرطوم اجاب المراد بالمكذبين كفار مكة
فانهم كانوا يدعونه الى غير دين الاسلام فنهاه ان يطيعهم
واختلفوا في معنى لو تدهن فيدهنون فقال الضحاك
لو تكفر فيكفرون وقال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وقال
الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم وقال زيد
ابن اسلم لو تنافق فينا فتقرن ومعنى ودوا اي تمنوا ومعنى
حلاف اي كثير الحلف بالباطل ومعنى مهين اي ضعيف وقال
ابن عباس كذاب قالوا وهو قريب من الاول لان الانسان
انما يكذب لمهانة نفسه عليه ومعنى هماز اي مغتاب يأكل
لحوم الناس بالطعن والغيبة ومعنى مشاء بنميم اي ساع بين
الناس على وجه الافساد بينهم ومعنى مناع للخير اي بخيل المال
عن ادا الحقوق ومعنى معتد اثيم اي ظالم فاجر وقيل
غليظ جاف وقال الكلبي هو الشديد في كفره وقال عبيد

ابن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد ومعنى بعد ذلك
زنيم اي مع ما وصفناه به دعي فالدعي الملصق بالقوم وليس
منهم واختلفوا فيه والذي عليه الاكثرون هو الوليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروى عكرمة عن ابن عباس
انه قال في هذه الاية نحت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف ولا
نعلم ان الله تعالى وصف احدا بالاذكر من عيوبه ما ذكر من
عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة
ومعنى ان كان اي بلا استفهام على الخبر اي لان كان ذا مال
وبنين فلا تطعه لماله وبنيه ومن قرا بالاستفهام بهمزتين
مفتوحتين فمعناه ان كان ذا مال وبنين تطيعه ومعنى
اساطير الاولين اي جعل اكاذيبهم مجازاة النعم التي خولها من
المال والبنين الكفر بالايات قال بعضهم ويجوز ان يكون
المراد بالنهي في المذكور كل غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى
سنسمه على الخرطوم اي على الانف قال الفراء وانما خص
الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الشيء يعبر
عن كله وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك يوم
بدر فخطمهم انفه بالسيف وكان ذلك علامة يعير بها ما
عاش وقال قتادة سنحرق به شيئا لا يفارقه وقال
الضحاك والكلبي سنكويه على وجهه سئل عفا الله عنه
عن المحنة المذكورة في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة الى قوله راغبون من اجاب سئلة اولا وما معناها وفي من
نزلت اجاب معنى انا بلوناهم اي اختبرنا اهل مكة
بالجوع والقحط ومعنى كما بلونا اي ابتلينا اصحاب الجنة

وروي عن ابن عباس انه قال عن هذه الجنة بستان في
اليمن يقال له الصروان دون صنعا بفرسخين وكان صاحبه
يجعل للمساكين اذا صرم النخل كل شيء تعداه المنجل فلم يجزه فاذا
طرح من فوق النخل الى البساط فكل شيء سقط على البساط فهو
ايضا للمساكين فلما مات ورثوه بنوه وهم ثلاثة فقالوا ان
المال قليل وان العيال كثير وانما كان هذا الامر يفعله
اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر
العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فحالوا بينهم لئلا يصرمنها
مصبحين اي يقطعون ثمرتها وقت الصباح كي لا يشعر بها
المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم
منها ومعنى ولا يستثنون اي في بيعهم مشيئة الله تعالى
والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك ومعنى طائف من ربك
اي عذاب من ربك ليلا والطائف لا يكون الا بالليل وكان
ذلك الطائف نارا نزلت من السما فاحرقتها وهم نائمون
ومعنى كالصريم اي كالليل الشديد الظلمة اي فاصبحت
سودا وقال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شيء وقال
الاخفش كالصبح الصريم من الليل واصل الصرم الصرم مثل
قتيل ومقتول وكل شيء قطع فهو صريم فالليل صريم والصبح
صريم لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس
كالرماد الاسود بلغة خزيمة ومعنى فتنادوا مصبحين اي
نادى بعضهم بعضا حين اصبحوا او معنى حرثكم اي ثماركم
تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ومعنى ان كنتم صارمين
اي تريدون القطع او قاطعين النخل وجواب الشرط دل عليه ما قبله

ومعنى

وَمعنى فانطلقوا وهم يتخافتون اي مشوا اليها وهم يتسارون
يقول بعضهم لبعض ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين تفسير لما
قبله او ان مصدرية اي بان ومعنى وغدوا على حرد اي منع
المساكين ومعنى قادرين اي على المنع في ظنهم ومعنى فلما
رأوها اي سودا محترقة قالوا انا لضالون اي لمخطئون
الطريق اضللنا مكان جنتنا ليس هذه بجنتنا ثم قالوا بل
حلمها او بعضها بل نحن محرومون اي حرمنا ثمرتها وخيرها
بمنعنا المساكين منها وتركنا الاستثنا ومعنى قال اوسطهم
اي اعلمهم وخيرهم واعقلهم ومعنى الم اقل لكم لولا تسبحون اي
هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثنا في قولهم لنصرمنها
مصبحين وسمي الاستثنا تسبيحا لانه تعظيم لله واقرار
انه لا يقدر احد على شيء الا بمشيئته وقال ابو صالح كانت
استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا تستغفرون الله
من فعلكم ومعنى انا كنا ظالمين اي بمنعنا المساكين حقهم
ومعنى يا ويلنا اويل يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين
حقوقهم ومعنى يا ويلنا اي هلاكنا ومعنى انا كنا طاغين
اي في منعنا حق المساكين فلم نقبح ما صنع ابونا من قبل
ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون اي في قبوله توبتنا
وان يرد علينا خيرا من جنتنا قال عبد الله بن مسعود
بلغني ان القوم اخلصوا وعلم الله تعالى منهم الصدق فابدلهم
بها جنة يقال لها الحيوان وفيها عنب يحمل البغل منها عنقودا

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى الحاقة ما الحاقة

اجاب معنى الحاقة اي القيامة او الحالة التي يحل وقوعها او التي يحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او يقع فيها حواق الامور من الحساب والجزا على الاسناد المجازي وهي مبتدا اخبرها ما الحاقة واصله ما هي اي اي شي هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها **سئل عفا الله عنه** ما معنى غسلين في قوله تعالى فليس له اليوم ههنا حميم الا من غسلين **اجاب** الغسلين صديد اهل النار او غسالتهم او شجر فيها **سئل رحمه الله** ما نصب قليلا في قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون **اجاب** نصب قليلا على انه صفة لمصدر محذوف وما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانا قليلا يومنون ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب فيخلص ما نافيه اي ما يومنون قليلا ولا كثيرا **سئل عفا الله عنه** ما معنى اليمين والوتين في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين **اجاب** معنى لاخذنا منه باليمين اي بالقوة وعبر عن القوة باليمين لان قوة كل شي في ميامنه وقيل معناه لاخذنا بيده اليمين وهو مثل معناه لاذللناه واهناه والوتين عند اكثر المفسرين نياط القلب وهو عرق متصل اذا انقطع مات صاحبه **سئل رحمه الله** ما معنى المعارج في قوله تعالى تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وما متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف

سنة وهل الضمير في يروه يعود اليه او يراه قريبا يرجع الى اليوم اولا **اجاب** اختلفوا في ذي المعارج فقال ابن عباس اي ذي السموات وسماها معارج لان الملايكة تعرج فيها وقال ابن جبير ذي الدرجات وقال قتادة ذي النعم وقيل ذي المصاعد وهي السموات ومتعلق الجار والمجرور محذوف اي يقع العذاب بهم في يوم وهو عند الاكثرين يوم القيامة وروي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال يوم القيامة يكون على الكافر مقدار خمسين الف سنة مما يلقى فيه من الاهوال قال وقد صدقهم ويويده حديث ابي سعيد الخدري والذي نفسي بيده ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وعامة المحشر هو يوم القيامة واذا كان يوقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سنين الدنيا ليس يعني به ان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيامة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود ولو كان له اخر لكان منقطعا وقيل معناه تولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله تعالى لم يفرغ منه في خمسين الف سنة ويفرغ الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا والضمير في يروه ويراه راجع للعذاب لان ما هو آت قريب **سئل عفا الله عنه** ما معنى المهل والعهن في قوله تعالى يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن **اجاب** المهل هو ذايب الفضة او دردي الزيت والعهن الصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان كما ذابست وطيرت في الهوا شبهت الصوف

المنفوش في الحفة والطيران بالريح **سئل رحمه الله** ما نصب نزاعة في قوله تعالى انها لظى نزاعة للشوى وما الشوى **اجاب** نصبه على الحال والشوى جمع شواة وهي جلدة الراس قالوا وهو اجود الاقوال وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم عن العظم ومعنى تدعو من ادبر وتولى اي تدعو النار الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن الحق فتقول يا مشرك الي يا منافق الي ومعنى وجمع اي المال ومعنى فاوعى اي امسكه في الوعي ولم يؤد حق الله منه **سئل عفا الله عنه** ما معنى الهلوع في قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا **اجاب** اختلفوا في معنى الهلوع فقيل الهلوع الضجور وقيل البخيل وقيل الجزوع وقيل ضيق القلب وقيل الملح شدة الحرص وقلة الصابر وقال عطية عن ابن عباس لتفسيره ما بعده وهو قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اي اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصاب المال لم ينفق **سئل عفا الله عنه** ما معنى مهطعين وعزين في قوله تعالى فما لالذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين **اجاب** معنى فما لالذين كفروا قبلك مهطعين اي فما بالهم يجوك مسرعين مديمي النظر اليك ومعنى عن اليمين وعن الشمال عزين اي عن اليمين وعن الشمال منك جماعة حلقا حلقا والعزين جماعات في تفرقة واحدة عزة نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم ليستمعوا كلامه وليستهزؤن به وبالمؤمنين

ويقولون

ويقولون لان دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **اجاب** قال ابن عباس ومجاهد معناه لا ترجون لله عظمة وقال ابن جبير مالكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال القتيبي لا تخافون الله عظمة والرجاء بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم واطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة الى تمام خلق الانسان **سئل رحمه الله** ما معنى نباتا في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا **اجاب** نباتا اسم جعل في موضع مصدر اي انباتا والمراد به سيدنا السيد ادم صلى الله عليه وسلم خلقه من الارض فالانبات بمعنى الخلق **سئل عفا الله عنه** ما معنى كبارا في قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا **اجاب** معنى كبارا اي كبيرا يقال كبير وكبار بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجاب بالتشديد **سئل رحمه الله** ما معنى ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا في قوله تعالى لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا **اجاب** ذكر محمد بن كعب وغيره ان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين كانوا بين السيد ادم والسيد نوح عليهما الصلاة والسلام فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم ماخذهم في العباده فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان انشط لكم فاشوق الى العباده

نفعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من
قبلكم كانوا يعبدون وهم فعبدوهم فابتدأ عبادة الاوثان
وكان ذلك اول عبادتها وسميت تلك الصور بهذه الاسماء
لانهم صوروها على صور اولئك الرجال الصالحين فقال بعضهم
وهذا القول اقوى من القول بان هذه الاسماء هي اسماء القبيلة
في الاصل اذ لو كانت اسماء القبيلة في الاصل لقالوا لا تذرن
ود ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وما استقوا
تحريضا لهم وتثبيتا على عبادة الات تلك الصور ومعلوم ان
الاصنام لما دفنتها الطوفان وطمها التراب اخرجها الشيطان
للناس بعد الطوفان وقال لهم هذه الهة الذين من قبلكم
كانوا يعبدونها فعبدوها سئل عفا الله عنه
ما معنى ديارا في قوله تعالى رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا اجاب معنى ديارا اي احدا يدور
في الارض فيذهب ويجي سئل رحمه الله هل
يأثم القاري اذا ترك شيئا من سورة الجن والكافرون والاخلاص
والمعوذتين اجاب لا يأثم القاري بتركها ويندب
ان ياتي بها دائما في الاولتين من غير سكوت ويسكت سكتة
لطيفة اذا اتى بها في الاخلاص والمعوذتين فيقول قل
ويسكت ثم يقول هو الله احد الى اخرها اعوذ برب الفلق
الى اخرها اعوذ برب الناس الى اخرها سئل عفا الله عنه
ما حكمة امر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقول اوحي الي
انه استمع نفر من الجن وما معنى اوحي الي وما بعده
الى قوله شططا اجاب حكمة الامر اعلام قريش بان الجن

بلغ عابد

الذي لا يألفون الانس ولا يجالطونهم انهم جاؤا الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليستمعوا الى قراءته وانهم قالوا في القرآن العظيم
حين سمعوه خلاف ما تقولونه فيهم انتم واختلف
في عددهم فقيل كانوا تسعة وقيل سبعة من جن
نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين
مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن ومعنى اوحي الي اي اخبرت بالوحي من
الله عز وجل ولما رجعوا الى قومهم اخذوا يحدثون القرآن
فقالوا اسمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد ومعنى عجبا اي
بليغا يتعجب لبلاغته وغزارة معانيه وغير ذلك ومعنى
يهدي الى الرشد اي يدعوا الى الصواب من التوحيد
والايمان ومعنى فامنا به ولن نشرك بربنا احدا اي
بعد الايمان ومعنى تعالى جدربنا اي تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه قاله مجاهد وعكرمة وقتادة يقال
جد الرجل اي عظم ومنه قول انس رضي الله عنه كان الرجل
اذا قرا البقرة وآل عمران جد فينا اي عظم قدره وقال
السدي جد ربنا اي امره وقال الحسن غنا ربنا ومنه
قيل للحظ جد ورجل مجد وسعيد وقال ابن عباس قدرة ربنا
وقال الضحاك فعله وقال القرطبي الاظهر ونعماؤه
على خلقه ومعنى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اي تعالى ان
يتخذ زوجة او ولدا ومعنى سفيهنا اي جاهلنا قال
مجاهد وقتادة هو ابليس لعنه الله ومعنى شططا اي
غلوا في الكذب وهو وصفه بالصاحبة والولد وغير ذلك ومعنى

وانا ظننا ان تقول الانس والجن على الله كذبا اي كما نظنهم صادقين
في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن العظيم **سل**
رحمه الله ما معنى رصدا في قوله تعالى لمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا وما معنى المرصد والرصدي **اجاب** معنى
رصدا اي راصد له يرمي به والرصد اسم للشهاب والشهب من
النجوم والحافظ والحفظة من الملائكة وسمي الشهاب والشهب بذلك
لرصدهم من يسترق السمع من الجن وسمي الحافظ والحفظة
من الملائكة به لانهم يرصدون من يوكلون به اي يحفظونه قال
تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا وقال تعالى علم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا وليلك كما قال المفسرون بمعنى يجعل
من بين يديه ومن خلفه حفظة من الملائكة وذكر بعض الجهات
دلالة على جميعها وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا
اتاه ابليس في صورة ملك فيبعث من بين يديه ومن خلفه رصدا
من الملائكة يحرسونه منه ويطردونه عنه واخبروه بانه الشيطان
واذا جاءك قالوا هذا رسول ربك والمرصد اسم للطريق ومنه
قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد ومن اسماء الطريق المذهب
والمنهج والسبيل والصراط والمدرجة والجادة والرصد
بفتح الصاد وسكونها من يرصد اي يراقب من يمر به ليأخذ منه شيئا
ويستعمل ايضا في القاصد للخير **سل** عفا الله عنه
ما معنى قددا في قوله تعالى كنا طرائق قددا **اجاب**

معنى

معنى قددا اي جماعة متفرقين او اصنافا متفرقين مختلفة
والقدة القطعة من الشيء يقال صار القوم قددا اذا اختلفت
كالاهتم واصلها من القد وهو القطع قال مجاهد يعني
مسلمين وكافرين وقيل اهواء مختلفة وقال الحسن والسدي
الجن امثالكم فيهم قدرية ومرجئة ورافضة وقال ابن زيد كانت
شيعا وفرقا لكل فرقة هوى كاهواء الناس والقدد جمع القدة المعجمة
جمع قدة وهي الريش الذي على السهم يقال هو اشبه به من القدة
بالقدة لانهما نحتا على مثال واحد **سل** رحمه الله هل في
انه من اية وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قراءة بالكسر او لا وما معناها **اجاب** نعم في انه قراءة بالكسر
على الاستيناف والمراد بعبد الله نبينا صلى الله عليه وسلم وهي
يدعوه اي يصدقه ببطن نخلة وضمير كادوا للجن المستمعين لقراءته
ولبدا بكسر اللام ومنها جمع لبدة اي كادوا يكونون عليه كالبد
في ركوب بعضهم بعضا حرصا على سماع القرآن العظيم من صوت كريم
سل عفا الله عنه ما نصب عددا في قوله تعالى واحاط بما
لديهم واحصى كل شيء عددا **اجاب** نصب على التمييز وهو
محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء وقيل نصب
على الحال وقيل على المصدر اي عد عددا **سل** رحمه الله
ما معنى قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الآيات **اجاب**
المزمل والمدثر المتلفف بثوبه والمتطي به واصله المتزمل ادغمت
التاء في الزاي ومثله المدثر ادغمت التاء في الدال قال السدي اراد
يا ايها النائم قم فصل وقال المفسرون نصفه بدل من قليلا وقلله
بالنظر الى الكل وكان قيام الليل فريضة في الابتداء وبين مقدره فقال

بعضه او انقص منه اي من النصف قليلا اي الى الثلث او زد عليه
اي على النصف الى الثلثين فخير بين هذه المنازل فكان صلى
الله عليه وسلم واصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل
لا يدري متى ثلث الليل ولا متى النصف ولا متى الثلثان فكان
يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم
حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف عنهم ونسخها بقوله فاقرءوا
ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى الاية فكان بين اول
السورة واخرها سنة وقال مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل
ان تفرض الصلوات الخمس فنسخ ذلك بها **سئل عفا الله عنه**
هل الخطاب بالمزمل والمدثر للنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول
الوحي او لا وما سبب تسميته بذلك **اجاب** ذكر المفسرون
ان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الوحي قبل
تبليغ الرسالة ثم خوطب بالنبي والرسول بعد ذلك وسبب
التسمية ما روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري بحراهبطت فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيأ فنظرت عن شمالي فلم ار شيأ فنظرت
امامي فلم اشيأ فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي
ماء باردا قالت فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وعنه ايضا انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت
صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاءني
بحرا قاعد على كرسي بين السما والارض فخفت منه حتى هويت الى
الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله

يا ايها

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الايات **سئل رحمه الله** ما معنى
ناشئة الليل وما بعدها **اجاب** اختلفوا فيها فعن عايشة
رضي الله عنها انها القيام بعد النوم وقيل ناشئة الليل
ساعاته كلها فكل ساعة منه ناشئة سميت بذلك لانها تنشأ اي
تبدو ومنه نشأت السحابة اذا بدت وقال ابن ابي مليكة
سالت ابن عباس وابن الزبير عنها فقالا الليل كله ناشئة وقال
ابن كيسان هي القيام من اخر الليل وقال علقمة هي القيام من
اول الليل وروي عن ابن الحسين انه كان يصلي بين المغرب
والعشا ويقول هذا ناشئة الليل وقال الحسن كل صلاة
بعد العشا الاخرة فهي ناشئة من الليل ووطا على قراءة ابن عامر
وابي عمرو بكسر الواو ومد دا بمعنى المواطاة اي الموافقة
يقال واطاه فلانا على كذا مواطاة ووطاء اذا وافقه وذلك ان مواطاة
القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار
ومعنى وطا على قراءة الباقين بفتح الواو وسكون الطا اي اثقل من
صلاة النهار لان الليل للنوم والراحة وقال قتادة اثبت الخير
واحفظ للقراءة وقال الفراء اثبت قيلا اي اوطا للقيام واسهل
للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل
خلق للخلوة فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا ومعنى
واقوم قيلا اي اصوب قراءة واصح قولا لهدأة الناس وسكوت
الاصوات قاله بعضهم وقيل اقوم بمعنى ابين قاله الكلبي
وفي الجملة عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة
وابلغ في الثواب **سئل عفا الله عنه** ما معنى سبحا في قوله
تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا **اجاب** معنى سبحا اي تصرفا

وتقلبا واقبالا وادبارا في حوائجك واشغالك واصل السبح سرعة
الذهاب وقرأ يحيى بن يعمر سبحا بالحاء المعجمة اي استراحة وتخفيفا
للبدن قاله بعضهم والخطاب في هذه الامة للنبي صلى الله عليه
وسلم **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا **اجاب** اختلفوا
في معناه فقيل تتقون بمعنى تامنون اي كيف تامنون ان كفرتم
يوما اي عذابه وهو مفعول تتقون، وقيل معناه باي
حصن تتحصنون به من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا لشدة
هوله وهو يوم القيامة وقيل معناه كيف لكم بالتقوى يوم
القيامة ان كفرتم في الدنيا اي لا سبيل لكم الى التقوى اذا وفيتم
يوم القيامة وشيبا جمع اشيب والاصل في شيب شيبا الصم
وكسرت لمجانسة الياء وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد بالآية
الحقيقة **سئل رحمه الله** ما نصب نصفه وثلثه
وما رفع طائفة في قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من
ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك **اجاب**
نصبها بالعطف على ان اي وتقوم نصفه وثلثه وجرها بالعطف
على ثلثي ورفع طائفة على اضمار تقوم **سئل عفا الله عنه**
ما نصب خيرا واعظم في قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وما معناهما **اجاب**
نصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا كان بمعنى
الرؤية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين
وعاد في قول الكوفيين المحل له في الاعراب ومعنى هو خيرا واعظم
اجرا اي تجدون ثوابه في الآخرة افضل مما اعطيتم فاعظم اجرا

من الذي اخرتم ولم تقدموه **سئل عفا الله عنه** ما معنى
قوله تعالى فاذا نقر في الناقور **اجاب** معنى نقر
في الناقور اي نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك
اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله للمبتدا وبئي لاضافته الى
غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه
الجملة اي اشتد الامر **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى
وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر
انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر **اجاب** الضمير في هي
للسقر اي وما سقر الا ذكرى للبشر اي في الموعظة للناس وكلا
بمعنى حقا واستفتاح بمعنى الا والواو للقسم ومعنى دبر بنى
الدال وهي قراءة نافع وحمزة وحفص ويعقوب اي جاء بعد
النهار وادبر بسكون الدال بعد همزة للباقين اي مضى ومعنى
والصبح اذا اسفر اي ظهر وتبين انها اي سقر لاحدى الكبر اي
البلايا العظام وواحد الكبر كبرى ومعنى نذيرا للبشر اي
انذارا قال الحسن والله ما ترك الله شيئا الا فيها ونصب نذيرا
على الحال من احدى **سئل عفا الله عنه** ما نصب معرضين
في آية ما لهم عن التذكرة معرضين وما معنى الحمر ومستنفرة
فرت من قسورة وما معنى صحفا منشرة **اجاب** فعل
نصب على الحال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضه على
الانتفاظ وعلى هذا فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف التقدير
ضمير اليه فتحمل نصب على خبر صار وا معرضين وحمر جمع حمار
والمراد بها الوحشية ومعنى مستنفرة بالفتح منفرة وبالكسر
نافرة بقاك نفر واستنفر بمعنى واحد كما بقا العجب واستعجب

واختلفوا في سورة فقال ابو هريرة هي الاسدوذلك ان الحمر الوحشية
اذا عاينت الاسد هربت كذلك هؤلاء المشركون اذا سمعوا النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وقال عكرمة من ظل الليل
يقال لسواد اول الليل فسورة وقال زيد بن اسلم من رجال
اقويا وكل فخم شديد عند العرب فسور وفسورة وروي
عكرمة عن ابن عباس هي حبال الصيادين والصحف جمع صحيفة
بمعنى الكتب ومنشرة بمعنى منشورة وسبب نزول هذه
الاية ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصبح عند راس كل رجل منا كتاب منشور من الله انك رسول
ومرنيه باتباعك وقال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد لعلنا
ان الرجل من بني اسرايل كان يصبح مكتوب عند راسه ذنبه
وكفارته فانت بمثل ذلك فقال الله كلا اي لا يؤتون الصحف

سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى هو اهل التقوى
واهل المغفرة **اجاب** معناه حقيق بان يتقى وحقيق
بان يغفر لمن اتقاه **سئل رحمه الله** هل يجوز ان يقال
ان الله اقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة مع وجود لا النافية
في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
اجاب جواز ذلك معلوم مقرر ومعلوم ايضا ان لا
على ثلاثة اوجه نافية وناهية وزايدة فما النافية تعمل
في النكرات عمل ان كبيرا فتنصب الاسم وترفع الخبر اذا اريد بها
نفي الجنس على سبيل التنصيص نحو لا اله الا الله فالله اسمها وحق
محذوف تقديره لنا ونحوه وتعمل عمل ليس قليلا فترفع الاسم وتنصب
الخبر اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل الظهور واريد بها في الوقت

اسئلة في سورة القيامة

فالاول كقولك الشاعر ونعرف لا شيء على الارض باقيا ولا دائم سوى الله وافيا
والثاني كقولك لا رجل قائما بل رجلان والناهية تجزم الفعل
المضارع سواء اسند الى مخاطب غايب فالاول نحو قوله تعالى
ولا تمنن تستكثر والثاني نحو فلا يسرف في القتل والفرق بين
النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع
وجزمه بخلاف النافية ومن حيث المعنى ان الكلام مع الناهية
طلبي ومع النافية خبري والزايدة هي التي دخولها في الكلام
كخروجها وفايدتها التقوية والتوكيد وقد جاءت في مواضع من
الكتاب العزيز احدها وثانيها اللتان في السؤال ثالثها قوله تعالى
ما منعك الا تسجد في سورة الاعراف اي ان تسجد كما جاء ان تسجد
مذكورة في سورة صاد رابعها وخامسها وسادسها وسابعها
وثامنها قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور
ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات تاسعها
قوله وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء عاشرها فلا اقسم بمواقع النجوم حادي عشرها فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون ثاني عشرها قوله فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس ثالث عشرها فلا اقسم بالشفق رابع عشرها
لا اقسم بهذا البلد ومن ذلك الباء في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وتحسبنهم في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وغير احياء في قوله تعالى والذين تدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء والكم في الثانية
في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون

ومن الثانية في قوله هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركا ومن في قوله
هل من خالق غير الله وعلي في قوله ولو نشا لطمسنا علي اعينهم
سبل عفا الله عنه هل الذي ذكره بقوله ايحسب الانسان
الن نجمع عظامه هو المذكور في قوله تعالي اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الي قوله رميم اولا
وما نصب قادرين في الاية **اجاب** المذكور في سورة
ليس قتله هو العاص بن وايل اخذ عظما رميما ففتته و
وقال للنبي صلي الله عليه وسلم اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي
فقال له نعم ويبعثك ويدخلك النار وقتل نزلت في ابي بن
خلف الجمحي خاصم النبي صلي الله عليه وسلم في انكار البعث فاتاه
بعظم فتته بلي ففتته بيده وقال اترى يحيي الله هذا بعد
ما رم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك
النار واما المذكور في هذه السورة فهو علي بن ربيعة حليف
بني زهرة اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن يوم
القيامة متي يكون وكيف امرها فاخبره النبي صلي الله عليه وسلم
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم اومن بك فانزل الله
ايحسب الانسان الن نجمع عظامه قبل ذكر العظام واراد نفسه
لان العظام قالب الذات لا ليسوي الخلق الا بها سنواها وقيل
هو خارج عن قوله المنكر او جمع الله للعظام كقوله قال من يحيي
العظام وهي رميم قالوا وقادرين بمعني نقدر استقبال صرف
الي الحال قال الفراء قادرين نصب علي الخروج من نجمع كما تقول
احسب انا لن نقدر عليك بل نقدر علي اكثر من ذا فيجاز الاية بل نقدر
علي جمع عظامه وعلي ما هو اعظم من ذلك وهو ان نسوي بنانه

اي اماثله فجعل اصابع يديه ورجليه شيا واحدا الخف البعير والحافر
الحمار فلا يرتفق بها القبض والبسط فالاعمال اللطيفة كالكتابة
والخياطة وغيرهما **سبل رحمه الله** ما معني قوله ثم
ثم ذهبت الي اهله يتمطي اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي **اجاب**
معني ذهب اي رجع ومعني يتمطي اي يتبختر ويختال في مشيه
من المط وهو المد فان المتبختر يمد خطاه بسكون وقيل
اصله يتمطط من المطا وهو الظهر فانه يليه واختلفوا
في اصل اولي لك فقيل هي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل
هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه مكروه واصلها من الولي وهو
القرب قال الله تعالي قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب
منكم فالاقرب فان الاقرب احق بالشفقة والمسلصلاح وقيل
هي اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره وقيل اصلها
اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم وقال بعض
العلما معناها انك احدر بالعذاب واولي به وقال للرجل
يصيبه مكروه ليستوجبه ومعني فاولي اي فهي اولي بك من غيرك
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اخذ
بمجامع ثوب ابي جهل بباب الطا وقال له اولي لك فاولي ثم اولي
لك فاولي فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد واللات والعزي
ما تستطيع انت وربك ان تفعلا بي شيا واني لاعز من بين جنبيها
فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوا قتلة واختلف
ايضا في معني ثم اولي لك فاولي فقيل تكرير عليه مرة بعد اخري
فهي وعيد علي وعيد لابي جهل وتهديد علي تهديد له وقيل
للتاكيد **سبل عفا الله عنه** مراده بالاية الاولي والثاني وحين

في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
انا خلقنا من نطفة امشاج فما معنى امشاج وكاس ويعرفونها
نكرة **اجاب** حل بمعنى قد واتى بمعنى مضى والمراد
بالانسان الاول عند الاكثرين السيد آدم صلى الله عليه وسلم
واختلفوا في حين فقيل اربعون سنة وقيل مائة وعشرون
سنة وذلك حين خلقه الله تعالى من طين الى ان نفخ فيه
الروح وهو مصور ملقى بين مكة والطايف لا يعرف ولا يدرى
ما اسمه ولا ما يراد به كما قال تعالى لم يك شيا مذكورا اي معروفا
والمراد بالانسان الثاني اولاده ومعنى من نطفة اي مني
الرجل ومني المراة ومعنى امشاج اي اخلاط واحدها مشيج
ومشيج مثل خدن وخدين وقال ابن عباس والحسن
ومجاهد يعني ماء الرجل وماء المراة يختلطان في الرحم فيكون منها
الولد وماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة امشر رقيق فايهما علي
صاحبه كان الشبه له وما كان من عصب وعظم فهو من ماء الرجل
وما كان من لحم وشعر فمن ماء المراة ومعنى نبتليه اي نختبره
بالتكاليف والجملة مستانفة او حالا مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين خلقناه سميعا بصيرا نبتليه لانا
تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه لان
الابتلاء لا يقع الا بعد تمام الخلقة والكاس انا للشرب الخمر وهي
فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض
ومعنى يشربون منها يتلذذون بها كما يتلذذ الشارب بالخمر وهي
وقصورهم كمن يكون له نهر يجري هاهنا وهاهنا الى حيث
يريد **سئل** عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى

يوفون بالنذر الى قوله نضرة وسرورا **اجاب** معنى يوفون
اي بما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة
وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب قاله قتادة
وقال مجاهد وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله وتوابه ومحمد
من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك وفي الحديث من
نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه
ومعنى مستطيرا اي منتشرا ممتدا يقال استطار الصبح
اذا امتد وانتشر ومعنى على حبه اي على حب الطعام وقلته
وشهوتهم له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله عز وجل ومعنى
مسكينا بالعقير الذي لا مال له واليتيم هو الصغير الذي لا اب
له واختلفوا في معنى واسيرا فقال مجاهد وسعيد بن
جبير وعطاء هو المسجون من اهل القبلة وقال قتادة ان
الله امرنا ان نحسن اليهم وان اسيرهم يومئذ لاهل الشرك
وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي اسيرات
واختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال مقاتل نزلت في
رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا
ومعنى انما نطعمكم لوجه الله تعالى ومعنى لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا اي لا نريد منكم ان تشكروا لنا بالثناء علينا
قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله
تبارك وتعالى ذلك في قلوبهم فاثنى عليهم ومعنى عبوسا اي
كريه المنظر تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته تشبه العبوس
الى اليوم كما يقال ليوم صايم وليل قايم وقيل وصف اليوم

بجوز

اي مكافاة ومحمد على الاطعام وبذله

بالعبوس لما فيه من الشدة ومعنى قطريرا اي شديدا
في ذلك وقال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه
والقطرير الشديد وقال الاخفش القطرير اشد ما يكون
من الايام واطوله في البلا ومعنى ولقاهم نضرة وسرورا
اي اعطاهم حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا في قلوبهم
سئل رحمه الله ما معنى الارائك في قوله تعالى
متكئين فيها على الارائك **اجاب** الارائك جمع الريكة
وهي السرير في الحجال وهو بيت يزين بالثياب والستور
للعروس ويقال الحجلة **سئل عفا الله عنه** ما نصب
دانية في قوله تعالى وداينة عليهم ظلالها **اجاب**
في نصب دانية خلاف فقيل نصب بالعطف على قوله متكئين
ويوقف على موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
ويوقف دانية وقيل على المدح وقيل على الحال وقيل
صفة اخرى معطوفة على ما قبلها وقرئت بالرفع على ابتداء خبر
ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها **سئل عفا**
الله عنه ما معنى قوله تعالى ويطاف عليهم بانية من
فضة واكواب كانت قوارير الى قوله سلسبيلا وهل الضمير
من كلمة يرجع الى الانية او الى الاكواب او اليهما جميعا وما
معنى مخلدون في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون
فالخلود لكل من في الجنة **اجاب** معنى واكواب اي
اقداح بلا عري ومعنى كانت قوارير من فضة اي
انها من فضة يرى ما في داخلها من خارجها كالزجاج
قاله بعضهم وعبارة الاكثرين اراد ببياض الفضة في صفا

القوارير

القوارير يرى ما في داخلها من خارجها ومعنى قدروها راجع
للطائفين وهم السقاة والخدم الذين يطوفون عليهم قدروا
الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك الذ الشراب
وذكر بعضهم ان القول الاول في قوله تعالى كانت قوارير
قوارير من فضة جعل كان لا معنى لها قالوا والمعنى ان
الانية والاكواب من قبل جعلها الله كانت قوارير اي تراب
من تراب ارض الجنة وعبر بها عن التراب لانه يشبهها في
بعض صفاتها وهو البياض ومعلوم ان ارض الجنة من
فضة بيضا وترابها كذلك اي ايضا ولفظ من فضة الثاني
للتاكيد ومعنى وليسقون فيها كاسا اي خمرا ومعنى كان
مزاجها اي ما يمزج به زنجبيلا والزنجبيل مما كانت العرب
تستطيبه وتستلذ به لانه سهل المساغ في الحلق فوعدهم
الله به في الجنة قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج
لسائر اهل الجنة وعينا بدل من زنجبيلا ومعنى تسمى عند اكثر
المفسرين اي توصف لان سلسبيلا صفة لا اسم ومعنى سلسبيلا
اي منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤا قال مجاهد قتادة وقال
مجاهد حديدة الجرية وقال مقاتل وابن حيان سميت
سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل
العرش من جنة عدن ويوخذ من عبارة الكلبي جعل الله
قوارير اهل الجنة كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من فضة
فجعل منها قوارير يشربون فيها اذ الضمير في كانت يرجع الى الاكواب
لانه لم يقل يا كلون ويشربون فيها بل قال فجعل منها قوارير
يشربون فيها ومعنى مخلدون اي بصفة الولدان لا يشيبون

سئل عفا الله عنه ما نصب عاليهم في قوله تعالى عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق اجاب نصب عاليهم
على الظرفية وقال المفسرون ما رق من الديباج ليسمى
السندس وما غلظ منه ليسمى استبرق ومعنى الغلظ في
ثياب الجنة احكامها وقيل السندس هو الديباج
المنسوج بالذهب وفيها ثياب بطائنها من استبرق والظواهر
من السندس سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا
وما نصب الظالمين في قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا
اليما اجاب معنى وشددنا اسرهم اي قويناهم واحكمنا
خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق قاله مجاهد
وقتادة ومقاتل وقال الحسن يعني اوصالهم بعضهم
الى بعض بالعروق والعصب وقيل اعضاؤهم ومفاصلهم
ومعنى واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شئنا
اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلنا بدلا منهم ونصب
الظالمين بفعل مقدر يفسره اعد لهم واعد بمعنى اوعد وقرئ
بالرفع على الابتداء سئل رحمه الله ما معنى قوله
تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا وما نصب
عذرا ونذرا وما مفردهما وما معناهما اجاب
معنى والمرسلات عرفا اي الرياح المتتابعة كعرف الفرس وقيل
عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا
توجهوا اليه فاكثروا ونصب على الحال ومعنى فالعاصفات

عصفا والناشرات نشرا اي الرياح الشديدة الهبوب والرياح
اللينة وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر
وقال مقاتل هم الملائكة ينشرون الكتب واختلفوا في معنى
فالفارقات فرقا فقال ابن عباس ومجاهد والضحاك الملائكة
تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن
هي اي القرآن يفرق بين الحرام والحلال وبين الحق والباطل
ومعنى فالملقيات ذكرا اي الملائكة تلقي الذكر يعني الوحي الى
الانبياء والرسل ليبلغوه الى الامم ومعنى عذرا او نذرا اي
للاعذار والانذار وجواب القسم انما توعدون لواقع ونصب
عذرا ونذرا لانهما في موضع نصب عذرا او نذرا بمعنى
الاعذار والانذار ولم يجمع حتى يكون لهما مفرد لان هما
مفرد والاعذار معناه التبليغ والانذار معناه التخويف
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى عم يتساءلون عن
النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وهل كلا في قوله تعالى
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون للردع اولا اجاب معنى عم
يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون هؤلاء المشركون وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث
بعد الموت وتلي عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون
ما ذا جاء به محمد قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام ومعناه
التفخيم كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه واختلفوا
في معنى النبا العظيم فقال الاكثرون هو القرآن دليله قوله
هو نبا عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون
فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه فعلى هذا كلا الاولى للردع

والثانية تاكيد وجئ به بثم للايذان لان الوعيد الثاني اشد
من الاول سئل عفا الله عنه ما معنى النازعات
والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات وما جواب
هذه الاقسام وما نصب يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب واجفة ابصارها خاشعة
اجاب النازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا اي
بشدة والناشطات تنشط الملائكة تنشط ارواح المؤمنين
اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السما بامره
تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل
بتدبيره واختلف في جوابها فقيل محذوف تقديره لتبعثن
يا كفار مكة وقيل جوابها ان في ذلك لعبرة لمن يخشى واختلفوا
في نصب يوم فقيل بنصب جواب الاقسام المحذوفة وقيل
بنصب باضمار اذكر واختلفوا في الراجفة والرادفة والذي عليه
الاكثرون ان الراجفة هي النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي
يتزلزل ويموت منها جميع الخلايق فوصفت بما يحدث منها
والرادفة النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون سنة
والجملة حال من الراجفة لهاليوم واسع للنفختين وعنى بهما فيه
ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية وقال قتادة هما صيحتان
الاولى تميت كل شيء والاخرى تحيي كل شيء باذن الله عز وجل واصل
الرجفة الصوت والحركة وقال مجاهد ترجف الراجفة تتزلزل
الارض والجبال تتبعها الرادفة حتى تنشق السما وتمل الارض
والجبال فيدكان دكة واحدة وقال عطا الراجفة القيامة والرادفة

البعث ومعنى واجفة اي خايفة قلقه مضطربة يقال وجف القلب
وجوفا ووجيفا ووجب وجوبا ووجيبا ومعنى خاشعة اي ذليلة
قوله ما تركي سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى يقولون
ايئنا لمردودون في الحافرة ايئذا كنا عظاما نخرة ومن يقول ذلك
وما معنى زجرة واحدة وما الساهرة اجاب معنى ايئنا
لمردودون في الحافرة اي ائنرد بعد الموت الى الحياة اول الحال وابتدا
الامر فنصير احيا بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان في
حافرته اي رجع من حيث جا فالحافرة عندهم اسم لابتدا الشيء
واول الشيء وقال بعضهم الحافرة وجه الارض التي يحفر فيها
فتورم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله تعالى عيشة راضية
اي مرضية وقيل سميت حافرة لانها مستقر الحوافر اي
ايئنا لمردودون في الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي فيها وتمشي
نخرة وناخرة اي بالية متفتتة لغتان مثل الطمع والطامع
والحذر والحاذر والقابل لذلك كفار مكة لانهم لم يرمموا بالبعث
وهم القايلون ايضا تلك اذا كرة خاسرة اي رجعتنا الى الحياة ان
صحت رجعة خايبة او ذات خسران وضميرهي رجع الى الرادفة
وهي النفخة الثانية التي يصقبها البعث ومعنى زجرة اي نفخة
واحدة فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة قال بعض
اهل اللغة اي بوجه الارض احيا سموها ساهرة لانها تولي الجور
وسهرهم قال قتادة هي جهنم وقال سفيان هي ارض الشام
سئل عفا الله عنه ما معنى طوى وهل ك ومما الاية
المكي اجاب طوى بالتنوين وتركه اسم للوادي وامر بخلع
نعليه فيه ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة وقيل

المراد بالعذابين الدنيا والاخرة ومعني هلاكه اي ادعوك الي ان
تزكي بتخفيف الزاي وتشد بدها اي تطهر من الشرك بان
تشهد ان لا اله الا الله ومعني واهديك الي ربك اي ادلك علي
معرفته بالبرهان والادلة الكبري من الايات التسع اليد او العصي

سئل رحمه الله ما معني قوله تعالي فاخذه الله نكال
الاخرة والاولي **اجاب** المراد بالنكال العقوبة وبالاخرة
والاولي كلمتان وهما قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله
انا ربكم الاعلي وكان بينهما اربعون سنة وفسر بعضهم الاخذ
بالهلاك اي فاهلكه الله بالغرق عقوبة علي كلمته المذكورتين
وقال بعضهم معناه فاذاقه الله عذاب الخزي في الحياة الدنيا
بالغرق عقوبة علي كلمته وفي الاخرة لعذاب النار **سئل**
عفا الله عنه هل المفسرون متفقون علي ان المراد بقوله
تعالي عبس وتولي انجاه الاعمي نبينا صلي الله عليه وسلم وما
معني الاية التي قوله تلهي وما اسم الاعمي **اجاب** المفسرون
متفقون علي ان المراد النبي صلي الله عليه وسلم والاعمي هو ابن ام
مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة القمري
من بني عامر بن لوي وذلك ان النبي الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل ابن هشام
والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم
الي الله عز وجل يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول
الله علمني مما علمك الله عز وجل وجعل يناديه وكرر النداء ولا
يدري انه مقبل علي غيره حتي ظهرت الكراهة في وجه رسوله
صلي الله عليه وسلم لترك في هذه السورة لقطعه كلامه فانزل

رسول الله صلي الله عليه وسلم الي بيته فحزنت في ذلك بما انزل
في هذه السورة فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ذلك
يكرمه اذا راه ويقول له مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط
له رداه ويقول هل لك من حاجة واستخلفه علي المدينة من بين
في غزوتين غزاهما ومعني تولي اعرض بوجهه ومعني انجاه
اي لاجل ان جاه الاعمي ومعني وما يدريك لعله يزكي اي وما
يعلمك لعله يتطهر من الذنوب فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
ومعني تنفعه الذكري اي الموعظة المسموعة منك قرا عاصم
تنفعه بنصب العين علي جواب لعل بالفاء وقرا العامة بالرفع
استئنافا علي قوله يذكر ومعني لعله من اشنعني اي عالمه عن الايمان
فانت له تصدي بتخفيف الصاد اي تقبل عليه وتصغي الي كلامه
وفي قراءة بتشديدها اي تتصدي وتتعرض ومعني وما عليك
الا يزكي اي انك لا يؤمن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ ومعني اما
من جاءك يسعي اي يمشي حالا من فاعل جاء ومعني وهو يخشي اي
يخشي الله عز وجل حالا من فاعل يسعي وهو الاعمي فانت عنه
تلهي فيه حذف التاء الاخري من الاصل اي تتشاغل وتعرض عنه
ومعني كلا اي لا تفعل بعدها مثلها **سئل رحمه الله**
ما وجه نصب هزما في اية انا صببنا الماء صبا وما معني الغضب
والغلب والاب في الاية **اجاب** وجهه تكرير الحافظ مجازه
فلينظر الانسان الي طعامه والي انا صببنا ووجه الكسر الاستيناف
وقال اكثر المفسرين الغضب العلف للدواب والغلب عند
بعضهم غلاظ الاشجار واحدها اغلب واحدها الحلب ومنه قيل
للغليظ الرقبة اغلب، وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتف

(رسول الله

من الشجر بعضه في بعض وقال ابن عباس معنى غلبا طوالا
والاب عند بعضهم المرعى الذي لم يزرعه الناس وتاكل الانعام
والدواب وقيل التبن وعن عكرمة الفاكهة ما تاكل الناس
والاب ما تاكل الدواب ومثله عن قتادة الفاكهة لكم والاب
للعاكم سئل رحمه الله هل العشار في قوله تعالى واذا
العشار عطلت جمع او مفرد وما معنى قوله تعالى واذا النفوس
زوجت اجاب العشار جمع واحده عشراء وهي الناقة التي
اتى على حملها عشرة اشهر وخصت بالذكر لانه لم يكن لهم مال اعجب
اليهم منها ومعنى زوجت قرنت باجسادها سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس اجاب معنى فلا اقسم اي اقسم فلا
زايدة واختلفوا في معنى الخنس للنوار الكنس فقال قتادة
هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتختفي كالاتري وقال
قوم هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطا
وتخنس في مجراها اي ترجع لورائها وتكنس اي تستتر وقت
اختفائها وقيل تكنس الظباء في مغارها وهو معنى قول بعضهم
تكنس في كناسها اي تغيب في الموضع تغيب فيها ونون تخنس
بالضم وتكنس بالكسر وقال سعيد بن جبير هي الظباء والخنوس
الرجوع الى وراء والكنوس التي تاوي الى مكانها وهي
الموضع التي تاوي اليها الوحش وقيل انها هي الوحش تاوي
والليل اذا عسعس اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير ومعنى
الصبح اذا تنفس اي امتد وارتفع حتى يصير نهارا بينا
وقيل اقبل وبدا اوله سئل رحمه الله ما معنى قد

واخرت في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت اجاب
علمت بمعنى تعلم ومعنى نفس اي كل نفس وقت هذا المذكور
وهو يوم القيامة تعلم ما قدمت من عمل صالح او سيي واخرت
من حسنة او سيية وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت
من الزكات وجوز ان يراد بالتاخير التضييع ومثلها قوله
تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم اي ما اسلفوا في حياتهم
من الاعمال الصالحة واثنى به بعدهم من حسنة تعلم
عملوه وحبس وقفوه والسيية كاشاعة باطل وتاسيس ظلم
سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
اجاب اختلفوا في معنى كلا فقال مقاتل اي
لا يؤمنون ثم استانف وقال بعضهم هي زجر وردع لقولهم
عن الايات وهي القران اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين
والحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم ومعنى
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي قطع عليها قاله
ابن عباس وقالوا واصل الدين الغلبة يقال دانه الخمر
على عقله ندينه دينا وربا اذا غلبت عليه وسكر ومعنى
الاية غلبت عليها وغشيتها قال الحسن هو الذنب على الذنب
حتى يموت القلب وفي الخبر ان المومن اذا اذنب كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا
زاد زادت حتى تغلو قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله في
كتابه واختلفوا ايضا في معنى كلا فقيل ارتداعا وقال
ابن عباس يريد لا يصدقون ثم استانف فقال انهم عن ربهم

يومئذ لمحجوبون عن رويته فلا يرونه قاله اكثر المفسرين وقال
قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال بعضهم في هذه الاية
دلالة على ان المؤمنين يرون الله عز وجل **سئل رحمه الله**
ما معنى عليين وما مفرده وما رفع كتاب وما المقربون في قوله
تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون **اجاب** اختلفوا في
معنى كلا فقيل معناه حقا وقال مقاتل لا يؤمن بالعذاب
الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب
الابرار لفي عليين واختلفوا ايضا في معنى كتاب وعليين فقيل
كتاب بمعنى مكتوب وقيل بمعنى كتب وقيل على اصله
وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش
مكتوب فيها اعمال الخلق وقال كعب وقتادة هي قائمة العرش اليمنى
وقال الضحاك سدرة المنتهى وقيل هو الجنة وقيل هو
مكان في السماء السابعة تحت العرش وقال بعض اهل المعاني
علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون وقال
الفراء هو اسم موضوع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين
وثلاثين وفسروا الابرار في هذه السورة وفي سورة الانسان
بالمؤمنين المصدقين في ايمانهم المطيعين لربهم وعبارة بعضهم
في قوله تعالى وقوفا مع الابرار اي افض ارواحنا في جملة الانبياء
والصالحين وكتاب خبر مبتدا محذوف اي هو مكتوب او مرقوم بمعنى
مختوم علمه حمير بخت له ومعنى وما ادراك ما عليون اي وما
اعلمك ما كتاب عليين وفي البغوي كتاب مرقوم ليس بتفسير
عليين وتقديره الاية التقديم والتاخير مجازها ان كتاب الابرار

كتاب مرقوم في عليين وهي محل الملائكة ومثله ان كتاب الفجار لفي سجين
كتاب مرقوم في سجين وهي محل ابليس وجنوده ومعنى يشهده المقربون اي يراه
ويحضره الملائكة الذين هم في عليين اي اصعد به الى عليين **سئل**
رحمه الله ما معنى قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك
ينظرون الى قوله يسقون من رحيق **اجاب** الابرار
هم المطيعون واحدهم بر وبار والارائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجال ومعنى ينظرون اي الى ما اعطاهم الله من النعمة
والكرامة وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون
ومعنى تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي بهجته وحسنه ومعنى
يسقون من رحيق اي خمر خالصة صافية طيبة ومعنى مختوم
اي يختم على اناياها لا يفك ختمه الا هم يعني الابرار وقال مجاهد
مختوم اي مطين ختامه اي طينة مسك وقال ابن مسعود
مختوم اي ممزوج ختامه اي اخر شربه مسك يعني يفوح منه رائحة
المسك كالمختوم الذي له ختام اي اخر وختم كل شيء الفراغ منه
وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك ومعنى
فليتنافس المتنافسون اي فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله
عز وجل قال الامام البغوي وقال مجاهد فليعمل العاملون
نظيره قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن
سليمان فليسارع المسارعون وقال عطا فليستبق المستبقون
واصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس وتريده
كل احد لنفسه تومعنى ومزاجه اي ما يمزج به الرحيق من تسنيم
وفسر لقوله عينا يشرب بها المقربون وتنصب عينا عند بعضهم
على الحال وعند بعضهم بامدح مقدرة وبها هنا وفي سورة الانسان

بمعنى منها وضمن يشرب معنى يلتذه وقال الضحاك هو شراب
اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب سئل عنها الله عنه
ما جواب اذا في قوله تعالى اذا السما انشقت ومامعنى اذنت و
ومدت والقت وتخلت اجاب اختلفوا في جواب اذا فقيل
محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشيا يرى الانسان الثواب والعقا
وقيل جوابه يا ايها الانسان انك كادح ومجازه اذا السما انشقت
لقي كل كادح ما عمله وقيل جوابه اذنت والواو زايدة وانشقا
السما من علامات القيامة ومعنى اذنت لربها اي سمعت امر ربها
بالانشقاق واطاعته من الاذن وهو الاستماع ومعنى وحقت
اي حق لها ان تسمع وتطيع امر ربها ومعنى مدت اي سويت كمد
الاديم للاديم فلا يبقى فيها ساحل ولا جبل قاله مقاتل وقال قتادة معنى
مدت اي مد الاديم العكاظي وزيد في سعتها ومعنى والقت
اي اخرجت ما فيها من الموتى والكنوز الى ظاهرها ومعنى وتخلت
اي خلت عن ذلك ومعنى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
اي ساع في عملك الى لقاء ربك وهو الموت والكدح عمل الانسان
وجهده في الامور من خير وشر حتى يكدح ذلك فيه اي يوثر وقال
قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك عملا ومعنى فملاقيه ايجابه
ملاقي جزاء عملك خيرا كان او شرا سئل رحمه الله ما معنى
قوله تعالى فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
لتركبن طبقا عن طبق اجاب لا زايدة والشفق كما
قال ابن عباس واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد
غروب الشمس ومعنى وما وسق اي جمع وضم ما دخل عليه من
الدواب وغيرها يقال وسقته اوسقه وسقا اي جمعته

واستوسقت

ق

واستوسقت الابل اذا اجتمعت واتسق بمعنى اجتمع واستوى وتم نوره
وذلك في الايام البيض وقال قتادة اتسق استدار ومعنى لتركبن
طبقا عن طبق بضم للوحدة اي حالا بعد حال وامرا بعد امر
وهو الموت ثم البعث ثم العرض قاله ابن عباس وقال عكرمة
حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم شاب ثم شيخ وتركبن اصله تركبون
حذفت نون الرفع لتوالي النونات والواو لالتقا الساكنين وعن
بمعنى بعد ومعناه بفتحها وهي قراة ابن كثير وحمزة والكسائي
قال الشعبي ومجاهد سما بعد سما ويجوز ان تكون درجة بعد
درجة ورتبة بعد رتبة في القربة الى الله والرفعة عنده عز وجل
سئل رحمه الله ما جواب اقسام البروج وما معنى
الاخدود اجاب جواب اقسام البروج محذوف وفي صدره
وهو لقد اي لقد قتل اصحاب الاخدود والاخدود الشق المستطيل
في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واختلفوا فيهم فروى
ابو الطفيل عن علي كان اصحاب الاخدود نبيهم جلشي فدعاهم
فتابعه ناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا فاوثق ما اقلت
منهم فخد واخدودا واطلوه نارا فمن تبع النبي برئ منه ومن تابعهم
تركوه فجاؤا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي مري
يا اماه ولا تنافقي وروي ان ملكا من ملوك الحبوشنا والحبر
فغلبته على عقله فتنا ولاخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر
ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت
المخرج منه ان تخطب الناس وتقول ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات
فقالت الناس جميعا معاذ الله ان نؤمن بهذا او نترك به فحفر
فيهم السروط فامر بان يقروا فمن لم يقر قذف في النار فاحتدم

سورة الطارق

اخذوا او قد فيه النار فمن اي قذفه في النار ومن اجاب خاسيله
وقتل غير ذلك سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى
والسما والطارق الى قوله ولا ناصر وهل لنزولها سبب اولا اجاب
قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس يأكل اذ اخطبخم فامتلأ مائما نارا
ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا نجم رجم به وهو آية من آيات الله عز وجل فعجب
ابو طالب فانزل الله والسما والطارق قال المفسرون هو نجم
والطارق النجم واصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
ومعنى وما ادراك اي اعلمك ما الطارق وفيه تعظيم لشانه
الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب واختلفوا في معنى النجم
فقال ابو يزيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل
هو كل نجم وقيل هو رجل سمي به لارتفاعه ومعنى الثاقب اي
المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما
عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد
بمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ وهي لغة هذيل لما عندهم
بمعنى الا يقولون نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت وقرا
الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازه ان كل نفس لعليها
حافظ اي الملائكة يحفظونها ويحفظ قولها وفعلها حتى يرقيها
ويسلمها الى المقادير ثم يتخلى عنها قاله الكلبي ومعنى فلينظر
الانسان اي نظر اعتبار وتعني مم خلق اي من اي شيء خلقه
ربه ثم بين تعالى فقال من ماء دافق قيل دافق بمعنى مدفوق
اي مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعنى مفعول كقوله

عيشة

عيشة راضية والدفق الصب وقيل دافق اي ذي اندفاق
واراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق منهما وجعلهما واحدا
لامتزاجهما ومعنى يخرج من بين الصلب والترايب اي صلب الرجل
وترايب المراة وهي عظام صدرها قال ابن عباس هو موضع
القلادة من الصدر وفي رواية منضيين تدي المراة واختلفوا في
معنى انه على رجعه لقادر فقال مجاهد على رد النطفة
في الاحليل وقال عكرمة على رد الماء الى الصلب الذي منه من الكبر
الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة
وقال قتادة على بعث الانسان واعادته بعد الموت قالوا
وهذا اولى الاقاويل لبسبقه لما بعده فاذا اعتبر اصله علم ان
القادر على ذلك قادر على بعثه واختلفوا في معنى يوم تبلى
السرائر فقيل يوم القيامة فتبلى بمعنى تبلى السرائر اي تظهر
الخبايا وقيل تكشف ضمائر القلوب في العقايد والنيات
وقال عطا بن ابي رباح السرائر فرايض الاعمال كالصوم والصلاة
والوضوء والاغتسال من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين
العبد فلو ان العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت
ولم يغتسل فيخبر بحق يظهر من اداها من ضيعها ومعنى فما له
من قوة ولا ناصر اي ما يعد الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع
بها من عذاب الله ولا ناصر يدفعه عنهم سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فهل الكافرين
امهلهم رويدا اجاب معنى انهم يكيدون كيدا اي
يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى واكيد كيدا اي
استدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى مهل الكافرين اي انظرهم

ولا تحمل امهلهم تاكيد ومهل وامهل بمعنى واحد ومعنى رويدا
اى قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او ارودا
على الترخيم وقد اخذهم الله يوم بدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد
وقاتلهم **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله سبح اسم
ربك الاعلى الى قوله فلا تنسى وهل الاسم يسبح باللفظ **اجاب**
قال قوم معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه هؤلاء الملحدون
وجعلوا اسم صلة ويحتج بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا لانه
لا يقال سبحان اسم ربنا وانما يقال سبحان الله سبحان ربنا فكان
معنى سبح اسم ربك سبح ربك وقال اخرون نزه تسمية ربك
بما لا تذكره وانت له معظم وله مذكره محترم وجعلوا الاسم بمعنى
التسمية ويقوى الاول حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه
وسلم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى ومعنى
فسوى اى عدل قامته وجعل له سمعا وبصرا وقلبا ويدين
ورجلين ومعنى قدر فهدى بتخفيف الدال وتشديدها وهما
بمعنى واحد اى قدر الارزاق وهدى لاكتسابها وقيل
قدر ما شاء وهدى الى ما قدره من خير وشر ومعنى اخرج المرعى اى
انبت الشجر وما ترعاه الانعام وغيرها من اخضر واصفر وابيض
ومعنى غثاء اى هشيما باليا بعد الخضرة ومعنى احوى اى اسود
يابسا ومعنى فلا تنسى اى ستقرؤك القرآن فلا تنسى جبريل عليك فلا
تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
سئل رحمه الله ما معنى تصلى مع اعرابه وهل يامنه
ربا على اولانى حتى رفعت تاوه ونصبت **اجاب** معنى
تصلى بفتح التاء اى تدخل وهو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة

سورة الاعلى

على الالف منع من ظهورها التعذر وما منه صلى والضمير فى اوله
للنبا المتقول **سئل عفا الله عنه** ما قوله تعالى فى جنة
عالية فظوهاها انه لا يسمع فيها لاغية الى قوله وزرابى مبثوثة
اجاب عالية على ظاهره فمعنى عالية حسا ومعنى وسرر
مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا ومعنى لاغية اى نفس ذات لغو اى
هذيان الكلام والاكواب جمع كوب وهو القدح الذى لا عرا له مرفوعة
على حالة العيون معدة لشربهم والنمارق الوسايد مصفوفة
بعضها بقرب بعض ليستند اليها والزرابى البسط ومبثوثة
بمعنى مبسوطة **سئل رحمه الله** لم بدا الله تعالى بالابل
فى آية الاستطراق الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت والثلاثة
بعدها اعظم منها وانما خصت بالذكر دون ساير الحيوانات **اجاب**
انما بدا الله بها لانها اعظم النعم عندهم وابلاغهم لها اشد من
اتيانهم رحلة الشتا والصيف الذى امرنا بالتعجب منه وتذكيرهم
بما يالفونه اقرب الى اذعانهم وهدايتهم بغير ما يالفونه قاله
بعضهم وخصت الابل بالذكر من بين ساير الحيوانات لانهم لم
يروا بهيمة اعظم منها ولم يشاهد الفيل الا الشاذ منهم قاله مقاتل
وقال الكلبى انها تحمل بحملها وهى باركة وسئل الحسن عن
الاية وقيل له الفيل اعظم فى العيون فقال ما الفيل والعرب
بعيدة العهد بها ثم هو حيوان لا يركب ظهره ولا يوكل لحمها ولا
يحلب درها والابل اعز مال العرب وانفسه تاكل النوى والقتا
وتخرج اللبن وتحمل اثقالهم الى المحل الشاق وتنقاد
للقايد الضعيف حتى ان الصبى الصغير ياخذ زمامها فيذهب بها

حيث شاء سئل عفا الله عنه هل الاستثنا في قوله الا من تولى
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر متصل او منقطع وما معنى
اياسهم وحسابهم اجاب الاستثنا منقطع عما قبله و
معناه لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله
العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالجوع
والخوف والقتل والاسر ومعنى اياهم اي رجوعهم بعد
الموت ومعنى حسابهم اي جزاؤهم بعد المرجع سئل
رحمه الله ما جواب اقسام والفجر وما المراد بالفجر وليال
عشر والشفع والوتر اجاب جواب اقسام والفجر
ان ربك لبالمرصاد وقيل محذوف تقديره لتبعثن يا كفار
مكة واختلفوا في الفجر فروى ابو صالح عن ابن عباس
قال الفجر صبح كل يوم وقال عطية عنه صلاة الفجر وقال
قتادة هو فجر يوم من المحرم تنفجر منه السنة وقال
الضحاك فجر ذي الحجة لان الله قرن به الليالي العشر
واختلفوا الليالي العشر فروي عن ابن عباس انها العشر الاول
من ذي الحجة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي
والسدي وقال ابو رزين عن الضحاك هي العشر الاول من رمضان
وروى ابو حسان عن ابن عباس قال هي العشر الاواخر من
رمضان وقال عمار بن رباح هي العشر الاول من المحرم التي
عاشرها يوم عاشوراء واختلفوا ايضا في الشفع والوتر فقيل
الشفع هو الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله
عز وجل ومثله عن مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والشقاوة

والسعادة

والسعادة والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس
والقمر والانس والجن والوتر هو الله عز وجل قال الله تعالى
قل هو الله احد وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها
وتر وروى عطية عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة
والوتر صلاة المغرب وقال مقاتل ابن حيان الشفع الايام
والليالي والوتر اليوم الذي لا نفد له وهو يوم القيامة وقيل
غير ذلك سئل عفا الله عنه هل في يسر قلبا من
قوله تعالى والليل اذا يسر اجاب قرا اهل الحجاز والتمر يسر
يسري باليا في الوصل وابن كثير ويعقوب يثبتان الياء ايضا
والباقون يحذفونها في الحالين فمن حذف فلموافقة رؤس الاي
ومن اثبت فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو
هو يقضي وانا اقضي وسئل الاخفش عن العلة في سقوط
الياء قال الليل لا يسري ولكن يسري فيه فهو مصروف فلما
صرف تجنبه حظه من الاعراب كقوله تعالى وما كانت امك
بغيا فلم يقل بغية لانها صرفت من باغية ومعنى اذا يسر
مقبلا ومدبرا سئل رحمه الله ما متعلق الجار
والمجرور في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وما المبتدا والخبر
وما معنى حجر اجاب متعلق الجار والمجرور محذوف
تقديره هل في ذلك القسم قسم مقنع وملتمس لذي حجر وقسم مبتدا
مؤخر وجملة الجار والمجرور وخبر مقدم والحجر مصدر سمي به العقل سمي بذلك
لانه يحجر صاحبه عما لا يحل كما سمي عقلا لانه يعقله عن القبايح وسمي نهية
لانه ينهى عما لا ينبغي واصل الحجر المنع ومن ثم اطلق على الحرام حجرا
في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر والضمير في قالوا للمشركين

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اجاب فسر ترتعلم وتنظر واختلفوا في قوله بعاد ارم فقيل هو عاد الاولى وارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث وقال مقاتل هم قبيلة من عاد كان فيهم الملك وكانوا اشهر فكان عاد اباه فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن سام بن نوح ابن السيد نوح وقال محمد بن اسحاق هو جد عاد وهو عاد ابن عوص بن ارم ابن سام بن نوح وقال الكلبي ارم هو الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود واهل اليمن واهل الجزيرة وكانوا اهل عمد وخيام ومواشي سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا اهل جنات وزروع ومنازلهم وادي القرى وهي التي يقول الله لم يخلق مثلها في البلاد وسموا ذات العماد لهذا لانهم كانوا اهل عمد سيارة وهو قول قتادة ومجاهد والكلبي ورواية عطاء عن ابن عباس وقال بعضهم سموا ذات العماد لطولهم يعني طولهم مثل العماد وقال قتادة هم من قبيلة من عاد ومعنى لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقيل سموا ذات العماد لبنيانهم بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثلها وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السما فاهلكتهم جميعا سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا الى قوله واتى له الذكرى اجاب

اختلفوا في معنى كلا فقيل ردع ليمنع عن ذلك المذكور وقيل معناه ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل لا يفعلون ما امروا به في السلم والدين ومعنى اذا دكت الارض دكا دكا اي زلزلت مرة بعد مرة حتى كسر كل شيء على ظهرها من جبل وبنا وشجر فلم يبق على ظهرها شيء ومعنى وجاء ربك اي امره وقضاؤه قاله الحسن ومعنى والملك صفا صفا اي وجاء الملائكة صفا صفا نصب على الحال قال عطا يريد صفوف الملائكة واهل كل سما صف على حدة وقال الضحاك اهل كل سما اذا نزلوا يوم القيامة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فتكون سبع صفوف وجواب اذا محذوف تقديره فزع الناس وقال عبد الله بن مسعود ومقاتل في قوله وجيء يومئذ بجهنم يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش ومعنى يومئذ اي يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان اي يتعظ الكافر ويتوب واني له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك وجعل بعضهم يومئذ هذه بدلا من اذا وجوابها يتذكر رحمه الله ما معنى قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد والد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد اجاب لا زايدة والبلد مكة ومعنى وانت حل اي حلال بهذا البلد اي مكة تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وقد انجز الله هذا الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم وما عطف عليه فقاتل وامر بقتل ابن خطل وهو متعلق بستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما فاحل دما قوم وحرم دما قوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم قال ان الله حرم مكة

يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي
وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام بحرمة الله الي يوم القيامة
والتسم بمكة دليل على عظم قدرها مع حرمتها ومعنى ووالد وما
ولد اي السيد ادم وذريته وما بمعنى من كقوله تعالى والسما
وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ومعنى لقد
خلقنا الانسان اي المجنس من كبد اي نصب قاله ابن عباس وقال
الحسن يكابد مصايب الدنيا والاخرة وشدائد الاخرة وقال
مقاتل في مشقة فلا تلقاه الا يكابد امر الدنيا والاخرة وقال
سعيد بن جبير في شدة وقال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد
الصعب الا ابن ادم وهو مع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة

سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى كذبت ثمود
بطغواها اذ انبعث اشقاها وقوله تعالى فدمدم عليهم
ربهم بذنبهم فسواها الى اخر السورة **اجاب** معنى
كذبت ثمود بطغواها اي كذبت رسولها ثمود صالحا بسبب
طغيانها وعداوتها يعني الطغيان حملهم على التكذيب ومعنى
اذا انبعث اشقاها اي اسرع الى القيام لعقر الناقة اشقى القبيلة
برضاهم واسمه قدار بن سالف ومعنى فدمدم عليهم اي
دمر عليهم فاهلكهم واطبق العذاب عليهم ومعنى ولا يخاف
عقباها اي عاقبتها قال قوم هو راجع الى العاقر وفي الكلام
تقديم وتاخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها
وقال الحسن معناه ولا يخاف الله من احد تبعه فيهلكهم

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى **اجاب**

معنى يغشى اي يعم النهار بظلمته فيذهب ضوءه ومعنى تجلى اي
بان وظهر من بين الظلمة واذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من وقيل مصدرية
والذكر والانثى السيد ادم وحوى او كل ذكر وانثى وفي قراءة بن
مسعود واي الذكر والانثى ومن حلف لا يكلم ذكرا
ولا انثى فانه يحنث بتكليم الخنثى المشكل ومعنى ان سعيكم
لشتى اي ان اعمالكم مختلفة فساع في فكاك نفسه بعمل الطاعة
وساع في عطبها بعمل المعصية **سئل** نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اشتري بلالا من امية بن خلف ببردة وعشرة
اواق فاعتقه فانزل الله والليل الى قوله ان سعيكم لشتى
اي سعي ابي بكر وامية **وروى** ابن ابي نجيح عن عطا قال كان
لرجل من الانصار نخلة وكان له جار بسبيل منها في داره
جاره فكان صبيانه ينالون منه فشكا ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعينها نخلة في
الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح فقال له هل لك ان تبيعها
بحبس بعني حائطا له فقال له هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر منها مني بنخلة في الجنة قال نعم لك
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري فقال اخذها
فانزل الله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى اي ابو
الدحداح والانصاري صاحب النخلة **سئل عفا الله عنه**
ما معنى قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
اجاب معنى فانذرتكم اي خوفتكم يا اهل مكة رحمة بكم

نلاظي بحذف احدي التاين من الاصل تنبو نها بمعني تتوقد لا يصلاها
الا الاشقي الذي كذب وتولي اي لا يدخلها الا الشقي الذي كذب النبي
صلي الله عليه وسلم واعرض عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله
تعالي ويجنبها الاتقي الذي يؤتي ماله يتزكي اي يبعد عنها
التقي الذي يعطي ماله متزكيا عند الله تعالي بان يخرجه لله
تعالي لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالي **سئل**
عنها الله عنه ما سبب التكبير عند قراءة والضحي وما بعدها
اجاب سببه انها لما نزلت سورة والضحي كبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم في اخرها فسن التكبير اخرها وروي
الامر بها خاتمتها ولخاتمة كل سورة بعدها وهو لا اله الا الله
والله اكبر ويندب اذا كبر في اخر سورة الناس ان يقرا فاتحة
الكتاب واول سورة البقرة التي قوله واولئك هم المفلحون
ثم يدعو بدعا الختمة **سئل رحمه الله** ما معني قوله
تعالي والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلي وهل
لنزولها سبب اولا **اجاب** قال المفسرون اقسم بالضحي
وارادبه النهار كله بدليل انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجي
نظيره قوله ان يأتيهم بأسنا ضحي اي نهارا وقال قتادة
ومقاتل يعني وقت الضحي وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس
واعتدال النهار في الحر والبرد في الصيف والشتا اذا سجي اي غطي
بظلامه كل شئ قاله عطا والضحاك وقال قتادة وابن
زيد سكن واستقر بظلامه يقال ليل ساج وبحر ساج اذا كان
ساكنا ما ودعك ربك وما قلي هو جواب القسم اي ما تركك

ربك وما ابغضك ولنزولها سبب واختلفوا فيه فقيل ان
النبي صلي الله عليه وسلم اشتكي فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجاءت
امراة وقالت يا محمد اني ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم ارد
قربك منذ ليلتين او ثلاث فانزل الله عز وجل ما ودعك ربك
وما قلي وقيل ان اليهود سالت رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن ذي القرنين وعن اصحاب الكهف وعن الروح فقال
سا خبركم غدا ولم يقل ان شا الله فاحتبس عنه الوحي خمسة عشر
يوما وقيل اثنا عشر يوما وقيل اربعين يوما فقال
المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت السورة **سيل**
رحمه الله ما معني قوله تعالي فاذا فرغت فانصب والي
ربك فارغب **اجاب** معني فاذا فرغت فانصب اي
فاذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما وهبك
وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او اذا فرغت
من الصلاة فانصب في الدعا والي ربك فارغب اي فتضرع
وقيل غير ذلك **سئل عفا الله عنه** ما معني قوله تعالي
وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين **اجاب** البلد الامين مكة
والامين معناه الامن فيه كما هلية واسلاما ومعني في
احسن تقويم اي اعدل قامة واحسن صورة يتناول
ما كوله بيده مزينا بالعقل والتمييز ومعني ثم رددناه
اسفل سافلين اي رجعناه في بعض افراده الي الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن عمل الشباب ويكون له اجره لقوله تعالي
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع

وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يجزع عن العمل كتب له
ما كان يعمل **سئل** رحمه الله ما معني تكرير اقرا في قوله
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم وما خبر مبتدا ربك وما مفعول علم ولم امتنع النبي صلي الله عليه
وسلم من القراءة حين قال له جبريل للا انا اقرا فقال له ما انا بقارئ
اجاب اختلفوا في معني تكرير اقرا فقيل كرره
تاكيدا وقيل كرره للمبالغة ولعلما قيل له اقرا باسم ربك
فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرا وخبر ربك محذوف المعني
اقرا او ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعلمك
القراءة وان لم تكن قارئا وجملة يعلمك القراءة هي الخبر ومفعول
علم محذوف تقديره علم الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به
العلوم ومعني قوله صلي الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما
احسن القراءة فلما قال ذلك ثلاثا قيل له اقرا باسم ربك اي لا
لقراءوه لقوتك ولا بمعونتك لكن بحول ربك وكفايته **سئل**
عفا الله عنه ما وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم
بالقلم وتعليم العلم في سورة العلق **اجاب** قال بعضهم
وجه المناسبة ان ادني مراتب الانسان كونه علقة واعلاها
كونه عالما فامتن الله علي الانسان بنقله من ادني المراتب
وهي العلقة الي اعلاها وهي تعليم العلم **سئل** رحمه الله
ما معني قوله تعالي سلام هي حتي مطلع الفجر وهل الوقف
عليه او علي ما قبله وهل في وقتها خلاف **اجاب** معني
سلام هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قاله
بعضهم وقال الضحاك معناه لا يقدر الله في تلك الليلة الا
السلامة وقال مجاهد معناه اذ ليلة القدر لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا يحدث فيها شرا وقال
الشعبي جعله سلاما لتسليم الملائكة فيها علي اهل المساجد
من حين تغيب الشمس الي ان يطلع الفجر كلما انوا موسا او مروه
سلموا عليه وسلام خبر مقدم للحبس الوقف عليه هي مبتدا
واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت علي عهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلما
واهل الكشف علي انها باقية الي يوم القيامة **سئل**
رحمه الله ما خبر يكن ورفع رسوله في قوله تعالي لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتي تاتيهم
البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة **اجاب**
من للبيان واهل الكتاب اليهود والنصاري والمشركين عبدة
الاصنام عطف علي اهل منفكين خبر يكن بمعني منتهين
اولا يلين عن كفرهم وشركهم ومعني حتي تاتيهم البينة اي
حتي انتهم الحجة الواضحة ورفع رسوله علي البدل من البينة
فهو النبي محمد اتاهم بالقران فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم
ودعاهم الي الايمان فهذه الاية قسمان من القريقين اخبر
تعالي عنهم انهم لم ينتهوا او يزولوا عن الكفر حتي اتاهم
الرسول فدعاهم الي الايمان فامنوا فانقذهم من الجهل
والضلالة ثم فسر البينة فقال رسول ومعني صحفا مطهرة
اي كتبا مطهرة من الباطل يريد ما تضمنه المصحف من
المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلوا علي ظهر قلبه لا عن
كتاب ومعني فيها كتب قيمة اي في الصحف يعني الايات

والاحكام المكتوبة فيها مستقيمة ثم ذكر تعالى من لم يؤمن من اهل
الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اي في امر محمد صلى
الله عليه وسلم الا من بعد ما جاتهم البينة اي البيان وهو النبي
صلى الله عليه وسلم قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين
فمصدقين بنبينا صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تعالى فلما
بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر به اخرون

سورة الزلزلة

سئل عفا الله عنه ما العامل في قوله تعالى اذا زلزلت
الارض وما ناصب الهاء في قوله تعالى وقال الانسان ما لها
وما معنى يصدر الناس اشتاتا اجاب العامل في اذا جوابها
وهو قوله تعالى تحدث او يصدر ويومئذ بدل من اذا وقيل
التقدير اذكر اذا زلزلت والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح
الاسم وقيل في قوله تعالى وقال الانسان ما لها يومئذ
تحدث اخبارها تقدم وتاخير تقديره يومئذ تحدث
اخبارها فيقول الانسان ما لها اي ما لك الارض تخبر بما عمل
عليها من خير وشر ومعنى يصدر الناس اشتاتا اي يتفرقون
من موقف الحساب بعد العرض متفرقين فاخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار كقوله تعالى يومئذ
يتفرقون يومئذ يصدعون اي بعد الحساب الى الجنة او الى
النار

سورة العاديات

سئل رحمه الله ما نصب العاديات وضبحا
وقدحا وصبحا وما معناها وما معنى فاثرن به نقعا فوسطن
به جمعا وما ضمير الهاء في به في الموضعين وما معنى كنود وما
بعده الى اخرها اجاب العاديات نصبت لتحذوفي محرور
تقديره والخيل العاديات اقسم الله بخيل الغزاة العادية في سبيل

الله تعظيما لشان الجهاد ونصبها نصب على المصدر بفعلها والعاديات
تضبح ضبحا او مصدر في موضع الحال اي العاديات ضابحة
والضبح صوت اجوافها اذا عدت وليس شيء يضبح غير الفرس
والكلب والثعلب وقدحا مصدر مؤكد لان المورد القادح
اي فالقادحات قدحا تقدح حوافرهن اذا سارت في ارض
ذات حجارة بالليل وصبحا ظرف ومعنى فالمغيرات صبحا اي الخيل
تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها ومعنى فاثرن
به نقعا اي فهيجن بمكان عدوهن اي بذلك الوقت غبارا
الثلة حركتهن ومعنى فوسطن به جمعا اي فدخلن بالنقع اي
بذلك الوقت او بالعدو جمعا من جموع الاعداء او دخلن به وسط
جمع العدو وهم الكتيبة واختلفوا في معنى الكنود فقال ابن
عباس ومجاهد وقتادة الكنود وهو الكفور الجحود لنعم الله
تعالى وقال الحسن هو الذي يعد المصايب وينسى النعم
وقال عطا هو الذي لا يعطي في النايبة مع قدرته وقال
ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود هي التي لا تنبت
شيئا وقال الفضيل بن عياض الكنود الذي اكله الحصلة
الواحدة من الاساة الحصاك الكثيرة من الاحسان والكفور
الذي اكله الحصلة الواحدة من الاحسان ان الحصاك
من الاساة ومعنى وانه على ذلك لشهيد اي وانه على كنوده
لشاهد على نفسه ومعنى وانه لحب الخير لشديد اي لحب
المال لشديد فيبخل به ومعنى بعثر ما في القبور اي اثير واخرج
ما فيها من الموتى ومعنى وحصل ما في الصدور اي بين واخرج
ما في القلوب من الكفر والايمان ومعنى لخبير اي لعالم وجمع

الكناية لان انسانا اسم للجنس ومعلوم ان الله تعالى جيء بهم في
ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك
اليوم سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
اجاب الفراش هو الطير التي نراها تتهافت في النار والمبثوث
المفرق شبه الناس بها يموج بعضهم في بعض ويركب بعضهم
بعضا من الهول الى ان يدعوا الى الحساب والعهن المنفوش
هو الصوف المندوف شبه الجبال به لخفة سيرها حتى تستوى
مع الارض سئل عفا الله عنه ما معنى الهاكم التكاثر وهل
كلا فيها للردع اولا اجاب ذهب بعضهم الى انها في
سورة التكاثر ليست للردع بل معناها ليس للامر بالتكاثر
ومعنى الهاكم التكاثر اي شغلكم عن الايمان بالله تعالى وعن طاعته
بالتفاخر في الاولاد فالرجال للاموال ومعنى حتى زرتم
المقابر اي متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت في اليهود
حين قالوا نحن اكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا وقال
والكلبي نزلت في عبد مناف ابن قصي وبني سهم بن عمرو وكان
بينهم تفاخر فتعادوا السادة والاشراف ايهم اكثر فقال بنو
عبد مناف نحن اكثر سيدا واعظم نفرا واكثر عددا وقال بنو
سهم مثل ذلك فانزل الله هذه الآية سئل رحمه الله
ما جواب لو في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اجاب
جواب لو محذوف تقديره لو تعلمون علما يقينا لشغلكم ما تعلمون
عن التكاثر والتفاخر سئل عفا الله عنه ما معنى والعصر
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اجاب اختلفوا في معنى

والعصر

والعصر فقيل معناه ورب العصر وقال ابن كيسان اراد بالعصر
الليل والنهار وانه تعالى اقسم بهما لما فيهما من العبر وقال الحسن بعد
زوال الشمس الى غروبها وقال قتادة آخر ساعة من ساعات
النهار وقال مقاتل اقسم الله بصلاة العصر وهي الصلاة
الوسطى وقيل الدهر اقسم به لاشتماله على الاعاجيب وقيل
العصر عصر النبوة ومعنى وتواصوا بالحق اي وصى بعضهم
بعضا بالايمان والتوحيد اي والثبات عليهما ومعنى وتواصوا
بالصبر اي بالصبر على الطاعة وعن المعصية سئل عفا الله
عنه ما معنى الهمزة واللمزة في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة
وهل كل منهما مفرد او جمع اجاب اختلفوا في معنى الهمزة
واللمزة فقيل معناهما واحد وهو العياب وقال مقاتل
الهمزة الذي يعيبك في الغيبة واللمزة الذي يعيبك في الوجه
وقال سعيد بن جبير وقتادة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم
واللمزة الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس
بيده ويضربهم واللمزة الذي يلزمهم بلسانه ويعيبهم وقيل
غير ذلك واختلفوا في من نزلت فيه هذه السورة فقال الكلبي
نزلت في الاخنس بن شريق بن وهب الثقفي كان يقع في الناس
ويغتابهم وقال محمد بن اسحاق ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة
نزلت في ابي ابن خلف الجمحي وقال قتادة نزلت في الوليد
ابن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه
ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق كل من
هذه صفته واللمزة والهمزة مفردان والهاء زيدت فيهما وفي
الملكة وفي ملكوت كل شيء للمبالغة والاصل همزة لمزة

وملك سئل عفا الله عنه ما خبر الذي في قوله تعالى الذي
جمع مالا وعدده وما معنى حسب ان ماله اخلده وهل
جمع بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد او لا اجاب الذي
ليس بمبتدا حتى يكون له خبر بل هو بدل مما قبله وجمع بالتشديد
على التكثير ومعنى وعدده اي احصاه وقال مقاتل استعد
وادخره يقال اعددته الشيء وعددته اذا امسكته ومعنى
يحسب ان ماله اخلده اي يظن بجهله ان ماله جعله خالدا
في الدنيا لا يموت وقد رد الله تعالى بقوله كلا اي لا يخلده ماله
وقوله تعالى لينبذن في الحطمة جواب قسم محذوف اي
ليطرحن في النار سميت حاطمة لانها تحطم العظام والمودة
بمعنى المسعرة وتطلع بمعنى تبلغ فالاطلاع والبلوغ بمعنى
واحد وقيل تطلع تشرف على الافئدة اي القلوب فتحرقها
والمها اشد من الم غيرها للطافتها وعليهم بمعنى عليه وجمع
الضمير رعاية لمعنى كل ومعنى موصدة بالهمز وبالواو اي
مطبقة وعمد بضم الحرفين وفتحهما جمع عمود وممدده
صفة لعمد اي عمد مطولة فتكون ارسخ من القصيرة والنار
داخلها سئل عفا الله عنه لم وحد تعالى الفيل في سورته
وكانت فيله وما معنى تضليل وابابيل وسجيل وعصف وما
قصتهم اجاب قيل وحد لانه نسبه الى الفيل الاعظم
وقيل وحد لوقاحة رؤس الاي وقال مقاتل كان معهم
فيل واحد وقال الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقيل
كانت اثنا عشر سوى الفيل الاعظم والاستفهام للتعجب
ويجعل بمعنى جعل ومعنى كيدهم في تضليل ارجاعه

في

في هدم الكعبة في خسار وهلاك وقيل في بطلان ومعنى ابابيل
اي كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وقيل افاطيع كالابل
للوبلة وقال ابو عبيدة ابابيل جماعات في تفرقة يقال جاءت
الخيل ابابيل من هاهنا ومن هاهنا وقال الفراء الواحد لها من
لفظها وقيل واحدها ابالة وقيل غير ذلك واختلفوا
في وصفها فقال ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطير
وآلف كاكف الكلاب وقال عكرمة كان لها رؤس كرؤس السباع
وقال الربيع كان لها اياب كاياب السباع وقال سعيد
ابن جبير طير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير سود
جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طائر ثلاثة احجار حجران في
رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيئا الا هشمه والسجيل الطين
المطبوخ قال ابن مسعود صاحب الطير ورمتهم بالحجارة
وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فما وقع منها
حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخر وان خرج على رأسه خرج من
دبره ومعنى فجعلهم كعصف ماكول اي كورق زرع اكلت
الدواب وداسته وافسدته وقال قتادة هو التبن وذكروا ان
وهبا ان النجاشي ملك الحبشة كان قد بعث ارياط الى ارض اليمن
فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة فساخط ارياط
في امر الحبشة حتى انتدبا فاقتتلا فقتل ابرهة ارياطا فاجتمعت الحبشة
لابرهة وغلب على اليمن واقر النجاشي على عمله ثم ان ابرهة
راى الناس يحجون ايام الموسم الى مكة لحج بيت الله الحرام فبنى
كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا

كنيسة لم ير لملك مثلها ولست منتهيا حتى اصرف لحاج العرب
فسمع به رجل من كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا فاحدث فيها ولطخ
بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترى علي فعل
له مثل ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت فسمع بالذي تنلت
فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الي الكعبة حتى يهدمها ثم كلت
الي النجاشي يخبره بذلك ويسأله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان
فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث اليه فخرج ابرهة في
الحبشة سائرا الي مكة ومعه الفيل فسمعت العرب بذلك فعظموه
وراعهم اجتماعهم عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذونفر
لمن اطاعه من قومه فقاتلهم فهزمه ابرهة واخذ ذونفر
فقال ايها الملك ان استبقاني خير لك من قتلي فاستحياه واوثقه
وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنا من بلاد خثعم خرج
نفيل ابن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبايل اليمن
فقاتلوه فهزمهم واخذ نفيلا فقال نفيل ايها الملك اني دليل
بارض العرب وهذه يداي علي قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه
وخرج معه بدليا حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب
في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك نحن عبيدك ليس لك
عندنا خلاف انما نريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من
يدلك عليه فبعثوا ابا رغال مولى لهم وخرج حتى اذا كان
بالمغمس مات ابو رغال وهو الذي يرجم قبره ونبعث ابرهة
من المغمس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود
علي مقدمة خيله وامر بالغارة علي نعم الطايف فجمع الاسود
اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب مايتي بعير ثم ان ابرهة

بعث

بعث حناطة الحميري الي اهل مكة ليسأل عن شريفها ثم ابلغه
ما ارسله اليه اخبره اني لم ات لقتاله انما جيت لاهدم هذا
البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال
له الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم ياتي لقتاله الا ان تقاتله
انما جا لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال له عبد المطلب له
عندنا قتال ولا لنا يدان نخلي بينه وبين ما جا له فان هذا
بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان منعه فهو
بيته وحرمه وان يخلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة
قال فانطلق معي الي الملك فزعم بعض العلما انه اردفه علي بغلة
كان عليها وركب معه بعض بنيه حتي قدم علي العسكر وكان
ذونفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك
من غنا فيما نزل بنا فقال ما غنا رجل اسير لايامن ان يقتل بكرة
وعشيا ولكن ما بعث لك الي انيس سايس الفيل فانه لي صديق
فاسئله ان يستاذن لك عند الملك ما استطاع من خير وبعظم
خطرك ومنزلتك عنده قال فارسل الي انيس فاتاه فقال
له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس في السهل
والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير فان
استطعت ان تسمع عنده فانفعه فانه صديق لي احب
ما وصل اليه من الخير فدخل انيس علي ابرهة فقال ايها الملك
هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس والوحوش
في رؤس الجبال يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيكلمك
وقد جاءنا نصر لك ولا نحب ان تمنعه فاذن له وكان عبد المطلب
رجلا جسيما فلما راه ابرهة اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه علي السرير

وسيما

وانا بيثرب نخله فهبط الي البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه
معه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الي الملك فقال له
الترجمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي الي الملك ان يرد
الي مائتي بعير اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت
اعجبتني حين رأيتك ولقد زهدت فيك قال له لم رجعت الي بيت
هو دين ابائك ودين اهلك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه
وتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك عبد المطلب انا رب هذه
الابل وللبيت رب سيمنعه قال كما كان يمنعه مني
قال فانت وذاك فامره بابله فردت عليه فلما رد الابل
علي عبد المطلب عرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا
بالشعب ويتحرزوا في رؤس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش
ففعلوا واتي عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب
وجعل يقول يارب لا ارجو لهم سواكا يارب فامنع حماكا
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وقال ايضا
لاهم ان العبد يمنع رحله وطله فامنع طالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
عدوا محالك خذوا جموع بلادهم في الفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك ان كنت تاركهم
وكعبتنا فامر ما بدا لك ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه نحو
بعض تلك الوجوه مع قومه فاصبح ابرهة والشمس قد تنفيا للدخول
وعبا جيشه وهيأ فيله فاقبل نفيل الي الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه
فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله
الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابي فضربه بالمعول في راسه فابي
فادخلوا محاجنهم تحت مرافقه ومراقه فنزعوه ليقوم فابي فوجهوه

راجعا الي اليمن فقام يهرول فوجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك
ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الي الحرم فبرك
وابي ان يقوم وخرج نفيل يشتد حتي صعد في الجبل وارسل الله
عز وجل طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة
احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره حتي صففن عليه في الجبل وارسل
الله عز وجل طيرا من البحر امثال الخطاطيف امثال الخرص والعدس
فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا
الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون
الي الطريق الذي منه جاؤا وابتدروا عن نفيل بن حبيب ليدلهم
علي الطريق الي اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال
وقرح القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون في كل طريق
ويهلكون علي كل منهل وبعث الله علي ابرهة داء في جسده
فجعل يتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعتها مدة من قيح
ودم فانتهي الي صنعا اليمن وهو مثل قرخ الطير فيمن بقي من
اصحابه وما مات حتي انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال
الواقدي واما محمود فقيل النجاشي فرض ولم يشجع علي الحرم
فنجا والفيل الاخر شجع فحصت وزعم مقاتل ابن سليمان
ان السبب الذي اجرا اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا
تجارا الي ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر فرأوا بيعة للنصارى
تسمي قريس الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فاستروا فلما ارتحلوا
تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهبت الريح فاضطرمت الهيكل نارا
فانطلق الريح القرخ الي النجاشي فاسف عيظا للبيعة فبعث
ابرهة لهدم الكعبة وقالت فيه انه كان عملة يوميذ ابو سعود

الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطايف وتستوي مكة وكان
رجلا بينهما نبيلا تستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد المطلب
فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغني فيه
عن رايك فقال ابو مسعود اصعدنا الى حرا فصعد الجبل فقال
ابو مسعود لعبد المطلب اعهد الي مائة من الابل فاجعلها لله
وقلدها نعلا ثم ابثها في الحرم لعل بعض هذه السودان
ان يعقر منها فغضب رب هذا البيت فياخذهم فصعل ذلك عبد
المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها
وجعل عبد المطلب فقال ابو مسعود ان لهذا البيت لربا
يمنعه فقد ترك ملك اليمن صحن هذا البيت وارادهدمه
فمنعه الله وابتلاه وظلم عليه ثلاثة ايام فلما راي تبع ذلك
كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر
فنظر عبد المطلب فقال اري طيرا بيضا تشال من شاطي البحر
فقال ارمقها ببصرك اين قرارها فقال اراها قد ارتفعت علي
رؤسنا قال هل تعرفها قلت والله ما اعرفها ما هي بنجدية
ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال
اشباه البعاسيب في مناقرها حصي كانها الحذف قد اقبلت
كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المناقير
اسود الروس طويل العنق فجاءت حتي اذا حاذت بعسكر القوم
ركدت فوق رؤسهم فما توافت الرجال كلها فعالت الطير ما في
مناقيرها علي من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت
راجعة من حيث جاءت فلما اصبح اخطا من ذروه الجبل فمشا
ربوة فلم يوتشا احدا ثم دنوا ربوة فلم يبسها حسا فقال لا بات

القوم

القوم سامدين فاصبحوا نياما فلما ثاروا من عسكر القوم فاذا هم خامدون
وكان يقع الحجر علي بيضة احدهم فيخرقها حتي تقع في دماغه
ويخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه
فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من قوسهم فجعل يحفر حتي اعمق في
الارض فملا من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم
قال لابي مسعود فاختر ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان
شئت فهما لك معا فقال ابو مسعود اختر لي علي نفسك فقال
عبد المطلب اني لم اك ان اجعل اجود المتاع في حفرتي فهو لك
وجلس كل واحد منهم علي حفرته ونادي عبد المطلب بذلك قريبا
واعطته المفادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اعلبها
في غنا من ذلك المال ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ
عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلي الله عليه وسلم
باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون
علي انه في العام الذي ولد فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم

سئل عفا الله عنه ما معني اللام في قوله تعالي
لايلاف قريش وخفض ايلافهم وما نصب رحلة ولم دخلت
الفا في الجمع **اجاب** اللام متعلقة بسورة الفيل
عندمن عدها وسورة قريش واحدة ومنهم ابي بن كعب
قالوا وذلك لان الله عز وجل ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم
بما صنع بالحبشة وقال لايلاف قريش المعني جعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش او اهلك اصحاب الفيل لتبقي قريش وما
الغوا من رحلة الشتا والصيف والعامة علي انهما سورتان
واختلفوا في العلة الجالبة للام في لايلاف فقال الكسائي

والاخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء
ورحلة الصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته
كما تقول في الكلام الم يذكر اكرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجب
لذلك والعرب اذا اجابت بهذه اللام اقتضوا بها دليلا على
التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج هو مردود الى
ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم
رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة وكل
من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي
وسموا قريشا من القرش وهو الكسب والجمع يقال فلان يقترش
لعياله ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا يحملون على جميع
الاموال وقال ابو بجانة سالت معاوية عبد الله بن عباس
لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في البحر هي اعظم دوابه
يقال له القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته وهي
تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا يعلوها دابة وقيل سميت قريش لتقرشهم
على التاكيد وهو مصدر آلف بالمد ووقيل بدل من الايلاف
الاول ونصب رحلة على المصدر اي ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
ودخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط اي ومهما يكن الملك
المحيي بانها زايدة واختلف في الرحلة فروى عكرمة وسعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان ليلتون بمكة ويهيفون
بالطايف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم وقال قوم كانت لهم
رحلتان في كل عام للتجارة احداهما في الشتا الى اليمن والاخرى
في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا لا زرع فيه ولا ضرع
ولولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة سيل رحمه الله

ما معنى

ما معنى يدع ويحض في قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض
على طعام المسكين وما مفعول يحض اجاب معنى
يدع اليتيم اي يقهره ويدفعه عن حقه بعنف فالدع الدفع
بعنف وجفوة ومنه قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم
دعا اي يدفعون دفعا بعنف ومعنى ولا يحض على طعام
المسكين اي لا يامر نفسه ولا غيره باطعام المسكين لانه يدل
بالجزا ونفسه وغيره هو المفعول واختلفوا في من فيه
نزلت فقال مقاتل نزلت في العاص بن وايل السهمي وقال
السدي وغيره نزلت في الوليد بن المغيرة وقال الضحاك نزلت
في عمرو بن عايذ المخزومي سئل عفا الله عنه ما معنى
ساهون والماعون في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون
اجاب معنى ساهون اي غافلون ينهاون بها ويزهدون
عن وقتها قاله مجاهد وقال ابن عباس هم المنافقون
يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلون اذا حضروا
لقوله تعالى الذين هم يراؤون اي يراؤون بالصلاة وغيرها
وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
يراؤون الناس وقال الحسن هم الذين ان صلوها صلوها
رياء وان فاتتهم لم يبتدموا وقال ابو العالية لا يصلونها
لمواقيتها ولا يتمون ركوعها وسجودها وقيل لا يرجون
لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا واختلفوا
في معنى الماعون فروي عن علي رضي الله عنه انه قال
هو الزكاة الواجبة وهو قول ابن عمر وقتادة والضحاك

وقال عبد الله بن مسعود الماعون الناس والدلو والشيء
ذلك كالابرة والقدر والقصعة وقال مجاهد الماعون
اعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع وقال مجاهد
كعب والكلبي الماعون المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم
وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار سهل
رحمه الله هل في الكوثر قوله انه نهر في الجنة وما معنى
قوله تعالى ان شانئك هو الابتر اجاب في الكوثر
اقوال انه نهر في الجنة روى سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال الكوثر الخير الذي اعطاه اياه فعلى هذا
النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وقال
الحسن هو القرآن العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب
والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم
كما جاء في الحديث الشريف ومعنى شانئك اي مبغضك والابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب وقيل الابتر الذل
الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وائل سمع النبي صلى الله
عليه وسلم عند موت ابنه القاسم وذكر محمد بن اسحاق عن
يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا
هلك انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة سهل رحمه الله
ما سبب نزول سورة الكافرون وما معناها وما وجه التكرار
اجاب سبب نزولها ان رهطا من قريش منهم الحرث
ابن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود
ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف

سورة الكافرون

قالوا

قالوا يا رسول الله هلم فاتبع ديننا ديننا وتشركك في امرنا كله نعبد
الهتنا سنة فان كان الذي جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه واخذنا
حظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا
واخذت منه بحظك فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا
فاستلم بعض الهتنا نصدرك ونعبد الهك فقال حتى انظر
ما ياتيني من ربي فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى
اخر السورة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام
وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من
السورة فايسوا منه عند ذلك وآذوه واصحابه ومعنى لا اعبد
اي في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في
الحال ما اعبد انا وهو الله تعالى وحده ومعنى ولا انا عابد
اي في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون اي في الاستقبال
ما اعبد قالوا وهذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالى انهم
لا يومنون ووجه التكرار كما قال اهل المعاني هو ان القرآن
نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار
ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار
المادة التخفيف والايجاز واطلاق ما على الله تعالى على جهة
المقابلة ومعنى لكم دينكم اي الشرك ولي دين اي الاسلام وهذا
قبل ان يومر بالحرب وحذف يا الاضافة السجعة وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب في الحالين سهل رحمه الله ما معنى
فسبح في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
اجاب معنى فسبح بحمد ربك في ابيه النجر وهذه الاية
اي قل سبحان الله وبحمده وكان صلى الله عليه وسلم

لعله هنا نقص و
ونعبد الهك سنه

بعد نزول سورة النصر بكثير من قوله سبحان الله وبحمده استغفر ربه
وأتوب اليه وعلم بها صلى الله عليه وسلم انه قد اقترب اجله وكان
فتح مكة وهو المراد في السورة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله
وسلم في ربيع الاول سنة عشر ومعنى التسبيح تنزيه الله مما لا
يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع
الرذايل ويطلق التسبيح ايضا ويراد به جميع الفاظ الذكر
ويطلق ويراد به صلاة النافلة واما صلاة التسبيح فسميت
بذلك لكثرة التسبيح فيها وسبحان اسم منصوب على انه واقع
موقع المصدر بفعل محذوف تقديره وسبحت الله سبحانا
كسبحت الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا مضافا وقد جا
غير مضاف في الشعر **سل عفا الله عنه** ما سبب
نزول سورة المسد وما معنى ما في قوله تعالى ما اغنى عنه ماله
وما كسب **اجاب** روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك
قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه
ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا
ابي لهب اي جملته على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله
او عبر عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الافعال تكون بهما وانما
عبد العزى وكني بابي لهب لحسنه واشراق وجهه ومعنى وتب
اي خسر ابو لهب وقرا عبد الله وقد تب قال المفسرون الاولى دعا
والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد هلك وترك لما قال لابي لهب

ابن اخي اي من العذاب حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي ما اغنى
عنه ماله وما كسب ما يجوز ان تكون نفيا او ان تكون استفهاما
ولا يجوز ان تكون بمعنى الذي واغنى بمعنى يغني وما كسب بمعنى
كسبه فقيل يعني ولده لان ولد الانسان من كسبه كما جاء في
الحديث اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه
اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وما اكتسبه من الولد
ومعنى سيصلى نارا ذات لهب اي سيدخل نارا تتلهب عليه
واختلفوا في معنى حمالة الحطب فقال ابو زيد والضحاك كانت
تحمل الشوك والسعدان وتلقيه في طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه لتعقرهم وهي رواية عطية عن ابن عباس
وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة وتلقي
العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب قرا عاصم حمالة
بالنصب على الذم كقوله ملعونين اينما ثقفوا نصبا
على الحال وقرا حمالة الحطب في النار ايضا او عطف على ضمير
يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وجيدها بمعنى عنقها
واختلفوا في معنى مسد فقال الشعبي ومقاتل من ليف
وقال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار
سل رحمه الله ما وجه اسقاط قل من سورة الاخلاص
والمعوذتين في التلاوة عند القابل بجواز اسقاطها وما سبب
نزول سورة الاخلاص وما معناها **اجاب** لعل وجه الجواز
عنده ان المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا مخاطبا
واختلفوا في سبب نزول سورة الاخلاص فروى ابو العالية عن
ابي بن كعب انه المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة وروى ابو صالح عن ابن عباس
ان عامر ابن الطفيل وازيد بن ربيعة اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عامر اي ما تدعونا يا محمد قال الى الله فاصفه لنا امن ذهب
هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب فانزل الله هذه السورة
فاهلك الله ازيدا بالصاعقة وعامر بن الطفيل بالطاعون وقال
الضحاك وقتادة ومقاتل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن به وهل يأكل ويشرب
ومن ورث السماوات الى من يورثها فانزل الله هذه السورة
ومعنى احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد كما يقال عليه
قراءة عبد الله بن مسعود قل هو الله الواحد واختلف في معنى
الصمد فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير
الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي الصمد الذي لا يأكل
ولا يشرب وقال الصمد هو المقصود في الرغائب المستغاث
به عند المصائب تقول العرب اصمدت فلانا اصمده صمدا
بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد بفتح الميم وقال
قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة الصمد الذي ليس
فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الصمد الذي لا تقربه
الافات وقال مقاتل بن حيان الصمد الذي لا عيب فيه
ومعنى كفوا اي مماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط
القصد بالنفي واحد اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة
قرأ حمزة كفوا بسكون الفاء مهموزا وقرأ حفص عن عاصم
بضم الفاء من غير همز وقرأ الباقون بضم الفاء مهموزا وكلها
لغات سئل رحمه الله ما معنى الفلق والغاسق والنفاثات

في العقد أجاب اختلف في الفلق فقيل المراد به الصبح وهو
قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة
واكثر المفسرين وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقيل المراد
به واد في جهنم وقيل الخلق والاول المعروف واختلف ايضا
في الغاسق فقال ابن عباس الليل اذا اقبل بظلامه من المراد
والغسق الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم والوقوب
الدخول وهو دخول ظلام الليل في كل شيء وقيل سمي الليل
غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وتخصيصه بالليل
لان المضار فيه اكثر ويعسر فيه الدفع وقيل المراد به القمر
ووقوبه دخوله بالخسوف وقيل المراد به الثريا يقال ان
الاسقام تكثر عند سقوطها وترتفع عند طلوعها والنفاثات
لغات لمحذوف تقديره ومن شر السواحر النفاثات في العقد
اي عقد الخيط والنفث نفخ بغير ريق او مع ريق

سئل عفا الله عنه ما معنى الوسواس الخناس في سورة الناس
وما معنى الوسوسة أجاب معنى الوسواس اي الشيطان
والاكثرون على انه اسم لا مصدر سمي بالحدث كثرة ملابسته له
والخناس لانه يخنس على القلب اي يتأخر كلما ذكر الله واذا غفل
وسوس والوسوسة هي الكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب
من غير سماع صوت واختلف في قوله تعالى من الجنة والناس
فقال بعضهم هو بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي
كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن وقال الاخرون هو بيان له والناس عطف على الوسواس
فان الناس لا يوسوسون في صدور الناس ولا في صدور الجن

وانما يوسوس في صدور الفريقين الجن يعني لابليس واتباعه يدخلون
في الجن كما يدخلون في الانس ويوسوسون للجن كما يوسوسون
للانس قالوا واراد بالناس في قوله في صدور الناس ما ذكر بعد
وهو الجنة والناس سمي الجنة ناسا كما سماهم رجالا في اية سورة
الجن سئل عفا الله عنه ما عدة كلا في القرآن العظيم
وما معناها وما معنى لولا وكذلك في القرآن العظيم ايضا
مع ذكر اياتك فيها كذلك اجاب عدد كلا في القرآن العظيم
ثلاثة وثلاثون موضعا ثنتان المؤمنون واحدة الشعراء اثنتان
سبا واحدة سأل ثنتان المدثر اربعة القيامة ثلاثة النبا
ثنتان عبس ثنتان الانفطار واحدة التطفيف اربعة
الفجر ثنتان العلق ثلاثة التكاثر ثلاثة الهمزة واحدة ولا
ريب انها غير متحدة في المعنى كما ان عبارة المفسرين في معناها
غير متحدة فمعناها في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند
الرحمن عهدا كلا الردع عليه اي لا يؤتى ما قاله من المال والولد
ومعناها في قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا
لهم عزا كلا الردع والزجر وليس الامر كما زعموا فلما منع من
عذابهم ومعناها في قوله تعالى قال رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا الردع والزجر اي لا رجوع ومعناها في قوله
تعالى ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا الى يقتلوك
ومعناها في قوله تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا الن يدركون ومعناها في قوله تعالى قل ارونيا الذين
الحقتم به شركاء كلا الردع والزجر لهم عن اعتقاد شريك لله عز
وجل علي نفسي الحقتم به شركا في العباده ومن زاد عليها هل

يخلقون وهل يرزقون فمعناها عندهم لا يخلقون ولا يرزقون
ومعناها في قوله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا الردع لما يوده اي لا ينجيه من عذاب الله
ومعناها في قوله تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
كلا الردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة ومعناها في قوله
تعالى ثم يطمع ان ازيد كلا الردع له عن طمعه بالزيادة اي
لا افعل ولا ازيد ومعناها في قوله تعالى وما هي الا ذكرى
للبشر كلا استفتاح بمعنى الا وفتح حفا ومعناها في قوله
تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا الردع والزجر
عما اراده وقف ومعناها في قوله تعالى يعرف الانسان
يومئذ ابن المفر كلا الردع عن طلب الفرار ومعناها في قوله
تعالى ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا الردع
ومعناها في قوله تعالى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت
عنه تلهى كلا لا تفعل بعدها مثلها ومعناها في قوله تعالى
ثم اذا شاء انشره كلا حقا ومعناها في قوله تعالى في اي صورة
ما شاء ركبك كلا الردع من الاغترار بكرم الله تعالى ومعناها
في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا حقا ومعناها
في قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا بينات قال اساطير الاولين
كلا الردع والزجر عن قوله ذلك ومعناها في الايتين الباقيتين
حقا ومعناها في قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم كلا حقا
ومعناها في الايتين الباقيتين الردع ومعناها في قوله تعالى
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا الردع وقيل معناها

ليس بخارج منها كذلك ان الملكفرين ما كانوا يجاوزون من الكفر
فالمعاصي وكم جعلنا في مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها وجعلنا بمعنى صيرنا انتهت الاجوبة المجملة عن
الاسئلة المحققة سئل الله من راى فيها
عيبا فستره او خطأ فاصلحه او حسنا
فشكره وصلى الله وسلم على مولانا
وسيدنا محمد النور المبين
وعلى اله وصحبه
اجمعين
امين
الاول
وكان الفراغ من نساخة هذا الجزء الثاني اخر يوم الجمعة المباركة
خامس عشر من شهر جمادي الاول الذي هو من شهور سنة
ثلاثة وستين بعد الف على صاحبها افضل الصلاة والسلام
على يد المقصر الي الله تعالى المعترف بالعجز
والتقصير الراجي عفو ربه القدير
المجد الفقير عبد الجواد بن محمد
الصدفي المالكي مذهبا
غفر الله له ولوالديه
ولمن يقول
امين

لبئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومعناها في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين
حقا ومعناها في قوله تعالى كلا ان ماله اخلده كلا الردع والزجر
والتي معناها التردع والزجر ينبغي الوقف عليها والابتداء بما بعدها
ولولا في القرآن بمعنى هلا وقال العلامة ابو البقاء ولا هذه
اذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا وان وقع بعدها
الماضي كانت توبيخا وعلى كلي فتسميتها هي مختصة بالفعل
لان التحضيض والتوبيخ لا يردان الا على الفعل واما كذلك
في القرآن العظيم فهي بمعنى كلا ما عدا التي في سورة لبئس من
آخرها والتي في الانبياء والتي في الفرقان والتي في الشعراء
والتي في فاطر والتي في موضعي الدخان فانها تخالف ذلك
فمنها ما يكون خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك ومنها ما يكون
غير ذلك ومن الاول قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا
يكلمنا الله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولك اي كما قالك هؤلاء
قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم وقوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما هديناكم اليه
جعلناكم يا امة محمد امة وسطا اي خيارا عدولا وكما اصطفينا
ابراهيم وذريته جعلناكم وقوله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها كذلك اي كما بين لكم ما ذكر يبين الله وشله ويبين لكم
ما اذا اتقوه قل العفو كذلك وقوله والمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين كذلك كما بين لكم ما ذكر وقس على ذلك نظائره
وقوله تعالى اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك كما ارشاده
الى ضلال ابيه وقومه وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات

ليس

تخميس ابيات لسيدنا وشيخنا الشيخ يوسف الطهواي لطف الله

الا ايها الساري يغير دليله
ويا ايها اللاهي بيوم مقيله
عليك بارشاد النصيح وقبله
الا ايها الناسي ليوم رحيله ادراكك عن الموت المخوف لاهيا
ادراك صدي القلب مارث للجلا
كانك ذو امن ولم تخشى قلا
كانك سكران تملت من الطلا
ولا ترعوي بالمطاعن الا اليلا وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
فما استمسكوا منها بحبل وريقة
وما حصلوا الا على كل حرقة
فكم باد هذا الدهر من كل فرقة
ولم يخرجوا الا بقطر وخرقة وما عمروا من منزل الا خاليا
محاسنهم قد غيرت لو تراهم
واوصالهم قد مزقت وحشاهم
فهم في لحود ولعت في خفاهم
وهم في بطون الارض رهن خفاهم صديق وخل كان قبل موافيا
ولابد يا ذا من حصول اختبارهم
وقد علموا ما قدموا باغترارهم
وليس لهم من حجة في اعتذارهم
وانت غدا او بعده في جوارهم وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
فيا فوز من في الله اعطى جهاده
وهيا من تقوى الهه من زاده
اذا صرت في لحد وذقت انفراده

حباك الذي قد كنت ترجو وداده ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فطوبى لمن يقرع على الذنب سنه
وصم عن الخنا واللغو اذنه
وزره عن سوء التواطر ظنه
فكن مستعد اللحمام فانه قريب ودع عنك المنا والامانيا

وله ايضا

خليلي اطع ربي وفعل ما يجب
وترك ما هه ودق الذنب
فمن خلصت تقواه فاز ولم يخب
وعش سالما صدرا وعن غيبه نغب تحضر حظار القدس ارتع مغسلا
وفز باصطبار في مضيق وشدة
فعقبى اصطبار المرء تفريج كربتي
فهذا زمان الهرج ان شئت فاثبت
وهذا اوان الصبر من لك بالذي كقبض على جمر فتنجو من البلا
فدنياك ان سرتك عادت فارجفت
وان ضحكت اوقبلت او تعطفت
فلو اسعدت نفسي لعنها لوقفت
ولو ان عينا ساعدت لوكفت سحابيها بالدمع دما وهطلا
فدنياك بئر فدنيا عدسطها
وفيها افاعيها سعاة ورقطها
وما العين الا صخرة قل نقطها
ولكنها عن قسوة القلب فحطها فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهلا